وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الثور في حضارة العراق القديم

دراسة في ضوء النصوص المسمارية والمشاهد الفنية

رسالة تقدمت بها الطالبة

منى إسماعيل محمد الحسيني

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة بابل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم

بإشراف

الاستاذ الدكتور

أحمد حبيب سنيد الفتلاوي

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة القلم: (الآية ١)

الإهداء

إلى أجيال الحرية

إلى الحضارة السومرية

إلى الإنسانية جمعاء

أهدي لكم ثمرة جهدي

المتواضع

منى

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الذي مّن عليّ إتمام رسالتي، باسمهِ أبدأ وعليه أتوكل وبقولهِ تعالى أستعين ((لئن شكرتم لأزيدنكم)) والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين وأصاحبه الغر الميامين.

يسعدني ويشرفني وأنا أنجز رسالتي هذه أنّ اتقدم بالشكر الجزيل لمن كان له الفضل الكبير بعد الله سبحانه وتعالى في إنجاز هذه الرسالة وإتمامها، أنّ كانت كلمات الشكر تسعف القائلين، فإنها تعجز أمام أستاذي المشرف الدكتور (أحمد حبيب سنيد الفتلاوي) لتفضله بقبول الإشراف على رسالتي والذي استطاع أنّ يثريها من علمه وجهده فله مني كل الاحترام والتقدير على ما بذله من جهد نابع من قلبه لإكمال بحثي المتواضع ادام الله عزه وأدام عطاءه... سائلة الله تعالى أنّ ينعم عليه بالصحة والعافية وطول العمر، للرعاية التي أولاني إياها إذ لم يدخر عليّ جهداً أو وقتاً في متابعة أدق التفاصيل جعلها الله في ميزان حسناته.

كما أتقدم بعبارات الشكر والتقدير إلى من زين صفحات بحثي أرق تحية معطرة بشذى الورد إلى أساتيذي في كلية التربية للعلوم الإنسانية الذين تتلمذت على أيديهم في مرحلة البكالوريوس والماجستير ابتدأ من العميد ومعاونيه ورئيس قسم التاريخ وأخص بالذكر منهم أستاذي الدكتور (أسامة الطائي)، و(أ. د قيس حاتم الجنابي) و(أ.م. د كاظم جبر سلمان) واتوجه بالشكر إلى (الأستاذة دعاء عبد الستار جبار) لما بذلته من جهد في تدقيق المفردات السومرية والاكدية، وشكري لكل من له حق الذكر والثناء داعين (الله عزوجل) أنّ يمن عليهم بالصحة والعافية.

والشكر كل الشكر موصول بالدعاء والخير لكل من ساندني ومد لي يد العون وأبلغ اعتذاري لكل من فاتني ذكرهم، راجية قبول اعتذري مع دعائي لهم بالصحة والعافية. وأخيراً أقدم شكري إلى من هم الأقرب إلى قلبي (عائلتي العزيزة).

الباحثة

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
ثبت المحتويات	ج–هـ
ثبت مختصرات المصادر الأجنبية	و
ثبت الرموز العامة الأجنبية	ز
ثبت الرموز العامة العربية	ح
المقدمة	١–٤
الفصل الأول // الثور وأثره في حياة العراقيين القدماء	**٥–٥٤**
المبحث الأول: الثور (اسمه وتدجينه وأنواعه وبيئته الطبيعية) :	**٥–١٥**
أولاً– التسمية:	٥–٨
ثانياً– تدجينه:	٨–١١
ثالثاً– أنواعه:	١١–١٢
رابعاً– البيئة الطبيعية:	١٢–١٥
المبحث الثاني: الثور في الاسماء والألقاب وعلاقته بالآلهة والطقوس الدينية	**١٦–٢٤**
أولاً– الثور في الاسماء والألقاب:	١٦–١٨
ثانياً– علاقة الثور بالآلهة:	١٨–٢١
ثالثاً– الثور في الطقوس والاحتفالات الدينية :	٢١–٢٤
المبحث الثالث: الثور في حوليات الملوك الآشوريين والقوانين العراقية القديمة	٢٥–٤٤
أولاً– الثور في حوليات الملوك الآشوريين :	٢٥–٣٣
ثانياً– الثور في القوانين العراقية القديمة :	٣٣–٤٤
المبحث الرابع: استخدامات الثور	٤٥–٥٤
الفصل الثاني // ذكر الثور في النصوص الدينية	**٥٥–٩٤**
المبحث الأول– ذكر الثور في الأساطير	٥٥–٦٣
المبحث الثاني: ذكر الثور في التراتيل والصلوات والأناشيد	٦٤–٨١
أولاً– ذكر الثور في التراتيل:	٦٤–٧٣
١–تراتيل الآلهة:	٦٤–٦٩
٢– تراتيل المعابد:	٦٩–٧١

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
٣- تراتيل الملوك:	٧١-٧٤
ثانياً- ذكر الثور في الصلوات:	٧٤-٧٧
ثالثاً- ذكر الثور في الأناشيد:	٧٧-٨١
المبحث الثالث: ذكر الثور في التعاويذ	٨٢-٨٦
المبحث الرابع: ذكر الثور في العرافة (نصوص الفأل والأحلام)	٨٧-٩٤
أولاً-الثور في نصوص الأحلام:	٨٧-٩١
ثانياً - الثور في نصوص الفأل الأخرى:	٩١-٩٤
الفصل الثالث // ذكر الثور في النصوص الأدبية	**٩٥-١٤٠**
المبحث الأول: ذكر الثور في الملاحم	٩٥-١٠٥
المبحث الثاني: ذكر الثور في المراثي	١٠٦-١١٧
أولاً- مراثي الآلهة :	١٠٦-١٠٩
ثانياً- مراثي المدن:	١١٠-١١٤
١- مرثية (لعنة) أكد:	١١٠-١١١
٢- مرثيتا (مدينة أور) و(أور وبلاد سومر):	١١١-١١٤
أ- مرثية مدينة (أور):	١١١-١١٣
ب- مرثية أور وبلاد سومر	١١٣-١١٥
ثالثا- مراثي الملوك والأشخاص:	١١٥-١١٧
المبحث الثالث: ذكر الثور في المناظرات والأمثال والحكم	١١٨-١٣٤
أولاً- الثور في المناظرات:	١١٨-١٢٣
ثانياً-الثور في الأمثال والحكم	١٢٣-١٣٤
١- الأمثال :	١٢٣-١٣١
٢- الحكم :	١٣١-١٣٤
المبحث الرابع: ذكر الثور في المحاورات والآدب الهزلي والقصص والتشبيهات	١٣٥-١٤٠
أولاً- المحاورات:	١٣٥-١٣٦
ثانياً- الأدب الهزلي والقصص:	١٣٦-١٣٧
ثالثاً- التشبيهات:	١٣٧-١٤٠

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع // الثور في المشاهد الفنية	**١٤١-١٧٠**
المبحث الأول: الثور في المشاهد الفنية على الأختام	١٤١-١٤٨
١- حظائر الثور:	١٤١-١٤١
٢- جر الثور للمحراث :	١٤٢-١٤٣
٣- مشاهد صراع الثور:	١٤٣-١٤٤
٤- الإنسان الثور (الرجل الثور):	١٤٤-١٤٤
٥-الثور في المشاهد الدينية:	١٤٤-١٤٦
٦-الثور في مشاهد افترأس الأسد:	١٤٦-١٤٦
٧-صيد الثور البري:	١٤٦-١٤٧
٨-الثور في مشاهد فنية مختلفة:	١٤٧-١٤٨
المبحث الثاني: الثور في المشاهد الفنية على الألواح الحجرية	١٤٩-١٥٣
المبحث الثالث: الثور في المشاهد الفنية على الأواني الفخارية والحجرية	١٥٤-١٥٨
أولاً-الثور في المشاهد الفنية المنفذة على الأواني الفخارية:	١٥٤-١٥٦
ثانيا-الثور في المشاهد الفنية المنفذة على الأواني الحجرية:	١٥٦-١٥٨
المبحث الرابع: الثور في المشاهد الفنية على نتاجات فنية متنوعة	١٥٩-١٧٠
أولاً- الثور في المشاهد الفنية على الألواح الفخارية:	١٥٩-١٦٠
ثانياً- الثور في المشاهد الفنية على الدمى:	١٦٠-١٦٢
ثالثا- الثور في المشاهد الفنية المنفذة على الألواح الجدارية النذرية:	١٦٢-١٦٣
رابعا- الثور في المشاهد الفنية المنفذة على العاج:	١٦٣-١٦٥
خامساً- الثور في مشاهد فنية أخرى:	١٦٥-١٧٠
الاستنتاجات	١٧١-١٧٥
قائمة المصادر والمراجع	١٧٦-٢٠٦
ملحق الأشكال	٢٠٧-٢٢٤
الملخص والعنوان باللغة الانجليزية	A-B

ثبت مختصرات المصادر الأجنبية

AHW	Akkadisches Handworterbuch, Wiesbadem 1955 ff.
ANET	J.B. Princhard, Ancient Near Eastern Texts Relating to Old Testament, New jersey, 1969
AOAT	Alter Orient und Altes Testament (Kevelaer/Neukirchen-Vluyn 1969ff); s=sonderreihe (1971ff)
ARAB	Luckenbill, D, D, Ancient Records of Assyria and Babylonian, Vol. 1, 11, (New York, 1927).
ASSF	Acta Societatis Scientiarum Fennicae (Helsinki)
Bab	Babyloniaca; Etudes de philology assyrobabylonienne (paris 1906-1937)
BiAR	Biblical Archaeologist, New Haven, 1938 ff.
BSA	Bulletin on Sumerian Agriculture (Cambridge, England,1984ff.)
BWL	W. Lambert, Babylonian Wisdom Literature (Oxford 1959)
CAD	The Assyrian Dictionary of the Oriental institute of the University of Chicago, 1959 ff.
CAH	The Cambridge Ancient History, Cambridge, 1923 ff
CDA	A Concise Dictionary of Akkadian, Wiesbaden 2000.
Iraq	British School of Archaeology in Iraq, London, 1934 ff
JCS	Journal of Cuneiform Studies, New Haven, 1947 ff
JNES	Journal of Near Eastern Studies, Chicago, 1951 ff.
KB	. Keilinschriftliche Bibliothek
MDA	Labat, Manuel de bigraphie Akkadienne, 5, ed, Paris, 1976.
MSL	Materialien Zum Sumerischen Lexikon/Materials for the Sumerian Lexicon, Rom 1937ff.
Oic	Oriental Institute Communication. Chicago.
Oip	Oriental Institute Publications, Chicago,1924 ff.
RIA	Reallexikon der Assyriologie und Vorderasiatischen Archäologie, Berlin, 1928 ff.
RIMA	. The Royal Inscription of Mesopotamia, Assyrian periods,
RLA	Ebeling, E. und Meissner. B, Reallexikon der Assyriologie, Band 1, (Berlin/Leipzig, 1928).
SAA	State Archives of Assyria
SL	A. Deimel, Shumerisches Lexikon (Rom 1925-50); vol.4/2; G.Gossmamn, Planetarium (1950)
Sumer	A Journal of Archaeology and History in Iraq, Baghdad, 1945 ff

ثبت الرموز العامة الاجنبية

(Symbol) الرمز	(Word) الكلمة	(Meaning) المعنى
Band		الجزء (بالالمانية)
f	Following page	الصفحة التالية
ff	Following page	الصفحات التالية
B.C	Before Cristian	قبل الميلاد
No	Number	عدد
Nr	Number	رقم بالماني
P	Page	الصفحة
PP.	Pages	صفحات
Taf	Tafel	لوح (بالالمانية)
Fig	Figure	شكل
Pl.	Plate	لوح
Vol	Volume	المجلد
&	And	و
Ibid	In the same place	المصدر نفسه
Op. cit	In the same refrence	المصادر السابق

ثبت الرموز العامة العربية

الرمز	الدلالة
ب.ت	بدون تاريخ
ب.م	من دون مكان طبع
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
ق.م	قبل الميلاد
مج	مجلد
()	لحصر الكلمات المضافة للتوضيح
" "	حرفياً

المقدمة

يعد الثور من الحيوانات التي تنتمي إلى العائلة البقرية في المملكة الحيوانية، وقد عرفه الإنسان واستخدمه في العراق القديم منذ عصور ما قبل التاريخ وصولاً إلى آخر العصور التاريخية القديمة، إذ إنّه استفاد منه ومن جلده ولحمه عبر هذه العصور الطويلة في استخدامات عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر في النقل والحراثة وجر العربات وفي الصناعة وكمادة غذائية كما تم توظيفه في المعتقدات الدينية، وكعنصر فني يمكن الاستفادة منه في المشاهد الفنية المنفذة على سطوح النتاجات الفنية المتنوعة، لذلك صار الثور عماد الحياة بالنسبة لسكان العراق القديم وبناءً على ذلك فإن اختيار هذا الموضوع جاء من أجل توضيح أثر الثور وأهميته في حضارة العراق القديم من خلال جمع المعلومات التي تتعلق بالجوانب التي ذكرنها آنفاً بالاعتماد على ما ورد في النصوص المسمارية والمشاهد الفنية نظراً لقلة الدرأسات الاكاديمية التي اختصت بدراسة هذا الموضوع إذ لم يحدث أنّ تناول أي باحث درأسته في دراسة مستقلة مستفيضة فأصبح لزاماً علينا تناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة.

وقد وضعنا فرضية للرسالة تستند على عدد من الأسئلة منها كيف تم تدجين الثور البري في العراق القديم؟ وما هي أنواع الثور التي عرفها العراقيين القدماء؟ وما هو دور البيئة الطبيعية في العراق القديم في انتشار وتربية هذا الحيوان؟ وهل كان للثور أثر في الطقوس والمعتقدات الدينية العراقية القديمة؟ وكيف ذكر الثور في الحوليات الآشورية وفي القوانين العراقية القديمة؟ وما هي أهم استخدامات الثور في العراق القديم؟ وكيف وظف العراقي القديم الثور في كتاباته الدينية والأدبية؟ وما هي أهم النتاجات الفنية التي صور الثور فيها؟ ومن أجل الاجابة عن هذه الاسئلة التي تضمنتها فرضية الدراسة استوجب الأمر منا البحث والدراسة في المتوفر من النصوص المسمارية والمشاهد الفنية وصولاً لتحقيق اهداف الدراسة .

تتألف الرسالة بشكل عام من مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة، وملحق. تضمن الفصل الأول المعنون بـ(**الثور وأثره في حياة العراقيين القدماء**) أربعة مباحث، تناولنا في المبحث الأول الثور (أسمه وتدجينه وأنواعه وبيئته الطبيعية) وفيه تطرقنا لاسم الثور واسماء الاجزاء التي يتألف منها جسم الثور في اللغة السومرية والاكدية كما عرجنا في المبحث على أنواع الثور والوانه والبيئة الطبيعية التي يعيش فيها الثور. أمّا في المبحث الثاني الثور في الاسماء والألقاب

وعلاقته بالآلهة والطقوس الدينية فقد تضمن ورود اسم الثور في تركيب اسماء الآلهة والمعابد والأشخاص وورود اسمه أيضاً في تركيب ألقاب الالهة، كما تناولنا في المبحث علاقة الثور مع الآلهة ودوره في الطقوس والاحتفالات الدينية. فيما تناولنا في المبحث الثالث الثور في حوليات الملوك الآشوريين والقوانين العراقية القديمة، وفيه تطرقنا إلى ذكر الثور في حوليات الملوك الآشوريين مما يدل على أهمية هذا الحيوان بالنسبة لهؤلاء الملوك ونظراً للأهمية التي يمثلها الثور بالنسبة للعراقيين القدماء فقد شرعت من اجله عدد من المواد القانونية في القوانين العراقية القديمة بهدف حمايته والحفاظ عليه من سوء الاستخدام من قبل الآخرين، فيما تناولنا في المبحث الرابع استخدامات الثور ومنها في حراثة الأرض وسقي المحاصيل ودراستها وفي النقل والقرابين والطقوس الدينية والطب والصناعة وغيرها العديد من الاستخدامات.

أما الفصل الثاني، المعنون بـ **(ذكر الثور في النصوص الدينية)** فقد أشتمل على أربعة مباحث، تناولنا في المبحث الأول ذكر الثور في الأساطير وفيه استعرضت عدد من الأساطير التي ورد فيها ذكر الثور والغاية من ذكره في هذه الأساطير، وفي المبحث الثاني تناولنا ذكر الثور في التراتيل والصلوات والأناشيد، والمبحث الثالث تناولنا فيه ذكر الثور في التعاويذ، وفي المبحث الرابع تناولنا ذكر الثور في العرافة (نصوص الأحلام والفال).

في حين تناولنا في الفصل الثالث، المعنون بـ**(ذكر الثور في النصوص الأدبية)**، أربعة مباحث تناولنا في المبحث الأول ذكر الثور في الملاحم وفيه تطرقنا للملاحم التي ذكر الثور فيها، والمبحث الثاني تناولنا فيه ذكر الثور في المراثي التي اشتملت على مراثي الآلهة والمدن والملوك والأشخاص، وفي المبحث الثالث تناولنا ذكر الثور في المناظرات والأمثال والحكم، وفي المبحث الرابع تناولنا ذكر الثور في المحاورات، والآدب الهزلي، والقصص، والتشبيهات .

وفي الفصل الرابع المعنون بـ**(الثور في المشاهد الفنية)**، تناولنا في المبحث الأول الثور في المشاهد الفنية المنفذة على سطوح الأختام، وفي المبحث الثاني تناولنا الثور في المشاهد الفنية على الألواح الحجرية الآشورية، وفي المبحث الثالث تناولنا الثور في المشاهد الفنية على سطوح الأواني الفخارية والحجرية، والمبحث الرابع تناولنا فيه الثور في المشاهد الفنية على الألواح الفخارية والدمى والعاج والتماثيل المجسمة والمشاهد الفنية الأخرى.

أما خاتمة (استنتاجات البحث) فقد تم التطرق فيها إلى جملة من الاستنتاجات التي تم التوصل اليها من العرض لموضوع الثور، بينما تضمن ملحق الرسالة مجموعة من الأشكال والمشاهد الفنية للتوضيح.

اعتمدت الباحثة في الرسالة على مجموعة قيمة من المراجع العربية والأجنبية ويأتي في مقدمتها القاموس الذي يرمز له بالمختصر (CAD) بأجزائه المختلفة للاطلاع على المصطلحات المسمارية المتعلقة بالموضوع وعلى النصوص التي ورد ذكر الثور فيها، هذا فضلاً عن مجموعة من البحوث القيمة التي وردت في المجلات العلمية منها (Sumer) وغيرها من المجلات التي تم ذكرها في هوامش الرسالة، كما اعتمدت الباحثة على كتاب الباحث (Benjamin Foster) المعنون بـ (Before The Muses An anthology of Akkadian Literature) لما تضمنهُ من معلومات مهمة أسهمت في إغناء الرسالة فضلاً عن العديد من الكتب الأجنبية المتنوعة التي ورد ذكرها في الرسالة.

وإلى جانب الكتب الأجنبية اعتمدت الباحثة على عدد من الكتب العربية قسم منها مترجم عن لغات أجنبية وقسم آخر من تأليف باحثين عرب، ويأتي في مقدمة الكتب المترجمة كتب الباحث (صموئيل نوح كريمر)، منها كتابه المعنون بـ (من ألواح سومر) وكتابه الآخر المعنون بـ (الأساطير السومرية)، وأيضاً كتاب الباحث (ثوركيلد جاكوبسين) المعنون بـ (كنوز الظلام)، أمّا أهم الكتب المؤلفة لباحثين عرب فمنها كتاب الدكتور (طه باقر) المعنون بـ(مقدمة في ادب العراق القديم) فضلاً عن كتب الدكتور (فاضل عبد الواحد علي) منها كتابه المعنون بـ(الطوفان)، وكتب الدكتور (نائل حنون) منها كتابه المعنون بـ (ملحمة كلكامش) . وكتاب (قاسم الشواف) المعنون بـ (ديوان الأساطير) وكذلك اعتمدنا على عدد من كتب الباحث (زهير صاحب) منها كتابه المعنون بـ (اللبؤة الجريحة) وكتابه الآخر المعنون بـ (أغنية القصب).

اعتمدنا في دراستنا المنهج التحليلي الوصفي لقراءة وتحليل النصوص المسمارية والمشاهد الفنية المتوفرة لدينا في المصادر المختلفة، الأمر الذي تطلب منا تنظيم المادة العلمية وتصنيفها حسب متطلبات الدراسة للخروج بدراسة وافية وواضحة بينت الأمور المتعلقة بموضوعنا.

ولعل من بين الصعوبات التي واجهتني أثناء كتابة هذا الموضوع هو عملية البحث المضنية للنصوص الدينية والأدبية والمشاهد الفنية المتاحة من أجل الحصول على المعلومات التي تتعلق بالثور، فضلاً عن ذلك بحثي في العديد من المصادر التي تناولنا استخدامات الثور المختلفة، علماً أنّ جل هذه المصادر باللغة الانكليزية مما تطلبت مني الوقت في جمع المادة العلمية المتناثرة في العديد من الكتب والمجلات وترجمتها.

وفي الختام أرجو من الباري عز وجل أنّ اكون قد وفقت في تقديم هذه الدراسة بالشكل المنهجي المطلوب .

الباحثة

الفصل الأول

الثور وأثره في حياة العراقيين القدماء

المبحث الأول: **الثور اسمه وتدجينه وأنواعه وبيئته الطبيعية** :

المبحث الثاني: **الثور في الاسماء والألقاب وعلاقته بالآلهة والطقوس الدينية**

المبحث الثالث: **الثور في حوليات الملوك الآشوريين والقوانيين العراقية القديمة**

المبحث الرابع: **استخدامات الثور**

الفصل الأول

الثور وأثره في حياة العراقيين القدماء

المبحث الأول: الثور اسمه وتدجينه وأنواعه وبيئته الطبيعية :

أولاً- التسمية:

عرف الثور في الكتابات المسمارية بالصيغة السومرية (GUD) أو (CU_4)[١] يقابلها الصيغة الأكدية (alpu)[٢] في حين عرفت أنثى الثور البقرة في الكتابات المسمارية بالصيغة السومرية(ÁB) ترادفها بالأكدية (arḫu) وعرفت البقرة بصيغة سومرية أخرى هي (GU_4.AB) تقابلها بالأكدية ($litt_4$)[٣]، فيما عرف صغير الثور المسمى (عجل رضيع) بالمصطلح السومري (AMAŔ-GA) يقابلها بالأكدية (bur Šizbi)[٤].

أمّا العجل فيعرف بالصيغة السومرية (AMAR) يقابلها بالأكدية (burum)[٥]. كذلك عرف العجل بصيغة سومرية أخرى هي (U_4.NINDA) تقابلها الصيغة الأكدية (bīru mīru)[٦].

وبعد أنْ يكبر العجل ويصبح (ثوراً بالغاً) يعرف بالصيغة السومرية (UTUA) يقابلها بالأكدية (puḫalu) [٧]، وتبلغ مدة حمل أنثى الثور حوالي (٩ أشهر ونصف)، تلد عجلاً واحداً قادراً على الوقوف مباشرة، ومدة حياته قد تصل أحياناً إلى (٢٠عاماً)[٨].

---

(1) CAD, P. 213

(2) CAD, B, P. 41

(٣) لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: الأب البير ابونا ووليد الجادر وخالد سالم أسماعيل، مراجعة سليمان، عامر، بغداد، ٢٠٠٤، ص٠٧٦

(4) Labat, MDA, p. 197, 437;CAD, S /3, p. 148;α,

(5) CAD, B, P. 266: a.

(٦) لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ص٧٦.

(7) Labat, MDA p. 133, 287.; CDA, P.277: b.

(8) Picton, H., "Restoring apraire Icon “Journal Nationl Wildlife, U.S.A, 2012, pp.50-51.

أمّا بالنسبة إلى ألوان الثور فقد وجد بألوان مختلفة كالبني والأسود ونادراً باللون الأحمر[١] والبني المحمر[٢] وهناك أيضاً اللون الأبيض[٣]، وكان الثور الأبيض نادراً وغالي الثمن[٤].

ينتمي الثور إلى فصيلة البقريات (Boridae / Coat) وهو ذكر البقرة الذى يمتاز بجسمهُ القوي[٥]. والثور بشكل عام حيوان ضخم، لهُ رأس ضخم يبرز منه قرنان أسودان قصيران، أمّا أذنيه مطموستان بالكامل بشعر الرأس الكثيف والطويل، يمتاز بوجود حدبة في ظهره تعرف بالسنام، ذيله قصير ينتهي بكتلة كثيفة من الشعر، يمتاز بحاسة سمع وشم قويتين[٦]. وأثبتت الدرأسات العلمية أنّ الثور غير قادر على تمييز الألوان فهو مصاب بعمى الألوان، إذ يرى جميع الألوان بلون واحد[٧].

بالإضافة إلى ما تم ذكره فقد وردت أجزاء جسم الثور باللغتين السومرية والأكدية إذ ورد رأس الثور باللغة السومرية بصيغة (SAG)[٨]. وباللغة الأكدية (rėšum)[٩]. وعرف قرن الثور باللغة السومرية (SI)، وباللغة الأكدية (garau أو qaranu)[١٠]. واطلق على عين الثور باللغة السومرية (IGI)[١١]، وباللغة الأكدية (inu)[١٢]. وعلى فمه أطلق باللغة السومرية مصطلح (KA (K)) [١٣]. وباللغة الأكدية مصطلح (pû)[١٤].

---

(1) E. Douglas Van Buren, The Fauna of ancient Mesopotamia as represented in art, PONTIFICIUM INSTITUM BIBLICUM, ROMA, 1939, p. 74.

(٢) الكوللي، آيه يونس أحمد، الأحلام في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٦، ص٦٠-٦١.

(٣) الكريماوي، خالد ناجي سوادي، الإله مردوخ كبير الآلهة البابلية دراسة في العقائد الدينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٩٧.

(٤) الأسود، حكمت بشير، أكيتو (عيد رأس السنة البابلية – الآشورية)، اربيل، ٢٠١١، ص٦٤.

(5) Mason, l, L., A world Dictionary of Breeds, Thpesand varisties of Livestock, London, 1951, P.272.

(6) Bailey, L, H., Cyclopedia of American Agriclture, vol.111, U.S.A, 1908, p.291.

(7) Masons, l, L. A world Dictionary of Breeds, p.272.

(8) ESG, P. 45

(9) AHW/R/, R.913.

(10) mda, p. 91

(11) Brger, R. Alter orient und Altes Testament, (AOAT-305) , Munster, 2004, P. 187

(12) CAD/IJ/, p. 153.

(13) SL, p. 29

(14) CAD/P2/, P. 453

وقد عرف أيضاً لعاب الثور باللغة السومرية بـ(BU-UḪ2) أو (BU-LUḪ)[١]. يقابله باللغة الأكدية (rupuštu)[٢]. أمّا سنام الثور فقد أطلق عليه باللغة السومرية مصطلح (UZU. IM. TU. ḪU. X) وباللغة الأكدية مصطلح (asaubbitu)[٣]. وعرفت بطن الثور ومعدته بالاسم نفسه إذ وردت باللغة السومرية (UZU ŠA3 MEŠ)[٤]. وباللغة الأكدية عرفت بـ(Karšu)[٥]. وعرفت الأرجل الأمامية للثور باللغة السومرية (GIR3)[٦]. وباللغة الأكدية (šėpū ša maḫrim)[٧].

وعرف ظلف الثور باللغة السومرية (UMBIN)[٨]. وباللغة الأكدية (bariru)[٩]. وعرف عظم الساق الأكبر للثور وباللغة السومرية (GIR3-PAD-RA2) [١٠] يقابله باللغة الأكدية (kurītu)[١١]، في حين عرف عظم الساق الأصغر باللغة السومرية (GIR3 - PAD-DV (RA2)/ DA) [١٢]. وباللغة الأكدية (esemtn)[١٣].

فيما عرفت خصية الثور باللغة السومرية ($DUBUR_2$)، وأحياناً (SIR_4 أو ŠIR)[١٤]. يقابلها باللغة الأكدية مصطلح (išku)[١٥]. واطلق على ذيل الثور باللغة السومرية مصطلح (KUN)[١٦]. وباللغة الأكدية مصطلح (Zibbānu أو Zibbatu)[١٧]. وقد عرف جلد الثور باللغة السومرية (kuš)[١٨]. وباللغة الأكدية (mašku)[١٩]. واطلق على سائق الثور باللغة السومرية ($ŠA_3$-GU_4)[٢٠]. وعرف باللغة الأكدية (Kullizu) [٢١].

---

(1) SL, p. 81
(2) CAD/R2/P.414
(3) CAD / a2/, p. 339.
(4) mda, p. 177.
(5) CAD, /K/, P. 149.
(6) SL, P. 42
(7) CAD /s2/, p. 294
(8) ESG, p. 59.
(9) CAD/B/, p-112.
(10) ESG, P.23.
(11) CAD /K/, P. 560; CDA, p. 168.
(12) AOAT, P.403
(13) CAD/e/, P. 341
(14) Halloran, J.A, Sumerian Lexicon, SL, Losangeles, 2006, PP.45-53.
(15) CAD/IJ/, p.250.
(16) mda, p.73
(17) CDA, P447; mda, p. 73
(18) ESG, p. 33
(19) CAD/m2/, p. 202
(20) MDA, p. 177
(21) CAD/K/, P.506

أمّا (راعي الثيران) فقد عرف بالمصطلح السومري (UTUL5) وبالأكدية (rẻ û) [١]. وعرف علف الثيران بالمصطلح السومري (AJALU)[٢]. يرادفه المصطلح الأكدي (Ballu)[٣]. كذلك عرف المكان الذي تعيش فيه الثيران بـ (الحظيرة) علماً أنَ العراقيين القدماء استعملوا للحظيرة تسميات عدة حسب نوع الحيوان، أطلق عليها وفقاً لذلك اسماء مختلفة، ومنها (الحظائر الخاصة بالعائلة البقرية) والتي هي (الأبقار، الثيران، والجاموس) ويطلق عليها كلمة (TUR)[٤]، في اللغة السومرية ويقابلها باللغة الأكدية (Tarabsu)[٥]. وكان الثور يوضع مع الأبقار في حظيرة واحدة عندما لا يوجد صغير، كما جاء في النص الآتي:

"أخرج بقرتين وثوراً من الحظيرة"[٦]،

أمّا إذا كان هناك صغير لدى البقرة فيتم ابعاد الثور عنهما خشيه أنّ يلحق الضرر به وهناك نص يشير إلى إخراج الثيران من الحظيرة، كما جاء في النص الآتي:

"....لم يبق ثور في الحظيرة"[٧].

ثانياً- تدجينه:

يعتقد انّ الماشية الأليفة انحدرت من حيوان الارخص البري المسمى (Bos primigenius أو اليورس Urus) وهو ثور بري شبه منقرض، ذو حجم كبير جدا يبلغ ارتفاعه عند الكتف ستة اقدام، وله قرون طويلة جداً[٨]، وكان يجوب المنطقة في (فترة البلايستوسين) [٩] في مناطق

---

(1) Rene Labat, Manuel D'epigraphie Akkadienne, Librairie Orientaliste Paul Geuthner, Paris, 2002, P. 289.

(2) CAD/Al/, P.226.

(3) CAD/B/, P·63.

(٤) مدلول، سهيلة كاظم، الحظيرة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاثار، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص٦.

(٥) لابات، رينيه، قاموس العلاقات المسمارية، ص٧٩.

(6) CAD, S, p. 345, a.

(7) CAD, S, P, 397, a.

(8) Reed. C.A., "Areview of the Archaeological Eridence of Animal Domestication In prehistoric Near East" In: Prehistoric Inrestcation In Iraq Kurdistan, Chicago, 1960, P.121.; Gilbert, A, S, The Flora and Fauna of The Ancient Near East, Civilizations of the Ancient Near East, Vol.1, New York, 1995, p.170.; Perkins, D, The Beginnings of Animal Domestication in the Near East, American Journal of Archaeology, Vol. 77, No. 3 ,Jul., 1973, p.280.

كول، سونيا، ثورة العصر الحجري الحديث، ترجمة: الدباغ، تقي ونادية الدبوني، ط٣، بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٢.

(٩) فترة البلايستون: منذ (١,٨) مليون الى (٥٠٠٠ ق.م) وهو عصر التغييرات البيئة الواسعة إذ حصل في هذا العصر تغيرات بيئية ومناخية اثرت على حياة الكائنات الحية على الارض. للمزيد ينظر: قيس حاتم هاني الجنابي، تاريخ الشرق الادنى القديم، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص٨٠-٨١.

متعددة من جنوب غرب آسيا وأوربا وشمال أفريقيا[١]، ونظراً لتبدل المناخ في تلك الفترة هاجرت تلك الأسلاف البرية إلى المناطق الأكثر دفأً[٢] والماشية الأليفة المعروفة اليوم انحدرت من ذلك الحيوان، والتي استقرت في مناطق جنوب آسيا[٣] لتتجه فيما بعد إلى شمال العراق لوجود البيئة المناسبة للعيش إذ وجدت بقايا تنسب إلى الأنواع البرية في كهف (شانيدار[٤]) الذي كان ساكينه يصيدونه ويعتاشون عليه، ومن المحتمل أنّ تكون تلك الثيران البرية السلف قد انحدرت منها الثيران المدجنة في العراق فيما بعد وقد امتازت هذه الثيران بصغر الحجم عن الأسلاف البرية مما دفع المنقبون إلى القول بأنها مدجنة كالتي وجدت في مستوطنة (جرمو) [٥] و(تل حسونة[٦]) ولكن طبقاً للنتائج المختبرية[٧] تبين أنّها تعود لأنواع برية[٨]، وكانت الثيران مهمة في حياة سكان عصر حلف من الناحية الدينية بدليل وجود رسومها في فنونهم، ولا يوجد هناك دليل على أنّ

---

(1) Reed. C.A., "Areview of the Archaeological Eridence of Animal Domestication In Prehistoric Near East", P.141. Gilbert, A, S, The Flora and Fauna of The Ancient Near East, P.170.

(2) Perkins, D., The Beginnings of Animal Domestication in the Near East, P. 280.

(3) Clutton. J., "The Early History of Domestication Animals in Western Asia", Sumer, Vol.36, 1980., P.40.

(٤) كهف شانيدر: يعد أقدم وأكبر كهف مكتشف حتى الآن في العراق، ويقع على ارتفاع ٢٢٠ متر فوق مستوى سطح البحر. للمزيد ينظر: الشيخ، عادل عبد الله، بدء الزراعة وأولى القرى في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٥، ص٣٤.

(٥) جرمو: نسبة إلى قلعة جرمو الحديثة تقع جرمو إلى الشرق من بلدة جمجمال بنحو (١١ كم) وعلى بعد (٣٥كم) شرقي مدينة كركوك. ينظر: الدباغ، تقي، الثورة الزراعية والقرى الأولى، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص١٢١.

(٦) تل حسونة: وهي منطقة أثرية قديمة في العراق كانت تقع في بلاد آشور، وهي تعتبر أول المراحل الثقافية المعروفة في العراق في فترة ما قبل التاريخ. للمزيد ينظر: صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧، ص٥٩.

(٧) لا يمكن تمييز عظام الحيوانات على أساس الحس للتفريق بين المدجنة منها وبين غير المدجنة؛ لأنّ عملية التمييز تدعو إلى دراسة تشريحية دقيقة وتتطلب مجموعة كبيرة من العظام تكون موجودة تحت تصرف الخبير للمقارنة هذا اضافة إلى ضرورة توفر قدر عالٍ جدا من الخبرة. ينظر: الدباغ، تقي، وليد الجادر، عصور قبل التاريخ، بغداد، ١٩٨٣، ص١٣١-١٣٢.

أنّ تنسيب عظام الماشية الكبيرة الحجم التي تستخرج من المواقع الأثرية لأنواع برية والعظام الصغيرة الحجم إلى أنواع أليفة رأي مرفوض من الناحية الوراثية كما أنّ مبدأ تخصيص القرون الطويلة لمواشي غير مدجنة والقرون القصيرة لمواشي مدجنة غير مقبول أيضاً ينظر: الدباغ، تقي، التدجين والانتاج ونظم الزراعة والأرواء، العراق في موكب الحضارة الأصالة – والتأثير، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص٤٣.

Chaplin, R. E, the Study of Animal Bones from Archaeological sites, London, 1971, PP.114-108.

(٨) الدباغ، تقي، التدجين والانتاج ونظم الزراعة والأرواء، ص ٤٢-٤٣.

هذه الحيوانات تم تدجينها في موقع تل حلف[١] ونينوى[٢] وتل أسود[٣] من فترة حلف وأنّ أحسن دليل على حيوان مدجن في العراق في عصر حلف ربما كان لرأس بقرة عثر عليه في (تل الاربجية[٤]) الأمر الذي يؤكد التدجين في هذه الفترة[٥]. ومن المحتمل كثيراً أنّ الثيران الوحشية صيدت واسرت وحفظت لأغراض دينية لمدة من الزمن حتى ضعفت مقاومتها أثناء ذلك ودجنت والرموز الدينية ذات العلاقة بالثور التي وجدت في بعض المواقع الأثرية المنتشرة في دول الشرق الادنى ومنها تل حلف تفسر هذا الغرض الديني[٦]. وفي عصر العبيد عثر في رأس العمية[٧] على بقايا عظام لعجل وأبقار اليفة[٨]. وكذلك في عصر الوركاء تم العثور على عظام ماشية

---

(١) تل حلف: وهو موقع مدينة أثرية في سوريا تمثل فترة زمنية في تاريخ العراق القديم، وفيه أول كشف لآثار من العصر الحجري الحديث. للمزيد ينظر: الجبوري، رياض إبراهيم محمد أحمد، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الآشوري الحديث – مدينة آشور، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٤، ص٤٨.

(٢) نينوى: تقع في الجانب الشرقي من مدينة الموصل الحالية وتبعد حوالي كيلومتر واحد إلى الشرق من نهر دجلة، ينظر: رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٧٦، ص٢٢٨.

(٣) تل أسود: يقع على بعد ١٥كم إلى الجنوب الغربي من مركز مدينة بغداد وقد اظهرت التنقيبات التي اجريت عام ١٩٧٢، أنّ الموقع يشتمل طبقات سكنية من عصور قبل التاريخ وحتى الفترات الاخمينية والسلوقية والبارثية والاخمينية، ينظر: صالح، قحطان، الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧، ص١٦٠ – ١٦١.

(٤) تل الاربجية: وهي أقدم قرية زراعية تقع على هذا التل وقد عاشت هذه القرية في نهاية الألف السادس قبل الميلاد واستمرت حتى اواخر عصر العبيد. للمزيد ينظر: الدباغ، تقي، "الثورة الزراعية والقرى الأولى"، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص١٣٢.

(5) Reed, C.A., Areview of the Archaeological Eridence of Animal Domestication In prehistoric Near East. P.143.

الدباغ، تقي، تدجين الحيوان (استناداً إلى الآثار المكتشفة في المواقع الأثرية)، مجلة كلية الآداب، العدد ٣٠، جامعة بغداد، ١٩٨١، ص ٢٩٨.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٠١. هناك من يرى أنّ الحقول الزراعية استقطبت المواشي فدجنت في الأسر، والرأي الأخير يفترض أنّ الماشية مثل باقي الحيوانات كانت حيوانات صيد ثم دجنها الإنسان من أجل لحمها وبعدها استفاد من لبنها وجلدها وخدماتها الأخرى مثل حمل الأثقال وجر المحراث، ينظر: الدباغ، تقي، الزراعة والتحضر (التدجين والانتاج ونظم الزراعة والأرواء)، العراق في موكب الحضارة (الأصالة – والتأثير)، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص٤٥.

(٧) رأس العمية: وهو تل يقع إلى الشمال من كيش على بعد خمسة اميال في نقطة تتوسط المسافة بين دجلة والفرات. ينظر: سلمان، كاظم جبر، حضارة العبيد في جنوب العراق خلال الألف الخامس قبل الميلاد وأثرها في البلدان المجاورة في ضوء التنقيبات الأثرية، بابل، ٢٠١٧، ص١٢٦.

(8) Flannery, K, V, Wright, H, T, Faunal Remains Erom The Hut Sounding at Eridu Iraq, Sumer, Vol.XXII, No, 1&2, 1966, p.62.

مدجنة ومشاهد فنية لماشية ظهرت على الأختام الأسطوانية[١]، فضلاً عن ظهور اسماء الماشية في الكتابة الصورية بالشكل الآتي: ( ) وفي الكتابات الاركائية بالصيغة الآتية: ( )[٢] مما يشير إلى أهمية الماشية والدور الذي لعبته في حضارة هذا العصر إذ شكلت الماشية من الثيران والأبقار أثر مهماً في اقتصاد المدينة المبكرة في العراق القديم. ومن الممكن القول أنّ تربية المواشي كانت واسعة الانتشار في حدود سنة (٣٥٠٠ق.م)[٣].

ثالثاً- أنواعه:

تشير النصوص العراقية القديمة إلى وجود أنواع من الثيران التي عاشت في العراق القديم ومن هذهِ الأنواع الثور (ذو السنام) أو (الأحدب) بحالته البرية في فترات عصر حلف والعبيد في مواقع الوركاء[٤] وجمدة نصر[٥]، وقد ذكر في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية (ALIM) (اَليم) والتي ترادفها بالأكدية (ditanu)[٦] وتقع مواطن أسلافه البرية في جنوب وجنوب شرق اسيا وبما أنّ البيئة الجنوبية للعراق مناسبة لعيش هذا الحيوان خاصة في مناطق الأهوار، فإنّ قطعانه أحيانا ترعى هناك[٧]. ويقضي الثور البري ساعات النهار الحارة في الراحة ومضغ طعامه أو بالتمرغ في التراب هرباً من الذباب المزعج، في حين تكون ذروة نشاطه في ساعات الصباح والعصر، يتغذى الثور البري على نبات البردي والحشائش والشجيرات

---

[١] الرويشدي، سعدي ، نظرة في عملية تدجين النبات والحيوان، مجلة سومر، مج٢٩، ج١-٢، بغداد، ١٩٧٣، ص٩.

[٢] حنون، نائل، المعجم المسماري، ج١، بغداد، ٢٠٠١، ص٣٠٣.

[٣] سعدي الرويشدي، نظرة في عملية تدجين النبات والحيوان، ص٩.

[٤] الوركاء: تقع على بعد ١٥ كم تقريبا إلى الشرق من ناحية الخضر الحالية في مدينة السماوة، ينظر: رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ص٢٢٥.

[5] Van Buren, E, D., Symbols of the Gods in Mesopotamian Art, Rome, 1945, P.74.

جمدة نصر: هو تل أو موقع قديم تق اطلال أو دور جمدة نصر على مسافة ٥٥ كم من شمال شرق مدينة الحلة (بابل) الحالية، عن ذلك ينظر: سوسة، أحمد، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين،ج١، بغداد،١٩٨٠، ص١١٤.

[6] Landesberger, B., "The Founa of Ancient Mesopotamia (msl, 81,) Roma, 1962, p.45.

[٧] بوتس، دانيال تي، حضارة وادي الرافدين الأسس المادية، ترجمة: كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٦، ص٣٦٨-٣٦٩.

الصغيرة[١]، لذلك أعتاد السكان على اصطياده وذلك لتواجده في منطقة السهوب[٢]، وهناك أيضاً الثور الجبلي وهذا النوع من أنواع الثيران يعيش في المناطق الجبلية ويبدو أنّه يمتاز بقدرات وقابليات جسمانية تؤهله على تسلق الجبال[٣].

والى جانب الثور البري كان هناك الثور المدجن الذي عرف بالصيغة السومرية (GU_4.NINDA) أو (NINDA) يقابله باللغة الاكدية الصيغة (miru) أو (biru) [٤]، وشكل الثور المدجن أهمية اقتصادية ودينية في حياة سكان عصر حلف[٥]. وقد يصل وزنه إلى حوالي (٥٦٠ كغم) يتميز بقدرته على الصبر والتحمل ويعتمد في غذائه على الاعشاب والحبوب والعديد من الاغذية النباتية[٦]. وهناك نوع آخر من الثيران المدجنة يستخدم لعملية التزاوج وهذا النوع من أنواع الثيران لم يردنا الشيء الكثير عنهُ سوى أنّه مخصص لعملية التزاوج (تلقيح القطيع) ربما لضخامته ولقوتهِ الجسدية الكبيرة[٧].

رابعاً- البيئة الطبيعية:

إنّ العراق بموقعه المهم كان يمثل منطقة جذب للإنسان والحيوان منذ أقدم العصور، وذلك لوجود نهري دجلة والفرات، فضلا عن التضاريس المتنوعة التي كان لها الأثر البالغ في هجرة الحيوانات، منها الثيران منذ أقدم العصور[٨]. ولدينا من الأدلة ما يؤكد وجود الثيران في العراق منذ العصور الحجرية القديمة، وهي مستقاة من عدد من الكهوف، وتتألف بصورة رئيسة من بعض عظام الثيران التي كان الإنسان قد اصطادها وتناولها[٩]، وأقدم هذه الكهوف شانيدار

---

(1) Picton, H., "Restoring apraire lcon" Journal Nationl wildlife, (U.S.A, 2012) , pp. 50-51

(٢) عبدالله، عدنان مكي، نشأة وتطور القرية في العراق ٦٠٠٠- ٤٠٠٠ ق.م، سومر، مج ٣٩، ج١، ١٩٨٣، ص٥٤.

(3) CAD, A, p. 335.

(4) CAD, p.266.

(5) Reed, C.A., Areview of the Archaeological Eridence of Animal Domestication In prehistoric Near East. P.143.

(دباغ، تقي، تدجين الحيوان استناداً إلى الاثار المكتشفة في المواقع الأثرية، ص ٢٩٨.

(6) Mason, I, L, A World Dictionary of Breeds, London, 1951, p.272.

(7) CAD, B, p. 266.

(٨) الدباغ، تقي، البيئة الطبيعية والإنسان، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٩.

(٩) ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة: سليمان، عامر، الموصل، ١٩٧٩، ص ٢٥.

إذ وجدت بقايا عظام الثيران التي لا بد أنّها كانت منتشرة في المنطقة حينئذ[١]، فطبقا للظروف المناخية الملائمة حظيت المنطقة الشمالية من العراق بوجود أنواع عديدة من الحيوانات، من ضمنها كانت الثيران التي اتخذت من الجبال مسكنا لها إذ ورد في أحد النصوص ما نصه:

"...اصعدي الجبل حيث الثور الوحشي... [٢]"

ويعود سبب تواجد هذه الثيران في تلك المناطق إلى اعتدال المناخ فيها واستقرار مواردها المائية، وتوافرها بشكل مستمر وتنوع الغطاء النباتي وكثرة المراعي الجيدة[٣]، إذ إنّ النبات الطبيعي يعدّ عنصراً مهماً من عناصر البيئة الطبيعية لأرض العراق، التي احتوت على نباتات حولية وأخرى دائميه وحشائش وغابات وغير ذلك، تظهر عادة في الأقسام الشمالية الشرقية وتمتد إلى الأقسام الجنوبية الغربية وفي وسط العراق خاصةً المناطق القريبة من الأنهار التي مثلت النواة الحقيقية لتدجين الماشية وذلك لتواجد الحياة[٤] هناك إذ إنّه على طول الأنهار تعمر النباتات لأكثر من سنتين[٥] كل ذلك قاد إلى زيادة اعداد حيوانات الماشية من ثيران وأبقار بشكل كبير، لأنها استطاعت أنّ تكونَ شِبعَةً طوال العام، وقادت هذه الظروف فيما بعد إلى عملية تدجين العديد من الحيوانات وامكانية تقديم العلف للحيوانات، الموجودة في الحظائر مما ساعد بالتالي على ابقاء هذه الحيوانات في الحظائر لفترات طويلة[٦].

كما أنّ وفرة الموارد المائية في العراق من مياه سطحية وأمطار وثلوج ومياه جوفية أدت هي الأخرى دوراً أساسياً في تواجد السكان ومواشيهم منذ أقدم الأزمنة، وهذه الموارد تعد إحداها مكملة للأخرى في معيشة وتوزيع النبات والحيوان[٧] وتبرز أهمية المياه السطحية على باقي

---

[١] الدباغ، تقي، البيئة الطبيعية، ص٢٩

[2] dally, S, Myths From Mesopotamia, Oxford, 1989, p.125.

[٣] النجم، حسين يوسف حازم، اقتصاد القرى الزراعية خلال العصرين الحجريين الحديث والمعدني في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.، ص٢١-٢٢.

[٤] الخاتوني، سلطان عبد العزيز، أثر البيئة الطبيعية في تاريخ وحضارة بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص ٣٤.

[٥] بوتس، دانيال تي، حضارة وادي الرافدين الأسس المادية، ص٣٦٩.

[٦] صقال، محمد علي، أساسيات تربية الحيوان، حلب، ١٩٧٣، ص ٣٠.

[٧] محمود، حافظ إبراهيم، الثورة الحيوانية في العراق وسبل تطويرها، الموصل، ١٩٧٩، ص ١٤٩-١٥٠.

الموارد المائية بكونها تمثل النسبة الأكبر من المياه، إذ ارتبط نشوء حضارة العراق وازدهارها منذ القدم بوجود نهري دجلة والفرات وروافدهما، فعلى ضفاف الأنهار تأسست أولى القرى الزراعية ودجنت معظم الحيوانات وبضمنها الثيران والأبقار في العراق[١]. لذلك انتشرت في العديد من مدن العراق القديم حظائر اشتهرت بتربية الماشية من ثيران وأبقار مثل مدن أور[٢] واوما[٣] وكيش[٤] ودريهم التي تعد من أهم المدن التي اشتهرت بحظائر تربية الماشية [٥]. لذلك يمكن القول أنّ البيئة الطبيعية لعبت دوراً كبيراً في تربية الماشية وأستئناسها والاستفادة منها بشكل عام في حضارة العراق القديم.

كذلك لعبت البحيرات والأهوار والمستنقعات دورا مكملا للأنهار في العراق القديم إذ امتازت نباتات تلك المناطق المائية بكثافتها وذلك لوفرة المياه التي تغطي الأرض بصورة دائميه في معظم أيام السنة، وقد استخدم القصب الطري بوصفه علفاً للعديد من حيوانات تلك المناطق ومنها الثيران، وقد يستعاض عنه بالبردي الذي تعد منطقة الأهوار والمستنقعات مركزه الرئيس[٦]. وبما أنّ البيئة الجنوبية للعراق مناسبة لعيش الثيران الوحشية فقد تكاثرت هذه الثيران في الأهوار بشكل لافت للنظر إذ ورد في أحد النصوص ما نصه:

"وصار...للثيران الوحشية صغار كثر...[٧]".

---

[١] الدباغ، تقي، البيئة الطبيعية، ص ٤٦.

[٢] أور: هو موقع اثري لمدينة سومرية تقع في تل المقير جنوب العراق وكانت عاصمة للدولة السومرية عام ٢١٠٠ ق.م. للمزيد ينظر: بارو، اندريه، "التنقيبات الأثرية في لارسا سنكرة"، مجلة سومر، مج٢٤، ١٩٦٨، ص١٨٤.

[٣] اوما: وتعرف حالياً بـ(تل جوخة)، وهي مدينة عراقية قديمة تعود إلى العصر السومري، سكنها السومريين والأكديين. للمزيد ينظر: سعدون، ابا ذر راهي، اورليسي حاكم مدينة أوما (٢٠٦٢-٢٠٣٩) ق.م، مجلة سومر، المجلد ٦٣، ٢٠١٧، ص١٧٣.

[٤] كيش: وهي منطقة أثرية في العراق والمعروفة بـ(تل الأحيمر) وكانت في السابق إحدى المدن الرئيسة للسومريين. للمزيد ينظر: الصالح، صلاح رشيد، بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، ج١، ط١، بغداد، ٢٠١٧، ص٩٦.

[٥] بوتيرو، جان، الامبراطورية السامية الأولى، الشرق الادنى والحضارات المبكرة، ترجمة سليمان، عامر، الموصل، ١٩٨٦، ص١٤٩.

[٦] هستد، كوردن، أسس جغرافية العراق الطبيعية، ترجمة جاسم محمد الخلف، بغداد، ١٩٤٨، ص ٥٢-٥٣.

[٧] يوسف، افرام عيسى، ملحمة دجلة والفرات، ترجمة: علي نجيب إبراهيم،ط٢، اربيل، ٢٠٠٧، ص٩٦.

وكثيراً ما كانت قطعان الثيران الوحشية تخور في أحراش القصب على ضفاف الأهوار[١]. إذ يرد في أحد النصوص الآتي:

"مثل الثور الوحشي المتجول بالقرب من نبات (القصب) [٢]".

---

[١] يوسف، افرام عيسى، ملحمة دجلة والفرات، ص٧٤.

[2] Gorden, E, "Sumerian Animal Proverbs and Fables Collection", JCS, vol.12, 1958, p.11, n.5;5.

المبحث الثاني: الثور في الاسماء والألقاب وعلاقته بالآلهة والطقوس الدينية

أولاً- الثور في الاسماء والألقاب:

دخل اسم الثور ضمن تركيب الاسماء بشكل عام عند العراقيين القدماء نلاحظ مثلاً أنّه دخل ضمن تركيب اسماء الآلهة فكان من أشهر الآلهة التي أرتبط اسمه بالثور الإله (مردوك[١]) إله مدينة بابل الرئيس، إذ ورد بالصيغة السومرية (dAMAR.UTU) ومعناه (عجل الشمس)[٢]. ومن اسماء الآلهة الأخرى التي دخل اسم الثور في تركيبها الإله (جوجلا آنا) زوج الإلهه (إريشكيجال) إلهة العالم السفلي إذ كان هذا الآله أحد أزواجها العديدين الذين وردت اسمائهم في النصوص السومرية ومعنى اسمه (ثور السماء الكبير/ آن)[٣].

كما دخل اسم الثور في تركيب اسماء المعابد ومنها معبد الإله انليل[٤]، الذي أطلق عليه اسم (é.am.kur.kur.ra) أي معبد الثور البري[٥]، وكذلك دخل في تركيب اسم معبد عرف بـ ($é\text{-}gu_4\text{-}du_7\text{-}Šár$) والذي يعني (معبد الثيران العديدة) [٦]، ومن المعابد الأخرى التي دخل اسم الثور في تركيب اسمها كان المعبد الذي قام الملك (نرام – سين) ببنائه إذ أطلق عليه (é.kisal.am.ma) ومعناه (معبد بلاط الثور البري)[٧]، فيما أطلق (ايريشوم الأول[٨]) ملك

---

(١) مردوك (مردوخ): كبير آلهة قدماء البابليين وكان أساساً إلهاً لمدينة بابل واطلق عليه تسمية المولى الأعظم، مولى السماء والأرض. للمزيد ينظر:
Blak, Jeremy, & Green, Anthony, Anillustrated Dictinary Gods, p. 128.

(٢) ساكز، هاري، عظمة آشور، ترجمة: خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص٠٣٩٤.

(٣) ادزارد م. هـ. بوب وف. رولينغ، قاموس الإلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الاوغارتية والفينيقية)، عربة عن الالمانية محمد وحيد خياطة، دمشق، ١٩٨٧، ص٣٢.

(٤) الإله انليل: إله سومري قديم وهو إله الرياح، والهواء، والأرض، والعواصف. للمزيد ينظر:
Blak, Jeremy, & Green, Anthony, Anillustrated Dictinary Gods, ……., p. 76.

(5) A·R. George, House Most High the Temples of Ancient Mesopotamia, Indiana, 1993, p. 66.

(6) Ibid, p. 97.

(7) Ibid, p. 114.

(٨) ايريشوم الأول: هو ملك آشور من سنة (١٩٠٥-١٨٦٧) ق.م وهو الملك الـ(٣٣) حسب قائمة ملوك آشور وابن إيلوشوما. للمزيد ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ط٢، بغداد، ١٩٨٦، ص٤٨١.

آشور على معبد الإله انليل الذي بناه في مدينة آشور[١] تسمية(bētum rīmum) ومعناه (معبد الثور البري)[٢].

ولم يقتصر استعمال اسم الثور ضمن تركيب اسماء الآلهة والمعابد، بل استعمل أيضاً في اسماء الأشخاص فعلى سبيل المثال لا الحصر دخل اسم الثور ضمن تركيب اسم (ريم سين) ومعناه (ثور سين)[٣]. واسم (سمسوديتانا) الذي يعني (الشمس ثور بري) [٤].

كما أنّ اسم الثور استعمل ضمن ألقاب الآلهة فعلى سبيل المثال لا الحصر كان من الألقاب التي اطلقت على الإله (انليل) لقب (الثور البري العظيم)[٥]. فيما أطلق على الإله نانا (سين)[٦] لقب (ثور السماء الصغير القوي)[٧]. ومن الألقاب الأخرى التي اطلقت على الآلهة أنانا (عشتار)[٨] كان لقب (الثور البري العظيم)[٩]. فيما لقب حبيبها دموزي (تموز)[١٠] بـ(الثور الوحشي)[١١] و(الثور الهائج)[١٢].

---

[١] مدينة آشور: عاصمة الدولة الآشورية القديمة وتقع على بعد (٦٠ ميل) جنوب مدينة الموصل حالياً في شمال العراق على ضفاف نهر دجلة. للمزيد ينظر: فرنسيس، بشير يوسف، موسوعة المدن والمواقع في العراق، إصدارات إي-كتب، لندن، ٢٠١٧، ج١، ص٧٨.

[2] A·R. George, House Most High the Temples of Ancient Mesopotamia, Eisen brauns winona Lake, p. 137.

[٣] بشور، وديع، سومر واكاد، دمشق، ١٩٨١، ص٦٩.

[٤] مرعي، عيد، اللسان الاكادي موجز في تاريخ اللغة الاكادية وقواعدها، دمشق، ٢٠١٢، ص٩١.

[٥] الماجدي، خزعل، متون سومر، دار الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨، ص٩٢.

[٦] نانا (سين) : وهو إله القمر سمي بأسم نانا او ننار في اللغة السومرية وسين في اللغة الاكدية، ومركز عبادته في مدينة أور ثم انتشرت عبادته الى الغرب خاصة في مدينة حران ولقب بإله الكلمة والتقويم والعدل والخضرة والسلطة. ينظر: الاحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بيروت، ٢٠١٣، ص٢٩.

[٧] الأسود، الأسود، حكمت بشير، الثور المجنح (لاماسو) رمز العظمة الآشورية، دهوك، ٢٠١١، ص١٤.

[٨] انانا (عشتار) : وهي أشهر الآلهة الأناث في ديانة العراق القديم على مر العصور وهي إله الحب والحرب في العراق القديم عبادتها كانت في مدينة الوركاء. للمزيد ينظر:
BLak, J, and Green, A, Gods Demons and symbols, p. 108.

[9] Foster, B,R, The age of Agade inventing Empire in ancient Mesopotamia, London and Newyork, 2016, p.480.

[١٠] دموزي (تموز): وهو إله قديم مرتبط بالرعاة في العراق القديم والقرين الأول للإلهة إنانا . للمزيد ينظر: عيسى، شذى أحمد، قيامة الإله القتيل في عقائد وادي الرافدين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد/ خاص، ٢٠١٩، ص٤١٦.

[١١] علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، ص٢٦.؛ عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، ج١، القاهرة، ٢٠١٢، ص٦٢٤.

[١٢] إبراهيم، نعمان جمعة، تقديس الحيوانات في بلاد الرافدين في ضوء المشاهد الفنية من الألف التاسع حتى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاثار، جامعة صلاح الدين – اربيل، ٢٠٠٩، ص٧٨

ثانياً- علاقة الثور بالآلهة:

يتضح دور الثور في الفكر الديني العراقي القديم من خلال ظهوره على مختلف الأعمال الفنية من عصر حلف الألف الخامس قبل الميلاد سواء في اشكال الدلايات أو رسوم الأواني الفخارية التي ركزت على رأسه أو قرونه والتي اعتقد أنها تعطي فكرة بدائية عن الثور في المعتقدات الدينية كما ظهرت رسوم الثور على مختلف الأعمال الفنية التي ترجع لمختلف الأدوار الحضارية للعراق القديم[١]. وإنّ سعة انتشار الأواني المزينة برسوم الثور تدل على أهمية هذا الحيوان خاصة إذا ما علمنا المجالات التي استخدمت فيها تلك الأواني إذ كان قسم منها يؤدي وظيفة دينية مع دفن الموتى بدليل اكتشافها في القبور كما كانت تستخدم في تأدية الشعائر الطقوسية مثل سكب السوائل في المناسبات والاحتفالات الدينية [٢].

وفي العصور التاريخية ارتبط الثور بمجموعة متنوعة من آلهة العراق القديم، إذ كان هناك أكثر من إله واحد مرتبط بالثور، ولا بد أنّ ذلك يرجع إلى امكانية مقارنة خصائص الثور وتشبيهها بخصائص الآلهة المختلفة[٣]، وفي هذا الصدد يحدد (واتانابي) (wantanbe) عدداً من الطرق التي أستخدم بها الثور في السياقات الإلهية إذ يمكن استخدام الثور للتعبير عن الصفات الحربية المرتبطة بالإله، أو للتعبير عن الخصوبة، لذلك يمكن أنء يرتبط الثور على نطاق واسع بالقوة والسلطة والقوة والخصوبة[٤].

ففيما يتعلق باستخدام الثور للتعبير عن الصفات الحربية المرتبطة بالآله نجد على سبيل المثال لا الحصر أنّ الإله (بابليساگ) الذي عد أحد الهة التنجيم، يظهر في النصوص المتأخرة أنّه قد تقلد وظيفة (إله الحرب) بعد أنْ ادمج بالإله (نينورتا) والإله (ننكرسو) [٥] ونتيجة لوظيفته هذه فقد وصف بـ(الثور البري ذي السيقان المتعددة الألوان) [٦] .

---

[١] رياض، زينب عبد التواب، الحيوان بين الحياة والدين في عصور ما قبل التاريخ في مصر وبلاد الرافدين، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ١٦، عدد ٢، الامارات، ص٣٩٤.

[2] Mallowan, M. Twenty-Five years off Mesopotamian Discovery, London, 1966, p. 5.

[3] R.M, Van Dijk-coobes, Mesopotamian Gods. and the bull, Stellen basch University Sudafrica, 2018, p.2.

[4] Watanabe, C. E., Animal Symbolism in Mesopotamia: A contextual Approach, Woo1 Vienna: Institur fur orientalistik, Universitat wien, 2002, p. 89-106

[5] Mieroop, Marc van De., The Ancient Mesopotamia City, Oxford, 1997, P. 33.

الاله ننكرسو: إله مدينة لكش أشتق اسمه من اسم مدينة كرسو وهو ابن الإله انليل واليد الضاربة له شعاره نسر ورأس أسد. للمزيد ينظر: منصور، رشا سمير، الاله ننكرسو دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، قسم التاريخ، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.

[6] Jordan, M., Dictionary of Gods and Godesses ,U.S.A,2004,p.239

أمّا بخصوص استخدام الثور للتعبير عن الخصوبة فإنّه من الجدير بالذكر أنّ سكان العراق القديم قد لقبوا بعض آلهتهم التي تختص بالقوة الجنسية وبالخصوبة بـ (الثور المخصب) و(الثور القوي) [١]. إذ كان (الثور) يعد نعتاً (لآلهة الخصب) بشكل عام[٢]. فكان (الإله دموزي) (إله الرعي والمواشي) يلقب في أناشيد الزواج المقدس بـ(الثور الوحشي) للدلالة على قوته وقدرته في الإخصاب، بوصفه سيد الماشية لذا فإنّ ما يدعم فكرة خصوبة الثور عند العراقيين القدماء هو أنّه كان أحد ألقاب الإله دموزي [٣].

كما كان نانا (سين) يعد إلهاً للخصوبة والمسؤول عن قطعان الماشية والرعي في الأهوار، وإلى جانب الخصوبة التي يمنحها الإله نانا (سين) انعكست الخصوبة أيضاً على أقوى حيوان في القطيع وهو (الثور) الذي يستخدم في حرث الحقول، وقد تم إثبات الصلة بين الإله نانا (سين) والثور في النصوص الدينية من خلال الألقاب التي أطلقت عليه إذ ورد اسم العجل أو الثور ضمن تركيبها مثل لقب (عجل السماء) و(العجل الساطع) و(ثور حجر اللازورد)، أو (رب الثور البري)، وكان يوصف بأنه (راعي قطعان الماشية)[٤].

وقد جاء الثور بوصفه مظهرا من مظاهر الخصب في اوصاف (الاله ننكشزيدا[٥]) اي (إله العطاء) إذ يمثل ننكشزيدا، (الثور الوحشي القائم على ارجل عالية) ولما كان الثور الوحشي من الحيوانات الكثيرة الاعداد في السهوب والمراعي، لذا فإنّ وجودها يعد رمزا للخصب[٦]. وقد

---

[١] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الآلهة والبشر، الكتاب الثاني، بيروت، ١٩٩٧، ص٤١.

[٢] سيرنج، فيليب، الرمز في الفن – الأديان – الحياة، ترجمة: عبد الهادي عباس، دار دمشق، دمشق، ١٩٩٢، ص٥٠، وديع يشور، سومر اوكاد، ص٢٠٤.

[٣] كسار، أكرم محمد، عصر حلف في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاثار، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص١٢٨.

[٤] الصالحي، صلاح رشيد، الهلال والثور في فن بلاد الرافدين وفلسطين، بغداد، ٢٠٢١، ص٠٣

[٥] الإله ننكشزيدا: هو إله الانبات والشجر والطب والعالم السفلي في الميثولوجيا السومرية ومعنى اسمه رب الشجرة الصالحة. للمزيد ينظر:

Buren, V, "the God Ningizzida", Iraq, Vol 1, 1934, p. 67, see also Leick, G, Adictionary of Ancient Nrar Eastern Mythology, London, 1998, p. 131.

[٦] عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاثار، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص١٠٦.

مثل الإله (نينهار) إله مدينة ايسن وهو إله الرعد والأمطار في الربيع بـ(ثورا يخور) [١]. لذا فإنّه غالباً ما كان يتم في العراق القديم التركيز على الخصوبة وخاصة الذكورية منها عن طريق رمز (الثور) المخصب كونه يمثل تفاعلاً بين الإنسان وحاجاته الملحة في الحياة[٢].

وكان الثور يعد أيضاً رمزاً وسمة للآلهة، فمثلاً ظهر الثور مع الإله ادد كحيوان مقدس وكرمز له[٣] فيما جاءت قرون الثور للدلالة على هلال القمر، الذي يقع بشكل أفقي تقريباً، مثل قرون الثور، في سماء العراق القديم لذلك أصبح (الثور، وهلال القمر، وإله القمر) مرتبطين ببعضهم البعض[٤]، وقد صور الإله نانا (سين) على أنّه (ثور) وأن له قرنين هما الهلال[٥]. لذلك فإنّ الإله نانا تصورهُ الرعاة (عجلاً) مرحاً ذو قرنين لامعين، وهي صورة للقمر والهلال الذي يرعى في مراعي السماء[٦]. لذلك فإنّ رمزهِ يتألف من هلال مثل (الثور المقرن)[٧]. وقد مثلت قرون الثور أيضاً في تيجان الآلهة إذ كان (التاج المقرن) من أهم رموز الآلهة آنذاك[٨].

كما يمكن ربط الآلهة بالثيران من خلال العلاقة التي تتمتع بها مع الماشية بوصفها الراعية لها[٩]. ولعل من أكثر الآلهة وضوحاً وارتباطا بالثور هي آلهة الماشية [١٠]، والتي تسمى (لخار وأشنان) أي آلهة (الماشية والحبوب)[١١]. ومما لا شك فيه أنّ اتحاد (الحيوان بالنبات) يدل دلالة واضحة على العلاقة الطبيعية في الحياة المعيشية للإنسان، إذ إنّ عنصري النبات

---

(١) سيرنج، فيليب، الرمز في الفن – الأديان – الحياة، ص٥٠؛ وديع يشور، سومر اوكاد، ص٢٠٤.

(٢) حسين عليوي عبد الحسين السعدي، وظائف الآلهة في بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص١٥٤.

(٣) شاكر، فاتن موفق فاضل علي، رموز أهم الآلهة في العراق القديم، دراسة تاريخيه دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص١٥١.

(4) R.M, van Dijk - Coombes, Mesopotamian.op.cit, P.3.

(٥) الماجدي، خزعل، الدين السومري، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ص٧٧ .

(٦) كريمر، صموئيل نوح، الديانة السومرية اللاهوت والطقس والأسطورة، ترجمة محمود منقذ الهاشمي، بحث ضمن موسوعة تاريخ الأديان، تحرير: السواح، فراس، ج٢، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط٤، ٢٠١٧، ص٢٢٢ – ٢٢٣.

(٧) السيد، محمد عبد الرحمن، الاتصالات الحضارية بين بلاد النهرين ومصر القديمة في الفترة من العصر البابلي الوسيط حتى العصر البابلي الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي لحضارات الشرق الادنى القديم، قسم بلاد ما بين النهرين وإيران، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥، ص٢٥.

(٨) العلي، بلال موسى بلال، الرمز الديني، ابوظبي، ٢٠١١، ص١٥٣.

(9) Seidl, U. stier.c. Inder Bild Kunst, RIA13, 2011- 2013, p. 180.

(10) R.M, van Dijk- Coombes, Mesopotamian., p.3.

(11) Lambert, w. G. Babylonian, Mesopotamian, p. 387.

والحيوان هما من الضروريات لتغذية البشر لهذا فإنهما قد شغلا بال الإنسان الأول منذ القدم ودخلا في اصول طقوسه الدينية[١]. ومن الآلهة الأخرى التي ارتبطت بالثور الإله (نينغو بلاجا) ابن الإله نانا (سين) الذي كان أيضاً إلهاً للماشية ويشار إليه مراراً وتكراراً بـ(الثور البري القوي)[٢].

ثالثاً- الثور في الطقوس والاحتفالات الدينية:

غالبا ما كان العراقيين القدماء يستخدمون الثور في أثناء أدائهم للطقوس الدينية التي كانوا يقومون بها فمثلاً كان على كاهن (الكالو)[٣] أنّ يتأكد قبل قيامه بأداء الشعائر الدينية من أنّ القربان (ثور أسود اللون مثل القار بقرون وحوافر غير مجروحة) كما كان على أحد الخبراء فحصه[٤] من الرأس إلى نهاية الذيل، وإذا كان جسمه أسود اللون مثل القار، استطاع المرء استخدامه في التعاليم والاحكام المقدسة، لكن إذا كان لجلده سبع بقع بيضاء على هيئة النجم، أو إذا كان قدمه مجروحاً أو مضروباً بعصا أو بسوط فلا يجوز للمرء استخدامه كقربان في الطقوس المقدسة[٥]. ويبدو أنّ العراقيين القدماء كانوا يقومون بإخصاء الثيران إلا إنّ بعضها كان يترك سليما بسبب الطقوس الدينية التي كانت تستوجب التضحية بثور غير مخصي هذا فضلاً عن الاهتمام بغذائه إذ ذكرت النصوص أنّ ثوراً كان مخصصا كقربان للقصر "**سمن إلى درجه لم يتمكن معها من الوقوف**"[٦]. وبناءً على ما تقدم ذكره فانه في الطقس الخاص بعمل الدف المقدس العائد للمعبد كان يتم اختيار الثور الذي يستخدم جلده في تغطية الدف طبقا إلى مواصفات معينة وبعد اختياره تُجرى له طقوس خاصة إذ يذكر النص الآتي:

---

(١) بصمجي، فرج، أواني الحجر المنقوشه في المتحف العراقي، سومر، مج ٦، ج١، ١٩٥٠، ص٣٠.

(2) Lambert, W. G. Babylonian Creation Myths, Mesopotamina Civilizations 16, Winona Lake In: Eisen brauns, 2013, p. 387.

(٣) ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٦١.

كاهن الكالو: وهو المسؤول عن تلاوة التراتيل والاناشيد المقدسة والغناء بمصاحبة الموسيقى خاصة الطبل اليدوي. للمزيد ينظر:

Langdon, S, Calander of liturgies and prayer (AJSL) , 42, 1925, American Journal of semitic Languages and Liturratures, p. 110-115.

(٤) امين، سعد عمر محمد، القرابين والنذور في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص٥١-٥٢.

(٥) الكريماوي، خالد ناجي سوادي، الإله مردوخ كبير الآلهة البابلية دراسة في العقائد الدينية، ص٩٧.

(٦) الأسود، الأسود، حكمت بشير، الثور المجنح (لاماسو)، ص١١.

"يجب أنْ تفرش حصيرة القصب، وتبعثر الرمال تحت حصيرة القصب، وتحيط الحصيرة بالرمال أيضاً، وتضع الثور على الحصيرة وتربط ساقيه برباط معمول من شعر الماعز، وتضع في الجهة المقابلة للثور جعة معمولة من... في طبل برونزي، ويجب عليك إقامة آنية ال..، agubbû وكذلك إقامة مسندين تضع على كل منهما سبعة أرغفة من خبز الشعير، وسبعة أرغفة من خبز القمح ثنائي الحبة، وعجينة من العسل والقشطة والتمور وطحين[١]، بعد ذلك يتم غسل فم الثور بوساطة أنبوب من الخشب المعطر ثم يتلو الكاهن الصلوات في أذن الثور وبعد غناء ترنيمة بمرافقة الآلات الموسيقية يتم ذبح الثور ويُحرق قلبه ثم يسلخ الجلد، بعد ذلك يؤخذ جلد الثور ويُنقع في جريش القمح النظيف مع الماء والبيرة الفاخرة والنبيذ. ثم يوضع الجلد في دهن بقرة نظيفة ويوضع عليه عطور مختارة مع أربعة ألتار من دقيق الشعير المستنبت وأربعة ألتار من دقيق الـ(bitqu ولتر واحد من دقيق KUR.RA) بعد ذلك يصبغ الجلد باللون الأحمر بمسحوق العفص والشب المستورد من بلاد الحثيين بعد ذلك يشد الجلد مؤقتاً بوساطة خيط... ثم توضع أوتار خشبية أو مسامير نحاسية في الثقوب المعمولة في إطار الآلة لشد الجلد. وقبل تثبيت الجلد توضع التماثيل الاثنا عشر المقدسة في الآلة الموسيقية. وفي اليوم الخامس عشر من هذه الطقوس، يوضع هذا الطبل أمام إله المعبد[٢]"

وكان الثور أحد الحيوانات المضحى بها في عيد رأس السنة الجديدة بالتحديد في اليوم الخامس منها عند المساء إذ يشارك الملك في الشعائر الدينية المخصصة لذلك الاحتفال[٣]، في الساحة المخصصة للاحتفال فيقومون بحفر خندق توضع فيه حزمه من القصب مكونه من أربعين قصبة غير مكسورة تربط بحبل من جريد النخل وبعدها يربط (ثور أبيض) بجانب الحفرة ثم توقد النار ويقف الملك والكاهن الأكبر أمام هذا الطقس ويضحى بالثور[٤] ويتلى النص الآتي:

---

[١] إبراهيم، هالة كريم، الطقوس الدنيوية في بلاد الرافدين دراسة حضارية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الاثار، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص١٥٥.

[٢] البلداوي، شيماء عصام، الموسيقى والطرب في العراق القديم، مجلة مركز درأسات الكوفة، العدد ٤٦، جامعة الكوفة، ٢٠١٧، ص١٠٦-١٠٧.

[٣] الكريماوي، خالد ناجي سوادي، الإله مردوخ كبير الإلهة البابلية دراسة في العقائد الدينية، ص٩٧.

[٤] اوتس، جون، بابل تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٦٥.؛ عبد الهادي طعمة عفات العتابي وسحر خليف صخي، المذابح في بلاد وادي الرافدين، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد ١٣، جامعة واسط، ٢٠١٣، ص٢٠٥.

"ثور مقدس، نار ملتهبة، تقضي على الظلام"[١].

أمّا سبب اختيار الثور الأبيض لتقديمه كقربان في هذا الطقس كان لاعتقادهم بانه سيطهرهم من الذنوب والآثام[٢].

كما كان يقدم الثور كقربان في الاحتفال الذي يخصص للإلهة (انو وجميع الالهة) تحديداً في ليلة (١٦ / ١٧) من الشهر الذي يقام فيه هذا الاحتفال [٣]. وكان يتم أيضاً في الطقوس الدينية الخاصة بعيد (EŠ. EŠ. ŠU) تقديم أربعة ثيران سمان كقرابين وكان يقام الاحتفال بالعيد في معبد الإله نانا (سين)، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

"أربعة ثيران سمان لأجل الاحتفال في معبد ابنه إله القمر" [٤].

ومن الاحتفالات الدينية الأخرى التي كانت تقدم خلالها الثيران كقرابين كان (طقوس الاحتفال بالزواج المقدس)[٥]، إذ يأتي الملك في موكب احتفالي مستصحبا معه القرابين التي تمثل (الثيران البرية) فضلا عن الأغنام والماعز[٦]، وفي احتفالات عيد الاكيتو كان العراقيين القدماء يذبحون ثوراً أبيض[٧]، فأصبح الثور يشكل محوراً أساسياً أرتكزت عليه الافكار والمعتقدات ودخل في أصول الطقوس والشعائر الدينية للإنسان باستمرار، لذلك غالباً ما يلاحظ أنَ الثور يقدم كقرابين وهدايا مقدسة إلى الآلهة أو المعبد، إذ أصبح من المواشي المقدسة بدليل ظهورهِ دائماً في المشاهد الفنية باستمرار وهو يرافق رموز الآلهة لاسيما الإلهة انانا (عشتار) آلهة الخصب والتكاثر.[٨]

---

[١] الأحمد، سامي سعيد، الحضارة العراقية في الأديان والمعتقدات، العراق في موكب الحضارة(الأصالة والتأثير)، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص١٤٢.

[٢] ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٤٢٠-٤٢٢.

[٣] امين، سعد عمر محمد، القرابين والنذور في العراق القديم، ص٣٣.

[٤] المصدر نفسه، ص٢١-٣٠.

[٥] الدباغ، تقي، الهة فوق الارض – دراسة مقارنة للمعتقدات الدينية القديمة في الشرق الادنى واليونان، سومر، مج (٢٣) اذكري رقم المجلد، ج١-٢، ١٩٦٧، ص١٢٨.

[٦] الكناني، مسعود مصطفى، الحيوانات البرية والصيد عبر العصور، الموصل، ١٩٨٥، ص٢١٦.

[٧] الأحمد، سامي سعيد، الحضارة العراقية في الأديان والمعتقدات (الأصالة والتأثير)، العراق في موكب الحضارة الأصالة – والتأثير، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص١٤٦.

[٨] إبراهيم، نعمان جمعة، تقديس الحيوانات في بلاد الرافدين، ص٥٧.

وقد قدمت الثيران أيضاً كقرابين من أجل الأموات فتذكر مرثية الملك أور- نمو (٢١١٢-٢٠٩٥) (مؤسس سلالة أور الثالثة) تقديم اصنافاً مختلفة من القرابين تضمنت ثيراناً وأغناما للمهمين من الأموات ولإلهة العالم السفلي، وقبل تقديم القرابين لابد من القيام بطقوس معينة في المعبد من ارتداء الملابس والاغتسال وإطعام تماثيل الآلهة من خلال تقديم الطعام على دكتين يوضع على الدكة الأولى الطعام والخبز والكعك ولحوم الثيران وعلى الدكة الثانية توضع الزهور[١].

ويخبرنا الملك (نابونائيد[٢]) (٥٥٥-٥٣٩ ق.م) عن امه ووفاتها ودفنها وعادات البابليين في ذبح الخراف والثيران عند الدفن[٣]. لذلك فإنّ القرابين الحيوانية نجدها في مدافن العراق القديم وإنّ قسماً منها كان يشكل غذاء للمتوفى حسب أعتقداهم لهذا فقد كانت الثيران ترافق الجنازة [٤].

---

(1) Hook. S. H., KE. Babylonian& Assyrian religion, oxford, 1962, p. 48.

(٢) الملك نابونائيد: وهو آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة حيث حكم البلاد حتى سقوط الدولة البابلية الحديثة على يد الغزاة الفرس الأخمينيين عام ٥٣٩ ق.م. للمزيد ينظر:
Bertman, Stephen, Handbook to life in Ancient Mesopotamiam Newyork, 2010, p. 96.

(٣) سلمان، حسين أحمد، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، بغداد، ٢٠٠٨، ص٢٢٦.

(٤) الصالحي، صلاح رشيد، القرابين الحيوانية في بلاد الرافدين، مجلة الكاردينا، مجلة ثقافية عامة، ٢٠١٩، ص٢.

المبحث الثالث: الثور في حوليات الملوك الآشوريين والقوانين العراقية القديمة

أولاً- الثور في حوليات الملوك الآشوريين :

الحوليات هي عبارة عن نشرات ملكية تصدر بنسخ عدة بين فترات متعاقبة تحمل بين مضامينها تفاصيل الحملات العسكرية وعددها مع ذكر الأعمال العمرانية للملوك الآشوريين[١]، وقد أصبحت هذه الكتابات من أبرز الشواهد التاريخية على اهتمام الملوك الآشوريين بصيد الثيران ونستطيع أنْ نستشف مما ورد في هذه المدونات الملكية الأسباب التي تقف وراء ولع الملوك الآشوريين بصيد الثيران ولعل في مقدمة هذه الأسباب كان الآلهة نفسها التي امرتهم بصيد الحيوانات ومنها الثيران فيخبرنا على سبيل المثال لا الحصر الملك الآشوري (آشور بيل كالا[٢]) (١٠٧٢ – ١٠٥٦ ق. م) في أحد كتاباته من أنّ الالهين ننورتا ونركال هما من أمروه بصيد الحيوانات وفي مقدمة تلك الحيوانات كانت الثيران البرية المعروفة بقوتها، كما جاء في النص الآتي:

"الالهين ننورتا ونركال[٣]، من أحبا مكانتي (مكانته) الكنهوتية أمروه بالصيد....وقتل الثيران البرية القوية....[٤].

وفي نص للملك شلمنصر الثالث(٨٥٨-٨٢٤ ق.م) [٥] ورد فيه:

"الالهة ننورتا ونركال، الذين أحبو كهانتي، أعطوني البهائم البرية وأمروني بالصيد... أنا قتلت ٢٥٧ ثوراً قوياً..." [٦]

ومن الأسباب الأخرى التي دفعت الملوك الآشوريين لصيد الثيران كان من أجل وضعها في أقفاص في الحدائق والأماكن العامة لعرضها أمام الرعية من أجل الترفيه والتسلية فهذا الملك

---

[١] رشيد، فوزي، العلوم الإنسانية والطبيعية، موسوعة الموصل الحضارية، مج١، الموصل، ١٩٩١م، ص٣٧٧.

[٢] آشوربيل كالا: هو الملك ال(٨٩) لآشور حسب قائمة ملوك آشور حكم لمدة (١٨ سنة) من (١٠٧٤-١٠٥٦ ق.م) خلفه في الحكم ابنه ايريبا أدد الثاني. للمزيد ينظر: الصالحي، صلاح رشيد، بلاد الرافدين، ج٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٧، ص١٥٤.

[٣] الإله نركال: إله كان يعبد في أكد وآشور وبابل وكان معبده الرئيس في كوثى عند تل إبراهيم. للمزيد ينظر:
Black, Jeremy, & Green, Anthony, Anillustrated Dictinary Gods, ……., p.p. 135-136.

[٤] حسين، أثير أحمد، الصيد عند الملوك الآشوريين في ضوء المصادر المسمارية والفنية، مجلة الاستاذ، العدد ١٨٢، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص٣٠٥.

[٥] شلمنصر الثالث: ملك آشوري حكم في الفترة (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) وهو ابن الملك آشور ناصربال الثاني . للمزيد ينظر: حازم، حسين يوسف، الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠١.

[٦] صولاغ، حنان عبد الواحد، المركبات في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠١٥، ص١٢٢.

(ادد نيراري الثاني[١]) (٩١١-٨٩١ ق.م) يذكر في أحد نصوصه قيامه بجمع الثيران مع باقي الحيوانات الأخرى في أقفاص من أجل عرضها أمام أبناء مدينة آشور، كما جاء في النص الآتي:

"في مدينة آشور جمعت قطعان من الأسود والثيران البرية والفيلة والايائل والوعول والحمير الوحشية والنعام، جمعتهم في أقفاص" [٢].

أمّا الملك (آشور ناصربال الثاني[٣]) فيذكر في أحد نصوصه قيامه بجمع الثيران البرية مع باقي الحيوانات الأخرى في أقفاص في مدينته كالح وعرضها أمام أبناء شعبه الذين جاؤوا من مختلف المدن والاقاليم من أجل مشاهدتها، بحسب ما جاء في النص الاتي :

" وفي مدينة كالح والقصور من أرضي جعلتهم في أقفاص... قطعان من الثيران البرية والفيلة والأسود والغزلان والذئاب والفهود كل وحوش السهل والجبل التي جمعتها في مدينتي كالح، وتركت كل شعب أرضى يرونها" [٤].

ولم يقتصر اهتمام ملوك العراق القديم على وضع الثيران في أقفاص وعرضها أمام الرعية، بل اهتموا أيضاً بتربيتها وتكاثرها ومصداق ذلك ما قام به الملك (آشور ناصر بال الأول[٥]) (١٠٥٠-١٠٣١ق.م) عندما قام بجمع الثيران مع باقي الحيوانات الأخرى من أجل

---

[١] الملك اددنيراري الثاني: ملك آشوري يعد أول ملوك الإمبراطورية الآشورية الحديثة والذي استطاع أعادة امجاد مملكته. للمزيد ينظر: الحديثي، وسن جاسم محمد، أدد- نيراوي الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٢.

[٢] عيسى، لقاء جليل، فنون الصيد في العراق القديم، مجلة آداب الرافدين، العدد ٥٥، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص١١.

[٣] آشورناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م): اعتلى العرش الآشوري خلفاً لأبيه توكلتي ننورتا الثاني عرف بفتوحاته العسكري وكان من الملوك القساة في الحكم واداراي منظم وبناء كبير ومن اهم اعماله العمرانية تجديد مدينة كالح (النمرود حالياً). للمزيد ينظر: الراوي، شيبان ثابت، اشورناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦.

[4] ARAB, Vol 1, P. 189.

[٥] آشورناصربال الأول: هو الملك الـ(٩٢) لآشور حسب قائمة ملوك آشور حكم لمدة (١٩ سنة) من (١٠٥٠-١٠٣١ ق.م) خلفاً لوالده الملك شمسي ادد الرابع. للمزيد ينظر: الصالحي، صلاح رشيد، بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، ص١٥٥.

جعلها تتكاثر فيضمن بعمله هذا استمرار جنسها لديه في الأسر ويعوض ما يتعرض منها للموت، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

" ولقد جمعت قطعاناً من الثيران والأسود والنعام والحمير ذكور وأناث وجعلتها تتكاثر"[١].

ويبدو أنّ أمر تربية الثيران البرية وتكاثرها لم يغب عن ناظري الملك آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ – ٨٥٩ ق. م) من أجل تعويض ما يموت منها في الأقفاص التي يعرضها أمام شعبه، إذ ورد في أحد النصوص ما نصه :

"وشكلت قطعاتاً من الثيران البرية والأسود والنعام والقردة الذكور والأناث وكاثرت قطعاناً منها" [٢].

ويتضح من أحد النصوص العائدة للملك آشور ناصربال الثاني أنّ تربية الثيران البرية قد تكللت بالنجاح الباهر عندما تم تدجين هذا الحيوان البري بعد تربية صغاره في الأسر والدليل على ذلك ما يذكره آشور ناصربال الثاني في النص الآتي:

" استلمت...قطيع من الثيران الوحشية المدجنة"[٣].

يضاف إلى السببين اللذين ذكرناهما فيما تقدم حول أسباب صيد الملوك الآشوريين للثيران البرية سبب ثالث يتمثل في تفاخر وتباهي الملوك الآشوريين بما قاموا باصطياده من ثيران وحشية كثيرة وقيامهم بأسرها على شكل قطعان في داخل مدنهم وتوجد أدلة كتابية في الحوليات الآشورية تثبت ذلك، فعلى سبيل المثال لا الحصر يذكر الملك (ادد نيرايري الثاني) متفاخرا في أحد نصوصه قيامه بصيد الثيران الوحشية التي قام بتشكيلها على شكل قطعان في داخل مدينة آشور، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

---

(1) ARAB, Vol.1, P. 98.

(٢) كريسون، ألبرت، الكتابات الملكية لآشور ناصر بال الثاني، ترجمة: صلاح سليم، أربيل، ٢٠٠٥، ص٥٠.

(٣) الشمري، علي طالب منعم، التوثيق المرئي والمدون للحدث في العصر الآشوري الحديث (١٩١١–٦١٢ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة بغداد، ٢٠٢١، ص٢٨.

"واسرت تسعة ثيران متوحشة قوية ولها قرون،... وفي المدينة الداخلية آشور قمت بتشكيل قطعان من الأسود، الثيران المتوحشة...".[١]

أمّا السبب الرابع الذي دفع الملوك الآشوريين لصيد الثيران البرية فيمكن أنْ نعزوه إلى حاجتهم في بعض الأحيان إلى إطعام قواتهم أثناء حملاتهم العسكرية، فمثلاً يذكر الملك (توكلتي – ننورتا الثاني[٢]) (٨٩١-٨٨٤ ق.م) في أحد نصوصه أنّه أثناء حملته العسكرية باتجاه وادي الثرثار قام باصطياد ثمانية ثيران برية ليعسكر بعد ذلك في الليل بقواته في قمم وادي الثرثار، كما جاء في النص الآتي:

" في حملتي على طول ضفاف وادي الثرثار، أنا قتلت ثمانية ثيران برية وأقمت معسكراً في الليل في قمم وادي الثرثار،....".[٣]

ومن الأسباب الأخرى التي دفعت الملوك الآشوريين لصيد الثيران كان من أجل الاستفادة من جلودها وقرونها فيذكر مثلاً الملك (تجلاتبليزر الاول[٤])(١١١٥- ١٠٧٧ ق. م) في إحدى كتاباته أنّه قام باصطياد أربعة ثيران برية قوية وجلب جلودها وقرونها معه إلى مدينة آشور، حسب ما ورد في النص الآتي:

---

(١) الحديثي، وسن جاسم محمد، ادد-نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٥٦-٥٧.

(٢) توكلتي ننورتا الثاني(٨٩٠-٨٨٤ ق.م): لم يكن هذا الملك أقل نشاطاً وقدرة من والده ادد نيراري الثاني ولكن مدة حكمه القصيرة لم تمكنه من مد رقعة دولته أبعد مما كانت عليه في عهد ابيه. للمزيد ينظر: الصالحي، صلاح رشيد، بلاد الرافدين ....، ج٢، ص١٦٢.

(٣) جواد، عذراء كامل، الوصف والتشبيه في الحوليات الآشورية الملكية خلال العصر الآشوري الحديث (٩٧-٦١٢ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص١٢٨.

(٤) تجلاتبليزر الأول (١١١٥-١٠٧٧ ق.م): اضطلع هذا الملك حالما تبوأ عرش آشور باعمال جسمية وفي مقدمتها درء الأخطار المحدقة بدولته من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية ولم يكتف بذلك إذ انتقل من موقف الدفاع الى الهجوم إلا إن تلك الانتصارات لم تدم من بعده طويلاً فبعد أن اغتيل انتهت مدة حكمه المزدهرة. للمزيد ينظر: الوردي، محمود فارس عثمان، الملك تجلاتبليزر الأول (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) دراسة في شخصيته وعصره، مجلة آداب الفراهيدي مجلد (العدد) ١٥، ٢٠١٣، جامعة تكريت، كلية الآداب، ص١١٠.

" وبقوسي الجبار وسهامي...ذبحت أربعة من الثيران البرية القوية في الصحراء...جلبت جلودهم وقرونهم إلى مدينة آشور" [١].

وأخيراً يمكن القول أيضاً أنّ من الأسباب المهمة التي تدفع الملوك الآشوريين لصيد الثيران هو ولعهم وشغفهم بالصيد بدليل قيامهم بصيد الثيران أثناء حملاتهم العسكرية في محاولة منهم للتنفيس عن كاهلهم وتخفيف الضغط على جنودهم ورفع معنوياتهم من خلال مشاهدتهم لملوكهم وهم يصطادون هذه الثيران البرية القوية بكل جرأة وشجاعة وهناك الكثير من الاشارات التي تشير لقيام الملوك الآشوريين بصيد الثيران في أثناء حملاتهم العسكرية فعلى سبيل المثال لا الحصر يشير الملك (تجلا تيليزر الاول) إلى صيد أربعة ثيران وحشية في أثناء حملته على بلاد ميتاني إذ يذكر النص الآتي:

"انه (اي تجلاتبليزر الاول) قتل أربعة ثيران وحشية في بلاد (ميتاني) " [٢]،

أمّا الملك توكلتي – ننورتا الثاني فقد ذكر في أحد نصوصه قيامه بصيد ثمان ثيران برية في أثناء حملته باتجاه وادي الثرثار، كما جاء في النص الآتي:

" في حملتي على طول ضفاف وادي الثرثار، أنا قتلت ثمانية ثيران برية". [٣]

وبقي أنْ ننوه إلى أنّ صيد الثيران البرية كان يتم إمّا بقتلها أو من خلال أسرها والابقاء على حياتها ربما من أجل عرضها أمام الجمهور أو من المحتمل لذبحها عند الحاجة بغرض تناول لحمها ومن الطريف ذكره بهذا الخصوص أنّ الملك آشور ناصربال الثاني في إحدى جولاته في الصيد قد قام بقتل عدد من الثيران وأسر عدد آخر منها ليبقيها على قيد الحياة، وحسب ما جاء في النص الآتي:

" قتلت (٤٠) ثوراً برياً قوياً على الضفة الأخرى من الفرات وأسرت ثمانية ثيران برية وهي على قيد الحياة..."[٤].

---

[١] حسين، أثير أحمد، الصيد عند الملوك الآشوريين في ضوء المصادر المسمارية والفنية، ص٣٠٠-٣٠٦.

[٢] صاحب، زهير، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، ج٣، مكتبة عدنان، بيروت، ٢٠٢٠، ص٥٧.

[٣] جواد، عذراء كامل، الوصف والتشبيه في الحوليات الآشورية الملكية، ص١٢٨.

[٤] حسين، أثير أحمد، الصيد عن الملوك الآشوريين في ضوء المصادر المسمارية والفنية، ص٣٠٨.

وتطلعنا الحوليات الآشورية أيضاً على نوعية الاسلحة المستخدمة من قبل الملوك الآشوريين في صيد الثيران الوحشية إذ كان في مقدمة هذه الاسلحة القوس والسهام، فيذكر الملك (تجلا تيليزر الاول) في أحد نصوصه استخدامه للقوس والسهام في اصطياد الثيران البرية التي أرداها على الفور قتيلة في الصحراء، إذ يذكر :

"بقوسي الجبار وسهامي الرشيقة ورؤوسها الحديدية، ذبحت أربعة ومن الثيران البرية القوية في الصحراء" [١].

كما استخدم الملوك الآشوريين الرمح في صيد الثيران إذ ذكر الملك (آشور دان الثاني[٢]) (٩٣٤-٩١٢ ق.م) في أحد نصوصه قيامه بقتل اعداد كثيرة من الثيران برمحه فقط، كما جاء في النص الآتي:

" وبالرمح...قتلت (١٦٠٠) ثور بري...".[٣]

ومن الاسلحة الأخرى التي استخدمت في عملية صيد الثيران من قبل الملوك الآشوريين كان السيوف فقد أشار الملك شلمنصر الثالث في أحد نصوصه إلى استخدام سيفه في عملية الإجهاز على الثيران التي يقوم بصيدها، إذ ورد في النص ما نصه:

" أنا قتلت ٢٥٧ ثوراً قوياً من مركبتي مع هجوم...بالسيف" [٤]

أمّا طريقة صيد الثيران الوحشية فتخبرنا الحوليات الآشورية أنّ الملوك الآشوريين كانوا يقومون باصطيادها أمّا وهم يستقلون عرباتهم إذ يذكر الملك ادد نيرايري الثاني في أحد نصوصه قيامه بقتل الكثير من الثيران بفضل المناورات والهجمات المختلفة الناجحة التي قام بها بعربته أثناء مطاردته لتلك الثيران الوحشية، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

---

[١] حسين، أثير أحمد، الصيد عن الملوك الآشوريين في ضوء المصادر المسمارية والفنية، ص٣٠٠-٣٠٦.

[٢] آشوردان الثاني(٩٣٥-٩١٢ ق.م): وهو ابن الملك تجلاتبليزر الثاني حكم (٢٣) عاماً اعاد قوة آشور نسبياً وقام بدعم الزراعة مما زاد من الانتاج الزراعي في البلاد. للمزيد ينظر: رشيد، صلاح، بلاد الرافدين ...، ج٢، ص١٦٠.

[٣] حسين، أثير أحمد، الصيد عن الملوك الآشوريين في ضوء المصادر المسمارية والفنية، ص٣٠٥-٣٠٦.

[٤] صولاغ، حنان عبد الواحد، المركبات في حضارة بلاد الرافدين، ص١٢٢.

" وأنا في عربتي... وبهجماتي المتنوعة... قتلت (٢٤٠) ثوراً متوحشاً".[١]

فيما يذكر الملك شيلمنصر الثالث في أحد نصوصه ما نصه :

" قتلت من عربتي (٣٧٣) ثوراً برياً...بهجومي الشجاع المباغت"[٢].

وفي نص آخر للملك شلمنصر الثالث يذكر فيه:

" أنا قتلت ٢٥٧ ثوراً قوياً من عربتي " [٣]

وفي أحيان أخرى يقوم الملك باصطياد الثيران البرية وهو يسير على قدمه وقد يدخل في صراع مباشر مع الثيران من أجل الإمساك بها حية فهذا مثلاً الملك ادد نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق. م) يذكر في كتاباته أنّه أمسك بتسعة ثيران برية من قرونها، كما جاء في النص الآتي:

" مسكت تسعة من الثيران البرية القوية من قرونها...[٤]

وقد يلجأ الملك إلى صيد الثيران البرية بواسطة العربة تارة وتارة أخرى وهو مترجل يمشي على قدمهتارة اخرى، كما يخبرنا بذلك الملك آشوردان الثاني (٩٣٤-٩١٢ ق.م) إذ يذكر ما نصه:

"قتلت في عربتي الملكية وعلى قدمي الرشيقة وبالرمح... ١٦٠٠ ثور بري[٥]

أمّا بخصوص الثيران المدجنة فتخبرنا الحوليات الآشورية بمعلومات مهمة تتعلق بما تمثله الحملات العسكرية من مصدر مهم لهذا النوع من الثيران بالنسبة لبلاد آشور إذ يشير الكثير من الملوك الآشوريين إلى ما تتضمنه غنائم حروبهم من ثيران مدجنة فعلى سبيل المثال لا الحصر يذكر الملك ادد نيراري الثاني في أحد نصوصه أنّ من بين ما غنمه من عدوه كان الثيران، كما جاء في النص الاتي :

---

(١) الحديثي، وسن جاسم محمد، ادد-نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م)، ص٥٦-٥٧.

(٢) حسين، أثير أحمد، الصيد عن الملوك الآشوريين في ضوء المصادر المسمارية والفنية، ص٣١١.

(٣) صولاغ، حنان عبد الواحد، المركبات في حضارة بلاد الرافدين، ص١٢٢.

(٤) حسين، أثير أحمد، الصيد عند الملوك الآشوريين في ضوء المصادر، ص٣٠٥ -٣٠٦.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٠٦.

"أخذت أسراهم وأشياءهم الثمينة، وأملاكهم، وثيرانهم، وأغنامهم"[١].

والامر ذاته ينطبق على الملك آشورناصربال الثاني إذ يذكر ما نصه:

"قاتلتهم وهزمتهم وحطمت عدتهم... وأخذت منهم اسرى، وماشية وثيراناً" [٢].

وفي نص آخر يذكر:

" وحملت معي الأسرى والممتلكات والثيران والأغنام منهم " [٣]

وفي نص ثالث يقول:

" وأخذت غنائم ثمينة من الثيران والأغنام " [٤].

فيما يذكر الملك شلمنصر الثالث ما نصه:

" استوليت عليها وقتلت العديد من رجالها، وحرقتها... وتلقيت، خمسمائة من الثيران وخمسة ألف من الأغنام". [٥]

كما كانت تعد الجزية التي يفرضها الملوك الآشوريين على المناطق التي يسيطرون عليها أحد مصادر الحصول على الثيران المدجنة. فعلى سبيل المثال لا الحصر يذكر الملك (تجلاتبليزر الثاني) (٩٦٧- ٩٣٥ ق. م) في أحد كتاباته ما نصه:

" تلقيت جزية...ثيران غنم ونبيذ..."[٦].

---

(1) CAD, B, P. 355.

(٢) الراوي، شيبان ثابت، آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاثار، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص٩٦.

(٣) الزيباري، عزيز محمد امين عزيز، الحملات العسكرية الآشورية على المناطقة الواقعة إلى الشمال والشمال الشرقي لبلاد آشور في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، قسم الآثار والسياحة، جامعة المونة، ٢٠٠٩، ص٨٧-٨٨.

(4) ARAB vol.1 p. 472.

(٥) الشمري، علي طالب منعم، التوثيق المرئي والمدون للحدث في العصر الآشوري الحديث ١٩١١ - ٦١٢ ق.م، ص١٢٣.

(6) Grayson, A, K, Assyrian rulers of the early first millennium.B.C. (1114-859 B.C), RIMA, VOL2, Toronta, 2002, p. 243.

وكانت الهدايا المقدمة للملوك الآشوريين من قبل حكام الممالك التابعين لهم تعد مصدراً آخر مهماً من مصادر حصول بلاد آشور على الثيران فمثلاً يذكر الملك أسرحدون[١] (٦٨٠ – ٦٦٩ ق.م) في أحد نصوصه قيام أحد حكام الممالك بتقديم الثيران السمينة كهدايا له أثناء قدومه عليه في بلاطه، كما جاء في النص الآتي:

"...وبمبادرة خاصة منه جلب الجزية وهدايا ثيران سمينة " [٢].

ثانياً– الثور في القوانين العراقية القديمة :

تمثل الثروة الحيوانية رافداً مهماً من روافد الاقتصاد العراقي القديم، ومعظم الحيوانات المشار اليها في القانون العراقي القديم هي مصنفة كما يبدو ضمن قائمة الحيوانات المدجنة أو الاليفة، ومن ذلك حيوانات العمل التي كانت تستخدم بشكل أساس في أعمال النقل وللأغراض الزراعية، وفي مقدمتها الثيران الأكثر استخداماً في العمل الزراعي؛ لذا كانت الأكثر عرضة للإصابة من جراء العمل إذا ما قورنت بغيرها من الحيوانات الأخرى من حيث الاستخدام مثل الحمار، وهذا ما يبرر على أغلب الظن كثرة الاشارة إلى هذا الحيوان في القوانين العراقية القديمة[٣]. وكان للثور أهمية كبيرة في نقل البضاعة إمّا على ظهره أو بواسطة العربات التي يجرها[٤]، ويبدو أنّ قلة أعداد الثيران وغلاء ثمنها حال دون امتلاكها من قبل الفلاحين والمزارعين البسطاء مما دفع بهم إلى استئجارها من أصحابها وفق شروط وضوابط يلتزم بها المستأجر ويتحمل مسؤولية الأضرار التي تقع على الثور أثناء مدة استخدامه[٥]، في كثير من

---

[١] الملك اسرحدون: هو ابن الملك سنحاريب وحفيد سرجون الثاني وهو من ملوك آشور (٦٨٠–٦٦٩ ق.م) في الدولة الآشورية الحديثة واعتلى العرش نتيجة مؤامرة داخل البلاط الملكي. للمزيد ينظر: الفتلاوي، أحمد حبيب سنيد، أسرحدون (٦٨٠–٦٦٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠٠٦.

[2] ARAB, Vol, 11, p. 215.

[٣] الخطيب، عبد الرحمن يونس عبد الرحمن، حماية الحيوان في القانون العراقي القديم، مجلة آداب الرافدين، العدد (٧٤)، الموصل، ٢٠١٨، ص٣٦٢ – ٣٦٣.

[٤] الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، الوجيز في تاريخ العراق القديم،ج١، ط٢، بغداد، ٢٠١٤، ص٢٥٧.

[5] Marth.t-Roth, the scholastic, Exercis, Laws about rented Oxen, JCS, vol 32, 1980, PP. 32-33., p. 127.

الأعمال كحراثة الأرض أو لجر العربات[١] أو لاستخدامه للركوب أو للتنقل بين الأماكن القريبة[٢] لذلك فقد أوضحت القوانين العراقية القديمة الضرر الذي يلحق بالثور والمسؤولية الجزائية التي تقع على مستخدمي هذا الحيوان أثناء مدة استخدامه وإصابته أثناء العمل إذ نقرأ في المواد (٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧) من قانون (لبت عشتار) [٣]. عن الاضرار التي تصيب الثور أثناء العمل إذ نقرأ في المادة (٣٤):

"إذا أجر رجل ثوراً وأضر لحمة الظهر (أي المنطقة التي يستند عليها النير)، عليه أنّ يدفع (كغرامة) ثلث سعر"[٤].

توضح المادة الآنفة الذكر العقوبة المالية المترتبة على صاحب العمل والزامه بدفع تعويض عن الضرر الذي وقع على الثور نتيجة سوء الاستخدام في العمل وتحميل الحيوان أكثر من طاقته، وفي هذه الحالة حددت المادة مبلغ التعويض وفق حجم الضرر فكان عليه أنْ يدفع ثلث ثمن الحيوان . وتزداد هذه الغرامة إذا كان حجم الضرر الذي يقع على الحيوان أكبر، إذ تنص المادة (٣٥) من القانون نفسه :

"إذا أجر رجل ثوراً وأتلف عينه، عليه أنْ يدفع (كغرامة) ربع سعره" [٥].

وواضح من مضمون المادة أعلاه أنّ المشرع العراقي القديم فرض غرامة مالية على الرجل الذي يتسبب في إتلاف عين الحيوان بدفع نصف قيمة ثمنه كون الجزء المتضرر يعد من أهم اجزاء الجسم وربما قد يعيقه عن أداء عمله بشكل جيد ويقلل من قدرته في إنجاز العمل

---

[١] ياسر هاشم حسين علي الحمداني، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص٣٩.

[٢] الحديدي، أحمد زيدان خلف صالح، الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث (٧٤٥- ٧٢٧ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص٨٩.

[٣] لبت عشتار: وهو خامس ملوك بسلالة (ايسن) (٢٠١٧ – ١٧٩٤ ق.م) وحكم من ١٩٣٤ – ١٩٢٤ قدم وفي عام ١٩٤٧ لكشف النقاب عن شريعة البت عشتار التي كانت تتألف من أربع كسر عثر عليها خلال التنقيبات التي قامت بها جامعة بنسلفانية في مدينة (نفر) في السنوات الأولى من بداية القرن العشرين للمزيد: ينظر: رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٧٣، ص٣٧ – ٤٦.

[٤] الأحمد، سامي سعيد، الزراعة والري، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص١٩٢.

[٥] سليمان، عامر، القانون في العراق القديم (دراسة تاريخية قانونية مقارنة)، ط٢، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٤–٤١٧.

بأسرع وقت ممكن، هذا فضلاً عن انخفاض سعره في السوق عند بيعه . ولم تكن هذه الغرامة بذات المبلغ الذي نصت عليه المادة (٣٥) إذا ما وقع الضرر على قَرن الحيوان أو ذيله إذ تنخفض إلى ربع ثمنه كما تشير إلى ذلك المادتين (٣٦ – ٣٧) من قانون لبت عشتار، ومما جاء في نص المادة (٣٦):

"إذا أجر رجل ثوراً وكسر قرنه، عليه أنّ يدفع (كغرامة) ربع سعره"[١].

فيما نصت المادة (٣٧) على الآتي:

"إذا اجر رجل ثوراً واتلف ذيله عليه أنّ يدفع (كغرامة) ربع سعره"

ويبد أنّ المشرع العراقي القديم في المادتين الانفتين الذكر قد لاحظ أنّ الضرر الواقع على الحيوان هو أخف شدة في التأثير على قدرته في العمل وبالتالي فان مبلغ التعويض كان لابد أنّ يكون اقل ويتناسب مع حجم الضرر.

وقد خصصت في قانون حمورابي[٢]، أيضاً قسم من المواد القانونية لمعالجة الضرر الذي يلحق بالثور من قبل البشر فقد الزم قانون حمورابي المستأجر الذي يتسبب بموت الحيوان نتيجة الإهمال أو الضرب أنْ يعوض صاحبه بثور مماثل، كما نصت على ذلك المادة (٢٤٥) التي جاء فيها الآتي:

---

[١] باقر، طه، قانون لبت عشتار، سومر، مج٦، ج١–٢، ١٩٤١، ص١١.

[٢] قانون حمورابي: ينسب القانون إلى الملك حمورابي سادس ملوك سلالة بابل الأولى (١٧٩٢–١٧٥٠ق.م) وقد استطاع حمورابي القضاء على سلالة لارسا ومنافسيه من السلالات الأخرى، وعمل على توحيد البلاد بعد أنْ كانت مجزئة إلى دويلات مدن، وفي السنة الثلاثين من حكمه اصدر قانونه الشهير، ودون بنود هذا القانون على مسلة كبيرة من حجر الديوريت الأسود، ويبلغ ارتفاعها ٢٢٥سم وقطرها ٦٠سم وهي اسطوانية الشكل وقد عثر على هذه المسلة في مدينة سوسة عاصمة بلاد " عيلام " في أثناء حفريات البعثة التنقيبية الفرنسية هناك عام ١٩٠١–١٩٠٢ تم تنظيم مواد قانون حمورابي في أربعة وأربعين حقلاً، وكتبت باللغة البابلية، وبالخط المسماري، يحتوي القانون على ٢٨٢ مادة ويرجح أنّه كان يزيد على ٣٠٠ مادة ولكن التلف الحاصل في أسفل المسلة لم يمكن الباحثين من معرفة عدد المواد التالفة بصورة مضبوطة، عن ذلك ينظر : اسماعيل، بهيجة خليل، مسلة حمورابي، بغداد، ١٩٨٠، ص٥–٦.

"إذا استأجر رجل ثوراً سبب قتله بأعماله أو يضربه وجب عليه أنْ يرد ثوراً بدلاً عنه إلى صاحبه"[١].

كما شدد قانون حمورابي على التعويض نفسه في حالة تعرض الثور أثناء العمل إلى كسر في قدمه أو قطع عصب رقبته، ومما جاء في نص المادة (٢٤٦) :

"إذا استأجر رجل ثوراً وكسر قدمه أو قطع عصب رقبته فعليه أنْ يعوض ثوراً مثل الثور (الذي أضره) لصاحب الثور"[٢]

وكما هو واضح من المادة أعلاه فإنّ خطورة الإصابة التي لحقت بالثور والتي كما يبدو أنّها قد منعته عن العمل ألزمت مستأجره أنْ يعوض مالك الثور بثور مماثل له وليس بغرامة مالية، ويبدو أنّ صعوبة اقتناء هذا الحيوان وقلة اعداده جعلت المشرع العراقي القديم يفرض التعويض بالمثل من أجل المحافظة على أعدادها المتبقية من خلال حمايتها أثناء العمل .

ونلاحظ أنّ قانون حمورابي قد اكتفى بالغرامات المالية عندما يكون الضرر الذي يلحق بالحيوان اقل جسامة مما ورد في المادتين أعلاه فإذا ما فقأ المستأجر عين الثور أي ضربها فعليه في هذه الحالة أنّ يعطي لمالك الثور نصف ثمنه حسب ما جاء في المادة (٢٤٧):

"إذا استأجر رجل ثوراً وفقأ عينه وجب عليه أنّ يعطي صاحبه نصف ثمنه فضه".[٣]

وتشبه المادة أعلاه إلى حد كبير المادة (٣٥) من قانون لبث عشتار من حيث الاضرار بالحيوانات.

ونجد في المادة (٢٤٨) من قانون حمورابي ما يماثل المادتين (٣٦ – ٣٧) من قانون لبت عشتار، إذ نصت المادة:

---

[١] جاسم، حنين عبد الغني، واجبات وحقوق أصحاب المهن والحرف في القوانين العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة الموصل، ٢٠٢٠، ص٣٣.

[٢] المصدر نفسه، ص٣٣.

[٣] المصدر نفسه، ص٣٣.

"إذا استأجر رجل ثوراً وكسر قرنه أو قطع ذيله أو سلخ لحم ظهره وجب أنّ يدفع خمس ثمنه فضة"[١]

وواضح أنّ التعويض المدفوع لمالك الثور ومقداره (خمس ثمنه) وفق المادة أعلاه يكاد يكون اقل بقليل مما ورد في المادتين (٣٦- ٣٧) من قانون لبت عشتار إلا إنّه كما يبدو يتناسب مع طبيعة الضرر الذي لحق بالحيوان.

إلا إنّ قانون حمورابي في الوقت نفسه أعفى الفلاحين والمزارعين من مسؤولية تلك الاضرار في الحالات التي عدها خارجة عن اردة الفلاح أو المستأجر منها إذا كان موت الثور ناتج عن مهاجمة أسد لحقل العمل ولم يتمكن الفلاح من إيقافه وإنقاذ الثور، كما نستشف ذلك من المادة (٢٤٤) التي تنص على الاتي :

"إذا استأجر رجل ثوراً أو حماراً فقتله السبع في المزارع فهذا شأن المالك".

ومن الحالات الأخرى التي أعفى فيها قانون حمورابي مسؤولية الفلاح عن موت الحيوان هو أنّ كان موت الحيوان قد حصل بشكل مفاجئ أي (قضاء وقدر) ولم يكن نتيجة تقصير أو إهمال من قبل الفلاح وفي هذه الحالة يؤدي الأخير القسم ويعفى من التعويض، كما اشارت إلى ذلك المادة (٢٤٩) التي جاء فيها الآتي:

"إذا استأجر رجل ثوراً وضربه الإله فمات فعلى الرجل الذي استأجر الثور أنّ يقسم بالإله (ان لا ذنب له في موت الثور) ثم يخلى سبيله[٢]"

ولم تقتصر التشريعات العراقية القديمة على حمايتها للثور على الاضرار التي كانت تصيبه أثناء العمل كما سبقت الاشارة إلى ذلك، وإنّما شرعت أيضاً مواداً قانونية تناولت الاضرار الناتجة عن فعل تلك الحيوانات في حالة هروبها من أصحابها وعدم إحكام السيطرة عليها وكان هدف المشرع العراقي القديم من ذلك هو دفع أصحاب تلك الثيران على أخذ الحيطة والحذر واحكام السيطرة على حيواناتهم وتقييد حركتها لمنعها من العبث والتقليل من خطورتها على

---

[١] جاسم، حنين عبد الغني، واجبات وحقوق أصحاب المهن والحرف في القوانين العراقية القديمة ، ص٣٣.

[٢] رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ص١٦١.

الآخرين، وفي حالة حدوث ما لا يحمد عقباه عند هروبها من أصحابها كان يتوجب على المسؤول عن الضرر أنْ يدفع إلى المتضرر مبلغ من المال كتعويض عما لحقه من ضرر[١]، وعند ذلك يقوم المتضرر بالتنازل عن حقه مقابل التعويض الذي حصل عليه نلاحظ في المادة (٥٤) من قانون أشنونا أنّ المشرع العراقي القديم قد فرض نوعا من التسوية المالية العأدلة على مالكي الثورين في حالة إذا نطح ثور احدهم ثور الآخر وسبب موته تتلخص هذه التسوية في أنّ يقوما ببيع كل من الثور الحي والميت ويقتسما قيمة البيع بينهما بالتساوي وفيما يأتي نص المادة:

"إذا نطح ثور ثوراً وسبب موته فإنّ صاحبي الثورين يقتسمان (فيما بينهما) قيمة الثور الحي (بعد بيعه) وقيمة الثور الميت (أي قيمته وهو ميت)"

وأوجبت المادة (٥٥) من قانون اشنونا على مالك الثور الذي يعلم بان ثوره نطاح وتم اخباره من قبل السلطة الحاكمة بذلك ولم يقطع قرونه للحد من خطورته ونطح شخصاً ما وتسبب في وفاته، فعليه والحال هذه أنْ يعوض ذوي المتوفي (ثلثي المنا) من الفضة أنْ كان الميت من طبقة الأحرار (أويلم)، كما جاء في نص المادة:

"اذ (كان لرجل) ثور نطاح وحذرت السلطة الحاكمة صاحب الثور (من خطر ثورِهِ) ولكنه لم يقطع قرنيه، ثم نطح رجلاً وسبب موته، فعلى صاحب الثور أنْ يدفع (غرامة) ثلثي المنا من الفضة"،

وربع منا من الفضة أنّ كان من طبقة العبيد (وردم)، كما اشارت إلى ذلك المادة (٥٦) من قانون اشنونا وهي كالأتي:

"فإذا نطح عبداً وسبب موته (فعلى) صاحبه) أنْ يدفع غرامة خمسة عشر شيقلاً من الفضة"[٢]

---

[١] الحكيم، عبد المجيد عبد الباقي السكري، محمد طه البشير، الوجيز في نظرية الالتزام في القانون المدني العراقي، ج١، دار السنهوري القانونية والعلوم السياسية، العراق، ١٩٨٢، ص٢٢٢.

[٢] رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ص٧٠ – ٧١.

وفي قانون حمورابي يتقارب مضمون المادة (٢٥١) مع ما ورد في المادة (٥٥) من قانون اشنونا، إذ تنذر هذه المادة أيضاً صاحب الثور النطاح باتخاذ التدابير اللازمة من قص قرونه أو أنْ يراقبه بشكل جيد، وفي حالة عدم اتخاذه لتلك الإجراءات وعدم الإذعان لتبليغ السلطة الحاكمة بأنَ ثوره نطاح، فإنّ القانون يلزمه بدفع تعويض ما قيمته نصف منا من الفضة للشخص المتضرر أنْ كان من طبقة الأحرار، ومما جاء في نص تلك المادة الآتي:

"إذا كان لرجل ثور نطاح وأعلمته ادارة بلدته بأنّ ثوره نطاح، ولكنه لم يقص قرنيه أو لم يراقب ثوره فإذا نطح الثور ابن رجل وتسبب في موته، فعليه أنْ يدفع غرامة نصف المنا من الفضة" [١]

في حين تقل نسبة التعويض إلى ثلث المنا من الفضة أنْ كان الرجل المصاب من طبقة العبيد كما اشارت إلى ذلك المادة (٢٥٢) من قانون حمورابي، إذ نقرأ فيها الآتي:

"فإذا كان (المتوفى) عبد رجل فعليه أنْ يدفع (غرامة) ثلث منا من الفضة[٢]"

ويعفى مالك الثور من المسؤولية الجزائية بحسب المادة (٢٥٠) من قانون حمورابي في حالة إنْ هاج الثور أثناء سيره ونطح شخصاً فأماته، كما جاء في نص المادة الاتي :

"إذا ثور رجلاً مجنون في الطريق ونطحه وقتله فليس لهذه القضية علاج"

وواضح من هذه المادة أنّ الثور كما يبدو لم يكن من النوع النطاح بدلالة السماح له بالسير في مكان عام، ولكونه كذلك فإنّ المادة القانونية لم تلزم صاحب الثور بدفع التعويض؛ لأنه لم يكن مقصراً في ذلك ولم يبلغ بشكل رسمي بخطورة ثوره لمنعه من الخروج لذلك لم تكن الحاجة ضرورية لإقامة دعوى ضد صاحب الحيوان كونه لم يكن مسؤولاً عن ذلك.

---

[١] الربيعي، عبد الجمعة، القانون في العراق ما قبل التاريخ، عمان، ٢٠١٠، ص٢٥٠؛ قاشا، سهيل، تاريخ الفكر في العراق القديم، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، ٢٠٠٨، ص٣٧-٣٨.

[٢] رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ص١٦٢.

بالإضافة إلى ما تقدم ذكره عن حالات الأضرار التي تلحق بالثور من قبل البشر أو الثيران نفسها فإنّ هناك مواد قانونية أخرى عالجت أجرة الثور ومنها قانون اشنونا[١]، فقد جاء في المادة (٣) منه تثبيت أجور العربة وسائقها والثيران التي تجرها مقدرة بالشعير والفضة، ويتضح من مضمون نص المادة أنّه في حال تأجير العربة واستخدام ثيرانها وسائقها لمدة قصيرة من الزمن في اليوم، فانه يتم تقدير نسبة التأجير بالشعير، أمّا في حالة دفع الأجرة المتفق عليها بالفضة فعلى المستأجر حق استخدام العربة طوال اليوم[٢] .

" أجرة عربة وثيرانها وسائقها يساوي واحد (بي)[٣] و ٤ (سوت)[٤] من الشعير، وإذا (كان الدفع) بالفضة فالأجرة تساوي ثلث الشيقل[٥] و(على السائق) أنْ يسوقها طول اليوم"[٦].

وقد عثرت البعثة الأمر يكية أثناء التنقيب في نفر عام (١٩٤٩-١٩٥٠)، على رقيم طيني ضم عدداً من المواد القانونية التي لا يمكن نسبّها إلى قانون لبت عشتار بشكل مؤكد أو نسبّها إلى ملك ما لعدم ذكر المشرع فيها، وما يهمنا من هذه المواد هو مادة قانونية تخص استئجار الثيران وتحديد أجورها، فضلاً عن معالجة حالة بقاء الثور واطالة مدة تأجيره فترة زمنية معينة، كذلك حددت فيها أجرة الثور في حالة ربط مقدمة جسمه بالأدوات الزراعية ومنها المحراث[٧]، وفيما يأتي نص هذه المادة:

---

[١] قانون إشْنونا: ينسب القانون إلى مملكة إشْنونا وهي احدى الدويلات التي حكمت منطقة ديالى في بداية العصر البابلي القديم، وعاصمتها إشْنونا (تل اسمر حاليا الواقعة على نهر ديالى شرق نهر دجلة)، وكشف عن الرقم التي دونت عليها مواد القانون في موقع شادويوم (تل حرمل حاليا)، على بعد (٦ كم) شرق مدينة بغداد والتي كانت تابعة لمملكة اشنونا فيما مضى، ينظر: سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، ص٢٠٥-٢٠٦.

[2] Goetze, A, The Laws of Eshnunna", Sumer, Vol.4, No.2, 1948. P.71.

[٣] بي: وهي عبارة عن وحدة كيل تعادل ٦٠ لترا، ينظر: رشيد، فوزي، الشرائع العراقية، ص٣٨.

[٤] سوت: وهي عبارة عن وحدة كيل تعادل ١٠ لتر. ينظر: المصدر نفسه، ص٣٨.

[٥] الشيقل: وهي وحدة وزن استخدمت هذه الكلمة لأول مرة في عام (٢١٥٠ ق.م) في عهد الامبراطورية الاكدية فترة حكم (نرام سين) وبعد ذلك في سنة (١٧٠٠ ق.م) في شريعة حمورابي.

[6] Goetze, A, The Laws of Eshnunna", P. 71.

وينظر كذلك: رشيد، فوزي، الشرائع العراقية، ص ٨٦.

[٧] رشيد، فوزي، الشرائع العراقية، ص٨٠.

"إذا أجر رجل ثوراً لربطه في مؤخرة حيوانات (المحراث) عليه أنْ يدفع أجرة (عن بقاء الثور عنده) لمدة سنتين قدرها ثمانية كور[١] من الحبوب، وإذا ربطه في مقدمة حيوانات (المحراث) فانه سيدفع أجرة قدرها ستة كور من الحبوب"[٢].

أمّا قانون حمورابي الذي يعد من انضج القوانين العراقية القديمة، فإنّ المادتيين (٢٤٢) و(٢٤٣) حددتا أجرة استخدام الثيران لمدة سنة واحدة بدفع ثمن الاستئجار مقدماً وحدد مقداره بـ(٣) كور من الحبوب إذ تنص المادة (٢٤٢)على ما يأتي:

"إذا استأجر رجل ثوراً لمدة سنة فأجرة الثور في نهاية السنة (٤) كور من الحبوب"[٣].

وفي المادة (٢٤٣) جاء الآتي:

"وعليه أنْ يدفع لصاحبه أجرة الثور (مقدماً) لمدة سنة واحدة ثلاثة كور من الحبوب"

ومن أجل المحافظة على الثيران وحمايتها من حالات السرقة والتزوير والرهن والإهمال في رعايتها فان المشرع العراقي القديم لم يتساهل في اتخاذ اقسى العقوبات المالية بحق من يقوم بسرقة الحيوانات أو تغيير علاماتها أو حجزها كرهينة والتصرف بها دون علم أصحابها الشرعيين. فقد حددت المادة (٤١) من قانون أشنونا الرجل الذي يقوم بشراء ثوراً ولم يبرهن أو يبرر صحة شراء ذلك الثور بانه يعد سارقا للثور. وحسب ما جاء في نص المادة الآتي:

"إذا اشترى رجل عبدا اوامه أو ثوراً أو اي شيء ثمين اخر، ولكنه لم يستطع أنّ يعين البائع (أي يبرهن على صحة الشراء) فأنه سارق"،

---

[١] الكور: أنّ مقياس الكور قد خضع لتغيرات عديدة، فقد ساوى في مراحله الأولى من العهد السومري القديم ٣٦ لتراً أي ما يساوي ٣٠.٣١ لتراً حالياً وساوى كذلك في مناطق اخرى ١٤٤ لتراً أي ما يساوي ١٢١.٢٥ لتراً حاليا و٢٢٨ لتراً أي ما يعادل ٢٤٢.٥ لتراً حالياً، حتى جاء العصر السومري الحديث وشملته تنظيمات الملك "اورنمو" وخليفته الملك "شولكي" واصبح يعادل ٣٠٠ لتراً أي ما يساوي ٢٥٢.٦ لتراً حالياً، ولهذا السبب فقد سمي مقياس الكور احياناً (بكور شولكي) عن ذلك ينظر: رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ص٣٨.

[٢] المصدر نفسه، ص٨٠.

[٣] بوتس، دانيال تي، خضارة وادي الرافدين الأسس المادية، ص١٣٦.

فيما عدت المادة (٥١) من قانون اشنونا الرجل الذي يحتفظ بثور يعود إلى القصر الملكي في مدينة اشنونا دون أنّ يقوم بتسليمه لمدة (٧ أيام) سارقاً. وحسب نص المادة الآتي:

"إذا قبض رئيس المدينة أو مراقب القنوات أو أي موظف آخر على عبد آبق أو أمة آبقة أو ثور مفقود أو حمار مفقود يعود إلى القصر أو إلى مولى ولم يسلمه (في الحال) إلى مدينة اشنونا بل احتفظ به في بيته وعند مضي سبعة أيام من الشهر فان القصر سيعتبره سارقاً"[١].

وترى المادة (٧) من قانون حمورابي أنّ المؤتمن الذي تسلم أمانة ما دون عقد أو شهود سارقاً لهذا الشيء، وبهذه الصفة يحكم عليه بالموت بحسب نص المادة الاتي :

"إذا اشترى رجل أو استلم بصفة أمانة دون شهود ولا عقد، من يد رجل آخر أو عبد، فضة، أو ذهباً، أو عبداً أو أمة، أو ثوراً أو شاة أو حماراً أو أي شيء آخر، فإنّ ذلك الرجل سارق ويجب أنّ يعدم!" [٢]

وقد ميز قانون حمورابي في العقوبة بين السرقات التي كانت تطال أملاك المعبد أو القصر وبين تلك التي تكون ملكيتها تابعة لأفراد، واوضحت المادة (٨) من قانون حمواربي طبيعة تلك العقوبات ونصت على ما يأتي:

"إذا سرق رجل ثوراً، أو شاة، أو حماراً، أو خنزيراً، أو قارباً فإذا (الشيء المسروق) يعود للإله أو للقصر فعلية أنْ يدفع (كغرامة) ثلاثين ضعفا وإذا كان يعود إلى مولى فعليه أنْ يدفع عشرة أضعافه فإذا لا يملك السارق ما يجب دفعه يعدم".[٣]

يتضح من ذلك أنّ السرقة من أملاك المعبد وهو المكان الذي له قدسيته عند العراقيين القدماء، وكذلك القصر ممثلاً بالملك وهو ممثل الإله في البلاد كانت تعد جريمة كبيرة في نظر القانون وانتهاك لحرمة المعبد والقصر لذلك جاءت العقوبة مشددة على القائم بالسرقة وعليه أنْ يدفع ما قيمته ثلاثين ضعفاً أنْ كان الشيء المسروق ثوارً أو غيره بحسب ما ورد في المادة

---

[١] رشيد، فوزي، الشرائع العراقية، ص٦٨-٧٠

[٢] بوتيرو، جان، بلاد الرافدين (الكتابة – العقل – الالهة)، ترجمة: الأب ألبير أبونا، مرجعة: د. وليد الجادر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠، ص٢١٢.

[٣] رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ص١٢٠.

أعلاه . أمّا إذا كانت السرقة قد وقعت على أملاك رجل من فئة الَمشكينم[١] فان القانون ألَزَم السارق بدفع عشرة أضعاف قيمة الشيء المسروق وهذه العقوبة اخف من سابقتها كون الشخص الذي تمت سرقة أملاكه من الثروة الحيوانية اقل مكانة اجتماعية من الملك وإذا لم يستطيع السارق دفع التعويض فيتم اعدامه .

وتتناول المادة (٢٤١) من قانون حمورابي حجز الثور وإلحاق الضرر به من قبل المحتجز بدفع غرامة مقدارها ثلث منا من الفضة إلى مالك الثور، كما جاء في نص المادة:

"إذا احتجز رجل ثوراً كرهينة فعلية أنّ يدفع (غرامة) ثلث (منا) من الفضة"[٢].

ومن الطريف ذكره أنْ نجد في نص مقدمة شريعة الملك (أور– نمو) (٢١١٣–٢٠٠٦ ق. م) إشارة إلى سرقة الثيران وناهبيها، وفيما يأتي النص الآتي:

"كانت الحقول خاضعة لسطوة النسقوم والتجارة البحرية خاضعة لسطوة مراقبي الملاحة أو رعاة المواشي خاضعين لسطوة ناهبي الثيران[٣]. وناهبي الأغنام وناهبي الحمير"

وبعد ذلك يشير أور نمو إلى أنه:

"بقوة الإله ننار سيد مدينة أور، وبأمر الإله اوتو استطاع أنّ يوطد العدالة في البلاد وأن يزيل البغضاء والظلم والعداوة وبتوفيره الحرية في البلاد... ضد سطوة ناهبي الثيران " [٤].

---

[١] اوردت معاجم اللغة الاكدية معانٍ ثلاث لمصطلح المشكينم، الأول بمعنى فقير أو معدوم أو معَوز او ما شابه ذلك، والثاني يدل على مركز اجتماعي لطبقة اجتماعية تتوسط بين طبقة الأحرار والعبيد، اما المعنى الثالث فهو يدل على فرد من الطبقة العامة ينظر: سليمان، كروان عامر، طبقة الأحرار في العصر البابلي القديم في ضوء النصوص المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص٧٠–٧٦.

[٢] سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، ص٢٦٩.

[3] Martha T. Roth, Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor, with a contribution by: Harry A. Hoffner, Jr., Volume editor: Piotr Michalowski, SECOND EDITION, Scholars press, Atlanta, Georgia, 1997, f. 15-16.

[٤] رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ص١٦–١٧.

ونظراً لما تشكله الثيران من أهمية كبيرة في حياة العراقيين القدماء منذ أقدم العصور التاريخية في الأغراض الزراعية ونقل الحمولات فهي في الوقت نفسه أكثر عرضةً للإصابة بالأم الأمراض والاوبئة بحكم طبيعة الأعمال التي تقوم بها ولهذا السبب كما يبدو تطرق قانون حمورابي دون غيره من القوانين العراقية القديمة إلى الطب البيطري والى مسؤولية الطبيب المشرف على معالجة الثور المصاب وربط بين نجاح العملية الجراحية التي يقوم بها الطبيب البيطري وبين الأجر الذي يستحقه على إجراء تلك العملية، ففي المادة (٢٢٤) من قانون حمورابي نجد أنّ القانون قد وقف مع الطبيب البيطري إذ تنص:

"إذا عالج طبيب ثوراً أو حماراَ، (اي طبيب بيطري) جرحاً كبيراً (اي اجرى عملية) لثور أو حمار فشفاه فعلى صاحب الثور أو الحمار أنْ يدفع للطبيب سدس الفضة أجرة لهُ"

وواضح من مضمون المادة أعلاه أنّ نجاح الطبيب في إجراء العملية الجراحية لإنقاذ حياة الثور كان يوجب بالمقابل على مالك الثور أنْ يدفع للطبيب سدس الفضة اجرة له.

فيما وقف قانون حمورابي في المادة (٢٢٥) بالضد من الطبيب الذي يفشل في اجراء العملية الجراحية للثور ويتسبب في موته بأنْ يدفع كتعويض خمس ثمنه إلى مالكه، وحسب ما جاء في نص المادة الآتي:

" إذا عالج (طبيب) ثوراً أو حماراً، جرحا كبيراً وسبب موته (اي موت الثور أو الحمار) فعليه أنْ يدفع لصاحب الثور أو الحمار خمس ثمنه" [١].

---

[١] الربيعي، عبد جمعة، القانون في العراق ما قبل التاريخ، عمان، ٢٠١٠، ص٢٤٧.

المبحث الرابع: استخدامات الثور

يعد الثور من الحيوانات التي استفاد منها الإنسان العراقي القديم في حياته المعيشية[١]، إذ عد مع باقي الحيوانات المدجنة في العراق القديم العصب الرئيس للسكان بعد الزراعة، فقد أسهمت الحيوانات المدجنة وفي مقدمتها الثور في استقرار الإنسان قرب الأنهار واستثمار الأراضي الزراعية، ليكون بذلك نواة الحضارة العراقية القديمة، فمن دون هذا الحيوان لا يمكن زراعة مسافات واسعة من الأراضي، إذ إنّ استغلال طاقات الثور قد وفرت أراضي جديدة وكميات أكبر من الغلة المحصودة، لذلك حرص سكان وملوك العراق القديم على توفير ما يلزم لازدهار الماشية على مر العصور التاريخية القديمة[٢]، وقد استخدم الثور في أول الأمر في جر العربات، كما ظهر ذلك من خلال الآثار الفنية، ثم تطور الأمر بعد ذلك في استخدامه في حراثه الأرض[٣]، إذ يعد الثور من أقدم الحيوانات التي استخدمت لجر المحراث[٤].

وكان يراعى في اختيار الثور المعد للحراثة أو الجر عدد من الشروط منها أنْ يكون ثوراً هادئاً غير عنيف يسهل ترويضه والتعامل معه، وان يكون جسمه قوي وذو وزن جيد ومكتنز، مشدود عضلات الظهر والاطراف الخلفية، وذو سيقان قوية وقصيرة، حتى يكون قادراً على جر وزن أكثر من وزنه، بحكم قربه للأرض، وأن يملك حوافر قوية تمكنه من السير عليها بدون تعرضها للضرر[٥]. ومن أجل الحصول على أفضل النتائج من الثيران المستخدمة في عملية الحراثة فقد كان يتم تدريبها على هذا العمل منذ وقت مبكر فكان في البداية يتم خصي الثور وقد ورد ذكر هذه العملية في النصوص المسمارية بالمصطلح السومري ($GU_4.GUR.GU_4$)[٦]، وعادةً ما تبدأ من عمر (عشرة أشهر) على أنْ أفضل وقت لهذه العملية بين عمر (سنة ونصف) إلى (سنتين)، وعند السنتين والنصف يبدأ التدريب إذا كانت تغذيته جيدة علماً أنّ الحيوان يتعلم بسرعة كلما كان عمره أصغر، ويدرب الحيوان على حمل نير الفدان والسير والوقوف ثم السير

---

(1) CAD, A, P. 263.

(2) Smith, k, The Social Construction, London, 2003, P.163.

(3) Gorden E.1., Sumerianprover, PhildeoPhia, 1959, p. 144.

(٤) هودجز، هنري، التقنية في العالم القديم، ترجمة رندة قاقيش، مراجعة محمود أبو طالب، عمان، ١٩٨٨، ص٧٩-٨٠.

(5) Maekawa, k., "Cultivation methods in the ur III period", BSA, VOL, 5/2, Cambridge, 1990, p.269.

(٦) الجبوري، علي ياسين، القاموس اللغة السومرية- الأكدية – العربية، أبو ظبي، ٢٠١٦، ص٣٨٣.

في خط مستقيم أو الاستدارة، وتعويده على المهام المحددة له كالحراثة أو البذار، ثم يلي ذلك الخطوة الاهم وهو جعل الثيران تسير وتعمل ضمن مجموعات تتألف من ثورين أو أربعة أو حتى ستة ثيران [١]. علماً أنّ استخدام أربعة ثيران للحراثة ثابت في النصوص المسمارية إذ تكون الثيران الأربعة في الفريق، اثنان في الأمام واثنان خلفها[٢]. وتبدا الحراثة الاولية باستخدام محراث تسحبه حيوانات يافعه وقوية لها القدرة على سحب المحراث بقوة لغرض تكسير التربة لكونها ما تزال صلبة جدا، ثم فيما بعد تستخدم حيوانات كبيرة السن أو الأناث إذ إنّ الحراثة في هذه المرحلة لا تحتاج إلى بذل جهد وقوة كبيرة كما في المرحلة الأولى من الحراثة[٣]. وفي حالة إذا كانت التربة رطبة فانه بحسب (ارشادات الفلاح) يؤخذ ثور(GU_4-Suḫúb) يعني حرفيا (الثور المنتعل) وربما يدل على أنّ الثور استخدم في (دوس التربة) الرطبة أو لتفتيتها وتليين الأرض من أجل تهيئتها للحراثة[٤].

وكان منح الثور وقت قليل من الراحة أمر لا بد منه تجنبا لاي إصابة قد تصيب الثور نتيجة الاجهاد والتعب المتواصل من العمل الشاق الذي قد يؤدي إلى خسائر بالإنتاج الزراعي[٥]، وينصح الفلاح برفع خشب الفدان (اداة تستخدم لربط ثورين معاً)، لكي يريح رقبة ثوره ويتوجب عليه أيضاً مسح رقبة الثور لكي يمنع حدوث حالات الإصابة التي قد يسببها الفدان، ويمكن استغلال اوقات الاستراحة لتقديم الأكل والماء للثيران من أجل استعادة قوتها من جديد والعمل بنشاط [٦]. ويجب أنّ يكون لدى كل حارث ثور احتياطي مع كل زوجين اثنين من الثيران[٧].

وقد استخدمت الثيران في جر نوعين من المحاريث الأول منهما استخدم في تهيئة الحقل وتعديله، ويعرف بالمصطلح السومري (APIN) يقابله بالأكدية المصطلح (epenun) وكان

---

(1) Maekawa, k., "Cultivation methods in the ur III period", BSA, VOL, 5/2, p.271.

(٢) بوتس، دانيال تي، حضارة وادي الرافدين (الأسس المادية)، ص١٣٦.

(٣) المعموري، فاطمة عباس، دراسة وتحليل نص مسماري من عصر سلالة أور الثالثة، ص٢٦٠-٢٦٥.

(٤) الصفار، حسين مهدي حمودي، زراعة الشعير في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاثار، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص١٨.

(٥) المصدر نفسه، ص١٣٦.

(6) Maekawa, k., "Cultivation methods in the ur III period", BSA, VOL, 5/2, p.272.

(٧) الأحمد، سامي سعيد، الزراعة والري، حضارة العراق، ص١٥٧.

يجره زوجان من الثيران[١]، والمحراث الثاني هو محراث البذار الذي يتم بواسطته زراعة الأرض ويعرف بالمصطلح السومري (giŝ numun GAR) يقابله بالأكدية مصطلح (niřu)، ويعد الأخير أكثر أهمية من الأول بسبب ما يوفره من جهد وكمية بذار[٢]. وهنالك العديد من النصوص التي تشير إلى استخدام الثور في جر المحاريث منها ما جاء في النص الآتي:

"دع كل منها يجلب محراث واحد وأربعة ثيران سوية مع اكياس (الشعير) والرجال الذي يقودون الثيران"

وفي نص اخر:

"٧٢ ثوراً لثمانية عشر محراثاً" [٣].

وهناك نص يشير لاستئجار ثور لمدة شهر واحد مقابل مبلغ نقدي جاء فيه الآتي:

"استئجار ثور للحراثة لمدة شهر واحد بقيمة يقل منها نصف شيقل "[٤].

كما استخدم الثور في سقي المزروعات[٥] من خلال ادارة منظومات الري والسقي[٦] وبعد أنْ يكتمل نمو المحصول كان يتم حصده ونقله بواسطة الثيران إذ يرد في أحد النصوص ما نصه:

".....(الثور) من ينقل المحاصيل....."[٧]

---

[١] لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ص١٧٨

[2] Potts, op cit, pp. 85 – 86.

[٣] الحياني، أحمد سلطان محمد، الصناعات الخشبية في العراق القديم حتى سنة ٦١٢ ق.م، ص١٠٦.

[٤] الملحمي، سفيان عبد الرحيم عبد، الدولة البابلية الحديثة الأوضاع الاقتصادية (٦٢٧-٥٣٩ ق.م)، دمشق، ٢٠١٩، ص٨٣.

[٥] علي، فاضل عبد الواحد، سومر (فكرة ومعتقد)، بغداد ٢٠٢١، ص١٢٣.

[٦] الحفيظ، عماد محمد ذياب وحسين، عادل محمد علي الشيخ، الثروة الحيوانية في العراق القديم، بغداد، ١٩٩٦، ص٣١.

[٧] دبليو. جي. لامبرت، أدب الحكمة البابلي، مراجعة: صلاح سلمان رميض، ترجمة: حسان محمود الشهواني، بغداد، ٢٠١٥، ص١٦٤.

كذلك استخدم الثور في عملية دراسة الحبوب التي تعقب حصادها وكان يقوم المزارعين بهذه العملية بواسطة إله مصنوعة من الخشب مكونة من دولاب أو دولابين مزودة بفؤوس من الحديد تجرها الثيران على السنابل بشكل دائري فتفصل الحبوب عن القشور[١].

ومن الاستخدامات الأخرى التي استخدمت فيها الثيران كان استخدامها في سحب الزلاجات في مناطق الأهوار[٢]، وفي جر العربات ذات العجلتين وأحيانا أربع عجلات[٣]. لغرض التنقل كما أنّ الحيوان نفسه استخدم للركوب على ظهره عند التنقل من مكان إلى اخر، ولكن يبدو أنّ استخدام الثور لهذا الغرض كان على نطاق محدود قياساً بحيوانات النقل البرية الأخرى، لكونها حيوانات (بطيئة الحركة) مقارنة مع حركة البغال والحمير[٤]، كما استخدم الثور في نقل البضاعة من خلال تحميلها على ظهره أو بواسطة العربات التي يجرها [٥]، أو من خلال سحبها ومن الامثلة على قيام الثيران بعملية نقل البضاعة استخدامها في نقل الخشب والقصب إذ ورد ذلك في النص الآتي:

"شراء الخشب والقصب في كل مكان وتأجير الثيران لسحبها بقدر ما يمكن" [٦]،

ويتضح لنا من خلال المشاهد الفنية التي سوف نتناولها في (الفصل الرابع) أنّ الثيران استخدمت في العراق القديم بشكل عام في امرين مهمين الأول كان في جر العربات الخاصة بنقل الأشخاص والبضائع. أمّا الثاني فكان في سحب المحاريث الزراعية[٧].

كما استخدم الثور في الجانب العسكري في جر العربات الحربية، وهذا واضح من خلال المشاهد الفنية لجميع عربات الألف الثالث قبل الميلاد إذ استخدمت الثيران لهذا الغرض بسبب

---

[١] الأحمد، سامي سعيد، الزراعة والري، ص١٦٢.

[٢] كريمر، صمويل نوح، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة: الوائلي، فيصل، بيروت،١٩٧٣، ص١٤٢.

[٣] المصدر نفسه، ص١٣٧.

[٤] الدباغ، تقي، الزراعة والتحضر، ص٤٣.

[٥] الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، الوجيز في تاريخ العراق القديم،ج١، ص٢٥٧.

[6] CAD, A/1, p. 23.

[٧] ساكز، هاري، قوة آشور، ترجمة سليمان، عامر، بغداد، ١٩٩٩، ص٢٣٦.

طريقة صنع العربة التي لا تتحمل السرعة[١]، وقد تم الكشف في المقبرة الملكية في أور عن العديد من المقابر[٢]، التي دفنت فيها العربات الحربية مع الثيران التي كانت تجرها[٣].

بالإضافة إلى ذلك كانت الثيران تباع وتشتري فيما اصطلح عليه بـ(تجارة الماشية) وذلك من أجل الاستفادة من لحومها وجلودها[٤]. وكان يتراوح سعر الثور ألواحد عادة ما بين (٤-١٠) شيقلات تقريباً[٥].

ومن أجل الإفادة من منتجات الثيران من اللحوم، فقد أخذت أولوية التربية لهذا الحيوانات في حظائر[٦]، تنتشر في العديد من المدن في العراق القديم، ومن أشهر هذه المدن كانت مدينة (دريهم)[٧]، ومدينة (لأرسا[٨]) في العصر البابلي القديم ونالت (حظيرة التسمين) في مدينة لارسا في عهد الملك (ريم – سين الاول) شهرة واسعة بحسب ما اكدته النصوص المسمارية ذات العلاقة والمؤرخة باسمه[٩]. وكان يتم تناول لحوم الثيران بشكل عام من قبل الملوك والكهنة

---

(١) رشيد، فوزي، الجيش والسلاح، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٤٤.

(٢) رياض، زينب عبد التواب، الحيوان بين الحياة والدين في عصور ما قبل التاريخ في مصر وبلاد الرافدين، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج١٦، عدد ٢، الامارات، ص٣٨٨.

(3) Woolly 1. UR of the chaldeex, London, 1954, p. 11.

(٤) العيساوي، حنان عبد الحمزة بعيوي سلمان، الحيوانات المدجنة ودورها في اقتصاد العصر الاكدي القديم في ضوء النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٨٦-١٠٧.

(٥) كامل، ئاري خليل، عقدين لبيع وشراء الحيوانات من العصر السومري الحديث (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م)، نصوص غير منشورة من متحف السليمانية، كلية الآداب، العدد ٥٨، جامعة صلاح الدين، ٢٠١٧، ص٥٦٤-٥٦٥.

(6) Van De Mieroop, M., Society and Entrprise in old Babylonian, Berlin, 1992, p. 85.

(٧) بوتيرو، جان، الإمبراطورية السامية الأولى، ص١٤٩.

دريهم: الاسم الحديث لموقع (بوزرش داغان) القديم، وهو مقر اداري لتجارة الحيوانات جنوبي نفر، أسس في عصر سلالة أور الثالثة. للمزيد ينظر: بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق وآثاره، تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبد الرحيم، بغداد، ١٩٩٢، ص١٣٠.

(٨) مدينة لارسا: تعرف بقايا مدينة لارسا حالياً باسم (تل السنكرة) وتبعد حوالي (٧٠كم) تقريباً الى الشمال الغربي من مدينة الناصرية. للمزيد ينظر: بارو، أندريه، التنقيبات الآثرية في لارسا سنكرة، سومر، مج ٢٤، ١٩٦٨، ص١٨٤.

(٩) فاضل، أحمد ميسر، نصوص بابلية قديمة غير منشورة تعنى بحظيرة تسمين الماشية، ص٣١٨.

والاغنياء وغالباً ما كان لحم الثور يقدم في الولائم الملكية[١]، فعلى سبيل المثال لا الحصر نلاحظ في الوليمة الملكية التي أقامها الملك آشورناصربال الثاني في عام (٨٧٩ ق.م) احتفاءاً بذكرى تجديد مدينة كلخو (النمرود[٢]) التي اتخاذها عاصمة لدولته أنّ لحم الثيران كان من بين الاطعمة المقدمة في الاحتفال الذي استمر لمدة عشرة أيام، حسب ما جاء في النص الآتي:

"٢٠٠٠ ثور علفه الشعير، ثور و١٠٠٠ من الأبقار الصغيرة،..." [٣].

في حين كان تناول لحم الثيران من قبل أبناء عامة الشعب محدود مقارنة بلحوم الحيوانات الأخرى وذلك لاحتواء الثور على كمية كبيرة من اللحم تفيض عن حاجة الأشخاص مما يجعلها تتعرض للتلف السريع في ظل تقنيات الحفظ البدائية[٤]. ومن الجدير بالذكر أنّ لحوم الثيران كانت من الاطعمة المفضلة لدى الآلهة أيضاً وتقدم في الوجبات الغذائية المعدة لها، حسب ما جاء في النص الآتي:

"سيذبحون بالإجمال، لكل وجبة... ثوريين قويين مع عجل رضيع..."[٥].

كما أنّ لحومٍ الثيران كانت تقدم كأضاحي للآلهة علماً أنّ الثيران المعدة لهذا الغرض كانت تعلف علفا خاصا لتسمينها يختلف عن العلف الذي يعطى للأبقار والثيران التي تستخدم في الحراثة أو الحمل، إذ نقرا في أحد النصوص الاقتصادية من سلالة أور الثالثة ما نصه:

"٣.... ثيران مسمنة ..... للإله ننار" [٦].

---

[١] إياد، باسل، الثروة الحيوانية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص٧١.

[٢] كلخو (النمرود) : وهي مدينة آشورية آثارها الباقية تقع إلى مسافة (٣٠كم) للجنوب من الموصل في العراق أسست في القرن الثالث عشر قبل الميلاد. للمزيد ينظر: باقر، طه، وفؤاد سفر، المرشد إلى موطن الآثار والحضارة، (ب.مط) بغداد، ١٩٦٦، ص٢٩-٣٠.

[٣] كاثي ك. كوفمان، الطبخ في الحضارات القديمة، ترجمة: الغانمي، سعيد، أبو ظبي، ٢٠١٢، ص٧٥-٧٦.

[٤] العيساوي، جنان عبد الحمزة بعيوي سلمان، الحيوانات المدجنة ودورها في اقتصاد العصر الاكدي القديم في ضوء النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة، ص١٥١.

[٥] بوتيرو، جان، بلاد الرافدين (الكتابة – العقل – الالهة)، ص٢٧٥.

[٦] السعداوي، عزيز سلمان مطشر، الاقتصاد السومري (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة واسط، ٢٠١٣، ص١١٤.

وكان لجلود الثيران أهمية كبيرة في العديد من الصناعات إذ وجدت الكثير من النصوص التي تشير إلى استخدامها في صناعة الاحذية والحقائب ففيما يتعلق بالأحذية هناك نص على سبيل المثال لا الحصر نقرأ فيه الآتي:

"جلد ثور واحد يمكن أنّ يصنع منه عشرة ازواج من الاحذية"

أمّا بخصوص الحقائب فيشير أحد النصوص إلى عمل حقيبة واحدة من نوع (A.GA.LA) من جلد ثور واحد[١]. كما استخدم جلد الثور مع باقي جلود الحيوانات الأخرى في صناعة الأكياس الخاصة بحفظ الطعام والمواد الجافة، وقرب الماء والزيوت والألبان، وفي صناعة الملابس[٢]. كذلك صنع من جلد الثور العديد من قطع الاثاث المختلفة نظرا لما عرف به هذا الجلد من قوته ومقاومته للتلف[٣]، كما أنّه استخدم في صنع العربات وهناك نص يشير إلى قيام صانع جلود بتقديم هدية إلى رسول الملك (امار سين[٤]) (٢٠٤٦ – ٢٠٣٨ ق.م) هي عبارة عن جلد ثور لعربة الامير[٥]، وفي نص آخر جاء فيه الآتي:

"جلود ثيران، وجلود خراف وضعت في نقيع لحاء البلوط لاستخدامها في صنع عربة"[٦].

وقد دخل جلد الثور أيضاً في صناعة الابواب إذ أشار أحد النصوص إلى صناعة باب بيت شخص يدعى (اور – كونونا) (Ur-Kununna) من جلد ثور استلمه من قبل دباغ الجلود[٧]. ويبدو أنّ العراقيين القدماء كانوا يستخدمون أنواع متعددة من الدهون الحيوانية[٨]، ومنها دهن الثور، لاستخدامه في محاور العجلات وذلك من أجل تجنب الاحتكاك ودرجة الحرارة

---

(١) الصوفي، شذى بشار حسون حسين محمد، دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص١٠٧.

(٢) الجادر، وليد، صناعة الجلود في وادي الرافدين، سومر، مج٢٧، ١٩٧١، ص ٣٠.

(٣) علي، ياسمين عبد الكريم محمد، صناعة الاثاث في العصر الآشوري الحديث (٩١١– ٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٧–١٨.

(٤) الملك امار سين: هو ثالث ملوك أور الثالثة وهو ابن الملك شولكي حكم لمدة (٩ سنوات) . للمزيد ينظر: مخلف، شاكر الحاج، أبناء سومر، دار دجلة، عمان، ٢٠١٩، ص٥٣٠.

(٥) المتولي، نوالة أحمد، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء المصادر المنشورة وغير المنشورة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاثار، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص٣٧٤.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٧٩.

(٧) الصوفي، شذى بشار حسون حسين محمد، دباغة الجلود، ص١٣٩.

(٨) الرواي، فارق ناصر، الكيمياء (الدهن الحيواني وصناعة الزيوت والشمع)، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٥٢.

العالية التي تتولد نتيجة دوران العجلة حول محورها[١]. وكانت صناعة دباغة الجلود من الصناعات المهمة في العراق القديم ويشتغل فيها الكثير من العراقيين القدماء وكان جلد الثور من الأنواع التي يتم دباغتها في مشاغل وكان يمر جلد الثور المعروف بتسمية ($KUŠ- GU_4$)[٢] بمراحل قبل دباغته إذ يتم في البداية نزع أو سلخ الجلد من الحيوان[٣]. المذبوح أو الميت. وعادة يتم نزع الجلد مع الشعر وفي أحيان أخرى يزال الشعر ثم يسلخ الجلد[٤]. ثم يتم بعد ذلك تنظيف الجلد المسلوخ وذلك عن طريق غسله بالماء لتنظيفه من الدم وقطع اللحم والأوساخ العالقة به[٥].

ثم تجري على الجلد بعد عمليتي السلخ والغسل، عملية الحفظ، من خلال تغطيس الجلد في أحواض معمولة في الأرض تحوي مياه مشبعة بالأملاح وبعد مرور فترة زمنية عليه يستخرج من الأحواض ثم ينظف ويحفظ[٦]. وفي حالة عدم القيام بعملية التغطيس في الاملاح، يتم تغطيس الجلد في ماء ساخن يحوي بعض المواد العضوية مثل جوز العفص والشعير وطحين وغيرها من مواد ويبدو أنّ وجود مثل هذه المواد أو الأجسام العضوية المجهرية كان يسمح بمضاعفة عمل البكتيريا والأنزيمات المنتجة لحامضي اللبنيك والخليك التي تظهر من خلال ظهور الفقاعات التي تتكون على سطح المذيب، إذ تجعل الجلد يطفو على سطح المحلول[٧]. وقد أشار أحد النصوص إلى استخدم ثمر جوز العفص في دباغة جلد الثور، بحسب ما ورد في النص الآتي:

"٢/١ جلد ثور مدبوغ بثمر جوز العفص..." [٨].

وبعد الانتهاء من عملية التغطيس يتم التجفيف، ثم يتم حفظ الجلود بكميات كبيرة في مخازن. إذ يرد في أحد النصوص بخصوص ذلك ما نصه:

---

[١] كجه جي، صباح، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، بغداد، ٢٠٠٢، ص٧٤.

[٢] علي، ياسمين عبد الكريم محمد، صناعة الاثاث في العصر الآشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م)، ص١٧-١٨.

[٣] الجادر، وليد، صناعة الجلود في وادي الرافدين، سومر، مج ٢٧، ج١-٢، ١٩٧١، ص٣٠٦-٣٠٨.

[٤] المصدر نفسه، ص٣٠٨.

[٥] بوتس، دانيال تي، حضارة وادي الرافدين، ص ص ١٥٤-١٥٥.

[٦] المصدر نفسه، ص١٥٤.

[٧] المصدر نفسه، ص ١٥٥.

[٨] الصوفي، شذى حسون بشار حسين محمد، دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين، ص١٢٢-١٢٣.

"(١١٠٠) جلدٍ مسلوخٍ من المستودع، تحت تصرف الدباغ"[١].

ونستشف مما ورد في ملحمة كلكامش أنّ العراقيين القدماء قد مارسوا مصارعة الثيران[٢]، إذ تصف الملحمة مصارعة كلكامش[٣] وصديقه أنكيدو مع الثور السماوي ويذكر اللوح السادس من الملحمة أنّ الثور السماوي هجم اول الأمر على أنكيدو فتصدى له وحاول أنْ يمسك به من قرنيه ومن ثم لطمه بذيله الثقيل، وقد مرت لحظات حرجة كان البطلان في حيرة من الأمر، ولكن في النهاية استطاع أنكيدو من أنْ يمسك بالثور من ذيله فقام بالمقابل رفيقه كلكامش بطعنه بالسيف بين سنامه وقرنيه ويقتله[٤]. ويتضح من أحد النصوص أنّ هناك كانت حلبة مصارعة للثيران يحضرها المهتمون بهذا النوع من المصارعات، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

"وكالثور في الحلبة ينطح بقرنه.... [٥]"

بالإضافة إلى ما ذكرناه من استخدامات للثور فان هناك استخداماً آخر مهماً لهذا الحيوان لا يقل أهمية عن باقي الاستخدامات الأخرى التي ذكرناها سابقاً يتمثل في استخدمه في مجال الطب، فقد وصلتنا العديد من الوصفات الطبية لأمراض مختلفة كان يستخدم فيها اجزاء معينة من جسم الثور بعد خلطها مع مواد أخرى من أجل استخدامها كعلاج لحالات مرضية معينة[٦]. فعلى سبيل المثال استخدم في معالجة الجلد المصاب بالبثور وصفة طبية كان يتم تحضيرها من خلال خلط شحم كلية الثور مع الصمغ والصنوبر ومواد أخرى مختلفة ثم يعجن

---

[١] ليفي، مارتن، الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ص١٠٩؛ الصوفي، شذى بشار، دباغة الجلود، ص٣٨- ٣٩.

[٢] الناصري، طارق، الرياضة في وادي الرافدين، ط١، دار الأيام للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص٢٥٧.

[٣] سمار، جورج بوييه، المسؤولية الجزائية في الآداب الآشورية والبابلية، ترجمة: سليم الصويص، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص٣٧٠-٣٧١.

[٤] باقر، طه، ملحمة كلكامش، بغداد، ١٩٧١، ص١٠٨.

[٥] ليك، غويندولين، الجنس والشبقيه في أدب بلاد ما بين النهرين، ترجمة: هشام شامية، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠٢٢، ص٤٩.

[٦] الأسود، حكمت بشيرالأسود، الثور المجنح (لاماسو)، ص١١١.

الخليط جيدا بعد اضافة البيرة له لتوضع العجينة بعد ذلك على موضع الجلد المصاب بالبثور، كما جاء في الوصفة الآتية:

"إذا مرض الرجل بالبثرة (البثور) فخذ السنط والمرو والكلخ وصمغ وصنوبر حلب... وشحم كلية الثور والشمع وتمر دلمون واعجنها بالبيرة وانشرها على جلده وسوف يشفى" [١].

أمّا لمعالجة التهاب الحنجرة والآمها فكان يتم بـ(روث العجول) التي لم تتذوق الحشيش شريطة أنْ يكون مجفف بالظل[٢]، فيما استخدم (لعاب الثور) في معالجة لدغة العقرب[٣]. وقد استخدم مسحوق شجر العوسج مع سمن كلية (الثور) لعلاج العديد من الأمراض ومنها امراض الشرج إذ يخلط مع دهن كلية الثور، وتعمل على شكل تحميله توضع في شرج المريض، كما جاء في النص الآتي:

"[...] الجاف؟ (و) ١٥ (من) مسحوق شجر العوسج (و) ١٥ حبة (من) [...] و[...] (و) ٢/١ شيقل (من) دهن كلية الثور (هذه المواد) تخلط سوياً (ثم) توضع في شرجه" [٤].

وبخصوص معالجة امراض العين كان يتم استخدم (دهن كلية الثور) بعد مزجه مع مواد تم تسخينها جيداً مسبقاً، كما جاء في النص الآتي:

"الملح الأسود وكبريتات الحديد... وبذر القرفة... هذه الأدوية تسخن جيداً ودهن كلية الثور الأسود تمزج وتستعمل (للعين وسوف يشفى)" [٥].

---

[١] عبد الرحمن، عبد الرحمن يونس، اللبائخ وطبيعة استخدامها في الطب الآشوري، العدد ٤١، مجلة درأسات موصلية، ٢٠١٣، ص٣٩.

[٢] الأحمد، سامي سعيد، الطب العراقي القديم، سومر، مج٣٠، ١٩٧٤، ص٨٤.

[3] Troels pank Arboll, Tzri Abusch; Annk. Guinan Nils P. HeeBel; Francesca Rochberg; Frans A. M. wiggermann, Medicine in Ancient Assur, volume 18, BRILL, LEIDEN, BosTon, 2017, p. 338-340.

[٤] الدليمي، مؤيد محمد سلمان جعفر، دراسة لاهم النباتات والأعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء النصوص النصوص المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص١٨٤.

[٥] البدري، عبد اللطيف، من الطب الآشوري، بغداد، ١٩٧٦، ص١-٢.

الفصل الثاني

ذكر الثور في النصوص الدينية

المبحث الأول: **ذكر الثور في الأساطير**

المبحث الثاني: **ذكر الثور في التراتيل والصلوات والأناشيد**

المبحث الثالث: **ذكر الثور في التعاويذ**

المبحث الرابع: **ذكر الثور في العرافة (نصوص الفأل والأحلام)**

الفصل الثاني

ذكر الثور في النصوص الدينية

المبحث الأول: ذكر الثور في الأساطير

لم تقتصر فائدة الثور على استخداماته المختلفة[١] في الحياة اليومية عند العراقيين القدماء، بل إنهم ذهبوا إلى أبعد من ذلك عندما وظفوه في معتقداتهم الدينية، إذ نجد أنّ العديد من الأساطير التي تناولت بين مضامينها الخلق وعلاقات الآلهة ببعضها، قد ذكرت معلومات وشروح متباينة عن الكيفية التي وظِف فيها الثور في هذه الأساطير وتبيان دوره فيها ويعد الثور في الأساطير من المخلوقات التي خلقتها الآلهة، وقد تنوعت عقائد العراقيين القدماء في توضيح من خلق الثور إذ وردت فكرة طريفة عن خلقه في أسطورة اينوما ايليش (حينما في العلى) مفادها أنّ تيامة هي من قامت بخلقه مع باقي الكائنات الأخرى المرعبة من أجل زجه في القتال ضد الآلهة الشابة (الفتيه) التي قررت التمرد عليها فكان الثور المقاتل الذي يخشى منه الجميع أحد المخلوقات الاحد عشر التي خلقتها[٢] لهذا الغرض، كما هو واضح في النص الآتي:

"...**مردة الزوبعة العاتية، والذبابة العملاقة، وثور البيسون...**" [٣].

نستنتج من النص الآنف الذكر أنّ خلق الثور من قبل الآلهة تيامة وبصفات جسدية قوية كان ضرورة ملحة فرضتها عليها صراعها مع الآلهة الشابة المتمردة عليها.

ومن الجدير بالذكر أنّ النص الآنف الذكر الذي ورد الثور فيه مع باقي الكائنات الأخرى قد تكرر ذكره في (اللوح الأول والثاني والثالث) من الأسطورة ويعد هذا التكرار والإعادة في النص أحد المميزات التي امتازت بها أسطورة الخليقة البابلية ويعزو سبب ذلك الدكتور (طه

---

[١] حول استخدامات الثور المختلفة ينظر الفصل الأول: المبحث الرابع استخدامات الثور.

[٢] روثن، مرغريت، علوم البابليين، تعريب: يوسف حبي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠، ص٤٠-٤١.

[٣] هايدل، ألكسندر، الخليقة البابلية، ترجمة: ثامر مهدي محمد، مراجعة: محي إسماعيل، بغداد، ٢٠٠١، ص٢٩.؛ علي، فاضل عبد الواحد، مقدمة في معتقدات سكان وادي الرافدين، مجلة آفاق عربية، العدد (٢)، ١٩٨٥، ص٢٤.

باقر) [١] إلى أنّه عندما يرسل أحد الآلهة رسولاً ليبلغ أمراً ما إلى إله آخر فإنَّ الرسول يعيد جميع ما قاله الإله المرسل مهما بلغ ما قاله.

أمّا في أسطورة (اريدو[٢]) فيظهر أنّ الإله مردوك هو من خلق الثور ونستشف ذلك من السطر الآتي:

"خلق (أي الإله مردوك)...البقرة (و) صغيرها، العجل، النعجة (و) صغيرها، حمل الزريبة " [٣]

وقد حظيت الثيران برعاية الآلهة فوفقاً لما ورد في مقدمة أسطورة انكي وتنظيم الكون[٤] كان انكي الإله الموكل برعاية الثيران مع باقي الحيوانات الأخرى، بحسب ما جاء ذلك في النص الاتي :

"الجبار سيد السماء والأرض، هو الجليل بحد ذاته، الأب انكي، هو من ثورهِ العظيم خلف الثور الكبير... أنكي، عندما يرفع ناظريه، يفزع العدو، فهو من خلّف الثور، وخلف الغزال والخراف البرية خلفها، وخلف الثور البري..." [٥].

---

[١] مقدمة في أدب العراق القديم، بيروت، ٢٠١٠، ص٦٠.

[٢] أسطورة اريدو: وهي من الأساطير المدونة على رقيم طيني مهشم ثنائي اللغة بـ(السومرية والاكدية) يعود بتأريخه إلى المدة البابلية الحديثة القرن السادس قبل الميلاد وقد اكتشف من قبل (هرمز رسام) في عام ١٨٨٢ أثناء تنقيباته في خرائب مدينة سبار (ابو حبة) للمزيد حول النص الكامل للأسطورة ينظر: باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، ص١٠٧، السواح، فراس، مغامرة العقل الأولى، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٧٦، ص١٠٠.

[٣] هايدل، الكسندر، الخليقة البابلية، ص٨٠.

[٤] أسطورة انكي وتنظيم الكون: وهي واحدة من اطول الأساطير السومرية الموجودة، إذ تتكون من (٤٦٦) سطراً حفظ منها (٣٧٥) سطراً على نحو كامل أو جزئي وتتلخص احداث الأسطورة في أنّ الإله انكي يقوم برحلة إلى اقاليم الأرض من أجل نشر عناصر العمران والحضارة، وتنظيم احوال الارض والأنهار ولتنظيم شؤون واحوال المجتمع عين لكل نشاط الهاً موكلاً به. ينظر: علي، فاضل عبد الواحد، سومر أسطورة وملحمة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٧، ص٩٣؛ باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، ص٩٠-٩١؛ كريمر، صموئيل نوح، السومريون، تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ص٢٣٣ وما بعدها. ولمزيد من المعلومات عن الإله انكي ينظر: الجنابي، شيماء صلاح أحمد، الإله انكي في حضارة بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاثار، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٢١٧.

[٥] هروشكا، بوهو سلاف وآخرون، الأساطير في حضارة وادي الرافدين، ترجمة: عصام عبد اللطيف أحمد، بغداد، ٢٠٠٦، ص٩٦.

ويتضح من أسطورة الإله انكي وتنظيم الكون أنّ رعاية ومباركة الإله انكي[١] للثيران لم تقتصر على ما موجود منها في بلاد سومر وحسب، بل شملت أيضاً المناطق المجاورة لبلاد سومر باتجاه الشرق في ارض ميلوخا[٢]. إذ إنّه جعل من ثيرانها كثيران الجبال التي تمتاز بكبر حجمها وقوة بنيتها الجسدية وصوت خوارها العالي، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

"حينها إلى ملوخا إلى بلاد غريبة غادر الاصيل انكي سيد ابزو يحدد مصيرها...وثورك ليكن ثوراً كبيراً كثور الجبال وصرخته كخوار الثور في الجبال...". [٣].

ويستدل مما ورد في الأساطير العراقية القديمة أنّ هناك استخدامات عديدة للثور تم الإشارة إليها في تلك الأساطير مما يدل على أهمية هذا الحيوان بالنسبة إلى الآلهة والبشر على حد سواء فمن استخدامات الثيران المهمة كان تقديمها كقرابين للآلهة إذ نلاحظ في أسطورة (زيارة انانا لانكي) أنّ الملك يقوم بذبح الثيران كقرابين بمناسبة رجوع الآلهة انانا (عشتار) وهي حاملة معها عناصر الحضارة إلى مدينتها الوركاء، كما جاء في النص الآتي:

"وليحي الكاهن الكبير السفينة...وليضح الملك بسخاء الثيران والخراف...عندما وصلت سفينة السماء..." [٤].

كما كانت الثيران تهدى في هدايا الزواج المقدمة لأهل العروس عند الآلهة إذ تطلعنا أسطورة (زواج انليل من سود الجميلة[٥]) على الهدايا التي جلبها الإله انليل للآلهة ننليل والتي أرسلها بصحبة اخته ورسوله وكانت من بين ما تضمنته هذه الهدايا قطعان من الثيران والعجول، بحسب ما جاء في النص الآتي:

---

[١] الإله انكي: وهو أحد أهم الآلهة في الأساطير السومرية والذي عرف فيما بعد باسم إيا في الأساطير الأكدية والبابلية، وهو إله الماء. للمزيد ينظر: الجنابي، شيماء صلاح أحمد، الإله أنكي في حضارة بلاد الرافدين (في ضوء النصوص المسمارية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧.

[٢] يذهب معظم علماء الآثار إلى أنّ المقصود بميلوخا هي بلاد السند. للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: العنزي، حسين حسن مجيد، السمات والتأثيرات والخصائص في حضارتي وادي الرافدين ووادي السند (٣٠٠٠-١٥٠٠ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة واسط، ٢٠١٧، ص٦-٧. ؛ بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة – العقل – الالهة، ص٢٩٠.

[٣] هروشكا، بوهو سلاف وآخرون، الأساطير في حضارة وادي الرافدين، ص١٠٥-١٠٦.

[٤] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الثالث، ص٢١٨.

[٥] أسطورة زواج انليل من سود الجميلة: هذهِ الأسطورة متعلقة بغراميات انليل وهي تروي قصة فتاة خلابة اثارت اعجاب انليل، بعد اجتاز بلاد سومر كلها مفتشاً عن زوجة. للمزيد ينظر: الشواف، قاسم، ديوان الأساطير (أناشيد الحب السومرية)، الكتاب الأول، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٦، ص٥٦-٥٧.

" هدايا العرس...ثيران وحشية...ثيران بحوافر ثقيلة، القرون خائرة. بقرات ترافقها عجولها..." [١].

وكانت تقدم الآلهة الثيران كذلك في الهدايا التي تهدى فيما بينها، فعندما أراد الإله سين السفر إلى مدينة نفر قام بشحن سفينته بقطعان من الثيران بحسب ما ورد ذلك في(أسطورة زيارة الإله سين لأنليل[٢]):

"نحو مقر انليل كان يصطحب قطعانا من الثيران والماشية من أجل مقر انليل..."[٣].

ثم انطلق الإله سين مبتدئاً رحلته بسفينته من مدينة أور باتجاه مدينة نفر وأثناء رحلته توقف على ضفاف نهر الفرات وقام بعزل العجول عن الأبقار وجعل الثيران تتجامع مع الأبقار ثم قام بتوزيعها هناك ليكمل بعد ذلك رحلته، وحسب ما جاء في النص الآتي:

"وابعد سين عددا من البقرات عن عجولها وجعل ثيرانه تنزو عليها من أجل توزيعها على ضفاف التورونجال (الفرات) وهو في طريقه نحو مقر انليل[٤]"

وعندما وصل موكب الإله سين إلى نفر ذهب إلى حارس معبد انليل (اي – كور) وسأله أنّ يفتح الباب ويعاهد الحارس (كلكل)، أنّه إذا أذن له بالدخول، فإنه سيعطيه الهدايا التي جلبها معه في السفينة وكانت قطعان الثيران تمثل أحدها ما دفع الحارس لفتح الباب سعيداً ليدخل الإله سين إلى معبد انليل[٥]، كما جاء في النص الآتي:

---

[١] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الأول، ص٥٦–٥٧.

[٢] أسطورة زيارة الإله سين لأنليل: يعود هذا النص إلى الفترة البابلية القديمة أي حوالي (١٧٠٠ ق.م) وقد عثر على معظم اجزائه في حفريات نفر وهو يتكون من (٣٥٢) سطراً. للمزيد ينظر: الشواف، قاسم، ديوان الأساطير (الحضارة والسلطة) الكتاب الثالث، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٩، ص١٣١.

[٣] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الثالث، ص١٣١.

[٤] المصدر نفسه، ص١٣٣.

[5] Al – Fouadi, A. Enki Journey to Nippur the Journey of the Gods, London, 1969, pp. 27 – 28.

كريمر، صموئيل نوح، الأساطير السومرية دراسة في المنجزات الروحية والأدبية في الألف الثالث قبل الميلاد، ترجمة: يوسف داوود عبد القادر، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧١، ص٧٦.

"رست أخيراً سفينة سين توقف سين عند مدخل معبد ابيه الذي ولده عند ذلك نادى بواب ابيه افتح المعبد ايها البواب افتح المعبد...افتح المعبد ايها البواب كلكل افتح المعبد جلبت الثيران والطعانا[١]"

ومن الاستخدامات الأخرى التي استخدمت فيها الآلهة الثور كان استخدامه كوسيلة للتنقل ما بين السماء والأرض وذلك حسب ما ورد في أسطورة (قصاص بستاني انكي الذي اغتصب أنانا) إذ إنّ الآلهة عشتار كانت تركب على ظهر الثور السماوي في أثناء تنقلها من السماء إلى الأرض، كما جاء في النص الآتي:

" كانت هي السيدة الممتطية الثور السماوي المقتدر والشهيرة بصلاحياتها...غادرت الإلهة السماء[...] بغية النزول إلى الأرض " [٢].

كما أنّ الآلهة كانت تستعين بالثيران لتستخدمها كأداة عقاب تسلطها ضد أعدائها ففي أسطورة (انانا تخضع منطقة الجبل) تقوم الإله عشتار بتسليط الثيران الكبيرة منها والصغيرة لتدمير منطقة الايبيخ (جبال حمرين)، كما جاء في النص الآتي:

" سوف ارفع يدي على هذا البلد المستفز وسوف اعلمه كيف يهابني مقابل (جوانبه الكبيرة) سوف أقيم (ثيرانا كبيرة) ومقابل (جوانبه الصغيرة) سوف أقيم (ثيرانا صغيرة) سوف ادوسه بقدمي[٣]"

الا أنّه في بعض الأحيان قد تصبح الثيران بمثابة أعداء للآلهة وتظهر بشكل مخلوقات مركبة فمثلاً تستعرض أسطورة (انزو وسرقة ألواح القدر)[٤] في المقدمة الأعمال البطولية للإله ننورتا[٥] والتي كان من بينها تغلبه على الرجل الثور[٦] ومع اننا لا نعرف شيء مؤكد عن هذا

---

[١] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الثالث، ص١٣٨.

[٢] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الأول، ص٨٦.

[٣] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الثالث، ص٢٤٧.

[٤] انزو وسرقة الواح القدر: وهو الطائر الذي باغت الإله انكي وسرق منه الواح القدر في أسطورة الطائر زو. للمزيد ينظر: Jensen, P., Mythen Von Zu, dem strmvogel, (K B –VI) , Amsterdam, 1970, pp. 46-53.

[٥] الإله نتورتا: وهو اله سومري قديم عرف بسيد الأرض ورقمه السري هو رقم والده انليل نفسه (٥٠) وكرس له معبد الخمسين (الاي نيننو) في لكش ينظر:
Leick, G, Adictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London and New York, 1998, p.135.

[6] Foster, B,R, Before The Muses An anthology of Akkadian Literature, VOL.2, Maryland, 1996, p. 458-459.

العمل البطولي لهذا الإله في الكتابات المتوفرة في الوقت الحالي [١] إلا إنّه يبدو من سياق النص وارتباط مقتل الرجل الثور بالتغلب على الطائر العملاق أنزو[٢] أنْ يكون الرجل الثور أحد أعداء الإله الذي خاض معه الإله ننورتا صراعاً مريراً في وسط البحر. وحسب ما نستشف ذلك من النص الآتي:

" الذي (أي الإله ننورتا) قهر انزو المحلق بسلاحه الذي ذبح الرجل – الثور في لجة البحر" [٣].

ومن الاستخدامات الأخرى المهمة للثور والتي كان للإله انكي فضل في أرشاد بني البشر اليها كان استخدامه في حراثة الأرض إذ تذكر أسطورة انكي وتنظيم الكون أنّ الإله انكي هو من أمر الثيران بسحب المحراث والسير في صف واحد عند حراثة الأرض، كما جاء في النص الآتي:

"اشكور الطيب، ابن انو، وضعه انكي هناك. اعد المحراث ونيره، الأمير الكبير انكي أمر الثيران المقرنين المشي في صف، وتحدث إلى الاخدود المقدس..."[٤]

ويبدو من أسطورة (خلق الإنسان[٥]) أنّ الآلهة كانت تملك قطعان من الثيران والأغنام وقد قامت الآلهة بخلق الابوين الاولين للجنس البشري (اوليكارا) و(زالكارا) من أجل أنْ يقوما برعاية هذه القطعان والعمل على زيادة اعداد الثيران، كما جاء في النص الآتي:

"على "اوليكارا" و" زالكارا" أنْ يزيدا في الثور، والغنم، والقطيع..."[٦]

---

[١] دالي، ستيفاني، أساطير من بلاد ما بين النهرين، ص٣١٦.

[٢] الطائر العملاق انزو: وهو طائر كبير كالنسر له رأس اسد، يوصف بصفات شريرة. ينظر: مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٥، ص١٤٧.

[٣] دالي، ستيفاني، أساطير من بلاد ما بين النهرين، ص٣١٦.

[٤] هروشكا، بوهو سلاف واخرون، الأساطير في حضارة وادي الرافدين، ص١٠٩-١١٠.

[٥] أسطورة خلق الإنسان: هي عبارة عن لوح يتألف من ثلاثة حقول تم العثور عليه في خرائب مدينة آشور في حوالي سنة (٨٠٠ ق.م) .للمزيد ينظر: هايدل، ألكسندر، الخليقة البابلية، ص٨٧-٩٠.

[٦] هايدل، ألكسندر، الخليقة البابلية، ص٩٠.

في حين نلاحظ أنّ الثيران الوحشية كان مصيرها الصيد وتقطيع لحومها من قبل الصيادين بحسب ما ورد في أحد نصوص أسطورة (ننورتا يخضع شعب الحجارة)[١]، والذي ورد فيه الآتي:

"الحجر...سوف تنتهي مكسراً، ومجزأ مثل ثور وحشي كبير، ساهم عدد من الصيادين في تقطيعه"[٢].

وحسب معتقدات العراقيين القدماء كان يعد الإله انكي من الآلهة المسؤولة عن إحلال البركة والنماء في المخلوقات أينما وجدت كجزء من عمله الذي يقوم به بوصفه إلهاً مسؤولاً عن الخصب، ففي أسطورة انكي وتنظيم الكون يصف هذا الإله دوره في تزاوج الرجال مع النساء والثيران مع الأبقار من أجل انجاب العجول، كما جاء في النص الآتي:

"...كلمتك منحت للشباب القوة فهو كالثور بقرونه القوية، يتقافر الآن في الباحة[٣]...ناديمود يجعل النعجة ترقب الخروف، لتلد وليد خير! والبقرة ترقب الثور، لتلد عجل خير!... [٤].

وتتضح صفة الخصب عند هذا الإله في أوضح صورها متمثلة في الثور الذي لجأ العراقي القديم إلى تشبيه الإله انكي به تعبيرا عن اقتران وظيفته بهذه الصفة إذ يوصف في أسطورة انكي وتنظيم الكون بـ(ثور متوحش)[٥]، ويطيب للإله انكي أنّ يتغنى بمركزه بين الآلهة ويصف نفسه بانه وليد الثور الوحشي، كما جاء في النص الآتي:

---

[١] أسطورة ننورتا يخضع شعب الحجارة: وتتألف من ١٦ رقيم تصف ثورة الجبل واخمادها من قبل ننورتا والمنطقة الجبلية الثائرة كان يسكنها شعب – الأحجار وكافة أنواع الصخور التي كان يحتاج إليها العراق القديم، الأحجار العادية والكريمة. وكان اساكو زعيم التمرد فشن ننورتا هجوماً عليه تمكن فيه من الحاق الهزيمة به. ينظر: الشواف، قاسم، ديوان الأساطير سومر واكاد وآشور، الكتاب الثالث، ص٥١-٥٣.

[٢] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الثالث، ص٨٤.

[٣] هروشكا، بوهو سلاف وآخرون، الأساطير في حضارة وادي الرافدين، ص٩٧.

[٤] المصدر نفسه، ص٩٨.

[٥] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الأول، ص٧٤.

" أيها الاله، عظيم انت في الكون لك السيادة في الطبيعة أي انكي المبجل، وليد الثور، وليد الثور الوحشي حبيب انليل، الجبل – الكبير، وحبيب انو المقدس"[١].

وينصرف الإله انكي في أسطورة انكي وتنظيم الكون إلى إنجاز سلسلة من الأعمال الحيوية للأرض وخصوبتها وقدرتها على الإنتاج فيظهر فوق الفرات بشموخ كالثور الفحل ثم يخضع نهر دجلة للإله انكي كما لو أنّه خضع لثور متلهف ويملأ النهرين العظيمين دجلة والفرات بمائه الحيوي الذي بفضله اينعت الأرض وجادت على الإنسان بخيراتها، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

"بعد أنْ حدق ببصره من تلك النقطة، بعد أنْ اطل الأب انكي فوق الفرات، وقف بكبرياء كالثور الفحل، وسل "قضيبه" وراح يقذف، فملأ دجلة بمياه حيوية... لقد خضع دجلة له كما لثور فحل سل قضيبه وجلب هدية العريس جلب المتعة لدجلة كثور متوحش، ضخم، منتشي يمنح النسل الماء الذي جلبه ماء حيوي" [٢]..."

ويتضح من أسطورة (نزول الإلهة عشتار إلى العالم السفلي) [٣] أنّ من بين المصائب التي حلت على البلاد وباتت تهدد حياة البشر وحيواناتهم بالفناء بعد نزول الإله عشتار إلى هذا العالم المظلم هو فشل عملية الإخصاب الجنسي لدى المخلوقات الحية ويبدو أنّ ذكر الأسطورة للثور في مقدمة هذه المخلوقات في اعتقادنا لم يكن امرا اعتباطياً فالثور يمثل رمزا للإخصاب في المعتقدات العراقية القديمة[٤] وإنّ عدم اقترابه من انثاه يبين مدى فداحة وخطر المشكلة التي حلت على الأرض ولهذا نجد (ببسوكال) وزير الآلهة العظام عندما يطلب من الآلهة مساعدة

---

[١] سمار، سعد عبود، تقديس الحيوان وعبادته عند العرب قبل الإسلام، مجلة كلية التربية، العدد (٣٦)، الجزء (٢)، جامعة واسط، ٢٠١٩، ص٣٦٩.

[٢] الحوراني، يوسف، البنيه الذهبية الحضارية في الشرق المتوسط الاسيوي، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٨، ص١٩٨.

[٣] أسطورة (نزول الإلهة عشتار إلى العالم السفلي: وتطالب لقبولها أختها اريشكيكال، ملكة العالم السفلي وقد رافق نزول عشتار إلى العالم السفلي (أرض اللاعودة) وغيابها وصف للفشل الذي صاحب عملية الأخصاب.

للمزيد ينظر: Foster, B, R, Before The Muses An anthology of Akkadian Literature,VOL.II, p.406.

[4] Ibid, p. 406.

الإلهة عشتار يذكرهم بالعواقب الوخيمة المترتبة على عدم عودة عشتار من ذلك العالم والمتمثلة بتوقف الحياة الجنسية، وفيما يأتي النص الآتي:

"ببسوكال رسول الآلهة العظام كان انفه مخفضاً ووجهه عابساً...ذهب وبكى أمام ابيه سين وجرت دموعه أمام انكي الملك أنّ عشتار نزلت إلى الجحيم ولم تصعد ثانية ومنذ أنّ نزلت عشتار إلى عالم اللاعودة، لم يعد الثور يجامع البقرة، ولم يعد الحمار يخصب الاتان، ولم يعد الرجل الشاب في الشارع يخصب المرأة الشابة، بل ينام الرجل وحده في حجرته وهي في حجرتها" [١].

علماً أنّ الإله تموز الذي هو زوج الآلهة عشتار كان يعد شريك مهم لهذه الآلهة في تحقيق الخصب إذ يوصف بالثور الوحشي كدلالة على خصوبته وقوته، كما جاء في النص الآتي:

"... دموزي، هذا الثور الوحشي... " [٢].

---

[1] Foster, B, R, Before The Muses An anthology of Akkadian Literature, VOL.1, Maryland, 1996, p. 406

لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ترجمة: البير ابونا ووليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨، ص٣١٦؛ دالي، ستيفاني، أساطير من بلاد ما بين النهرين، ترجمة: نجوى نصر، ط٢، بيروت، ٢٠١١، ص٢٥٢.؛ الشواف، قاسم، ديوان الأساطير سومر واكاد وآشور، الكتاب الرابع الموت والبعث والحياة الأبدية، قدم له واشرف عليه أدونيس، بيروت، ٢٠٠١، ص١٣٥.

[٢] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الرابع، ص٩٣.

المبحث الثاني: ذكر الثور في التراتيل والصلوات والأناشيد

أولاً: ذكر الثور في التراتيل:

التراتيل هي عباره عن خطاب غنائي وجداني رفيع[١]، تم التعرف عليها منذ عصور مبكرة وكان الغرض منها هو التعظيم والتمجيد للآلهة أو الملوك أو المعابد [٢]. وقد أستخدم المصطلح (شيرŠiR) للدلالة على التراتيل والذي يعني (أنشودة، ترتيلة)، وباللغة الأكدية (زامارُم Zamārum)[٣]. وسوف نتناول أنواعها التي ورد فيها ذكر الثور بحسب ما يأتي:

١-تراتيل الآلهة:

يقصد بتراتيل الآلهة مدائح كلها تمجيد وتقديس لعظماء الآلهة إذ تختلف في حجمها وطريقه نظمها وفي محتوياتها، وكانت هذه الترتيلات تغنى على ضربات الموسيقى في أعياد واحتفالات معروفه وتقام في فناء المعبد أو في قاعه خاصة[٤]. وتباينت التراتيل في عدد اسطرها، فبعضها قارب الأربعين أو الخمسين سطراً (بيتاً) بينما بعضها الآخر بلغ مئات الأسطر[٥]. وقد ورد ذكر الثور في العديد من هذه التراتيل فمثلاً من أجل تجسيد صفات الخصب والبركة التي يمثلها الإله سين في الكون نجده يوصف في إحدى التراتيل بهيئة ثور قوي ذو قرون سميكة وسيقان مكتملة النمو مليء بالخصب والرخاء، كما جاء في النص الآتي:

" ثور كاسر، قرنه سميك، وساقاه مكتملتان، الذي يلتحي بحجر لازورد، ومليء بالترف والبركة...من خصبه غير محتجز الرحم الذي يلد كل شيء...من يمسك بيده حياة الأرض كلها"[٦].

---

[١] الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رساله ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص٥.

[2] CAD, a, P.398.

[3] CAD, Z, P.35, b.

[٤] فالكلنيشاين، ترتيلة أريدو، ترجمة: محمود الأمين، سومر، مج ٧، ج٢، بغداد، ١٩٥١، ص١٩٢.

[٥] علي، فاضل عبد الواحد، سومر أسطورة وملحمة، ص٢٨٦.

[٦] الوائلي، فيصل، من أدب العراق القديم (ترانيم وأوعية سومرية)، بغداد، ٢٠٠٧، ص٧٠.

فيما وصف معبد الإله سين في ترتيله أخرى موجهة لهذا الإله بحظيرة مليئة بأصوات خوار الثيران العالي ناعتتا هذا الإله بثور صغير مليء بالخصوبة، كما جاء في النص الآتي:

" المعبد، حضيرة مليئة بخوار عالي (الثيران)، أنت (أي الإله سين) مثل ثور صغير للتخصيب،"[١].

وفي ترتيلة موجهة إلى (الاله أدد[٢]) تصف الأخير بالثور السمين لكونه رمزاً للخصب والرخاء إذ كان هذا الإله سيد الأمطار الضرورية لتوفير مياه السقي للمزروعات ما يعني انتشار مظاهر الوفرة والرخاء في البلاد ولعل وظيفة هذا الإله هي ما دفعت العراقيين القدماء لاعتبار الثور رمزا لهذا الإله منذ العصر البابلي القديم[٣]، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

"الثور السمين المتألق، (الذي) بلغ اسمه حدود السماء الإله اشكور، الثور السمين المتألق، (الذي) بلغ اسمه حدود السماء. الإله اشكور، ابن(الاله) آنو، الثور السمين المتألق، (الذي) بلغ اسمه حدود السماء. سيد مدينه...، الثور السمين المتألق، (الذي) بلغ اسمه حدود السماء. الإله اشكور، سيد الرخاء، الثور السمين المتألق، (الذي) بلغ اسمه حدود السماء، التوأم للسيد الإله انكي الثور السمين المتألق الذي بلغ اسمه حدود السماء... الاله اشكور، أسد السماء، الثور السمين المتألق، (الذي) بلغ اسمه حدود السماء"[٤].

وتذكر إحدى التراتيل التي كانت ترتل في أثناء تقديم الثور كقربان للإله الطقوس التي كان يمارسها الكهنة في العراق القديم قبل قيامهم بذبح الثور منها عملية تربية الثور في حقول مخصصة لهذا الغرض وصفتها الترتيلة بالنظيفة ثم التأكيد على نظافة اليدين قبل قيام الكاهن بذبح الثور، وفيما يأتي نص الترتيلة:

---

[١] الهيتي، قصي منصور عبد الكريم، عبادة الإله سين في حضارة بلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاثار، جامعة بغداد،١٩٩٥، ص١٦٠.

[٢] الإله ادد: إله العواصف وغالباً ما يظهر حاملاً شوكة البرق، كرمز لسطوته على قوى العواصف الطبيعية. للمزيد ينظر: الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٨، ص٦٣.

[٣] شاكر، فاتن موفق فاضل علي، رموز أهم الآلهة في العراق القديم، ص١٥٢.

[٤] الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، ص٥٧.

" الثور العظيم... الثور المبجل... انت رميت في حقول نظيفة..... وبيدي النظيفتين أصبحت ذبيحة أمامي... أيها الثور... انت من نسل الإله زو أخترتك للطقوس والشعائر"[١]

ويبدو من إحدى التراتيل الموجهة إلى الآلهة عشتار أنّ الثيران المقدمة كقرابين للإلهة كانت تمتاز بجسمها السمين إذ نقرأ:

" أمي ديتانا الذي بيده يقدم الذبائح من الثيران الممتلئة... "[٢].

وتؤكد ترتيلة أخرى موجهة للآلهة عشتار أنّه بمجرد أنّ يتم ذبح هذه الثيران المخصصة كقرابين للآلهة فأنها تصبح ذبائح مقدسة لا يجوز لاحد تدنيسها، وفيما يأتي النص :

" أمي ديتانا يقدم الذبيحة المقدسة بيديه، ليغديهم بالثيران والخراف وبكل حيوانات سمينة"[٣].

ونستشف من إحدى التراتيل الموجهة إلى الإله سين أنّ الإله تموز الذي اشتهر كراعي في الأساطير العراقية القديمة لم يكن هو الإله الوحيد الذي عمل في هذه المهنة إذ إنّ الإله سين قد عمل هو الآخر كراعي في تربية العجول في حظيرة معبده العظيم، وحسب ما ورد ذلك في النص الآتي:

" انها كثيرة تلك الأبقار أنّها كثيرة عجول الإله سين تلك الداكنة... يمكنكم القول من انها بيوض عندما ترون أطوالها من تلك الأبقار من تلك العجول الكثيرة...عندما يعود سين بالأبقار إلى الحظيرة هو الراعي"[٤].

وتشبه إحدى التراتيل الموجهة إلى الإله نانا (سين) الأبقار العائدة لهذا الإله بأعداد الثيران الوحشية كناية على اعدادها الكثيرة التي لا تحصى، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

---

(1) ANET, P.337.

(٢) مهدي، فالح، صلوات الإنسان من سومر إلى الاسلام، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٠، ص٢٩.

(٣) لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، بغداد، ٢٠١٣، ص٣٠١.

(٤) مهدي، فالح، صلوات الإنسان من سومر إلى الاسلام، ص٢٣-٢٤.

" الكبار (اي الأبقار) قد جعلتها من أجل نفسك (اي الإله سين) كثيرة مثل الثيران الوحشية..."[١].

ومن الطبيعي أنّ امتلاك الإله سين لهذه الاعداد الضخمة من الأبقار سوف يجعلها تنجب اعداداً كثيرة من العجول، كما هو واضح في نص الترتيلة الآتية:

" سين من حظائر الرعاة.....عجولهِ الكثيرة العدد، الأبقار الكثيرة العدد، عنده العجول الكثيرة العدد..."[٢].

وتعزو إحدى التراتيل إنجاب البقرة للعجل إلى أمر (الإله انليل) الذي جعل هذا الأمر يتم بكل بساطة، وفيما يأتي نصها:

" هو (اي الإله انليل) الذي جعل البقرة تلد العجل"[٣]

في حين نجد أنّ الآلهة كولا[٤] هي من كانت تقود الثور عند عمله في الحراثة وهي المسؤولة أيضاً عن تكديس الطعام لهُ بموجب ما جاء في نص الترتيلة الآتية:

"...التي (اي كولا) تقود ثور المحراث، سيدة المسالك التي تكدس الغذاء للثور..."[٥].

ويظهر من إحدى التراتيل الموجهة للإله (إنخيدوانا[٦]) أنّ الثور البري كان يمتاز بقوة بنيته وضخامته لدرجة أنّه لا تستطيع افترأسه غير الأسود المرعبة، كما جاء في النص الآتي:

"... أسد مرعب يمكنه مهاجمة حتى الثور البري..."[٧].

---

(١) الهيتي، قصي منصور عبد الكريم، عبادة الإله سين في حضارة بلاد وادي الرافدين، ص١٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥١-١٥٤.

(٣) كريمر، صموئيل نوح، من الواح سومر، ص٢٢٧

(٤) الالهة كولا: وهي إلهة مدينة إيسن وعدد من مدن بلاد الرافدين. للمزيد ينظر: الطائي، نبيل شيت سليمان، التراتيل في العراق في ضوء المصادر المسمارية، ص٥٢.

(5) Foster, B, R, Before The Muses An anthology of Akkadian Literature,vol.II, p.230.

(٦) الالهة انخيدوانا: وهي ابنة الملك سرجون الاكدي ويعني اسمها (الكاهنة العليا زينة السماء) . للمزيد ينظر: ميدر، بتي دي شونك، صلوات إنهيدوانا، ترجمة: كامل جابر، بيروت، ٢٠٠٩، ص٧.

(7) . Fostrer, B, R, The age of Agade inventing Empire in ancient Mesopotamia, P.304.

ويوصف الإله أوتو (شمس) [١] في إحدى التراتيل بالعجل الثابت كدلالة على قدرته في إدارة العالم بثبات بعد أنْ عينه الإله انكي مسؤولاً عليه، كما جاء في النص الآتي:

" الشجاع "أوتو" العجل الرأسخ المطمئن، المعجب بمقدرته...واضع الاحكام للآلهة، صاحب اللحية اللازوردية، الذي يطل من السماء المقدسة "اوتو" الابن المولود للآلهة ننكال أقامه " انكي" مسؤولاً على كل العالم"[٢].

في حين نجد أنّ الإله أوتو (شمس) في ترتيلة أخرى موجهة له يوصف بالثور البري في اشارة إلى قوته وقدرته على الإخصاب، كما جاء في النص الآتي:

"... أيها (أي الإله اوتو) الثور البري..."[٣].

ومن الآلهة الأخرى التي وصفت بالثور البري الإله (نينجيشزيدا) [٤]، كما جاء في نص الترتيلة الآتية:

"أيها البطل، سيد الحقل والمرج... نينجيشزيدا...الثور البري العظيم"[٥].

وقد صورت إحدى التراتيل الإله نانا (سين) على أنّه ثور وأن له قرنين هما الهلال. لذلك فإنّ الترتيلة تصورهُ عجلاً مرحاً وهي صورة للقمر والهلال الذي يرعى في مراعي السماء، كما جاء في النص الآتي:

"الفخور المبتهج يأتي من زرقة السماء، لابساً عرجون الهلال كتاج. وفوق الأرض كان هو الراعي الإلهي، كذلك العجل المرح اللعوب...". [٦]

---

[١] الإله اوتو (شمش) : إله الشمس بحسب الأساطير السومرية وهو ابن إله القمر (نانا) والإلهة نينغال وبحسب الأساطير السومرية هو إله الشمس والعدل وتطبيق القانون. للمزيد ينظر: ادزارد، دو بوب، م.هـ رولينغ، ف، قاموس الآلهة والأساطير ...، ص٤١-٤٢.

[٢] عبد الملك، عبد الرحمن، يونس، عبادة الإله الشمس في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص٧٥-٧٦.

[3] Jeremy Black, The Literature of Ancient sumer, p.261.

[٤] الإله نينجيشزيدا: هو إله الانبات والشجر والعالم السفلي في الميثولوجيا السومرية ومعنى اسمه رب الشجرة الصالحة. ينظر: ادزارد، د بوب، م.هـ رولينغ، ف، قاموس الآلهة والاساطير في بلاد الرافدين، ص١٣٧-١٣٨.

[5] Jeremy Black, A., Gods, Demons, P.165.

[٦] ميدر، بتي دي شونك، صلوات إنهيدوانا، ص٨٩.

٢- تراتيل المعابد:

يقصد بتراتيل المعابد التراتيل التي تنظم من أجل إبراز الدور الكبير للإله في تخطيط وتشييد معبدهِ وجعله الأفخم والأحلى والأبهى بين المعابد الأخرى، هذا فضلاً عن ذكره للمواد التي استخدمها في عمليه البناء من أحجار ومعادن ثمينة وأخشاب[١]، ومن هذهِ التراتيل التي ورد فيها ذكر الثور ترتيلة (اريدو)[٢] فنظراً لما يشكله الثور من أهمية كبيرة في المعتقدات الدينية العراقية القديمة نجد أنّ هذه الترتيلة تستعين بأوصاف مشتقى من الثور سواء ما كان له علاقة بصوت خوار الثور[٣] أو انتصاب قرنيه أو في خضوعه وانقياده في وصف بيت الإله انكي المبني على ساحل مدينة أريدو، كما جاء في النص الآتي:

قمته تدوى كالثور، بيت انكي... [٤] عواميد سقفك ثور من السماء تزياً بشكل وقاد...[٥].مسلة سقفك هو ثور يرفع قرنيه[٦]...ان بيت انكي...هو ثور طائع لربه[٧].

وبعد أنْ يكمل الإله انكي بناء بيته يهيئ مركبه للسفر إلى الإله إنليل ليطلب منه أنْ يبارك مدينته ومعبده، فيركب قاربه متجها إلى مدينة نفر[٨] ومن الطريف ذكره بهذا الخصوص أنّ الترتيلة تصف صوت امواج النهر المتلاطمة احتفالا بقدومه بصراخ العجل على امه على عد أنّه إله المياه الباطنة والظاهرة[٩]، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

---

(1) Falkenstein, A, (Die Eridu- Hymne) , sumer, vol. 7, 1951, P.121.

(٢) ترتيلة اريدو: هي ترتيلة سومرية معروفة منذ زمن طويل وهي وثيقة خطيرة عن الادب السومري تعبر لنا عن أحد أصناف الترتيلات لبناء المعبد. للمزيد ينظر: فالكنشتاين، ترتيلة أريدو، ص١٨٥.

(٣) كريمر، صموئيل نوح، الأساطير السومرية، ص١٠٥.

(٤) فالكلنيشاين، ترتيلة أريدو، ص١٨٧.؛ كريمر، صموئيل نوح، الأساطير السومرية، ص١٠٥.

(٥) الماجدي، خزعل، الدين السومري، ص١٢١ -١٢٢.

(6) Ebeling, J and Cunningham, G, The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature, Enki's Journey to Nibru, London, 2007, p. 26.

الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الثالث، ص١٤٧.

(٧) فالكلنيشاين، ترتيلة أريدو، ص١٨٧.

(٨) كريمر، صموئيل نوح، الأساطير السومرية، ص١٠٦.

مدينة نفر: وهي احدى المدن السومرية الكبيرة إذ كانت مركزاً دينياً وثقافياً لبلاد سومر وتقع هذه المدينة على بعد ٣٥كم تقريباً الى الشمال الشرقي لمدينة الديوانية وعلى بعد (١٠كم) تقريباً من مدينة عفك. للمزيد ينظر: الصالحي، صلاح رشيد، بلاد الرافدين، ج١، ص١٣٤.

(٩) الجنابي، شيماء صلاح أحمد، الإله انكي في حضارة بلاد الرافدين، ص١١٧.

...وتقلع المركب...عندما يترك انكي بيت اريدو، يموج النهر لاستقبال ملكه، يصرخ فيه كالعجل الذي يصرخ في البقرة الوديعة[١]

ويبدو أنّه كان من الامور المعتادة عند الآلهة القيام بذبح العجول في الولائم التي تقيمها احتفالا باكمال بناء بيوتها وهذا ما قام به الإله انكي من أجل الوليمة التي أعدها خصيصاً للآلهة احتفالا باكمال بناء بيته ما يدل ضمنياً على أنّ استخدام لحم العجل في الولائم التي تقام بعد اكمال بناء المعابد كان في الحقيقة تقليد يعود للآلهة وليس للبشر بحكم أنّ الآلهة هي من قامت بخلق البشر (حسب الاعتقاد السائد) وقد قامت بتعليمهم هذا التقليد بناءً على ما جاء في النص الآتي:

...يذبح انكي العجلان وعددا كبيراً من الغنم في عيد الولائم...الى جانب انو جلس انليل...عندما تكلم انليل إلى الهة...ان ولدي الملك انكي قد بنى له بيتا.[٢]

وتذكر ترتيلة تجديد بناء معبد ننتو العائد للإله (ننكرسو) قيام الامير كوديا بتقديم الثيران السمينة للمعبد من أجل اقامة الولائم احتفالا بهذه المناسبة السعيدة، وحسب ما جاء في النص الآتي:

"أخذت الثيران المسمنة...(الى) البيت الذي جلس فيه المقاتل على المنصة الطاهرة..." [٣].

وفي نص آخر من الترتيلة يقوم الامير كوديا بأرسال العجول السليمة أيضاً إلى المعبد ربما كقرابين، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

" وكوديا الملك الصالح... يسوق إلى هناك عجولاً....سليمة"[٤].

وكانت الثيران والعجول تشارك في الاحتفالات المقامة بمناسبة اكمال بناء بيوت الآلهة فتذكر مثلاً ترتيلة معبد أور أنّ الثيران والعجول كانت ترقص فرحا بإكمال بناء بيت الإله سين، كما جاء في النص الآتي:

---

[١] فالكلنيشاين، ترتيلة أريدو، ص١٨٩.

[٢] المصدر نفسه، ص١٨٩.

[٣] المصدر نفسه، ص١٣٧.

[٤] كريمر، صموئيل نوح، اينانا ودموزي (طقوس الجنس المقدس) عند السومريين، ترجمة: نهاد خياط، ط٢، دمشق، ٢٠٠٧، ص٣٥.

" ترقص الأبقار الجيدة، والثور والعجل الطاهر قد أسس مكان السكن الطاهر للشاب سين"[١]

وتشبه ترتيلة تجديد بناء معبد ننتو العائد للإله ننكرسو أصوات القيثارة التي تصدر من حجرة القيثارة بخوار الثور الأمر الذي يدلل على أنّ خوار الثور كان من الأصوات التي تنال استحسان العراقيين القدماء، كما جاء ذلك في النص الآتي:

" وجعل انغام حجرة القيثارة (شبيهة) بـ(خوار الثور)،..." [٢]

٣- تراتيل الملوك:

يقصد بتراتيل الملوك هي مديح للملوك المتألهين، وفيها يتم تناول أصل الملوك وشرعية حكمهم، وفضل الآلهة عليهم، ومدى اهتمامهم بمعابدهم، ورعاية الفقراء واليتامى والأرامل وتحقيق العدل وتصوير قوتهم الجسدية وقدرتهم الحربية[٣]. وينحصر تاريخ هذا اللون من التراتيل إلى ما بين العصر السومري الحديث والعصر البابلي القديم[٤] (٢١٢٢-١٥٩٥ ق.م) [٥]، وقد انتهى هذا الشكل من التراتيل مع انتهاء ظاهرة الملك المؤله في بابل في عهد الملكين (حمورابي)[٦]، و(سمسو -ايلونا)[٧]، اي في نحو (١٦٥٠ ق. م)[٨]، وقد ورد ذكر الثور في العديد من هذهِ

---

[١] الهيتي، قصي منصور عبد الكريم، عبادة الإله سين في حضارة بلاد وادي الرافدين، ص١٥٧.

[٢] الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، ص١٣٦.

[٣] زودن، ف. فون، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ترجمة: فاروق اسماعيل، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢٤٥.

[٤] باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ط٢، ج١، بغداد، ١٩٨٦، ص٤٠٦.

[٥] الاعظمي، محمد طه محمد، حمورابي (١٧٩٢- ١٧٥٠ ق.م)، بغداد، ١٩٩٠، ص١١٧.

[٦] الملك حمورابي(١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) : يعد حكمه الذي دام اثنان وأربعين عاماً من العهود المهمة في تاريخ حضارة العراق القديم والتاريخ البشري إذ حقق العديد من الإنجازات العسكرية والعمرانية وهو صاحب المسلة الشهيرة المعروفة باسمه. للمزيد ينظر: الاعظمي، محمد طه محمد، حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م)، رشيد، فوزي، الملك حمورابي مجدد وحده البلاد، الموسوعة الذهبية، بغداد، ١٩٩١.

[٧] الملك سمسو ايلونا: وهو الملك السابع لسلالة بابل الأولى الذي اعقب والده حمورابي في حكم مدينة بابل وكان هذا الملك يمتلك مقدرة عسكرية عالية تدل على ذلك حملاته العسكرية التي قام بها في اوائل حكمه ازاء الثائرين للانفصال عن حكمه. ينظر: رشيد، فوزي، الملك حمورابي مجدد وحدة البلاد، ص٩٦ وما بعدها.

[٨] زودن، ف. فون، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ص٢٤٥.

التراتيل الملكية ومنها مثلاً ترتيلة الملك (اورنمو [١]) (٢١١٢– ٢٠٩٥ ق. م) إذ يذكر في إحدى تراتيله كيف أنّه على واجهة معبد ايكور العائد للإله انليل قد صور:

".....طير الانزو وهو يقتل ثوراً وحشياً" [٢].

وذكر الثور كذلك في ترتيلة تعود للملك (شولكي[٣]) (٢٠٩٥ – ٢٠٤٨ ق. م) فمن أجل ابراز قوة هذا الملك الجسمانية وشجاعته فقد تم تشبيه هذا الملك بالثور مما يدل على أنّ لهذا الحيوان كان وقعاً قوياً في نفوس العراقيين القدماء نتيجة لقوته البدنية وقدرته الإنتاجية، ولاسيما أنّ الثور قد ارتبط بحياة العراقيين القدماء، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

"آه ملكي، (يا) ثوراً عظيماً،...الراعي شولكي ثوراً عظيماً...العجل المولود في زريبة الماشية، المزدهر فيها[٤]...الثور الجموح...أنت محبوب بالقرون العظيمة (و) خلقت لتكون ثوراً قوياً"[٥].

ويخبرنا الملك شولكي في الترتيلة بمصير أعدائه من الكوتيين إذ يشبههم بالثور المريض الذي يغطس رأسه في الرمل كدلالة على الوهن والضعف الذي سيكونون عليه عند قيامه بحملته العسكرية المرتقبة ضدهم، كما جاء في النص الآتي:

"الرجل المتمرد منهم...مثل الثور المريض، سأجعله يغطس رأسهُ بالرمل"[٦].

---

[١] أور نمو: وهو مؤسس سلالة أور الثالثة التي دام حكمها زهاء القرن إذ خصص اثبات الملوك للملك أور – نمو حكماً دام ثماني عشرة سنة (٢١١٢ – ٢٠٩٥ ق.م) تمكن خلالها من اعادة الوحدة السياسية إلى البلاد من بعد فترة حكم الكوتيين المظلمة وقد وجه نشاطه بالدرجة الأولى إلى اعمار عاصمته أور وانجز فيها عدداً من المشاريع العمرانية يأتي في مقدمتها بناء زقورة المدينة (برجها المدرج) . ينظر: سليم، غيث، اكد واور الثالثة من النشأة حتى السقوط، دمشق، ٢٠١١، ص٨٩ وما بعدها.

[٢] عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، ص١٠٩.

[٣] شولكي: هو ثاني ملوك سلالة أور الثالثة بعد والده أورنمو استمر حكمه مدة (٤٨) سنة (٢٠٩٤–٢٠٤٧ ق.م)، قضى النصف الأول منها في إقامة المشاريع العمرانية أمّا نشاطه العسكري والسياسي فتظهر بوادره ابتداء من منتصف حكمه كما بلغ حد التأله والعبادة في أثناء حياته وبعد مماته ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١ص٣٨٧–٣٨٨.

[4] CAD, P.55: b.

[5] CAD, I/J, P.70: b.

[6] CAD, P.134: a.

وبما أنّ الثور البري كان رمزا للقوة والشجاعة، فقد وصف الملك شولكي في مقطع آخر من الترتيلة بمولود الثور البري وكان القصد من وراء ذلك هو الرمز إلى قوة هذا الملك وشجاعته، كما جاء في النص الآتي:

" شولكي...المولود (من) الثور البري العظيم..."

وبعد أنْ نجح شولكي في إلحاق الهزيمة بالأقوام الكوتية يتضح مما ورد في نص الترتيلة أنّ هناك تقليد كان يتبعه ملوك سلالة أور الثالثة بعد تحقيق النصر على أعدائهم يتمثل في قيام الملك شولكي بجمع كل ما ضمته المدن الكوتية من كنوز وثروات ثم يقوم بعد ذلك بتسمين عدد من الثيران التي وضع عليها اسم الإله انليل ثم يحمل الملك الغنائم والثيران في مراكب شراعية تبحر باتجاه بلاده وهناك يقوم بتقديم الغنائم والثيران إلى معبد الإله انليل، وحسب ما جاء في النص الآتي:

" جمع كل ثروة البلاد المعادية (و) قام بتسمين الثيران .....أثار اسم الإله انليل فيها...مع الثروة التي جمعها من البلاد المعادية دخل إلى الإله انليل" [١].

ونستشف من ترتيله أخرى للملك شولكي أنّ الثيران كانت تقدم أيضاً كقرابين في عيد (اش.اش) الذي يتم الاحتفال به في معبد الإله سين في أيام محددة من كل شهر[٢]، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

"معبد الإله سين...ملأته بالوفرة (و) ذبحت الثيران هناك (و) قدمت الأغنام (قرابين) وامرت أنْ تقرع الطبول هناك...بعيد اش.اش " [٣].

---

[١] الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، ص٩٢.

[٢] النعيمي، راجحة خضير عباس، الأعياد في حضارة بلاد الرافدين، دار صفحات للدرأسات والنشر، دمشق، ٢٠١١، ص٥٢-٥٤.

[3] CAD, P.361: b.

عيد اش.اش: هو اللفظ السومري لأحد الأعياد الشهرية ويلفظ بالأكدية بمصطلح اشيشو ومعناه (القربان) أو (الضحية) ويحتفل به في الأيام (١-٧-١٥) من كل شهر. ينظر: النعيمي، راجحة خضير عباس، الاعياد في حضارة وادي الرافدين، ص٥٢-٥٤.

ومن العصر البابلي القديم جاءتنا عدد من التراتيل منها ترتيلة للملك (لبت – عشتار)[١] (١٩٣٤– ١٩٢٤ ق.م) إذ يوصف فيها هذا الملك بالثور السامي كدلالة على قوته الجبارة التي لا مثيل لها، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

" السيد (أي لبت عشتار)، الثور السامي، محبوب (الإله) آنو"[٢].

وفي ترتيله للملك (امي– ديتانا[٣]) نجده يتفاخر فيها بحرصه المستمر على تقديم الثيران كقرابين إلى الإلهة عشتار والاله آنو من أجل أنْ يجعلا حياته طويلة، وفي الحقيقة تعكس هذه الترتيلة دور الثور المهم في تأدية المهام الدينية والطقوسية التي اتخذت كوسيلة للعبادة من خلال تقديمه كقربان إلى الآلهة[٤]. وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

" الملك امي ديتانا...الذي لا يكف عن تقديم القرابين الطاهرة لهما (أي الإلهة عشتار والإله انو) (الذي يضع) أمامهما ثيراناً (و) كبائش سمينه...حياة دائمة وطويلة."[٥].

ثانياً: ذكر الثور في الصلوات:

تعرف الصلاة في اللغة السومرية بمصطلح (SIZKUR) يرادفها في اللغة الأكدية مصطلح (karabu)، وتعني الدعاء أو الصلاة، وقد جاءت مكتوبة بالخط المسماري بعلامة مركبة من صورة الفم زائداً اليد[٦]. والصلاة هي عبارة عن وسيلة للاتصال المباشر بالآلهة لطلب مساعدتها وعونها في تجاوز المحن والمشاكل وتحقيق ما يطمح إليه المتعبد من أمان ورغبات[٧]،

---

[١] لبت عشتار: وهو الملك الخامس من سلالة ايسن حكم من ١٩٣٤–١٩٢٤ ق.م وهو صاحب القانون المعروف باسمه والمدون باللغة السومرية، ينظر: رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ص٢٢٤.

[٢] الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، ص١٠٦.

[٣] الملك امي ديتانا: هو تاسع ملوك السلالة البابلية الأولى تولى الحكم بعد والده ابي ايشوم حكم لمدة ٣٧ سنة (١٦٢٠–١٥٣٧ ق.م) ويقال انه حكم لسنوات أضافية. للمزيد ينظر: الصالحي، صلاح رشيد، بلاد الرافدين ....، ج١، ص٣٨٣.

[٤] جورج بوييه، شمار، المسؤولية الجزائية في الآداب الآشورية والبابلية، ص٢٠٢.

[٥] الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، سليمان الطائي، التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، ص١١٥.

[٦] لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ص١٩٧.

[7] Bottero, J., Religion in Ancient Mesopotamia, p. 135.

ويتم من خلالها مخاطبة الآلهة بأسلوب وجداني[١]، وبتذللٍ وخنوع وأحياناً بتأوه وبُكاءٍ لإثارة شفقتها بُغية الاستجابة للمتعبد[٢]، وقد ذكر الثور في عدد من الصلوات ففي إحدى الصلوات الموجهة إلى الآلهة عشتار وصفت فيها هذه الآلهة بالثور الوحشي الهائج في اشارة إلى غضبها الشديد الذي لا يمكن السيطرة عليه لذا فإنّ مقدم الصلاة يتضرع اليها طالباً منها أنْ تهدأ وأنْ تنظر إليه بعين الرضا من أجل تخليصه من العذاب الذي يعيش فيه، وحسب ما جاء في النص الآتي:

" أيتها (اي الآلهة عشتار) الثور الوحشي الهائج، لتكن روحك هادئة ليكن احسان عينيك علي...اطردي تعويذات جسمي الشرير". [٣]

وفي صلاة أخرى موجهة إلى الآلهة عشتار أيضاً نجد فيها أحد المتعبدين يتضرع إلى هذه الإلهة التي يصفها بالثور البري الغاضب في اشارة منه إلى غضبها الكبير عليه من أجل أنْ تهدأ وتلتفت اليه بعين الرضى والعطف كي تخلصهُ مما يعاني من نحس يرافق حياته لدرجة أنّه حتى الحمقى والضعفاء قد تفقوا عليه، كما جاء في النص الآتي:

"أتمنى أنْ يهدأ قلبك، أيتها الثور البري الغاضب، وأتمنى أنْ تهدأ مشاعرك، لتلقي عيناك المحببة عليّ...،الى متى يا سيدتي سوف يتفوق عليّ الحمقى والضعفاء؟". [٤]

وفي صلاة أخرى يتوجه فيها المتعبد بالدعاء إلى الإله نابو[٥] من أجل أنْ يغفر له ذنوبه وخطاياه، وأن ينظر إليه بعين العطف والرحمة ويساعده في تجاوز مصيبته؛ ذلك لأنه أصبح مثل ثور مذبوح بسكين قصاب وهو ينفخ من شدة الألم، كما جاء في النص الآتي:

---

(1) Reiner, E, "First-Millennium Babylonian Literature", CAH, Vol. 3, Cambridge, 1991, p. 310.

(٢) بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، الناشر: مركز الانماء الحضاري، ٢٠٠٥، ص١٤٤.

(٣) الوائلي، فيصل، من أدب العراق القديم (ترانيم وأوعية سومرية)، ص٦٤.

(4) Foster,B, R, Before The Muses An anthology of Akkadian Literature, vol.II,, p. 505.

(٥) الإله نابو: إله مقرر لجنة الآلهة في تحديد مصائر الناس، ويعني اسمه باللغة الاكدية (اللامع) معبده هو ايزيدا (الخلاص) في مدينة بورسيبا (نمرود). ينظر: لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ص ٤٢٧

"...، يا نابو، خذ يده، لا تدع عبدك ينزل، أرفع عقوبتهِ، ارفعه من المستنقع، أنّه ينفخ في رعب، مثل ثور ذبح بسكين جزار..."[١].

ويشكو احيقار الحكيم[٢] في إحدى صلواته إلى الإله ما حل به من بلاء ومصاعب أبتلي بها على الرغم من صلاحه وتقواه ومواظبته باستمرار على تقديم الثيران السمينة كقرابين له فيطلب منه أنْ يعطف عليه وينقذه مما حل به، كما جاء في النص الآتي:

"أيها الإله، يا ذا العدالة والطيبة. كما في السماء كذلك على الأرض، كان أحيقار بحمايتك حتى الآن، وكان يضحي أمامك الثيران السمان وها هو اليوم يمكث في حفرة مظلمة...اسمع يا الهي صوت خادمك واشفق عليه ". [٣]

وفي صلاة موجهة إلى الإله نانا (سين) نلاحظ فيها مدى اهتمام هذا الإله بحظيرته من خلال حرصه على زيادة اعداد الثيران والأبقار فيها والعناية بأبقاره من أجل أنْ تدر الحليب الجيد الذي يقدم على مائدة الآلهة، كما جاء في النص الآتي:

"الصغار قد جعلتها من أجل نفسك مثل الحبوب، الكبار قد جعلتها من أجل نفسك كثيرة مثل الثيران الوحشية، الاعداد الكثيرة من البقر في حظيرته الفخمة، قد افرزتها عظمة السماء من حبل قيادتها، حليب الأبقار الجيد، قد صبه على مائدة النذور، ويداه الناصعتان قد جليت الحليب، مليكي، مكتمل عمله". [٤]

وهناك صلاة أخرى ورد فيها ذكر الثور وهي صلاة مخصصة لعمل الدف المقدس في المعبد إذ يتضح من مضمونها اختيار أكبر الثيران حجماً من أجل استخدام جلده في صنع الدف وكان يقاد الثور إلى المعبد عبر البساط الأخضر، كما جاء في كلمات الصلاة التي تهمس في أذن الثور اليمنى:

---

(1) Foster, B, R, Before The Muses An anthology of Akkadian Literature,vol.II, p. 526.

(٢) احيقار الحكيم: وهو حكيم آشوري عاصر الملكين سنحاريب واسرحدون من بعده وكان يتمتع بنفوذ واسع في البلاط الآشوري اتصف بالاتزان والوقار واشتهر بالحكمة وحسن التدبير في إدارة الدولة الآشورية ووزيراً مخلصاً ونديماً نصوحاً. ينظر: ملكو، هليلين عوديشو، أحيقار الحكيم من خلال المرويات القديمة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

(٣) الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الثالث، ص٣٩٠-٣٩١.

(4) Sjoberge, A. J. Der Montgott Nanna Suenin der, Sumer is Chenu ber lie frung, Uppsala, 1960, p. 13-16.

"يا للثور الكبير العظيم انت الذي تطأ الحشيش الرائع... [١]".

في حين يتضح من كلمات الصلاة التي تهمس في اذن الثور اليسرى أنّ الثور هو من نسل الإله زو الذي غالباً ما يصور على شكل نسر برأس أسد[٢]، وربما في ذلك دلالاته التي تتمثل في أنّ الدف المقدس سوف يستخدم في الاحتفالات والطقوس الدينية[٣]، وزو كما هو معروف كان قد تم غلبته من قبل الإله ننورتا الذي تطوع لهذه المهمة واسترد ألواح القدر التي سرقها من الإله انليل[٤]، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

"أيها الثور انت الذي من نسل الإله زو..." [٥].

وفي صلاة موجهة من (إنخيدوانا) إلى الآلهة عشتار تصفها فيها بانها تخطو على ظهر ثور لازوردي متوحش، كما جاء في النص الآتي:

"تخطو... نعم إنها تخطو بقدمها الرشيقة على ظهر ذي فرو لثور لازوردي متوحش وتذهب خارجاً..."[٦].

ثالثاً: ذكر الثور في الأناشيد:

ذكر الثور في ما يعرف بأناشيد الزواج المقدس والذي تدور نصوصه في معظمها حول شعائر الزواج الالهي[٧]، أي الزواج بين إله الخصب دموزي (تموز) وإلهة الخصب انانا (عشتار) وقيام كل من الحاكم أو الملك والكاهنة العليا بتقمص أدوار الإله والآلهة في ذلك الاقتران المقدس الذي ينتج عنه إحلال الخصب والخير في البلاد وبقدر تعلق الموضوع بالثور فان هناك على سبيل المثال لا الحصر نشيد موجه إلى الآلهة إنانا (عشتار) يبين أهميتها في

---

[١] إبراهيم، هالة كريم، الطقوس الدنيوية في بلاد الرافدين دراسة حضارية، ص١٥٥-١٥٦.

[2] Black, Jand Green, A, Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, 2004, p.107.

[3] Duchesne – Guillemin, M., "Music in Ancient Mesopotamia and Egypt", world Archaeology, Vol. 12, No. 3, Oxford, 1981, p. 290.

[٤] ادزارد م. هـ. بوب وف. رولينغ، قاموس الآلهة والأساطير، ص١٠٣-١٠٤.

[٥] إبراهيم، هالة كريم، الطقوس الدنيوية في بلاد الرافدين دراسة حضارية، ص١٥٥-١٥٦.

[٦] ميدر، بتي دي شونك، صلوات إنهيدوانا، ص٢١٨.

[٧] كان الزواج المقدس يقع في يوم رأس السنة، يوم (القمر الجديد) و(يوم رأس السنة الجديدة) . وكان الزواج المقدس المحور الأساسي الذي يدور حوله عيد رأس السنة في خلال الألف الثالث والنصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد، ولكن بمرور الزمن تداخل الزواج المقدس مع طقوس واحتفالات دينية اخرى وصار في الألف الأول قبل الميلاد جزءً من الاكيتو اي اعياد رأس السنة والتي كانت تستمر (١١) يوماً. ينظر: علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، سوريا – دمشق، ١٩٩٩، ص١٤٨.

تحقيق الخصب والتكاثر بين الحيوانات ومن هذه الحيوانات كان الثور الذي بدأ بالخوار لتسمع البقرة خواره، كما جاء في النص لآتي:

"تظهرين مثل كوكب مشع ونورك عظيم يعم السماء...الثور يخور ويسمع البقرة، الخراف تثير التراب في حضائرها حيوانات البرية، حيوانات الأربعة... تهرع اليك".[١]

على أنّ دور دموزي (تموز) في تحقيق الخصب والتكاثر بين الماشية لا يقل أهمية عن دور عشتار، بحسب ما جاء في النص الآتي:

"وكثر البقرات والعجول، وفر السمن واللبن بسخاء وفي الحظيرة: يا للنعم العذب – مثل صوت بقرة يا للصدى العذب، مثل صوت عجل".[٢]

وكانت طقوس الزواج المقدس تقام سنوياً وهو كأي احتفال ديني آخر يتضمن التراتيل والقصائد والأناشيد[٣]. وهناك نص يصف التحضيرات التي ترافق الزواج المقدس، والذي نستشف منه تهيئة الفراش من قبل الكاهنة التي تلعب دور الآلهة انانا (عشتار) من أجل دموزي (تموز) الذي يلعب دوره الملك والذي تنعته الكاهنة بـ(الثور البري) تعبيراً على رجولته التي تشبه قوة الثور وقدرته على الإخصاب[٤]:

"أيها العريس الغالي...أيها الثور الوحشي يا دوموزي، أنانا: أعدت فراش الملك، أعدت فراش الملكة، الفراش الذي يبهج القلب، من أجل الثور البري،...، [٥].

---

[١] الماجدي، خزعل، أنجيل سومر، عمان، ١٩٩٨، ص١٠٨.

[٢] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الأول، ص٢٢٥.

[٣] علي، فاضل عبد الواحد، "اناشيد الزواج المقدس"، سومر، مج٣٤، ١٩٧٨، ص٢٢-٣٣.

[4] R. M, Van Dijk- Coombes, Mesopotamian Gods and the Bull, stellen bosch University sudafrica, 2018, p. 3.

[٥] ولكشتاين، دايان، صموئيل نوح كريمر، إينان ملكة السماء والأرض والفردوس أسطورة بلاد ما بين النهرين، ترجمة: شاكر الحاج مخلف، مؤسسة اوروك للصحافة والنشر والترجمة، الولايات المتحدة الأمر يكية، ٢٠٠٧، ص٦٤-٦٧.

ثم تقوم الكاهنة التي تمثل دور الآلهة انانا (عشتار) بالاستحمام وتزيين نفسها استعداداً لملاقاة حبيبها الملك شولكي الذي تصفه الكاهنة بالثور البري تأكيدا منها على قدرته الخصوبية، كما جاء في النص لآتي:

"استحممت من أجل الثور البري، استحممت للراعي دموزي، عندما أطيب فمي بالعنبر عندما أزين عيني بالكحل عندما يحيط خصري بكلتا يديه الجميلتين[١]،

وكان من المتعارف عليه عند العراقيين القدماء أنْ يجلب العريس الهدايا إلى أهل العروس ويطلعنا أحد النصوص على الهدايا التي جلبها الملك شولكي على ظهر سفينته من أور، إلى الوركاء[٢]، للزواج من انانا (عشتار)، وكان من ضمنها ثيران الجبال الوحشية التي عرفت بقوتها وسرعتها، وفيما يأتي نذكر النص :

"وهو إذ يقود بساعده ثيران – الجبل الوحشية الضخمة ويجر بيده الخراف والماعز أنت خُلقت لكي تلتصق بقوة على حضني الجميل، مثل عجل فائق الثمن...".[٣]

ليتوجه الملك بعد ذلك إلى المعبد بنظراته الحادة التي تشبه نظرات النسر المصوبة باتجاه فريسته الثور الوحشي استعدادا من أجل الانقضاض عليه في إشارة منه إلى استعداده للقيام بدوره في الزواج المقدس على أكمل وجه، كما جاء في النص الآتي:

"ذهب الملك إلى المعبد، وكأنه النسر المصوب نظراته إلى ثور وحشي، عندما دخل البطل إلى المعبد...".[٤]

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، أناشيد الزواج المقدس، ص ١٩.

[٢] كريمر، صموئيل نوح، إينان ودمزي (طقوس الجنس المقدس)، ص٨٧.

مدينة الوركاء: تبعد هذه المدينة حوالي (٣٠ كم) جنوب شرق مدينة السماوة مركز محافظة المثنى وكانت الوركاء واقعة على نهر الفرات تبلغ مساحة الوركاء (٧ كم^{٢}) تقريباً. للمزيد ينظر: أوسي، اسماعيل شيخي، الوركاء دراسة أثرية – تاريخية، مجلة درأسات، السنة الحادية عشر، العدد (٣٩)، ٢٠١٨، لبنان، ص٥٣.

[٢] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الأول، ص١٦٥-١٦٦.

[٣] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الأول، ص١٦٥-١٦٦.

[٤] النعيمي، راجحة خضير عباس، الأعياد في حضارة بلاد الرافدين، ص١٥٥-١٥٦.

ثم تدعو الكاهنة الملك الذي تنعته بالثور إلى الاتصال الجنسي معها، كما جاء في النص الآتي:

"وتغني انانا له الفرج يبتل في أراضي الفيضان. الملكة تسأل من يجلب الثور[١]

وفي نص آخر ينعت الملك بالعجل :

"ولأن تثب على صدري المقدس مثل عجل (لازورد)...".[٢]

وبعد الاتصال الجنسي تبدأ الزوجة الآلهة بتقرير المصير للملك الذي تصفه بالثور الوحشي بالشكل الآتي:

"أيها الثور الوحشي ! حياة البلاد، سوف أمنح الحياة لشعبك، سوف أحقق كل رغباتهم!". [٣] **فليعش طويلاً قلبك الرحيم!".**[٤]

ومن الجدير بالذكر انه كثيراً ما يطلق على دموزي (تموز) في الأناشيد لقب (الثور الوحشي) أو (الثور البري) وكان يقصد من هذا اللقب الدلالة على قوته وقدرته على الإخصاب، فعلى سبيل المثال تتوسل الإله أنانا (عشتار) في إحدى الأناشيد إلى حبيبها دموزي (تموز) الذي تصفه بالثور الوحشي أنْ يطلق يديها، لأنها تأخرت في العودة إلى البيت، وفيما يأتي النص الآتي:

"ما هذا يا ثور الوحش، أخلِ سبيلي لابد أنْ أرجع إلى البيت، يا كولي – أنليل[٥]**، أخلِ سبيلي لابد أنْ أرجع إلى البيت فبأية حيلة سأتذرع إلى أمي؟ بأية حيلة سأتذرع إلى أمي ننكال؟"**[٦].

---

[١] ميدر، بتي دي شونك، صلوات إنهيدوانا، ص٣٩.

[٢] علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، ص١١٥.

[٣] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الأول، ص١٢٢.

[٤] المصدر نفسه، ص١٦٥.

[٥] كولي – أنليل: وتعني صديق الإله انليل وهو لقب من ألقاب دموزي.

[٦] علي، فاضل عبد الواحد، من سومر إلى التوراة، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٨٦.

ويظهر في نشيد آخر أنْ انانا (عشتار) الشابة كانت تتوق لفعل الحب مع دموزي (تموز) الذي تصفه بالثور، كما جاء في النص الآتي:

"من الذي سيحرك ثيرانه فيّ للحراثة؟ فيما يخصني، أنا الفتاة، من سيقيم الثور هناك؟".[١]

وفي نص آخر جاء فيه الآتي:

"لأجلي، السيد من سوف يوفر الثور[٢]**.**

ومن الطريف ذكره أنّ الآلهة انانا (عشتار) قد وصفت في أحد الأناشيد بانها العشيقة التي تملك قوة كقوة الثور، وفيما يأتي النص الآتي:

" العشيقة هي ثور عظيم تثق في قوتها". [٣]

ويتضح من أحد الأناشيد أنّ انانا (عشتار) قررت أنْ تذهب للعيش مع دموزي (تموز) في مسكنهُ السامي على رأس الزقورات المقدسة وكان من نتيجة ذلك أنْ تضاعفت الأبقار والعجول كما جاء في النص الآتي:

"تقول إنانا: في بيتك العالي في بيتك الهادئ المحبوب، أنا قررت المجيء للعيش، حول الأرز الخاص بك في الجبل المعطر، سوف آتي لأعيش يا سيد...، في القلعة الخاصة بك سآتي للعيش، عندما تتضاعف الأبقار، عندما تتضاعف العجول".[٤]

---

[١] ولكشتاين، دايان، صموئيل نوح كريمر، إنانا ملكة السماء والأرض، ص٩٥.

[٢] الأسود، حكمت بشير مجيد الأسود، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص٥٥.

[3] Jeremy Blak; Graham Cunning ham; Eleanor Robson; Gabor Zolyomi, the Literature of Ancient sumer, p. 94.

[٤] جاكوبسين، ثور كيلد، كنوز الظلام، ترجمة: شاكر الحاج مخلف، دمشق، ٢٠٢١، ص٢٣٠.

المبحث الثالث: ذكر الثور في التعاويذ

تعد التعاويذ[١] من الاساليب العلاجية التي يلجأ اليها الكاهن المعزم الاشيبو، وعلى الرغم من أنّ نصوص التعاويذ تدخل في باب السحر إلا إنّها تعد إحدى ضروب النصوص المسمارية الدينية[٢]. وكانت توضع أو تقرأ لغرض طرد الشياطين والأشباح والأرواح الشريرة المؤذية التي تتسبب في كثير من الأمراض الجسدية وأحيانا العقلية للناس وذلك بحسب المعتقدات الدينية العراقية القديمة[٣]، وقد استخدم الكاهن المعزم الاشيبو في عمله مجموعة من التعاويذ التي حوت على بعض الاشارات للثور أو العجل في سياق نص التعويذة ليشير من خلاله لشيء معين يجب التخلص منه فمثلاً هناك تعويذة تشير إلى أنّ الجني الذي يحجز الإنسان تظهر علاقته عن طريق حافر الثور الذي ينمو معوجاً ويمكن معالجة الرجل المصاب به من خلال التخفيف عن الآم الثور وفق مبدأ العلل المتشابهة تعطي نتائج متشابهة فإنّ شفاء الثور سيؤدي إلى شفاء الرجل وطرد الجني منه، كما جاء في النص الآتي :

"إذا الجني يحجز الرجل (لذلك) حافره ينمو معوجا، وللتخفيف(من امراض) حافره وعصب حافره"[٤].

ونستنتج من إحدى التعاويذ أنّه غالباً ما كان يستخدم نوع من الخشب، هو (خشب الأرز) في صنع نموذج من قرون الثور الذي له مدلول سحري للتخلص من السحر الأسود، إذ قد اشير إلى قرون الثور المصنوع من الخشب في نص التعويذة الآتية :

"... قرن هذا الثور، هو قرن من خشب الأرز..." [٥].

كما كان قرن الثور نفسه بعد تنظيفه من الداخل يستخدم كأداة لوضع الطحين والماء وسكبه في الطقوس المرافقة لطرد الأشباح، كما جاء في نص التعويذة الآتية:

---

[١] التعاويذ: مفردها تعويذة وتعني الرقية التي تكتب على الورق وتعلق على الإنسان لتقيه من العين والحسد وكي يشفى ويُدفع عنه البلاء. ينظر: المنجد في اللغة والاعلام، ٢٠٠٨، ص١٩.

[٢] الدوري، رياض عبد الرحمن أمين، السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، بغداد، ٢٠٠٩، ص١٤٣.

[3] CAD, Š, III, p.86.

[٤] الدوري، رياض عبد الرحمن أمين، السحر في العراق القديم، ص٣٠.

[٥] المصدر نفسه، ص٥٤

"يأخذ الخبز غير المخمر إلى حجر جديد محفور ويسكب من قرن ثور الطحين والماء وتوضع المبخرة بجانبه ويتصاعد البخور فتقرأ سواء خيال شرير، أو شبح شرير، او كلو شرير، أو شبح من ليس له أحد يذكر اسمه أو الشبح من كان عائلته من رجل أو شبح من ترك في الصحراء عينه لمحافظة أشباح عائلته" [١].

وكانت التعاويذ فعالة في معالجة بعض الحالات النفسية الحرجة التي قد تعجز العقاقير الطبية عن معالجتها منها الإثارة الجنسية المفرطة ومن الطريف ذكره في هذا الخصوص ما ورد في أحد التعاويذ من تشبيه للإثارة الجنسية بالثور البري كدلالة على حدة الإثارة الجنسية التي لا يمكن السيطرة عليها فهي قوية مثل الثور البري، كما ورد في النص الآتي:

"الإثارة تقترب مني مثل الثور البري... [٢]"

وفي تعويذة تعرف بـ(تعويذة الفحولة) تصف العلاج العملي للعضو الذكري المصاب، الذي تم التعبير عنه بالثور الوحشي، من أجل استحضاره في التعويذة لربط قوته مع العضو المصاب من خلال المقارنة السحرية، كما جاء في النص الآتي:

"تحمس مثل أيل! فنحصل على انتصاب مثل ثور وحشي! دع أسداً يحصل على انتصاب معك!". [٣]

وفي تعويذة أخرى (لتخفيف لدغة العقرب) يتم تشبيه كماشة العقرب التي يستخدمها للإمساك بالأشياء بقرون الثور البري، وذيله الذي ينتهي بالإبرة السامة التي يستخدمها للدغ ودس السم القاتل في الضحية بذيل الأسد، وفيما يأتي نذكر نص التعويذة وهي كالآتي :

"كماشة ممتدة (مثل قرون الثور البري)، وذيله منحني (مثل ذيل الأسد الهائج)..." [٤].

---

[١] الماجدي، خزعل، انجيل بابل، بيروت, ١٩٩٨، ص٢٨٢.

[2] Foster, B,R, Before The Muses An anthology of Akkadian Literature, p.126.

[٣] الماجدي، خزعل، أنجيل بابل، ص٣٠٨-٣٠٩.

[4] Icnacejgelb, Benno Landsberger, A. Leo Oppenheim, The Assyrian Dictionary, CHICAGO, U.S.A, 1961, P.164.

ويتضح من إحدى التعويذات أنّ العمل الذي يقوم به بعض الأشخاص من فرش اصطبلات الثيران بالقش لم يكن بالعمل الهين الذي يخلو من المخاطر فقد كانت أمراض العين (الدمامل) تصيب عين الشخص الذي يقوم بهذا العمل في بعض الأحيان بسبب القش الناتج عن فرش إصطبل الثور عندما يدخل القش في العين ويلمسها الشخص بيده الملوثة مما يتسبب في ظهور الدمامل التي أعتقد العراقيين القدماء أنّ سببها الجن، وفيما يأتي نذكر نص التعويذة :

"يامن خدرت العيون، الطاسات ملئت بالدم لمإذا نقلت مع القشور، الاشواك...من فراشي إصطبل الثور..." [١].

وتوضح لنا إحدى التعاويذ المخصصة (لامرأة في المخاض) المراحل التي تمر بها عملية تكاثر الماشية فتبدأ بعملية الإخصاب الذي يحدث عن طريق التزاوج بين الثور والبقرة وبعد انقضاء مدة الحمل تظهر على البقرة أثناء وضع المولود علامات الغضب والتوتر وتبدأ بالصراخ نتيجة للآلام المرافقة لعملية المخاض وفي تلك الأثناء كان راعي البقرة وزملائه من الرعاة يحيطون بالبقرة من أجل مراقبتها وتقديم المساعدة عند الضرورة وتكلل عملية الولادة بالنجاح عند سقوط العجل على الأرض، كما جاء في النص الآتي:

"الثور الفتى الوثاب، داهم البقرة ونزا على بكارتها، حينما بلغت الأيام مدتها واكملت الأشهر، أصبحت البقرة عصبية أكثر فأكثر كان راعيها قلقاً وجميع الرعاة الشباب غاضبين انينها وصرخة...سقط العجل مثل رشاء الغزال على الأرض..."[٢].

وكان العراقيين القدماء يعزون الحوادث العرضية التي تحدث للثيران وتلحق الأذى بهِ أثناء عملها إلى العين الشريرة أي (الحاقدة والحسودة) فمثلاً تذكر إحدى التراتيل أنّ اقتراب هذه العين من الثور كانت كفيلة بفتح النير[٣] عند الحراثة، وحسب ما جاء في النص الآتي:

---

[١] الدوري، رياض عبد الرحمن أمين، السحر في العراق القديم، ص١٦٠.

[٢] لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ص ٣٣٩؛ الهيتي، قصي منصور عبد الكريم، عبادة الإله سين في حضارة بلاد وادي الرافدين، ص١٣١.

[٣] النير: هو الخشبة المعترضة فوق عنق الثور المستخدمة لجر المحراث.

"...هي (أي العين الشريرة) دنت من الثور نيره فتح..."

ولا يقتصر ضرر العين الشريرة على فتح نير الثور أثناء عمله، بل قد تؤدي إلى كسر نير الثور أو سقوط أحد الثيران أثناء العمل، كما ورد ذلك في نص التعويذة الآتية :

"انت (أي العين الشريرة) كسرت نير الثور القوي... انت جعلت مهر الحصان السريع يسقط ورفيق الثور يسقط..." [١]

على أنّ الضرر الذي يلحق بالثور لا يحدث نتيجة العين الشريرة فقط إذ قد يتم اللجوء إلى السحر الأسود بغية إلحاق الأذى بالثيران فقد ورد في (تعويذة مضادة لعملية السحر الأسود)[٢]. أي (السحر ذو التأثير الضار) تسخير الجن الذي يدخل إلى الدار بصورة أفعى ترعب الثيران فتجعلها تهرب بعيداً عن ديارها بغير هدى، كما نستشف ذلك من نص التعويذة الآتية :

"... يقودون الثيران أمامهم ويقودون الحمل بعيد، الشرير، الجن البارعة " [٣].

ومن الطريف ذكره حول الثور أنّه ورد في نصوص التعويذات التي تستخدم في (طرد السحر، الشر، الشعوذة) التي يقوم فيها أشخاص ضد أشخاص آخرون لغرض تشويه وتخريب ملامحهم إذ توضع هذهِ التعويذة من أجل التخلص من شرور هؤلاء المشعوذين فتتمنى إحدى التعويذات الموت المذل لاحد الأشخاص المشعوذين مثل ثور ميت ملطخ بالطين، وفيما يأتي نذكر النص :

"الشاب الجميل، الفتاة الجميلة، قبضوا على هذا الرجل ودمروا ملامحه، هذا الرجل ملطخ بالطين مثل ثور ميت..." [٤].

---

[١] الدوري، رياض عبد الرحمن أمين، السحر في العراق القديم، ص٦٦.

[٢] السحر الأسود: إنّ السحر الأبيض لم يمنع ظهور السحر الأسود الذي انتفع من الشعائر، التي يعدونها من وسائل الدفاع ضد الجن، ولما كان هذا الصنف من السحرة خصماً للكهنة، فلم تعرف تفاصيل الوسائل التي كانوا يتبعونها لمهاجمة الضحية، وفي الحقيقة، أنّ الممارسات التي كان يتبعونها ممارسو السحر الأسود لتعبئة قوى الشر، هي الممارسات نفسها التي يتبعها الكهنة للحصول على مساعدة القوى الخفية للمزيد ينظر: الدوري، رياض عبد الرحمن أمين، السحر في العراق القديم، ص٢٣٧.

[3] Seligmann, K, The History of Magic, America, 1948, p.24.

[4] Tzvi Abusch and Daniel Schwemer, Corpus of Mesopotamian antiwit chcraft Rituals, vol.2, Leiden. Boston, 2016, p.66

ويمكن أنْ نستنتج من النص أعلاه أنّ بعض حالات الموت عند الثيران كانت تحدث أثناء قيامها بعملها الشاق في الطرقات المليئة بالوحل والطين.

كما ورد ذكر الثور في التعويذات التي تستخدم في (طرد العين الشريرة) إذ ورد في تعويذة وصف العين الشريرة بالعين الفاجرة أي السيئة الفاسقة التي يجب أنْ تذبح كما يذبح الثور من أجل التخلص من شرها، كما جاء في النص الآتي :

" لعل عين الفاجرة تذبح كما يذبح الثور..." [١].

على أنّ العين الشريرة لا تقتصر على عين البشر أو عين أي مخلوق آخر شرير، بل قد تتمثل في عين الحيوانات نفسها ومنها الثور ففي (تعويذة مرتبطة بالحيوان) تذكر عين الثور إلى جانب عيون كل من الخروف والحمار والأسد كأعين شريرة يجب الحذر منها، وحسب ما ورد في النص الاتي :

"العين هي ثور واحد هي خروف (واحد)...العين (هي) الثور، الحمار، الأسد المفترس..."

وفي تعويذة أخرى ورد فيها الآتي :

"العين ثور واحد، والعين شاة واحدة، والعين شاة واحدة، والعين كثرة الرجال..."[٢].

ويتضح من تعويذة تعود إلى (الاله نركال) أنّ المظهر الخارجي لهذا الإله قريب من بعض أعضاء جسم الثور إذ إنّه يمتلك قرني ثور، ولكن بوجه رجل ويقف منتصباً على أربعة أرجل تماماً مثل الثور، وحسب ما جاء في النص الآتي :

" له (اي الإله نركال) قرناً ثور، وعرف متهدل على ظهر، له وجه رجل... أنّه يقف منتصبا على أربعة أرجل..." [٣].

---

[١] الدوري، رياض عبد الرحمن أمين، السحر في العراق القديم، ص٦٧.

[٢] المصدر نفسه، ص٦٧-٦٨.

[٣] حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة، ط٢، بغداد، ١٩٨٦، ص ٢٠٠.

المبحث الرابع: ذكر الثور في العرافة (نصوص الفأل والأحلام)

تهدف العرافة إلى معرفة ما تقدره الآلهة وما يخبئه الغيب من خير أو شر للفرد أو المجتمع[١]، إذ كان الاعتقاد السائد عند العراقيين القدماء أنّ كل ما يحدث في هذا العالم انما هو مقدر في الاصل من الآلهة فلو عرف الإنسان إرادة الآلهة لاستطاع أنْ يقف على نتيجة أعماله وقد اعتقدوا أنّ معرفة إرادة الآلهة أمر ممكن لطبقة خاصة من الكهنة[٢]، تستطيع أنّ تقف على مشيئة الآلهة في الرؤى والأحلام، وفي العلامات التي تظهر في كبد الحيوان المضحى به وغيرها من أنواع الفؤول الأخرى، فيخبروا السائل بما تضمر له الأيام القادمة[٣] فإذا كان ما أنذر به شر فمن الممكن إبعاده بوسائل خاصة مناسبة[٤].

وكان ظهور الثور في هذهِ الأنواع من الفؤول بالنسبة إلى أولئك الكهنة يعد أمراً في غاية الأهمية، لما يحمله ظهوره من مدلولات ومعانٍ قد تكون إيجابية أو سلبية على السائل فقد وضع الكهنة تفسير لكل حالهة ظهر فيها الثور في هذهِ الفؤول سواء ما يتعلق بالأحلام أو باقي أنواع الفؤول الأخرى، وقد اصطلح على تسمية هذا النوع من العرافة بالعرافة السحرية وهي التي تحدثها قوى خفية لا دخل للإنسان فيها، مثل حدوث تغيرات في الظواهر الكونية والطبيعية كالخسوف والكسوف وحركة الرياح أو حدوث تغيرات في سلوك الطيور والحيوانات أو تغيرات في الكبد [٥]. وفيما يأتي سوف نتحدث عن أنواع العرافة السحرية التي ورد فيها ذكر الثور:

أولاً-الثور في نصوص الأحلام:

عد العراقيين القدماء الحلم حقيقة وذا تماس بعالم الآلهة فهو من الوسائل الفعالة التي يمكن للمرء من خلالها معرفة ما يخبئه له المستقبل، فكان الملك يطلب من (الرائين) أنْ يضعوا

---

[١] اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، ١٩٨١، ص٢٦١.

[٢] اختص صنف من الكهنة في معرفة إرادة الآلهة منهم البارو وأبيلو وكمرو وماخور وزابو وانتو وشائيلو. لمزيد من المعلومات حول طبيعة عمل هؤلاء الكهنة ينظر: حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاثار، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص١١٩-١٣٠.

[٣] باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، بغداد، ١٩٥٥، ص٢٦٧-٢٦٨.

[٤] اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهربين، ص٢٦١.

[٥] علي، فاضل عبد الواحد، (العرافة والسحر)، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٩٩.

أنفسهم في حالة أستلام الإيعازات عن طريق الأحلام[١]. ومن الجدير بالذكر أنّ هناك نوعين من تفسير الأحلام، الأول (تفسير الأحلام بواسطة الإلهام) وهو الأقدم وقد ارتبط بالآلهة إذ كان يعتقد العراقيين القدماء أنّ الآلهة تختار الحلم صيغة لنقل ما تريد وما تعرفه هي وحدها إلى أي شخص ما تختاره دون سواه لتخبره به[٢].

وقد ورد الثور في مجاميع من هذا النوع من نصوص الأحلام وكان له تفاسير وشروح في كل حالة من الحالات التي ورد فيها الثور، ومن الامثلة على ذلك النص الأسطوري المعروف باسم لوكال بندا[٣] إذ يظهر الأخير أنّه كان مستلقياً عندما رأى في منامه حلما ظهر له فيه الإله زاكار إله الأحلام، وقد طلب منه طلبا مبهماً لحد ما، إذ يقول له الإله من سوف يحضر لي الثور البني المحمر الذي سيقتل ذلك الثور لي ثم أمره بعد ذلك الإله زاكار بمصارعة الثور وقتله، وتقديم الطقوس والقرابين له قبل شروق الشمس، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

"من ذا الذي يحضر لي الثور البني المحمر الذي سيقتل ذلك الثور لي، ثم أمر الإله زاكار بعدها بمصارعة الثور وقتله، وتقديم الطقوس والقرابين له قبل شروق الشمس "[٤]

وعندما توجه كلكامش[٥] مع صديقه أنكيدو باتجاه غابات الارز من أجل قتل حارسها (خمبابا) وقبل لقائه به رأى حلماً وبعد أنْ استيقظ كلكامش من نومه روى إلى صديقه أنكيدو

---

[١] روثن، مرغريت، علوم البابليين، ص٥٨.

[٢] المصدر نفسه، ص١٤٦.

[٣] لوكال بندا: هو ثالث ملوك سلالة الوركاء الأولى، حكم ١٢٠٠ سنة، استناداً إلى ما ورد في جدأول الملوك السومريين وقد خلف الملك اينمركار في الحكم، ينظر: كريمر، صموئيل نوح، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ص ٥٩ .

[٤] الكوللي، آيه يونس أحمد، الأحلام في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٦، ص٦٠-٦١.

[٥] كلكامش: ملك سومري حكم في مدينة الوركاء، وهو بطل القصائد السومرية وبطل ملحمة كلكامش، ويعد بعد تأليهه واحداً من آلهة العالم السفلي. تسمي قائمة الملوك السومرية الشيطان ليلو اباه، وما عدا ذلك يعد لوكال بندا وهو ملك متأله والإلهة نينسون والدي كلكامش في النصوص الأخرى وقد ورد اسمه مع لوكال بندا في قائمة اسماء الآلهة من فارا كآلهة وكلكامش عاش كشخصية تاريخية حقيقية بين القرنين الثامن والعشرين السابع والعشرين قبل الميلاد. ينظر: ادزارد، د وبوب.م. هـ ورولينغ، ف، ص٨٦

حلمه الذي فسره له بان معركتهم مع خمبابا ستكون قريبة مؤكداً لكلكامش بأنّ خمبابا الذي يخاف منه سوف يمسكه من قرنيه مثل ثور ويصرعه، كما جاء في نص الآتي:

"يا صديقي حسن حلمك، أنّه لحلم موقر أننا يا صديقي نقترب من الغابة الأحلام تقترب، المعركة وشيكة سترى الهالات المشعة للإله لخمبابا الذي يخافه قلبك ستضربه وانت تمسك بقرنيه مثل الثور وتخفض رأسه بقوتك... [١].

ثم يرى كلكامش حلم آخر وبعد أنْ يستيقظ من نومه يخبر صديقه أنكيدو بانه رأى في منامه ثوراً وحشياً يشق الأرض بحافره مثيراً سحب الغبار التي ترتفع إلى عنان السماء، كما جاء في النص الآتي:

"لقد رأيت ثوراً وحشياً يشق الأرض بحوافره فترتفع سحب الغبار إلى السماء..."[٢].

وبعد أنْ يكمل كلكامش سرد حلمه يفسر له صديقه أنكيدو ما رآه في حلمه ويخبره أنّ الثور الوحشي الذي راه هو في الحقيقة الإله شمس وانه سينصرهما في وقت الخطر، كما جاء في النص الآتي:

"... أنّ الثور الوحشي الذي رأيته هو الإله شمش المنور أنّه سيأخذ بأيدينا في وقت الخطر..." [٣].

وتبدأ مأساة أنكيدو في ملحمة كلكامش مع الحلم الذي رأى فيه، بحسب ما أخبر كلكامش، الآلهة العظام وهي مجتمعة في مجلسها وفيه اخبر الإله انو الإله انليل بضرورة أنْ يموت أحد الصديقين كلكامش، أو أنكيدو، بسبب قيامهما بقتل (ثور السماء) و(خمبابا) علماً أنّ الثور خلق عندما رفض كلكامش طلب الآلهة عشتار الزواج منها فيختار انليل موت أنكيدو وليس كلكامش وهنا يحاول الإله شمش الدفاع عن الصديقين، ويعلن براءة أنكيدو؛ لأن قتل ثور السماء وخمبابا كان بموجب إرادة انليل نفسه، لكن الإله انليل يزجر الإله شمش بغضب، ويتهمه

---

[١] حنون، نائل، ملحمة جلجامش، بغداد، ٢٠١٧، ص١٣٢.

[2] R.M, Van Dijk – coombes, Mesopotamian.Gods and the Bull, pp.10-11.

[٣] الكوللي، آيه يونس أحمد، الأحلام في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، ص٧٨-٧٧.

بالتقرب من كلكامش وأنكيدو، وبعد أنْ روي أنكيدو لصديقه الحلم رقد مريضاً وبدأ بالبكاء لمعرفته أنّ الموت سيفرق بينه وبين كلكامش، كما جاء في النص الآتي:

" يا صاحبي لِم أجتمع الآلهة العظام مجلس الشورى؟ ثم طلع النهار فقص أنكيدو رؤياه على كلكامش قائلاً: يا صاحبي أي حلم عجيب رأيت الليلة الماضية![١]، رأيت أنّ (آنو) و(أيا) و(شمش) السماوي قد اجتمعوا يتشاورون وقال آنو لأنليل: لأنّهما قتلا الثور السماوي وقتلا خمبابا. فينبغي أنْ يموت ذلك الذي أقتطع أشجار الأرز من الجبال"، لكن انليل أجابه قائلاً: " إنّ أنكيدو هو الذي سيموت، ولكن كلكامش لن يموت " ثم انبرى شمش السماوي وأجاب انليل البطل وقال : " هذان البطلان الجباران الم يقتلا الثور السماوي وخمبابا بناءً على أمرك فكيف على أنكيدو البريء أنْ يموت اهتاج الإله انليل غضباً على الإله شمش (وقال:) لأنّك تنزل يومياً إليهم صرت كأنّك منهم؟" رقد أنكيدو أمام كلكامش (مريضاً)، ونزلت دموعه بغزارة (وهو يقول لكلكامش:) يا أخي يا أخي الحبيب، سوف لن يدعوني أقوم ثانية لأخي"[٢].

ويطلعنا أحد الأحلام بالتحديد الحلم الذي رأه الامير كمايا أحد الأمر اء الآشوريين على اشكال عدد من المخلوقات المركبة التي شاهدها في العالم الأسفل وكان من بين ما شاهده في ذلك العالم المروع مخلوق مركب لا نعرف اسمه بسبب تعرض النص للضرر كان له رأس ثور ويملك أربع أيادي وساقي إنسان وهناك مخلوق مركب آخر لا نعرف اسمه أيضاً بسبب تعرض النص للضرر له ثلاث أقدام، الأماميتان لطائر والخلفية لثور وكان له إشعاع رهيب، كما جاء في النص الآتي:

"... له رأس ثور، وأربع أيد وأقدام بشرية...(...) كانت له ثلاثة أرجل أماميتان مثل أرجل الطائر، والخلفية مثل أرجل الثور، وكان ملبساً بإشراقة مروعة..."[٣].

---

[١] المعموري، ناجح، المسكوت عنه في ملحمة جلجامش، دار المدى، العراق، ٢٠١٤، ص ٦٥-٦٦.

[٢] الكوللي، آيه يونس أحمد، الأحلام في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، ص ١٢٢.

[٣] حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة، ص ٣٣٦.

أمّا بخصوص النوع الثاني من تفسير الأحلام وهو (تفسير الأحلام الاستنتاجي)، فإنّه يختلف عن تفسير الأحلام بواسطة الإلهام، إذ كان كل منها يبتدئ بفرضية (بالعبارة الشرطية) للإشارة إلى موضوع الحلم الذي يتخذ كفأل، وينتهي بجواب الشرط، بغية استخلاص التنبؤ الملائم منه[١]. فعلى سبيل المثال هناك نص يشير إلى أنّه إذا وجد الشخص نفسه في المنام يأكل لحم ثور بري فذلك يدل على أنّ عمره سيطول، كما جاء في النص الآتي:

– إذا رأى النائم في حلمه، أنّه يأكل لحم ثور بري، فإنّه سيعيش طويلاً "[٢].

ثانياً – الثور في نصوص الفأل الأخرى:

كان العراقيين القدماء يستشيرون الكهنة لكي يعرفوا شيئاً عن الحوادث التي ستواجههم في حياتهم اليومية التي كانوا يجدون فيها لغزاً قد يكون هذا اللغز يخفي خلفه خيراً أو شراً قدر لهم[٣]، لذلك يعد الفأل وجهاً آخر للأعمال والممارسات السحرية وكانت معروفة لدى الشعوب القديمة، ولايزال تمارس في المجتمعات المتحضرة كوسيلة للكشف عن حوادث معينة وشكل من أشكال التنبؤ بالمستقبل وهو كل قول أو فعل يستبشر (بالتفاؤل أو التشاؤم)[٤]. وقد ورد ذكر الثور في الفؤول التي تشتمل على أنواع حيوانات كثيرة فتضمنت فؤول الثور مواضيع مشاهدة الثور البري وربوضه وهيجانه، إذ كان العراقيين القدماء ينظرون إلى الثور البري نظرتين متناقضتين الأولى نظرة مستبشرة بالخير، والثانية نظرة متشائمة منه ويبدو أنّ هاتين النظرتين المتناقضتين للثور ماهي إلا نتائج مترتبة على أحداث وقعت وكان للثور دور مميز فيها[٥]. فضلاً عن تكرار الحدث نفسه الذي كان له دور فعال في تحليل تلك الأحداث التي دونت فيما بعد لتبقى كنوع من نصوص الفأل[٦].

---

[١] بوتيرو، جان، بلاد الرافدين الكتابة –العقل – الآلهة، ص ١٥٣.

[٢] البدري، عبد اللطيف، الطب في العراق القديم، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٤٨.

[3] Moren, S.M., (Alost Omen Tablet) , Jcs, vol.2912, 1977, p.71.

[٤] رشيد، فوزي، الغراب وسيلة من وسائل كشف الطالع، سومر، مج (٣٤)، ١٩٧١، ص ٥٨–٥٩.

[٥] الجواري، هيثم أحمد حسين عيو، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ٤٥.

[٦] كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة: طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، ١٩٨٦، ص ٤٧٧.

وفيما يخص الفؤول التي تضمنت نظرتهم الأولى المستبشرة بالخير فقد عد الثور البري عند العراقيين القدماء رمزاً للخصب لذا فقد فسروا دخوله إلى الإسطبل أو الرعي مع القطيع يومياً أمراً ملائماً لمالك القطيع وذلك للزيادة المتوقعة في أعداد المواشي. وكما جاء في الفؤول الآتية:

- **إذا دخلت الثيران البرية إسطبل لدار شخص ما يومياً، فذلك أمر ملائم "**
- **إذا دخل الثور البري قطيعاً من البقرات ورعى معهن يومياً، فذلك أمر ملائم"**[١].

وكان لعق الثور للمرأة المتزوجة بمثابة نذر خير لها إذ يعني هذا أنّها حامل على عد أنّ الثور كما ذكرنا آنفاً هو رمز للخصب وان لعقه لها يدل على نجاح عملية التخصيب وحملها بمولود جديد، وفيما يأتي نذكر النص :

- **أنّ الثور إذا ما لعق امرأة... فأن هذهِ المرأة حامل "** [٢].

أمّا فيما يتعلق بالنظرة المتشائمة في مشاهدات الثور فقد تنوعت في الفؤول بحسب أماكن تواجده والحالات التي يكون فيها من هيجان أو عدمه فقد تضمنت بعض الفؤول فقرات خاصة عن تواجده أمام بوابة المدينة وما يعنيه هذا الأمر من نذر شر تلحق بالمدينة فقد فسر وجود الثور البري أمام بوابة المدينة بان العدو سوف يقوم بمحاصرة المدينة أمّا إذا ربض الثور البري أو كان هائجا أمام بوابة المدينة فان ذلك يدل على أنّ العدو سوف ينجح في الاستيلاء على المدينة ويقوم باقفال البوابة، كما هو واضح في النصوص الآتية:

- **إذا شوهد الثور البري أمام بوابة المدينة، فسوف يحاصر العدو المدينة.**
- **إذا ربض الثور البري أمام بوابة المدينة، فسوف يستولي العدو على بوابة تلك المدينة، وستقفل تلك البوابة.**
- **إذا أصبح الثور البري هائجاً أمام بوابة المدينة، فسوف يستولي العدو على بوابة تلك المدينة، وستقفل تلك البوابة**[٣].

---

[١] عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، ص ١٨١– ١٨٢، ص١٨١.

[٢] عبد، حيدر عقيل، العرافة والفؤول في العراق القديم، (فأل الكبد انموذجاً)، دراسة نصوص مسمارية غير مقروءة، ص ٧.

[٣] عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، ص ١٨١– ١٨٢.

وفي حالة إذا ما دخل الثور البري إلى المدينة فيعني هذا أنّ سكانها سوف يبادون عن بكرة ابيهم على يد أعدائهم ويلحق الخراب الشامل بمدينتهم، كما جاء في النص الآتي:

- **إذا دخل الثور البري المدينة، فسوف يبيد المدينة، وستدمر تلك المدينة**[١] "

وهناك فؤول تناولت تواجد الثور البري مع قطيع من البقر منها أنّه إذا انفصل الثور البري عن القطيع أو في حالة إذا صدم أحد الأبقار في المدينة فأن ذلك يأثر سلباً على مالك القطيع فتصبح النتيجة غير ملائمة ويحدث مكروه ما، كما هو واضح في النصين الآتيين:

- **إذا انفصل عنهن في اليوم نفسه، فذلك أمر غير ملائم** "

- **إذا صدم الثور البري أحد البقر في المدينة، فذلك أمر غير ملائم** " [٢].

ومن الفؤول الأخرى التي كانت تهدد صاحب القطيع بالنقص في إنتاج ماشيته هو عند محاولة الحصان مجامعة الثور، كما هو واضح في النص الآتي:

- **إذا حاول الحصان مجامعة ثور يجب توقع نقص في إنتاج الماشية** " [٣].

وقد تضمنت بعض الفؤول فقرات خاصة بالثور البري تناولت موضوع سكب الماء في باب الدار واتخاذه أشكال الحيوانات ومنها الثور وعلاقة ذلك بحالة الفقر والعوز التي سوف يكون عليها الشخص المعني بهذا الفأل، كما جاء في النص الآتي:

- **إذا سكب الماء في باب دار أحدهم مثل الثور البري، فسوف يشهد الشخص المعني الفاقة**" [٤].

وهناك نصوص فؤول بنى فيها العراف تنبؤه اعتماداً على نوعية الحيوان الذي جاء وجه الإنسان مشابها له ومنها الثور المعروف بالقوة والشدة التي يخشاهما الناس، فإذا أخذنا هذه

---

[١] عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، ص١٨١.

[٢] المصدر نفسه، ص ١٨١.

[٣] بوتيرو، جان، بلاد الرافدين – الكتابة – العقل – الآلهة، ص ٥٢.

[٤] الجواري، هيثم أحمد حسين عيو، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية، ص١٥٦.

الصفات ونسبناها للملك بمفردات مغايرة لكانت النتيجة ما ورد في أحد نصوص الفأل وهو أنّ الملك سوف ينقلب على أعدائه ويقضي عليهم، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

- **إذا ولدت امرأة طفلين وهما متلاصقان مثل إله الثور ابن شمش، فان الملك سوف ينقلب على أعدائه** " [١].

كذلك ورد ذكر الثور البري في نصوص الفأل الخاصة بـ(فؤول الأحشاء) [٢]. ومنها الفأل الخاص بـ(كلية الثور) فمثلاً يشير أحد النصوص إلى أنّه في حالة إذا ما تحول الجزء الايمن من الكلية إلى اليسار فمعنى هذا أنّ الملك سوف يأخذ بكلمة خادمه، كما جاء في النص الآتي:

- **إذا تحولت الكلية اليمنى إلى اليسار، فأن هذا يدل على أنّ الملك سوف يقبل كلمة خادم كبير**"[٣].

---

[١] الجواري، هيثم أحمد حسين عيو، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية، ص١٩٣.

[2] CAD, A1, p.265.

[3] Jeyes, U., old Babylonian Extispicy Omen text in the British Museum, Istanbul, 1989, p.80.

الفصل الثالث

ذكر الثور في النصوص الأدبية

المبحث الأول: **ذكر الثور في الملاحم**

المبحث الثاني: **ذكر الثور في المراثي**

المبحث الثالث: **ذكر الثور في المناظرات والأمثال والحكم**

المبحث الرابع: **ذكر الثور في المحاورات والآدب الهزلي والتشبيهات**

الفصل الثالث

ذكر الثور في النصوص الأدبية

المبحث الأول: ذكر الثور في الملاحم

تعد الملاحم واحد من النتاجات الأدبية التي زودتنا بمعلومات قيمة عن الثور ومن الممكن أنْ نلاحظ ذلك في ملحمة كلكامش[١]. ولا سيما (اللوح الحادي عشر) [٢]. الذي يتناول (الطوفان). الذي روته المأثر السومرية والبابلية في ثلاث روايات رئيسة تتشابه في خطوطها العامة وفي الكثير من تفاصيلها، واول تلك الروايات نسخة مدونة بالسومرية[٣]. بطلها يسمى (زيوسدرا)، والرواية الثانية تتمثل في الرقيم الحادي عشر من ملحمة كلكامش وبطلها رجل اسمه (اوتا نابشتوم)[٤] والرواية الثالثة، وهي أكثرها تفصيلا تعرف بـ(قصة اتراخاسيس)[٥] نسبة إلى الرجل الذي يقوم بدور مشابه لنظيره (زيوسيدار اوتا نابشتوم) [٦].

وفيما يتعلق بالرواية التي بطلها اتراخاسيس أوضحت لنا أنّ الإله انليل قرر تدمير البشرية بسبب الارق الذي سببوه له بعد تكاثرهم وقد عبر النص عن كثرة الناس وضجيجهم وضوضائهم الذي يسببوه بخوار الثور[٧]، كما ورد في النص الآتي:

"...حتى اتسعت البلاد وتكاثر الناس وكانت البلاد تخور كالثور فأزعجت الآلهة بضجيجها وصخبها...[٨].

---

[١] ادزارد م. هـ. بوب وف. رولينغ، ف، قاموس الآلهة والأساطير، ص٨٦.

[2] Georg, A. "The Epic of Gilgamesh the Babylonian Epicpome and other texts in Akkadian and Sumerian, New York, 1999, p. 88.

[٣] باقر، طه وفرنسيس، بشير، (ملحمة جلجامش والطوفان)، سومر، مج ٦، ج١-٢، ١٩٥٠، ص١٦٩-١٧٠.

[٤] اوتانا بشتوم: يعني اسمه (الذي وجد الحياة) . للمزيد ينظر:

George, A. "The Epic of Gilgamesh the Babylonian Epic poem and other texts in Akkadian and Sumerian, New York, 1999, p. 88.

[٥] اتراخاسيس: ومعنى اسمه (المتناهي في الحكمة) . للمزيد ينظر:

Spieser, "The Epic of Gilgamesh", ANET, New Jeresy, 1969, p.93.

[6] Black, J. & Green, A. Gods Demons of Ancient Mesopotamia, pp. 83-84.

[7] Paul Kriwaczek, Babylon Mesopotamia and the civilization, Thomas Dunne Books, st. Martin's press, New York, 1997, P. 68.

[٨] الوائلي، فيصل، من أدب العراق القديم (ترانيم وأدعية سومرية)، ص٤٢.

لكن انكي المحب والمتعاطف مع البشر وجد وسيلة لإعلام اتراخاسيس وإنذاره بشكل غير مباشر عن طريق التحدث إلى جدار القصب محذراً اياه من وقوع الطوفان وبعد ذلك بدأ الطوفان كمعركة فوق رؤوس الناس فلم يرَ الأخ أخاه وبدأ الطوفان يصخب كالثور دلالة على شدته وقوة تدميره[١]، كما جاء في النص الآتي:

"...جاء الطوفان وفتك في شدته بالناس كالحرب العوان وصار الاخ لا يرى اخاه ولم يكن الناس ليميزوا من هول الهلاك وخار عباب الطوفان كالثور الوحشي..."[٢]

ونقرأ في النسخة السومرية بأنّ الطوفان قد اكتسح الأرض وأنّه استمر سبعة أيام وسبع ليال كان خلالها زيوسيدرا ومن معه قابعين في سفينتهم وسط الامواج الهائجة ثم يشرق الإله (الشمس) مرة ثانية ناشراً ضوؤه النير في كل مكان، فيركع زيو سيدرا له ويقدم الأضاحي والقرابين بأعداد كبيرة من الثيران والأغنام كما ما جاء في الاسطر الآتية من النص الآتي:

"وجدت كل الرياح والعواصف المدمرة، واكتسحت الزوابع العواصم وبعد أنْ اكتسحت الزوابع البلاد في سبعة أيام وسبع ليالٍ وتأرجحت السفينة مع الرياح المدمرة في المياه العالية بزغت الشمس، منيرة الأرض والسماء، ففتح زيوسدرا كوة في سفينة الواسعة[٣]، وركع الملك زيواسيدرا أمام إله الشمس[٤]، ثم نحر الملك عدداً كبيراً من الثيران والأغنام" [٥].

فيما اكتفى رجل الطوفان في كل من نص اتراحاسيس[٦] واللوح الحادي عشر[٧] من ملحمة كلكامش بذكر كلمة (القرابين) التي قدمها للآلهة دون ذكر الثيران التي وردت في النص

---

[١] هبو، أحمد أرحيم، معالم حضارة الساميين وتاريخهم في سورية وبلاد الرافدين، دار القلم العربي – دار الرفاعي، حلب، ٢٠٠٣، ص١٣٨-١٣٩.

[٢] مهدي، حميد نفل، البعد الاجتماعي للنحت العراقي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٦٣.

[٣] الماجدي، خزعل، الدين السومري، ص١٢٤.

[٤] الجراح، حسين كاظم محمد، آلهة الشمس، ص١٤.

[٥] علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص٢٣.

[٦] المصدر نفسه، ص١٥٧.

[٧] حنون، نائل، ملحمة جلجامش، ص٢١٧.

السومري الانف الذكر ربما لان الكاتب في النصين الانفي الذكر لم يجد ضرورة لذكر الثيران لان القارئ أو المتلقي يعرف ذلك مسبقاً من النص السومري أو أنّه كان من المتعارف عليه عند العراقيين القدماء بشكل عام أنّ الثيران كانت دائما ما تقدم في قرابين الآلهة لذا فإنّ الكاتب لم يجد حاجة لذكر الثيران في النصين.

وكما ذكرنا في مقدمة المبحث فإن الإشارة للثور في ملحمة كلكامش لم تقتصر على اللوح الحادي عشر فقط، إذ تمت الاشارة إليه أيضاً في (اللوح الأول) من الملحمة إذ تبدأ الملحمة بذكر مآثر كلكامش ومنجزاته العمرانية في مدينة الوركاء وبوصف قوته الخارقة إذ إنّ كلكامش ولد في مدينة الوركاء كثور بري نطاح وكان يتجول في هذه مدينة ويرفع رأسه عالياً كالثور الوحشي في إشارة إلى قوتهِ الجسدية وشجاعته التي لا مثيل لها، كما جاء في النص الآتي:

"بطل ولد في الوركاء، ثور بري نطاح[١]، كان يختال في الوركاء الحظيرة، يعرض تفوقه، رافعاً رأسه عالياً كالثور الوحشي، هل ارورو هي التي خلقت هذا الثور الوحشي الهائج؟".[٢]

وقد أحسنت الآلهة العظيمة خلق كلكامش فحباه (شمس) السماوي بالشجاعة وجعلت الآلهة العظيمة صورة كلكامش تامة كامله، إذ كان طوله أحد عشر ذراعاً وعرض صدره تسعة أشبار، ثلثاه الاله، وثلثه الآخر بشر، وهيئة جسمه مخيفه كالثور الوحشي كما جاء في النص الآتي:

"كان كلكامش ملكاً وسليل ملوك، ولد في قصر ملك الوركاء وعند ولادته اجتمع على الآلهة ليمنحوه الصفات العالية، لقد اعطوه جسداً كاملاً، شمس إله العواصف، وهبه الشجاعة الإلهة العظام جعلوا جسده كاملاً يفوق الجميع، مخيفاً كالثور البري[٣]. جعلوه بثلثيه إلهاً وثلثه بشري ".[٤]

---

[١] جاسم، قاسم عبد الحميد، تأصيل العروض في أدب العراق القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص٤٧.

[٢] نصيف، هالة أحمد، الثنائيات الضدية في بلاد الرافدين القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٢٠، ص٤٤.

[٣] باقر، طه، ملحمة جلجامش، ط٤، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠، ص٧٧.

[٤] طليبة، محمد تواتي وفاء، أساطير بلاد الرافدين وبلاد الإغريق – دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، ٢٠١٨، ص٣٩.

ويبدو أنّ كلكامش كان متعسفاً في معاملة رعيته فثار أهل الوركاء ساخطين من قوة بأسهِ الشبيه بقوة الثور لذلك تضرع اهل الوركاء إلى الآلهة لتخلق غريماً لكلكامش ليحد من تعسفه وظلمه لهم، فاستجابت الآلهة لدعوات الناس، وخلقت أنكيدو الثور البري الذي يعيش مع الحيوانات[١]، مما يدل على أنّه لا يقل قوة عن كلكامش، وفيما يأتي النص الآتي:

" على (دقات) الطبول تستيقظ رعيته، (كم) ثار أهل الوركاء ساخطين...الذي يّجرب – كالثور الوحشي – قوته الطاغية على الناس وأنا الذي سأطلبه وأكمله بنفسي وأعنفه في القول ليس هو الثور الوحشي! فكل شيء فيه مثير وغريب! والثور الوحشي الذي رأيت، هو شمس الرعي". [٢] أنت ارورو العظيمة، اخلقي الثور البري لكلكامش، الآن اخلقي صورته، في قلب عاصف يكونا على قدم المساواة السماح لها بالتنافس مع بعضها البعض، والوركاء لديهم السلام[٣].

وبعد أنْ تم خلق أنكيدو وصف غريمه كلكامش بالثور الوحشي المتغطرس الذي يظلم شباب الوركاء فدخل أنكيدو في صراع شديد مع كلكامش شبهته الملحمة بصراع دار بين ثوريين وحشيين كدلالة على قوة النزاع وشرأسته بين الطرفين وبعد أنْ تمكن كلكامش من التغلب على أنكيدو اقر هنا الأخير بتفوق غريمه عليه فعفا كلكامش عن أنكيدوا وأصبح صديقه المقرب [٤]، كما جاء في النص الآتي:

"هو كالثور الوحشي يمارس الطغيان على الشبان لا اقلل من شانه، فقوتي فائقة لأصرخ في قلب الوركاء، إنني أنا الاقوى سأبدل الاقدار المقدرة".[٥] سدا أنكيدوا الباب بقدمه ومنع كلكامش من الدخول أمسك أحدهما بالآخر وهما متمرسان

---

[١] العربي، محمد، موسوعة الأديان السماوية والوضعية – الديانات المفترضة، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥، ص١٠٤.

[٢] بدون مؤلف، ملحمة جلجامش، ترجمها عن الألمانية: د. مكاوي، عبد الغفار، د. عوني عبد الرؤوف، آفاق عالمية، ٢٠٠٣، ص٨٥، ص١٣٧.

[٣] جاكوبسين، ثور كيلد، كنوز الظلام، ص٣٠٢.

[٤] باقر، طه، ملحمة جلجامش، ص٤٩-٥٠.

[٥] الخزرجي، هدى سري إبراهيم، أساليب التهكم والتوبيخ في النصوص الأدبية والسياسية لبلاد الرافدين القديمة (دراسة تاريخية نقدية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١، ص٨٣.

بالصراع وتصارعا وخاراخوار ثوريين وحشيين[١]. وحطما عمود الباب وأرتج الجدار[٢]. وحينما أثنى كلكامش ركبته وقدمه ثابته في الأرض. ليرفع أنكيدوا واستدار ليمض وهدات سورة غضبه[٣]".

وتكررت الاشارة للثور في اللوح السادس من ملحمة كلكامش إذ نلاحظ طلب انانا (عشتار) من والدها آنو أنْ يخلق لها ثوراً سماوياً لكي تنتقم من كلكامش لأنه رفض الزواج منها وكان رده ينطوي على السخرية والتشهير بها[٤]، وحذرت انو أنّه في حالة إذا لم يعطيها الثور فإنّها سوف تقوم بتحطم أبواب العالم السفلي وتجعل الموتى يأكلون الاحياء، الأمر الذي دفع انو لخلق الثور على الرغم مما سوف يسببه من الجدب في البلاد وسلمها مقود الثور السماوي فأخذته إلى أرض الوركاء وعندما نزلت به إلى ارض الوركاء أخذ ينشر الرعب والفزع فيها، كما جاء في النص الآتي:

"يا أبي إنّ كلكامش قد عزرني واهانني لقد سبني وعيرني بهناتي وشروري" ففتح آنو فاه وقال لعشتار الجليلة: أنتِ التي تحرشت فأهانك كلكامش وعدد مثالبك وهناتك ففتحت عشتار فآها وقالت ل (آنو) "اخلق لي يا أبت ثوراً سماوياً ليهلك كلكامش[٥].وإذا لم تخلق لي الثور السماوي فلأحطمن باب العالم الأسفل وافتحه على مصراعيه واجعل الموتى يقومون فيأكلون كالأحياء ويصبح الأموات أكثر عدداً من الاحياء" ففتح (آنو) فاه وأجاب عشتار الجليلة وقال: (لو لبيت طلبك لحلت سبع سنين عجاف لا غلة فيها" "ولما أنّ سمع (آنو) كلامها سلم عشتار سلسلة مقود الثور السماوي فأخذته وقادته إلى الأرض وانزلته في أرض (الوركاء) نزل الثور السماوي وهو ينشر الرعب والفزع". [٦]

---

[١] عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، ص١١١.

[٢] باقر، طه، ملحمة جلجامش، ص٩٦.

[٣] صابر، عباس إبراهيم، الاعتذار والعفو في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية، مجلة كلية الآداب، العدد ١٢٥، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٨، ص٢٢٨.

[4] Jeremy Black and Anthony Green Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, the Britsh museum press, p. 49.

[٥] ڤيروللو، شارل، أساطير بابل وكنعان، تعريب: خير بك، تدقيق ومراجعة: هاني الخير، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، ١٩٩٠، ص٤٥-٤٦.

[٦] الحوراني، يوسف، جماليات الحكمة في التراث الثقافي البابلي، دار النهار للنشر، لبنان، ١٩٩٤، ص٨٢.

وأهلك الثور السماوي في خواره الأول والثاني المئات من الناس وفي خواره الثالث هجم على أنكيدو الذي أمسك به من قرونه لكن سرعان ما تحرر منه فطلب من كلكامش أنْ يتقاسمان العمل في كيفية القضاء عليه، فقام أنكيدو بمطاردة ثور السماء ليمسك به من ذيله بكلتا يديه فيما قام كلكامش كقصاب شجاع وماهر بطعنه بسيفه بين العنق والقرنين أي في رقبته وبعد أنْ قتلاه قدما قلبهِ كقربان إلى الإله (شمش) وتراجعا إلى الوراء وهما منحنيان بخشوع، كما جاء في النص الآتي:

"وقضى في أول خوار له على مائة رجل ثم مائتين وثلثمائة وقتل في خواره الثاني مائة ومائتين وثلثمائة وفي خواره الثالث هجم على أنكيدو[١] ولكن أنكيدو صد هجومهِ قفز أنكيدو ومسك الثور السماوي من قرنيه ورشق ثور السماء وجه بزبدهِ ورغائهِ وقذفه بالروث بذيله ففتح أنكيدو فاه وقال لكلكامش لقد تبجحنا يا صاحبي وكيف سنجيب ينبغي أنّ نقتسم العمل فيما بيننا[٢].أنا سأمسك الثور من ذيله[٣].وينبغي أنّ يكون طعن السيف ما بين السنام والقرنين"[٤].صعد أنكيدو إلى خلف ثور السماء مسكه من كبر ذيله وضع قدمه على قفا فخذه ...وكلكامش مثل قصاب شجاع وماهر غرز سكينه بين قاعدة القرنين والمنحر بعد أنْ نحرا ثور السماء اقتلعا قلبه ووضعاه أمام الإله شمش". [٥] تراجعا للوراء، وهما ينحيان لشمش في خشوع، ثم جلس الإخوان". [٦].

وبعد قتلهم للثور السماوي صعدت انانا (عشتار) سور الوركاء وأطلقت صرختها الأليمة حول مقتل الثور السماوي وإهانة كلكامش لها، وعندما سمع لعناتها أنكيدو انتزع فخذ الثور وقذفه

---

[١] سن ليكي إنيني، ملحمة جلجامش، نظم وترقيم وتعليق: جرجس ناصيف، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٢، ص٨٨.

[٢] دالي، ستيفاني، أساطير من بلاد ما بين النهرين (الخليقة، الطوفان، كلكامش، وغيرها)، نقلتها إلى العربية: نجوى نصر، دار جامعة اوكسفورد للنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص٧٦، ص١٠٨.

[٣] باقر، طه، ملحمة جلجامش، ص١١٤-١١٥

[٤] الويس، كامل طه، الرياضة في العراق القديم، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص٢٥٧-٢٥٨.

[٥] باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، ص١١٣.

[٦] بدون مؤلف، ملحمة جلجامش، ص١٥٣-١٥٦.

في وجهها وبدأ يهددها، بعد ذلك جمعت انانا (عشتار) بنات المعبد والإماء وأقامت مناحة على فخذ الثور السماوي. كما جاء في النص الآتي:

"(أما) عشتار فإنّها اعتلت فوق أسوار (الوركاء) المحصنة، قفزت فوق الشرفات وقذفت بلعناتها (صارخة): "الويل لكلكامش الذي دنسني وأهانني، لأنّه قتل ثور السماء، ولما أنْ سمع أنكيدو هذا القول من عشتار قطع فخذ الثور السماوي (الأيمن) وقذفه بوجهها وقال: لو أمسكت بك مثل ما فعلت به ولربطت أحشاءهِ بجنبيك.[١] فجمعت عشتار بنات المعبد وبغاياه والمخصصين وأقامت البكاء والنوح على فخذ الثور السماوي[٢] ".

وفي اللوح السابع من ملحمة كلكامش بدأ نقاش بين كل من آنو وانليل حول كيفية معاقبة كل من كلكامش وأنكيدو على إقدامهم على قتل الثور السماوي وخمبابا[٣] وبعد أنْ حكمت الآلهة على أنكيدو بالموت حزن كلكامش كثيراً وراح يبحث عن (سر الخلود) بعد موت رفيقهُ أنكيدو وبعد أنْ قطع طريق طويل وصل إلى حانة (سيدوري) وعندما رأتهُ صاحبة الحانة أوصدت الباب وأحكمت غلقه بالمزلاج، وبعد أنْ وصل كلكامش إلى سيدوري رفع رأسه عالياً باتجاهها وسألها عن سبب دخولها إلى الحانة وغلق بابها فسألته سيدوري بالمقابل عن سبب مجيئه اليها فأخبرها عن مغامراته مع صديقه أنكيدو، والتي كان من بينها قتلهم للثور السماوي، كما جاء في النص الآتي:

"...قال كلكامش لها لصاحبة الحانة صديقي أنكيدو وأنا...كان مما أنجزناه...أمسكنا بثور السماء ونحرناه... "[٤].

فأجابته سيدوري إذا كنت أنت وأنكيدو من قتلا خمبابا وثور السماء فلماذا وجهك شاحب وفكرك مهموم، فأجابها كلكامش كيف لا أكون شاحب الوجه ومهموم الفكر وقد سلب مني الموت صديقي أنكيدو، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

---

[١] تادرس، خليل حتا، أحلى الأساطير العالمية، دار كتابنا للنشر، بيروت (ب.س.ط)، ص١٦٧.

[٢] الراوي، فاروق ناصر، الادب العراقي القديم التصدي للتحديات، مجلة افاق عربية، نيسان، ١٩٩٢، ص٥.

[٣] رشيد، عبد الوهاب حميد، حضارة وادي الرافدين (ميزوبوتاميا) دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، ٢٠٠٤، ص١٧٢.

[٤] حنون، نائل، ملحمة جلجامش، ص١٩٣.

" قالت صاحبة الحانة له لكلكامش: إذا كنتما انت وأنكيدو من...حطما خمبابا...أمسكا بثور السماء ونحراه...فلمإذا وجهك منكمش وفكرك مثقل...يقول كلكامش لها لصاحبة الحانة: كيف لا يكون...وجهي منكمشاً وفكري مثقلاً... أنكيدو صديقي...غلبه قدر البشر ".[١].

وهناك ملحمة أخرى ورد فيها ذكر الثور[٢] هي ملحمة (ايرا)[٣] والتي تعد من القطع الأدبية الشعرية التي كتبت باللغة البابلية[٤]، ويعزو بعض الباحثين سبب تدوين هذه الملحمة إلى الغزو العيلامي لبلاد بابل خلال حكم السلالة الكاشية (سلالة بابل الثالثة)[٥] في حدود (١٥٩٥-١١٥٧ ق.م) وموضوعها الأساسي وصف ويلات الحرب والامراض كالوباء والطاعون التي هي من أعمال الإله ايرا، وبالمقابل كان السلام والخير من صنع الإله مردوك إله بابل[٦]، ونلاحظ في الملحمة أنّ ايشوم يغدو مشفقاً على ما سيحل بالبشر ولهذا فأنه يسأل الإله ايرا السؤال التالي لمإذا تريد الشر للآلهة وسحق الديار وإهلاك ساكنيها من البشر فكان رد إيرا عليه

---

(١) صبرينة، عباس إبراهيم بن قردوس، الأسطورة في بلاد ما بين النهرين (العالم الأسفل أنموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص٥٥-٥٦.

(٢) تصور الملحمة في معظمها عزم الإله ايرا على إنزال الدماء بمدينة بابل واهلها، وفي المقابل نجد مستشاره ومساعده ايشوم يحأول اقناعه بالتوقف عن أعمال القتل والتخريب وبعد عدة محأولات بخم ايشوم في مسعاه في اقناع سيدة بوجوب الكف عن إهلاك الناس وإحلال الخراب بالبلاد، ويبدو أنْ الارض القاحلة والمجاعة وارتفاع درجات الحرارة والأوبئة كانت سمة بارزة في الفترة التي تتنأولها الملحمة والتي تتفق مع نتائج التنقيبات الأثرية التي تشير إلى انخفاض حار في مستوى السكان في بلاد بابل بعد نهاية الحكم الكاشين ينظر:

Neumann, J, and parpola. S, Climatic change and the Eleventh- Tenth- century Eclipse of Assyria and Babylonia, JNES, Vol.46, No.3, 1987, p.80.

(٣) الاله ايرا: هو أحد الآلهة الحاكمة في عالم الأموات، وكانت له حاشية تضم بعض الاتباع على رأسهم رسوله ووزيره الإله القائد ايشوم وقد تقلد الإله ايرا وظائف إله الحرب، ينظر:

Leik, G, A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, pp.57-58.

(٤) اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ص٣٤٤.

(٥) السلالة الكاشية: هي السلالة التي أقامها الكاشيون في بلاد بابل وحكمت البلاد لفترة طويلة جداً جاوزت الأربعة قرون من سقوط بابل عام ١٥٩٥ ق.م وسيطرة الكاشين عليها إلى هجوم الملك الحيلامي على بلاد بابل وقضائه على السلالة الكاشية وسميت هذه الفترة بالعصر الكاشي كما سميت السلالة الحاكمة سلالة بابل الثالثة، ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص٤٤٨ وما بعدها.

George, N, The Epic of Gilgamesh, p.86; Kovacs, M, G, The Epic Gilgamesh, p.42.

(٦) باقر، طه، مقدمه في أدب العراق القديم، ص١٦٩-١٧٠؛ رشيد، عبد الوهاب حميد، حضاري وادي الرافدين ميزوبوتاميا، ص١٨٢؛ الامير، سالم حسين، الشعر والادب في أقدم الحقب، دمشق، ٢٠٠٨، ص١٥١.

أنّ طلب منه أنْ يصمت امتعاضاً من سؤاله هذا وذكره بأنّه ثور وحشي في السماء واسد في الأرض وانه سيقوم بوضع انو وانليل على يمينه ويساره، مثل الثيران، دلالة على قوته وتسلطه على اقوى الالهة، وفيما يأتي النص الآتي:

"سيدي إيرا، لماذا نويت الشر للآلهة؟ هل نويت على سحق الديار وإهلاك أهلها؟ ألن تعدل على قرارك؟ ففتح اير فمه مخاطباً إيشوم: صمتاً يا إيشوم، انصت لما أقول. بخصوص سكان الديار الذي تطلب لهم الصفح. في السماء أنا ثور وحشي وفي الأرض أنا الأسد سأقوم بوضع انو وانليل على اليمين واليسار، مثل الثيران...".[١]

وجاء ذكر الثور أيضاً في ملحمة صعود آيتانا إلى السماء[٢] وآيتانا هو الملك الثالث عشر من سلالة كيش الأولى التي كانت أول سلالة حكمت البلاد بعد الطوفان[٣] والنص الذي بين أيدينا يتناول صعود هذا الملك إلى السماء على ظهر نسر لكي يأتي من هناك بنبته عجيبة تشفي زوجته من العقم[٤]. ويبدو من مجريات الأحداث أنّ النسر طلب أقامه الصداقة مع الأفعى غير أنّها لم تكن تثق لذلك أخذت منه العهود والمواثيق أمام الإله (شمش) بحق كل من يخون صاحبه ويعتدي عليه أنْ يعاقب عقاباً صارماً وقد وافق النسر على ذلك وأديا القسم، وبهذا الميثاق الغليظ توطدت الصداقة بين النسر والأفعى إلى حد أنّهما كان يقتسمان بينهما الطعام الذي يصطاده النسر كل يوم وكان عبارة عن ثور وحشي:

---

[١] السواح، فراس، مدخل إلى نصوص الشرق القديم، دار علاء الدين، دمشق، ص١٥٢-١٥٦.

[٢] تتألف هذه الملحمة من ثلاثة الواح ضمت حوالي (٤٥٠) سطراً وجدت نصوصها المدونة باللغة الاكدية وبلهجتها البابلية في ثلاث نسخ الأولى تعود إلى العصر البابلي القديم أي بحدود الألف الثاني قبل الميلاد تم العثور عليها بمدينة سوسة في عيلام أمّا الثانية فهي تعود إلى العصر الآشوري الوسيط وتم العثور عليها في تل حرمل وجاءت النسخة الثالثة من مدينة نينوى في العصر الآشوري الحديثة من مكتبة الملك آشور بانيبال ومن منظور الملحمة نجد فيها شخصية الملك آيتانا وسعيه من أجل الحصول على نبته تساعد زوجته على الإنجاب كونها عاقر وارتقاء الملك إلى السماء بصحبة النسر باحثاً عن النبتة وفي نهاية الملحمة يبدو أنّ الملك ليتانا قد وصل إلى غايته وحصل على نبات الانجاب بدليل ذكر ابنه خلفاً له بالحكم في قوائم الملوك السومرية، ينظر: Speiser, E.A., In Ancient Near Eastern Texts, Princeton, (ANET) , 1969, p.114.

[٣] باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، ص١٦٢.

[٤] السواح، فراس، مدخل إلى نصوص الشرق، ص١٠٧-١٠٩.

"عندما يصطاد النسر ثور الوحش... كان الثعبان يأتي ليأكل ثم ينصرف لتأكل صغاره". [١]

وبعد أنْ حنث النسر بقسمه وأكل صغار الثعبان قصد الأخير الإله شمش وشكى له غدر النسر وحنثه بالقسم، فأشار الإله شمش على الثعبان أنْ يذهب إلى جبل يجد فيه ثوراً وحشياً قد ربطه الإله هناك وعليه أنْ يبقر بطنه ويختبئ في داخله فإذا جاء النسر ليأكل من لحمه عليه أنْ يمسك به وينتف ريشه ويكسر جناحيه ويرميه في حفرة حتى يموت جوعاً، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

"تلبية لأوامر المحارب شمش[٢]، عندما سمع شمش التماس الحية، فتح فمه وقال لها: ذهبي في هذا الطريق وأعبري الجبل سوف أسوق لك ثوراً برياً مقيداً، فافتحي بطنه وانفذي إلى جوفه وأستقري هناك ولسوف تحط عليه كل طيور السماء من كل نوع لتأكل من لحمه ولسوف يهبط معهم أيضاً النسر ليأكل ولكونه غافلاً عن الخطر المحدق به سوف يبحث عن الجزء الاطرى فينبش وينفذ إلى الاحشاء فعندما يصل إلى الداخل عليك أنّ تمسكي بجناحيه مزقي له جناحيه انتفي ريش القوادم واقطعي المخالب انتفي ريشه والقي به في اعماق الجب العميق فيموت هناك من الجوع ومن العطش [٣]"

فذهب الثعبان إلى الجبل وبقر بطن الثور الوحشي واختبأ فيها ولما جاء النسر مع صغاره ليأكلوا من لحم الثور نصحه أحد صغاره ألّا يأكل من الثور خشية أنْ يكون الثعبان قد اختبأ في بطنه، ولكن النسر لم يأبه لتحذيره ولما بدأ ينهش من لحم الثور وبلغ جوفه أمسك به الثعبان من جناحيه وكسرهما ورماه في حفرة، كما جاء في النص الآتي:

"صعدت الحية بأمر شماش، فمضت في الطريق، وعبرت الجبل، حتى عثرت على الثور البري المقيد، ففتحت بطنه ونفذت إلى جوفه واستقرت هناك ثم حطت عليه

---

[١] علي، فاضل عبد الواحد، سومر أسطورة وملحمة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٧، ص٢٣٠.

[٢] حسين، رسول بدر كاظم، الحكمة وآلهتها في الشرق الأدنى القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٢١، ص١٠٢.

[٣] السواح، فراس، مدخل إلى نصوص الشرق القديم، ص١١١.

طيور السماء من كل نوع لتأكل من لحمه...فتح فمه وقال لصغاره دعونا نحط وناكل من لحم هذا الثور ولكن الفرخ المزغب الكثير الحكمة قال لأبيه النسر: لا تهبط إلى هناك يا ابي فلربما كانت الحية في انتظارك داخل الثور...لم يصغ النسر لنصيحة ابنه فقام وهبط وحط على الثور البري تفحص النسر اللحم ونظر إلى الاجزاء الأمامية والاجزاء الخلفية ثم أخذ ينقب حتى نفذ إلى الاحشاء وعندما صار في الداخل أمسكت الحية بجناحيه...ثم مزقت له جناحيه ونتفت ريش القوادم وقطعت المخالب نتفت ريشه والقته في اعماق الجب العميق ". [١]

ومن الملاحم الأخرى التي ورد فيها الثور (ملحمة أينمركار وحاكم أراتا) [٢]، وعلى الرغم من الخروم الموجود في هذه الملحمة إلا إنّه ما يهمنا منها هو فقط الفقرات التي ورد ذكر الثور فيها وتدور احداثها بين حاكمين أحدهما يسكن الوركاء اسمه (أينمركار) والآخر مجهول الاسم يسكن جنوب إيران في (أراتا) إذ يرغب (أينمركار) ملك الوركاء في تزيين مدينته وكل مدن سومر بالمعادن والأحجار الكريمة، وهي سلع لا يمكن الحصول عليها في سومر ولكن يمكن الحصول عليها من مدينة أراتا (Aratta) الثرية الرائعة، التي تقع خلف الجبال ودخل الحاكمان في تحدي هو عبارة عن اختبار مسابقة ذكاء بين الطرفين ويبدو أنّ هناك كانت شروط يجب أنْ يوافق عليها حاكم اراتا كما كان فهم الأخير لقواعد المسابقة ضروري أيضاً وإلا سيخسر المسابقة مثل ثور لا يدرك قوة خصمه، كما جاء في النص الآتي:

"إذا كان خصمهُ غير قادر على تلبية هذه الشروط أو لا يستطيع فهم معنى المسابقة فسوف يخسر تماماً مثل (الثور المقاتل) الذي لا يحسب قوة خصمه" [٣]

---

[١] السواح، فراس، مدخل إلى نصوص الشرق القديم، ص١١١-١١٢.

[٢] تعد هذه الملحمة من أقدم الملاحم التي عرفت حتى الآن وهي أول نوع من أنواع الشعر السياسي الذي يضم أول إشارة للمفاوضات الدبلوماسية وفض المنازعات بالطرق السلمية بين البلدان المجاورة للعراق القديم، دونت بالخط المسماري على عشرين كسرة من الطين، عدد أبياتها (٦٤٠) بيتاً، محفوظة الآن في المتحف الوطني في إسطنبول، عثر عليها في خرائب (نفر) في قضاء عفك قرب الديوانية جنوب العراق، وعلى ما يظهر من اسلوبها أنّها تعود إلى ما بعد العصور السومرية الأولى. ينظر:

Vanstiphout, H, L, J, Epics of Sumerian Kings the Matter of Aratta, Atlanta, 2003, p. 49-50.

[3] Vanstiphout, H, L, J, Epics of Sumerian Kings The Matter of Aratta, p. 71.

المبحث الثاني: ذكر الثور في المراثي

تعد المراثي من فنون الشعر الغنائي، والتي يعبر فيها الشاعر عن حزنه وتفجعه لفقدان شخص عزيز، لذلك فالمراثي اذن هي عبارة عن كلمات حزينة تتلى على الحان معينة [١]، وترتل من قبل كاهن الكالو[٢]، والذي يتلوها على شكل مناحات يرافقها العزف على آلة موسيقية كالقيثارة[٣]، والطبل، وكذلك المزمار[٤]، وقد حظيت المراثي عند العراقيين القدماء باهتمام كبير، وتنوع شديد، ومكانه مرموقة لما لها من ترابط مع حياة الناس وشعائرهم، وهي تحتفظ بمسحة قدسية من خلال العقائد الدينية لحضارة العراق القديم التي عدته جزءاً مهماً من الموروث الديني ومع الأهمية التي تمثلها نصوص الرثاء فإن تلك النصوص لم تخل من تلميحات للثور أو تعابيره لذلك فقد ورد ذكر الثور في العديد من نصوص الرثاء والتي تنوعت كالآتي:

أولاً- مراثي الآلهة :

لقد حظيت النصوص الخاصة برثاء الآلهة بمكانة متميزة عند العراقيين القدماء، وقد تضمنت هذه المراثي بين أبياتها الشعرية العديد من الإشارات إلى الثور من حيث أنّ اسمه كان يدخل في اللقاب الآلهة أو أي شيء آخر أرتبط معهُ الثور يتعلق بالآلهة من أجل وصف حالة ما يمر بها الاله، ومن أهم هذه المراثي هي مرثية خاصة بالآلهة (أنانا) عشتار عندما أخذت ترثي زوجها وحبيبها (دموزي) الذي خرج يبحث عن طعام فتحول إلى طعام فبدأت بالنواح عليه واصفة الحياة من بعده بالثور المتوحش في إشارة إلى قسوتها ومرارتها فيما نعتت حبيبها القتيل وهو مضطجع بالثور الشرس كدلالة على قوته وشجاعته، كما جاء في النص الآتي:

"انانا بكت على عريسها الشاب، ذهبوا بزوجي الحبيب، ذهبوا بزوجي الحلو، ذهبوا بحبي، الحلوى المحبوبة، ذهب يبحث عن طعام فتحول إلى طعام[٥]، أوه يا

---

(1) Kramer, S. N., "The weeping Goddess: Sumerian prototypes of the Mater Dolorosa", BiAR, vol. 96, No. 2, New Haven, 1983, p. 73.

(٢) الهاشمي، رضا، النظام الكهنوتي في العراق القديم في العراق القدي، مجلة الآداب، عدد (١٤)، مج١، جامعة بغداد، ١٩٧٠-١٩٧١، ص٢٧٢.

(٣) ساكز، هاري، قوة آشور، ص ٣٠١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٢٥.

(٥) ولكشتاين، دايان، صموئيل نوح كريمر، إنان ملكة السماء والأرض، ص ١٤٧-١٤٨.

ذباب السهل أخذوا حبي مني، قبل أنْ أتمكن من وضعه في كفن مناسب، الحياة شبيهة بالثور المتوحش لا أكثر، الراعي الشبيه بالثور المتوحش لا أكثر، دموزي الثور المتوحش، لا حياة بعد ذلك، أنا اسأل التلال والوديان أين زوجي...؟[١] مشت سيرتور إلى المكان الذي يضطجع فيه دموزي، نظرت اليه، نظرت إلى الثور الشرس القتيل...".[٢]

وفي مرثية أخرى تختار انانا (عشتار) في رثاء زوجها دموزوي واحداً من ألقابه (الثور البري) للتعبير عن قوته وقدرته في الإخصاب الصفة التي رافقته دائما فتسأل انانا التلال والوديان والجبال عن أخباره إذ إنّ انانا (عشتار) تعرف أنّه مات في الجبال لكن لا تعرف المكان الذي مات فيه هناك بالضبط لهذا فأنها تسال حتى يدلوها على مكانه، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

"الثور البري مضطجع لا حياة في جسدهِ، الثور البري مضطجع لا حياة في جسدهِ، دموزي الراعي مضطجع بدون حياة، الثور البري جسد دون حياة، الثور البري ينام ميتاً، صام عن الحياة، نام كالحمل، الثور البري ينام، مثل العنزة والطفل الصغير ينام، أنا سأسأل التلال والوديان هل مر بها الثور البري، الثور البري زوجي،... أنا سأقول: أخذ الثور البري بعيداً فوق الجبال، الثور البري موجود في الجبال عيونه مزركشة، الثور البري بعد أنْ كان معي أصبح بعيداً عني[٣] "

ويرد ذكر لقب آخر لدموزي (تموز) هو (الثور الهائج) للتعبير عن قدرته في الإخصاب أيضاً في مرثية ام دموزي (تموز) الثكلى التي تصف فيها حجم خسارتها وهي تنظر إلى ابنها الثور الهائج وهو مقتول في الصحراء، كما جاء في النص الآتي:

"كم حجم خسارتي وانا انظر إلى فلذة كبدي المقتول الثور الهائج انظر في وجهه امه في الصحراء تندب خسارتها الكبيرة[٤]"،

---

[١] جاكوبسين، ثوركليد، كنوز الظلام، ص١٣١.

[٢] ولكشتاين، دايان، صموئيل نوح كريمر، انانا ملكة السماء والأرض، ص١٤٨.

[٣] جاكوبسين، ثوركليد، كنوز الظلام، ص١١٣-١١٤.

[٤] المصدر نفسه، ص١١٥.

بعدها تخبرنا الام كيف أنّ ابنها قد غلبه النوم وهو مندفع بين الاشجار كالثور الهائج في إشارة إلى موته وهو في عنفوان شبابه وقدرته في الإخصاب، كما جاء في النص الآتي:

" وهو يندفع بين الأشجار كالثور الهائج لكن النوم قيده، النوم الغادر، حتى الآن تمكن منه النوم الغادر...، "[١].

ولم يقتصر ذكر الثور في مراثي الإله دموزي (تموز) فقط إذ ورد ذكره أيضاً في مراثي الإله (دامو)[٢] ، الذي اشتهر موضوع موته في عقائد العراقيين القدماء وظهر في عدد من النصوص الأدبية كنصوص المراثي التي تحاكي صيغ مراثي الإله دموزي (تموز)، إذ إنهما يتطابقان في بعض الأحيان[٣]، ففي مرثية وصلتنا عن الإله دامو تصف حزن واضطراب الام الحزينة وكأنها بقرة فقدت عجلها وفي سعيها من أجل البحث عن صغيرها تتوجه إلى الجبل صعوداً ونزولاً ثم تتوجه نحو اعواد القصب وهناك تبدأ بالبكاء بين أحراش القصب بعد أنْ إصابها اليأس في العثور عليه ولعل مشهد وقوف البقرة بين اعواد القصب مقتبس بالأساس من الواقع الذي يعيشه سكان العراق القديم في الأهوار إذ ترعى الأبقار بين أعواد القصب، وقد يحدث أنْ تفقد أحد الأبقار عجلها فتبدأ بالبحث عنه بدافع حنان الأم بين أحراش القصب وهي فزعة ولا بد أنّ الشاعر قد لاحظ هذا المشهد المؤثر في بيئته التي يعيش فيها ولهذا فقد وظفه في المرثية على شكل أبيات تصف حالة ام الإله دامو وما إصابها من هلع وحزن لفقدان ابنها الذي بدأت بالبحث عنه، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

---

[١] جاكوبسين، ثوركليد، كنوز الظلام، ص١٤٩.

[٢] لم يكن دموزي (تموز) الإله الوحيد الذي بكته امه إذ بكت (نين–ايسينا) ابنها (دامو) إله الشفاء في مدينة ايسن الذي أخذ طريقه أيضاً إلى العالم السفلي. ينظر:

Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, p. 30.

حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، ص٦٩–٧٠.

والاله دامو هو إله سومري عُرِفَ في عصر أور الثالثة، اسمه يعني (الطفل) كان يلقب في المدائح الالهية بـ(كاهن التعويذات الكبير) وكانت مدينة ايسن مركزاً لعبادته في جنوب العراق، وهو إله النسغ Sap الصاعد في الأشجار ومقامه تحت لحائها وعدّ إله الشفاء أيضاً إذ منحته أمه الإلهة (نين–ايسينا) قوى الطب الالهية ينظر: ادزارد م. هـ. بوب وف. رولينغ، ف، قاموس الآلهة والأساطير، ص ٩٤.

[٣] حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، ص٦٩–٧٠.؛

Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology., p. 30.

"أيتها البقرة (التي فقدت) عجلها ! أيتها البقرة (التي فقدت) عجلها! يا بقرة تفتش عن عجلها! يا بقرة غاب عنها عجلها! وكأية أم فقد صغيرها الظريف أيتها الام المولدة كفي عن الخوار (مناديه) عجلك! الأفضل أنْ تتوقفي! أيتها البقرة (لا تخوري بعد الآن) مناديه عجلك اذهبي واديري وجهك نحو ضفة نهر (العالم السفلي) أديري وجهك نحو ثور العالم السفلي (هناك) في أقصى الصحراء!".[١]

وهناك مرثية أخرى وهي (مرثية الثور في حقله) وهذه المرثية موجهة إلى (الإله انليل)، وكانت تتلى في مدينة الوركاء في اليوم الخامس عشر والعشرين من كل شهر أمام الإله (آنو[٢]) بمعبده في مدينة الوركاء، وفي اليوم الحادي عشر من احتفال الأكيتو، كما كانت تتلى في آشور في اليوم الرابع عشر من شهر شباط، وعندما تتلى في مدن أخرى نجد أنّ المدينة تستخدمها لتستبدل أو تضيف اسم إلهتها المحلي ويعود النص إلى الألف الأول قبل الميلاد، وأنشدت في بابل للإله مردوك ويتضح من أحد أبياتها أنّ الثور في حقله كان من بين الكائنات الحية التي كانت تنوح وتبكي على الإله انليل، كما جاء في النص الآتي:

"الثور في حقله ينوح بألم إله البلاد المبجل الأوحد، إله البلاد الأب انليل من يرمي الشبكة ضد الأعداء...".[٣]

وفي (مرثية الإله أنكي) يوصف فيها هذا الإله بالثور الذي يدور حول السماء والأرض، حسب ما جاء في نص المرثية الآتي:

"الثور يذهب حول (في؟) السماء والأرض!".[٤]

---

[١] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الرابع، ص١١٤-١١٦.

[٢] الإله آنو: اسم هذا الإله في اللغة السومرية (آن) ويقابله في اللغة الأكدية (آنو)، ومن معاني اسمه السماء واللمعان والشرق، يقع معبده الرئيسي في مدينة الوركاء ورقمه المقدس هو (٦٠) ويعد الأعلى بين أرقام الآلهة. وهو إله السماء وابو الالهة، ينظر: الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، بغداد، ١٩٩٢، ص١٧

[٣] الأسود، حكمت بشير مجيد الأسود، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، ص١٧٣-١٧٤.

[4] Joshua A. Bowen, Apreeliminary study of the Sumerian curricular and Lamentational tests from the old BaBylonionian city of kish, Baltimore, Maryland, 2017, p. 234.

ثانياً- مراثي المدن:

عدت مراثي المدن واحدة من أقدم نصوص الرثاء التي وصلت إلينا، والتي تتحدث عن حادثة تاريخية محددة وهي دمار تلك المدن وسقوطها[١]، ولدينا العديد من النماذج عن رثاء المدن والتي ورد فيها ذكر الثور ومنها:

١- مرثية (لعنة) اكد:

وهي لعنة إلهية نتج عنها حدث تاريخي مهم هو تدمير مدينة أكد وقد عزي تدمير المدينة إلى غضب كبير الآلهة انليل بسبب تحدي الملك الاكدي نرام سين له فسلط انليل قبائل الكوتيين من جبال زاكروس فدمروا البلاد وخربوا المدن، وفي مقدمتها العاصمة اكد[٢]، وتبدأ المرثية بمقدمة تذكر كيف حصل الملك سرجون الاكدي على الملكية إذ منحه إياها انليل ومكنه من القضاء على سلالتي كيش والوركاء فقد قام الإله انليل باهلاك اهالي كيش وكأنّه ثور السماء الذي يسبب المجاعة والهلاك في المدينة التي يحل فيها أمّا مدينة الوركاء فقد سحقها هذا الإله كثور عظيم محولاً إياها إلى خراب، كما جاء في النص الآتي:

"...بعد أنْ أهلك أنليل وهو مقطب الجبين، سكان كيش كأنّه في ذلك ثور السماء، وكأنّه ثور عظيم سحق بيت (الوركاء) حتى أحله تراباً".[٣]

وفي نص آخر يتحدث عن الدمار والخراب الذي حل بمدينة اكد بعد ما كانت تتمتع بالأمان والرخاء والقوة فكانت نهايتها غير متوقعة وكأنه سمكة صغيرة تسبح في مياه عميقة أو فيل ضخم سقط ارضا وقد كسرت رقبته فيما بدى أعداؤها كأنّهم ثيران عظيمة رافعة قرونها ابتهاجا بالنصر، كما جاء في النص الآتي:

---

[١] الأسود، حكمت بشير مجيد الأسود، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، ص١٧٣-١٧٤.

[٢] باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، ص٢٦٩.

مدينة اكد: وهي عاصمة الدولة الاكدية، موقعها غير محدد حتى الآن، ولكن يعتقد أنّها تقع في موضع ما بين منطقة بلدة المحمودية وبين مدينة بابل (بجوار مدينة الحلة)، ولا يستبعد احتمال انها أسست بالقرب من كيش وبابل أو بالقرب من مدينة (سبار) أبو حبة الان قرب اليوسفية، ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ١٩٨٦، ص٣٦٤.

[3] . Foster, B,R, The age of Agade inventing Empire in ancient Mesopotamia, London and Newyork,2016, p. 496.

"انتهت حياة ملاذ اكد كما لو كانت حياة سمكة شبوط صغيرة في المياه العميقة، وكانت كل المدن تراقبها، كما لو كانت فيلاً عظيماً، ثنى رقبته على الأرض بينما رفعوا قرونهم جميعاً مثل الثيران الجبارة[١]"

وفي نص آخر من المرثية يصف لنا إقفال معبد أينينو[٢] بثور بيسون وهذا يعني أنّ هذه الاقفال عند إقفالها تكون محكمة وقوية فلا يستطيع أحد على فتحها ودخول المعبد، كما جاء في النص الآتي:

"...، أنّ أقفال معبد اينينو عبارة عن بيسون،....الثيران البرية...".[٣]

وتذكر المرثية كيف كان أهل مارتو أصحاب الأرض الجبلية الذي لا يزرعون القمح يجلبون إلى نرام سين[٤] ثيراناً خالية من اي عيب ذات نوعية جيدة، كما جاء في النص الآتي:

"مارتو، الأراضي الجبلية الذين لا يعرفون القمح، يجلبون له (أي نرام–سين) ثيران لا شائبة فيها...".[٥].

٢– مرثيتا (مدينة أور) و(أور وبلاد سومر):

أ– مرثية مدينة (أور):

مما لا شك فيه أنّ امتلاء الحظائر بالمواشي والأغنام هو عنوان للخصب والازدهار وأنّ خلاف هذا الأمر هو عنوان لدمار المدن ونهايتها ولهذا نلاحظ في بداية هذه المرثية أنّ الثور قد تخلى عن اسطبله، كما جاء في النص الآتي:

---

(1) Ebeling, J and cunning ham, G, The Electronic Text corpus of Sumerian literature the cursing of Agade, London, 2007, p. 77.

(٢) معبد أينينو: وهو معبد سومري يعود إلى عام ٢٤٠٠ ق.م، وهو للإله ننكرسو، وقد تم اكتشافه في عام ١٨٨٧ من قبل بعثة فرنسية. للمزيد ينظر:

Leick, G, Adictionary of Anicent Near Eastern Mythology, London and New York, 1998, p. 135.

(3) Ebeling, J and Cunningham, G, The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature, The Cursing of Agade, p.256, p.729.

(٤) نرام سين: دام حكمه (٣٧ سنة)، (٢٢٥٤–٢١١٨ ق.م) تميز بالازدهار والقوة وهو أشهر وأقوى ملك أكدي بعد جده سرجون. للمزيد ينظر: الماجدي، كرار فوزي عبد علي، الملك الأكدي نرام–سين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٧، ص٥٧ .

(٥) كريمر، صموئيل نوح، السومريون تاريخهم حضارتهم خصائصهم، ص٤٠٠.

" لقد تخلى عن مستقرة، حظيرة خرافة (تم تسليمها) للريح، ترك الثور البري إسطبله، وحضيرته (تم تسليمها) للريح." [١].

ونجد في المرثية أنّ الثور البري هاجر هو الآخر مكانه إلى أريدو بحثاً عن مأوى جديد له، كما جاء في النص الآتي:

"... هجر الثور البري إلى أريدو (اسطبله) وحظيرته (تم تسليمها) إلى الريح...".[٢]

وتشبه المرثية الوضع الحرج الذي أصبحت عليه مدينة أور بالثور الذي تخلى عنه راعيه الجدير بالثقة مما اضطره إلى أنْ يهجر إسطبله، كما جاء في النص الآتي:

" مدينتي مثل... اختفت هي الثقة... الراعي الجدير بالثقة... ذهب هو راعيها، لم يكن ثوري في إسطبله...، [٣] "

وفي نص آخر تشبه المرثية نهاية مدينة أور بالثور الساقط من على حائط وقد تحطمت عظامه في اشارة إلى انعدام الأمل في أنْ تنهض المدينة من جديد، كما جاء في النص الآتي:

"...مثل ثور ساقط من على حائطك لا أقوم الويل لي، كان بناؤك غير جدير بالثقة،..."[٤]

ويشبه مقطع آخر من المرثية الآلهة الأم ننكال بعد أنْ هجرت شعبها بالثور الذي هجر إسطبله، كما جاء في النص الآتي:

"على الرغم من أنك (الأم ننكال المحبوبة من شعبها)، فقد هجرت شعبك. يا أم ننكال... مثل ثور الإسطبل ".[٥]

---

(1) Samuel N. Kramer, lamentation over the destruction of ur, the oriental institute of the university of chicage Assyriological. Studies. No. 12, p.17.
(2) Ibid, p.17.
(3) Ibid, p.47.
(4) Ibid, p.57.
(5) Ibid, p. 65.

ب- مرثية أور وبلاد سومر:

تعد هذه المرثية أكثر شمولاً من المرثية الأولى بوصفها تشمل رثاء مدينة أور وسومر عموماً، وقد كتبت أيضاً من أجل سقوط سلالة أور الثالثة (٢٠٠٤ ق.م) على أيدي الأموريين[١]، والعيلاميين[٢]، وكان النص يخدم وظيفة طقسية أثناء إعادة بناء المدينة[٣]، ونجد الكاتب في مرثية مدينة أور قد استعان بالثور الوحشي بوصفه رمزاً للخصوبة والقوة، في التعبير عن جدب المدن المنكوبة، إذ إنّه يصور ذلك من خلال هجر الثور الوحشي لمكانه في المراعي الطبيعية، كما جاء ذلك في النص الآتي:

"...في (أور)، الثور الوحشي، قد هجر مكانه...".[٤]

وتوضح مرثية مدينة أور وبلاد سومر[٥]، كيف أنّ الآلهة أدركت أخطار ما سوف يحل بالعاصمة أور فسارعت إلى ترك معابدها من شمال البلاد إلى جنوبها أمّا إله مدينة أور نانا (سين) فقد انتابه القلق والحزن الأليم لما سوف يحل بمدينة أور من جراء قرار الآلهة بتدمير

---

[١] الأموريون: وهي التسمية التي أطلقت على الأقوام السامية (الجزرية) التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية باتجاه العراق القديم وجرت هذه الهجرة على شكل موجتين حدثت الأولى في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد ونتج عنها تحطم سلالة أور الثالثة وقيام دويلات العصر البابلي القديم على انقاضها ثم أعقبتها بعد مائة عام هجرة أمورية أخرى قامت منها أيضاً دويلات عدة أشهرها سلالة بابل الأولى ويميل الباحثون حديثاً إلى تسمية هذه الأقوام بالكنعانيين وتقسيمهم إلى كنعانيين شرقيين وهم الأموريون وكنعانيين غربيين أو فينقيين على الأقوام التي توطنت في الأجزاء الساحلية من بلاد الشام، ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٣٨٢ وما بعدها.

[٢] العيلاميون: لا تعرف اشياء مؤكدة عن أصل العيلاميين غير أنّهم لم يكونوا من الأقوام الإيرانية التي هاجرت إلى بلاد إيران في مطلع الألف الأول قبل الميلاد ومنهم الميديون والفرس فيكون العيلاميون قد سبقوا مجيء أولئك الإيرانيين بما لا يقل عن الفي عام ولعل أصلهم من المنطقة الجبلية في جبال زاكروس وهي المنطقة التي تتاخم سهول عيلام في الشمال والشرق وكذلك سهول وادي الرافدين ويرجع إلى هذه المنطقة أصل أقوام اخرى يرجح أنْ يكونوا أقرباء العيلاميين وهم الكشيون واللولوبو والكوتيون ينظر: باقر، طه، ورشيد، فوزي؛ رضا جواد هاشم، تاريخ إيران القديم، جامعة بغداد، ١٩٧٩، ص٢٦.

[3] Michalawski, p, the Lamentation over the destruction of sumer and Ur. P.7.

[4] Kramer, S. N., Lament. UR., p. 16-17; Pritchard, ANET, 16-17.

[٥] تعتبر أقدم مرثية جاءت من مدينة لجش، وهي مدونة على لوح طيني صغير. للمزيد ينظر: ترجمة النص كريمر، صموئيل نوح، السومريون، مصدر سابق، ص٤٦٣-٤٦٤.

مدينته [١]، لذا تركت الإلهة أماكنها وعبر الكاتب عن ذلك بهجران الثور لحظيرته التي تبعثرت مع الريح العاتية، كما جاء في النص الآتي:

"...وهجر الثور الوحشي حظيرة فتبعثرت مع الريح... [٢]"

وقد جاءت المرثية بتعبير بلاغي جميل في وصف حال الدمار الذي حل بالبلاد والشعب عندما تقول:

"سكينة القصاب المستخدمة في ذبح الأغنام والثيران وضعت جائعة في الأعشاب".[٣]

وتطلعنا المرثية عن توقف ممارسة بعض الفعاليات الحياتية اليومية المعتادة التي كانت تمارس في مدينة أور منها تحضير الثيران من أجل القيام بعملية شوائها في التنور، حسب ما جاء ذلك في النص الآتي:

"...في تنورها النبيل، لا يتم تحضير الثيران... [٤]"

وفي نص آخر من المرثية يشبه أسر الآلهة انانا (عشتار) من قبل العدو بعملية أسر الثيران البرية التي ترمى على الأرض عند الإمساك بها، كما جاء في النص الآتي:

" تم رميها (أي الآلهة انانا (عشتار)) على الأرض مثل الثيران البرية التي تم أسرها، وتم نقلها إلى أراضي العدو، "[٥]

---

[١] يعود زمن تنظيم هذه القصيدة الخاصة برثاء أور إلى العصر البابلي القديم في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد ويرقى زمن أقدم نسخ لنصوصها التي وصلت الينا إلى عهد الملك السابع من سلالة بابل الأولى المسمى (سمسو–ايلونا) (١٧٤٩ – ١٧١٢ ق.م) وقد جمع نصها الكامل من نحو اثنان وعشرون لوحاً وكسر من ألواح وتضمنت القصيدة زهاء (٤٣٦) بيتاً تنتظم في احدى عشر قطعة أو دور (Stanza) غير متساوية في عدد أبياتها. للمزيد ينظر: باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، ص٢١٣.

[2] Kramer, S. N., Lament. UR., p. 16-17; Pritchard, ANET, p. 63, p. 16-17.

[٣] المتولي، نوالة أحمد، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة، ص٣١٤.

[4] James B. Pritchard, ancient Near eastern texts relating to the Old Testament third Edition with Supplement, Princeton. New Jersey, Princeton university press, 1969, p. 616.

[5] Ibid, p. 618.

وفي نص آخر من مرثية أور وبلاد سومر يصف خراب هذه المدينة بالثيران التي لم تعد إلى حظائرها نتيجة غياب الراعي في إشارة إلى إخفاق الملك الذي من ألقابه الراعي في الحفاظ على سلامة مدينة أور من هجمات الأعداء، كما جاء في النص الآتي:

"اور مثل...ثيراني، لم توّجه إلى حظائرها فحارسها، غاب عنها".[١]

ثالثاً- مراثي الملوك والأشخاص:

لقد حضي ملوك العراق القديم بمكانة دينية كبيرة في نظر العراقيين القدماء؛ ذلك لأن الآلهة انتخبتهم وجعلتهم ممثليها على الأرض، فكان يمثل الناس أمام الآلهة وبالمقابل فقد كان الواسطة التي تنظم الآلهة من خلالها شؤون الناس الأمر الذي أكسبهم مركزاً مرموقاً ومقدساً واحتراماً كبيراً[٢]، وقد جاءتنا في النصوص المسمارية عدد من المراثي التي تناولت رثاء الملوك الذين ماتوا[٣] وبقدر تعلق الأمر بالثور فقد اقتصر ذكره على مرثية واحدة هي مرثية الملك أور- نمو (٢١١٢-٢٠٩٥) ق. م الذي يعد مؤسس سلالة أور الثالثة، والذي مات قبل أوانه[٤]. وقد دون هذا النص على رقيم طيني[٥]، يحتوي على ستة أعمدة ونستشف من أحد فقرات النص أنّ من بين ما تضمنته القرابين المقدمة للآلهة كان رأس الثور، كما جاء ذلك في النص الآتي:

"الراعي أور-نمو قدم الأضاحي في قصره، ختم اللازورد المتدلي على خنجر، صدر الذهب والفضة مع رأس الثور،...".[٦]

---

[١] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الثاني، ص٤٠٩.

[٢] ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٤١٥-٤١٦.

[٣] من المراثي التي تناولت رثاء الملوك الموتى مرثية الملك كلكامش إذ بكاه سكان الوركاء، وارتفع نواحهم، وقدموا من أجله القرابين إلى الآلهة ايرشكيكال إلهة العالم الأسفل. للمزيد حول هذه المرثية. ينظر:
Kramer, S, N, "The Death of Gilgamesh", ANET, New Jeresy, 1969, pp.50-52.
حنون، نائل، ملحمة جلجامش، ص٢٤٠-٢٥٩.
وهناك أيضاً مرثية للملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م) على لسان ابنه اسرحدون (٦٨٠- ٦٦٩ ق.م) بعد قتله على يد اخوته. ينظر: Parpola, S., Assyrain Prophecies, SAA, Vol.IX, Helsinki, 1997, pp.LXXII-LXXIII.

[4] Kramer, S, N., " The Death of UR-Namu and His Descent to The Netherworld", JCS, VOL.21, 1967, p.104.

[٥] كشفت هذه الوثيقة النقاب على عمليات الدفن الملكية الخاصة بالملك أور-نمو وهي تشتمل أيضاً على تعداد إنجازات الملك المهمة في الحرب والسلم والحوادث التي كانت سبباً في موته. ينظر:
Kramer, S.N., "Death and Nether world According to the Sumerian Literary Texts", Iraq, Vol. XXII, 1960, p.60.

[6] Ibid, p.119.

ثم تصف المرثية الموكب الجنائزي ووصول الملك أور نمو إلى العالم الأسفل إذ يقوم هناك بذبح الثيران والأغنام ويقيم وليمة فخمة للموتى المهمين، كما قام بتقديم الثيران المذبوحة كهدايا إلى آلهة العالم الأسفل، كما جاء في النص الآتي:

" الملك ذبح ثيراناً وخرافاً أقام أور–نمو وليمة فخمة مر هو طعام العالم الأسفل، مج هو ماء العالم الأسفل[١]، الملك الصالح قلبه (عرف) آلهة العالم السفلي، يقدم الملك هدايا العالم السفلي كذبيحة، أور نمو يقدم هدايا من العالم السفلي كذبيحة، الثيران الكاملة....."[٢]

أمّا بخصوص مراثي الأشخاص فقد ورد ذكر الثور في مرثية أنكيدو التي تعود إلى الملك كلكامش الذي رثاه بكلمات تذكره بمأثر صديقه بعد وفاته قائلاً:

"لقد قبضنا على الثور السماوي وقتلناه نحن ذبحنا – خمبابا – الذي عاش في غابة الأرز أي نوم هذا الذي يمسك بك الآن؟ لقد أصبحت كئيباً ولم تعد تسمعني..."[٣]

وفي رثاء رجل معذب يبتهل إلى إلهه وهو نص[٤] مؤلف بأسلوب المرثية الشخصية[٥]، من رجل حلت به النكبات والالام التي لا يستحقها حيث يرد ذكر الثور في رثائه عندما يتم تشبيه فمهُ كثور وحشي كثير الصخب كتعبير عن البكاء بصوت عالٍ وحزن شديد، كما جاء في النص الآتي:

"بكى أمام إلهة[٦]، سيده، فمه ثور وحشي، كثير الصخب، تحمل شفتاه مرثية إلى سيده".[٧]

---

(١) الأسود، حكمت بشير مجيد الأسود، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، ص١٣٥–١٥٤.

(2) Kramer, S. N., "Death and Nether world., p.118.

(٣) كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ص٣٤١.

(٤) وهو حوار بين رجل وإلهه يعبر فيه الرجل عن حزنه ومعاناته، وكيفية تعامله مع هاجس الذنب، ونقف في هذا النص أمام تأملات العدالة الإلهية، وهو مناجاة للنفس من رجل حلت به النكبات والآلام التي لا يستحقها، إذ إنه كان تحت وطأة الشقاء والمصائب؛ لأن القدر كان مسؤولا عن ذلك، ومهما كان إيمانه بالعدالة الإلهية فإن الصالحين مضطهدين والخبثاء منتصرين دائماً. ينظر: لابات، رينيه وآخرون، سلسلة الأساطير السورية، ديانات الشرق الأوسط، نقله إلى العربية مفيد عرنوق، دمشق، ٢٠٠٠، ص٣٨٦.

(٥) حنون، نائل، حقيقة السومريين ودرأسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية، دمشق، ٢٠٠٧، ص٧٠.

(٦) الأسود، حكمت بشير مجيد الأسود، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، ص١٥٣–١٥٤.

(7) Foster,B, R, Before The Muses An anthology of Akkadian Literature, vol.II, p. 78.

وهناك نص آخر معروف بـ(لامجدن رب الحكمة) [١] تضمن تمجيداً للإله مردوك إلا إنّ أسلوب صياغته يضعه في باب أدب المراثي[٢]، وقد ورد ذكر الثور في هذا النص أيضاً، نلاحظ المعذب يتحدث عن حاله كيف يقضي ليله في فراشه بعد تعرضه للعذاب والشقاء بسبب ابتلائه بشتى أنواع الأمراض مشبها حاله بالثور الذي يقضي ليله في الروث، كما جاء في النص الآتي:

" .....**أقضي الليل كالثور في الروث**[٣] "

على الرغم من أنّه كان حريصياً على تقديم الثيران السمينة كقرابين إلى الاله، كما جاء في النص الآتي:

"...**ذبحت الثيران السمينة وضحيت**..."[٤].

---

[١] لامجدن رب الحكمة: من القصائد البابلية الشهيرة التي تعرضت إلى موضوع الإنسان المعذب وتشبه في إطارها العام قصة أيوب في التوراة وقد دونت على أربعة الواح وهي تدور حول رجل بابلي كان تقياً يخشى الآلهة ويحسن للناس وأنّه احتل المناصب العليا في الدولة ولكن فجأة نجده وقد ساءت به الأحوال وتنكر له الدهر وإصابه اليأس والقنوط بعد أنْ اقصي من كل مناصبه وتنكر له الأصدقاء وعومل كغريب من قبل أهله وبعد معاناة من المرض والظروف الصعبة يشفى من المرض ويذهب إلى مدينة بابل قاصدا معبد الإله مردوك. ينظر: علي، فاضل عبد الواحد، "الادب"، حضارة العراق، ص٣٦٧.؛ صالح، عبد العزيز، الشرق الادنى القديم مصر والعراق،ج١, ص٧٤٦-٧٤٧.

[٢] حنون، نائل، حقيقة السومريين ودرأسات اخرى في علم الاثار والنصوص المسمارية، ص٧١.

[٣] مكاوي، عبد الغفور، جذور الاستبداد قراءة في أدب قديم، سلسلة كتب عالم المعرفة، العدد ١٩٢، الكويت، ١٩٩٤، ص١٥٥.

[٤] المصدر نفسه، ص١٦٨.

المبحث الثالث: ذكر الثور في المناظرات والأمثال والحكم

أولاً- الثور في المناظرات:

تعد المناظرة واحدة من ضروب أدب الحكمة[١]، والتي وصلتنا مدونة باللغة السومرية أو الاكدية[٢]، وقد أطلق السومريون على أدب المناظرة مصطلح (adaman-du-ga)[٣]، والذي يكتب بالعلامات المسمارية الدالة على الكلام، وبهذا يكون معنى المصطلح السومري (adaman-du-ga) (الكلام بين رجلين متقابلين)[٤]، وهو ما يعني (المناظرة أو الحوار) التي تعتمد أساساً على الحوار المتبادل بين اثنين يحاول كل منهما أنْ يثبت من خلالهِ أفضليته على خصمه[٥]، من أجل النيل منه[٦]، وبعدها تختتم بقبول الطرفين بقرار التحكيم[٧]، وزوال أسباب الخصام وحلول الصداقة وإعادة الصفاء بين المتناظرين[٨]، وقد وصلت إلينا العديد من المناظرات التي ورد فيها الثور ومن الأمثلة على ذلك (مناظرة الثور والحصان) التي تعد من جملة مدونات ألواح مكتبة الملك الآشوري (آشوربانيبال)[٩]، في نينوى إبان القرن السابع قبل الميلاد[١٠]، وهي كثيرة الخروم ويخبرنا ما بقي منها سالماً أنّ الحصان والثور كانا صديقين حميمين، بطونهم مشبعة منتفخة من العشب ذي الرائحة الطيبة حيث العشب مزدهر ووفير للماشية، لكن سيول

---

(١) ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٤٨٦.

(٢) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج٢، ص٢٨٤.

(3) Lambert, E, G, Babylonion wisdom Literature, P. 150.

(4) AHW, P. 1352.

(5) Denning, E, S, Wisdom in Akkadian Literature, Leiden, 1992, p. 86, p. 106.

(٦) الجبوري، صلاح سلمان رميض، أدب الحكمة في وادي الرافدين، مراجعة: علي، فاضل عبد الواحد، بغداد، ٢٠٠٠، ص١٢٢.

(7) Lambert, E, G, op. cit, p. 150.

(٨) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج٢، ص٢٨٤.

(٩) الخزرجي، هدى سري إبراهيم، أساليب التهكم والتوبيخ، ص١٠٣.

الملك آشوربانيبال (٦٦٩-٦٢٧ ق.م): يعد من الملوك الآشوريين المشهورين إذ جمع بين شخصية القائد الشجاع والمقاتل العنيد والسياسي المحنك وبين شخصية الملك المثقف المولع بطلب العلم والمعرفة والمهتم بجمع علوم ومعارف الاجيال الماضية. للمزيد ينظر: أحمد، نزار عبد اللطيف، النحت البارز في عهد الملك آشور بانيبال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ١٩٨٧، ص١٧.

(١٠) باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، ص١٧٠.

المياه الهادرة للفيضان وما يعكسه من حالات الفوضى والإرباك والإنحلال وعدم وجود توازن في قيم العمل، نتج من جرائه مشاجرة بين الحصان والثور، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

"الملك انليل...[هم انجزوا] السدود وسقوا الأرض المنخفضة، [هم جرفوا] بعيداً [تربة] السهل إلى المنخفضات و[نحو المنحدرات]. [هم سيطروا] على الأرض المنخفضة وسقوا الأرض.[الأرض] غير المحروثة أصبحت مستنقعاً. في أسفل القصب [والأجمة] نمت النباتات، حضن الأرض الممنوعة تمزق، إنّه يجعل الكلأ ينمو للماشية ويعطي نمواً جيداً الثور والحصان أصبحا اصدقاء[١]".

وقد بدأ الثور يعدد مناقبه ومنافعه للحصان كالاستفادة منه في الزراعة والحراثة ونثر البذور والاستفادة منه في النقل فهو ابن الأرض والزرع مذكرا الحصان بما يقوم به من أفعال تلحق الأذى بالزرع والأعشاب من خلال سحقها بحوافره عند مروره منها، وفيما يأتي النص الآتي:

"أنا الثور، صفاتي هي العليا[٢] فهذه الأرض أرضي ولم أكن يوماً غريباً عنها منذ بداية العام وحتى نهايته أعمل في المراعي. وعندما يأتي الفيضان الكامل مبكراً وترتفع مياه الينابيع لينقل أحراش القصب الغض ويجعل من الوديان أنهاراً والسيول تجتاح الجبال وتذيب الثلوج تطوى السهول وتغمر الأراضي الزراعية تعد فوق الأحواض وتروي المروج يحين دوري في سماء الأرض، فأنا المحراث، وأنا من ينثر البذور في الأراضي وأنا من ينقل المحاصيل فأنا العجل المرح أنتقل في شوق بين المروج الخضراء لكنك انت أيها الحصان الغريب عن المروج لا تهمل شيئاً سوى انك تستحق الزرع وتؤذي الأعشاب أنا الأساس مهما بلغ شأنك فأنا ابن الأرض ولم أكن يوماً غريباً عنها"[٣]

---

(1) Lambert, W.G. Babylonian Wisdom Literature, p.177.

(٢) الحمداني، عبد الامير، أدب المناظرات الرافديني، مقالة منشورة على موقع مدونة بيت الالواح، صفحة بابل، بوابة الالهة، ٢٠١٩، ص١-٣.

(٣) دبليو. جي. لامبرت، أدب الحكمة البابلي، ص١٦٤.

فيجيب الحصان متفاخراً بقوته وعناية الملوك بتربيته وحظيرته وكيف أنّ لحمه لا يؤكل من باب الاستهانة بالثور وكيف أنّ سلسلته التي يقيد بها تثير الازعاج وكيف أنّ طعام الثور عبارة عن نخالة، كما جاء في النص الآتي:

"عند صهيلي.. فؤوس المعركة.. الأسلحة.. التي طرحت أرضاً (الأسلحة).. عند مخاضة النهر.. في الطريق إلى الجبال، أنا المنازل.. أعتني الملك وحاشيته بحظيرتي جهزوا لي الحقول الصحراء وكنت الأعلى والأسمى، وخاصة المهر أو الغلو لحمي لا يؤكل ويستمر في مخاطبته للثور أيضاً أنت مزعج بالسلسلة علفك نخالة[١]"

أمّا جواب الثور لخصمه فكانت كلماته معبرة عن كيفية عمله وقوته وينذُد بكلام الحصان إذ إنّه ليس هو وحده الأقوى وحسب فهو كثور كذلك يتم الاستفادة منه في درس المحصول بعد جنيه ومن جلده تصنع العديد من تجهيزات العربة والاغطية والجعب وأعنه الحرب ويتم تقديمه كقرابين وانّ الآلهة دعت اليه دعوات كثيرة قبل تقديمه كقربان، كما جاء في النص الآتي:

"من بداية العام إلى نهايته، أنا منجعي الحقل أنا أدرس البيادر وأعود للحقول ليس وحدك عنيفاً بالمعركة أنا أصنع اللمسات الأخيرة للعربة الكاملة (تجهيزاتها) تصنع من جلدي الأغطية والجعب والأعَنة إنك غير جدير بالاهتمام والثقة التقديس للإلهة الجميع يشيدون بتمجيدي عندما أندفع للتضحية...الشهر الأول، الثاني [الثالث] [ ] [ ] الغلة المزهرة الـ[ ] قد أتخمت...إنّها مقدسة إلى الآلهة، قد دعت لي الدعوات الكثيرة عندما وضعت للقربان "[٢]

فيرد الحصان عليه كيف أنّ لحمهُ لا يؤكل فيتم تجهيز النباتات لهُ ليأكلها، ولكن لحم الثور يتم تقديمه كطعام، كما جاء في النص الآتي:

فتح الفرس فاه وتكلم إلى الثور، الجليل، الفخم، أنا [ ] واطأ أرضية فرن الآجر المحروق، بالقرب من الملوك والمنشار، يقطع مربطي، ويجهزوا الخدم لي

---

[١] الجبوري، صلاح سلمان رميض، أدب الحكمة في وادي الرافدين، ص١٥٥-١٥٧.

[٢] المصدر نفسه، ص١٥٥-١٥٧.

النباتات، وخضرة الأرض...[ ] يعتنون بنافورة الشرب الضخمة.[ ] العشب الزكي الرائعة.[ ]... هو المتفوق (الأفضل)، حصة المهر. لحمي لا يؤكل..."[١]

وفي مناظرة أخرى جرت بين الشتاء والصيف عمد الإله انليل، من أجل جلب الخير والوفرة للبلاد إلى تثبيت قدمه على الأرض مثل ثور متكبر ثم غرس الإله انليل قضيبه في المنطقة الجبلية التي جعلها مثل ثور يخور لذة ثم حبلت قمة الجبل بالصيف والشتاء اللذين انجبتهما مثل عجلين يقضمان عشب الجبال، حتى ازدادا سمنة، وأصبحا قويين، بغذاء المراعي الجبلية، كما جاء في النص الآتي:

" جعل نونامير[٢]. نفسه في حالة تخوله خلق الزمن الملائم وفي ما يتعلق بالعالم الذي سيكونه أعد (إنليل) برنامجاً، سوف تستفيد منه جموع البشر ثم مثل ثور شامخ، وضع على الأرض رجله لذلك عمد (إنليل) إلى غرس قضيبه في المنطقة الجبلية الرحبة، وقدم لقمة الجبل هديتهِ حبلت قمة الجبل بالصيف والشتاء، ثروة البلاد والمكان الذي غرس فيه إنليل قضيبه جعله مثل الثور، يخور لذة![٣] على الجبل، ودونما حركة، قضى نهاراً بكامله وركب القمة أيضاً ليلة كاملة: وهكذا وكما يُستخرج الزيت الناعم، جعل قمة الجبل تتمخض بالصيف والشتاء، وقد تركهما مثل عجلين أرخصين، يقضمان عشب الجبال، حتى إنهما ازدادا سمنة، وأصبحا قويين، بغذاء المراعي الجبلية، [...]".[٤]

وأعطى الإله انليل لكل منهما وظائفه الخاصة به التي نفذها، فكان من بين الوظائف الملقاة على عاتق انتن (الشتاء):

" أينتين... كَثر البقرات والعجول ووفر بسخاء السمن واللبن...".[٥]

---

[١] عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، ص٣٢١.

[٢] لقب الإله انليل (Nunnamnir).

[٣] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الثاني، ص٤٠.

[٤] المصدر نفسه، ص٣١٩.

[٥] صموئيل نوح كريمر، الأساطير السومرية، ص١٠٤.

ومن المناظرات الأدبية التي ورد فيها ذكر الثور أيضاً، المناظرة التي حدثت بين الطير والسمكة عندما قام الطير بإلقاء الشتائم على السمكة وبعدها ذهبا إلى الإله (انكي) ليحكم في قضيتهما وهما يتصارعان بأصوات عالية مثل الثور من أجل ابراز عظمة كل منهما، كما جاء في النص الآتي:

"مرة أخرى قام الطير بإلقاء الشتائم على السمكة. ثم صرخت السمكة في الطير، تنظر إليه بغضب: "لا تبتلع نفسك من فمك الكاذب! يجب أنْ يأخذ قاضينا هذا الأمر . دعونا نأخذ قضيتنا إلى إنكي، قاضينا ومحاكمنا، وهكذا مع كلاهما يتصارعان ويستمران في الأشجار الشرير من أجل إقامة التقاضي أحدهما على الاخر، عظمتهما وتفوقهما تم تسجيله داخل أريدو، وطرحوا حججهم.. يضرب حول وسط الهدير مثل ذلك من الثور....."[١].

وقد ورد ذكر الثور في مناظرة أخرى هي (مناظرة النخلة وشجرة الأثل) والتي تعد واحدة من المناظرات الطريفة، وإنْ كان نصها ناقصاً بسبب تعرض معظم ألواحها إلى التلف، دونت هذه المناظرة باللغة البابلية، مستهلها مقدمة أسطورية قصيرة، تشير لماضي الزمان عندما أقيمت الملوكية على الأرض، وضمن هذا الجو المزدان بالأفراح والاحتفالات بدأت بوادر المفاخرة بين الشجرتين، وذلك بتبادل كلمات لاذعة يقصد منها الإعلاء والتفاخر بالفضائل من جهة المتحدث، والتنكيل بكلام رادع والانتقاص من المقابل، وهذهِ هي أهم مظاهر تلك المناظرات[٢]، وللإيضاح نجتزئ بعضاً مما قالته النخلة لشجرة الأثل متفاخرة باعتزاز بأليافها التي تصنع منها الأعنة والسياط والأغطية التي تستخدم للثور، كما جاء في النص الآتي:

"الفلاح يعمل من أليافي حاجات كثيرة أعّنة، سياط، غطاء الثور...، "[٣].

كما ورد ذكر الثور في مناظرة (لخار وأشنان) أي آلهة (الماشية والحبوب) فعندما ينزل لخار وأشنان إلى الأرض يبدأن الجدال، إذ يعلن كل منهما مزاياه ويقلل من شأن مزايا الآخر،

---

(1) Jeremy Black, Graham Cunnongham, Eleanor Robson, and Gabor Zolyomi, The Literture of ancient Sumer, Oxford, university press, June22, 2006, p. 137.

(٢) الجبوري، صلاح سلمان رميض، أدب الحكمة في وادي الرافدين، ص١٥٧-١٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ص١٥٩.

ومن بين ما تفاخر به لخار هو الثور البري الذي يمتاز بنشاطه وقوته في الجبال المنطقة الشديدة الوعورة، إذ يقول بحقه ما نصه:

"الثور البري النشط، أنت تضعف تلك الجبال وتحولها إلى رياح...".[١]

ثانياً- الثور في الأمثال والحكم

١- الأمثال :

تعد الأمثال من أكثر أصناف أدب الحكمة شيوعاً[٢]، والأمثال عبارة عن حكمة بليغة في جملة قصيرة مفيدة، تأخذ شكل المجاز أو التشبيه الذي يعبر عن بعض الحقائق بالبرهان أو الملاحظة وتبدو شعبيتها واضحة من اتصالها بالحياة اليومية كونها تمثل صفوة التجارب والعبر المستوحاة من مسيرة الإنسان الطويلة إذ إنّ العديد منها نشأ من وقائع أو حوادث قيلت فيها تلك الأمثال[٣]، وقد ورد ذكر الثور في الأمثال سواء ما جاءنا في الرسائل ونصوص دور الكتابة أو ما جاء في سياق النصوص الأدبية لحضارة العراق القديمة[٤]، وبما أنّ قسماً من الأمثال عند العراقيين القدماء كانت مستقاة من طبائع الثور ومدى الاستفادة منه في حياته اليومية فقد ميز العراقي القديم في أمثاله بين الثور المدجن الذي يستفاد منه في أعماله اليومية وبين الثور الوحشي الذي لا يمكن ترويضه فكان الأخير يمثل رمزا للإنسان غير المثالي في تصرفاته فتجده إمّا هائجاً من شدة غضبه أو مختالاً من شدة سعادته أو متحرراً لا يلتفت لاحد أو حتى يأنف من القيام بالعمل لكن بالمقابل نجد الثور الوحشي في أمثال عراقية قديمة أخرى يمثل أيضاً رمزاً للقوة وحب ارض الوطن وقد وصلتنا عدد من الأمثال التي تدور مضامينها حول هذه الأمور ففي مثل عراقي قديم يشبه الشخص المتحرر من قيود الأعمال والذي لم يعتد على تحمل مسؤولياته بالثور الوحشي غير المروض إذ يكون حراً في تنقله من مكان إلى آخر لا يستطيع أحد أنْ يقيد حريته ويجبره على العمل، كما هو واضح في المثل الآتي:

---

(1) R. M, Van Dijk – Coombes, Mesopotamian Gods and the Bull, p. 3.

(٢) ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٤٨٤.

(3) Alstar, B, proverbs of Ancient sumer, Vol. 1, Maryland, 1997, pp.3-4.

(4) Gordon, E, Sumerian proverbs Glimpress of Everyday Life in Ancient Mesopotamia, Philadelphia, 1959, p. 19.

" مثل الثور الوحشي إنّه دائماً متحرر من الحراثة[١] "

يتضح من المثل أعلاه أنّ العراقيين القدماء لم يكونوا يستخدمون الثيران الوحشية في الحراثة وذلك لصعوبة التحكم بها في هكذا أعمال لكونها غير مدجنة.

أمّا حول الشخص المغتر بسعادته فكان هناك مثل عراقي قديم يشبه الشخص المختال في سعادته بالثور الوحشي الطليق في البرية الذي لا يستطيع أحد أنْ يقييد حريته، كما جاء في النص الآتي:

" مثلما هو الثور الوحشي أنت مسرور بسعادتك[٢] "

وهناك مثل عراقي قديم آخر يصف الشخص الغاضب الذي لم يعد بإمكانه التحكم بغضبه بالثور الوحشي الهائج الذي لا يمكن السيطرة عليه؛ لان الغضب قد تمكن منه، كما جاء في المثل الآتي:

" الثور الوحشي في حالة هياج "[٣].

ويبدو من المثل أعلاه أنّ هيجان الثور الوحشي الشديد كان من بين الصعوبات التي كانت تحول دون تمكن العراقي القديم من القيام بترويضه والسيطرة عليه لذا فقد كان لا بد من الابتعاد عنه حتى لا يلحق الاذى بالمحيطين به ويبدو أنّ هذه الصفة التي اشتهر بها الثور الوحشي أصبحت مضرباً للأمثال عند العراقيين القدماء.

وفي مثل عراقي قديم آخر يشبه الشخص الذي يخفق في فعل ما يطلب منه وذلك لعدم امتلاكه للمهارات الكافية بالثور الوحشي الذي لا يستجيب لما يطلب منه لكونه لم يدرب على أداء مثل هذه الأعمال نتيجة لطبيعته المتوحشة، وفيما يأتي نص المثل :

" كالثور الوحشي لا تعرف كيف ترجع إلى الوراء[٤] "

---

[١] عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، ص١١٠.

[٢] المصدر نفسه، ص١١٠.

[٣] المصدر نفسه، ص١١٠.

[٤] المصدر نفسه، ص١١٠.

نستشف من المثل أعلاه أنّ العراقي القديم لم يكن بإمكانه التحكم بحركة الثور الوحشي وتوجيهه بالشكل الذي يريده في أعماله اليومية لذا فإنّ اقتنائه من أجل هذا الغرض لم يكن ذا فائدة تذكر بل إنّه سوف يكلف مالكه الكثير من الرعاية والطعام بدون مقابل في العمل.

وهناك أمثال عراقية قديمة قيلت بحق الثور الوحشي بوصفه رمزاً من رموز القوة والاقتدار فكان هناك مثل عراقي قديم يقال بحق الشخص العاجز عن القيام بأمر ما لصعوبته، جاء فيه الآتي:

" أنا ضعيف على تقييد الثور الوحشي "[١]

نستنتج من المثل أعلاه أنّ عملية تقييد الثور الوحشي لم يكن بالعمل الهين الذي يقوى على القيام بها اي شخص فيجب أنْ يمتاز الشخص الذي يقوم بهكذا عمل بالقوة والشجاعة الكافيتين.

وفي مثل عراقي قديم آخر يظهر أنّ الشخص عندما ينجو من شيء معين يبرز نفسه كالثور الوحشي في قوته وعندما يمر بقدر معين لم ينج منه يكون مذلولاً كالكلب بمعنى أنّ المثل يدل على الاقتدار المزيف[٢]، وفيما يأتي نذكر المثل:

" عندما تنجو انت ثور وحشي وعندما تقنص تتذلل كالكلب ".[٣]

ويصف مثل عراقي قديم آخر الشخص الذي يحن إلى موطنه بالثور الوحشي الذي يرعى بالقرب من نباتات الاسل[٤] التي لا يفارقها، يبين ذلك نص المثل الآتي:

" مثل الثور الوحشي المتجول بالقرب من نبات الأسل "[٥]

---

[١] عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، ، ص١١٠.

[٢] بريتشارد، جيمس، أساطير بابلية، ترجمة سلمان التكريتي، مراجعة زكي الجابر، النجف، ١٩٧٢، ص١٣١-١٣٢.

[3] Lambert W. G., Babylonian wisdom Litreture, (BWL) oxford, 1960, p. 254.

[٤] نبات الاسل: وهو نوع من النباتات العشبية المعمرة، إذ تكون الساق اسطوانية رفيعة قائمة وخشنة، ويصل ارتفاع النبات إلى متر ونصف. للمزيد ينظر: بيطار، الياس، النباتات السومرية والآشورية- البابلية معجم دراسة ومقارنه في ضوء العربية، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠١١، ص٣٣-٣٤ .

[٥] عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، ص١١٠.

نستنتج من المثل أعلاه أنّ الثيران الوحشية غالباً ما كانت تتواجد بالقرب من نباتات الاسل التي تتغذى عليها.

أمّا بخصوص الأمثال العراقية القديمة التي ورد فيها الثور المدجن فقد كان الثور يمثل في بعضها رمزاً للإنسان الذي يؤدي عمله على أكمل وجه في حين أنّ في بعضها الآخر كان يمثل رمزاً للإنسان المتهرب من أداء عمله وسوف نستعرض عدداً من الأمثال التي تدور مضامينها حول هذه الأمور إذ ورد في مثل عراقي قديم الآتي:

" هل تضرب الثور إذ كان دائباً على السير؟ [١]"

وشبيه بالمثل الوارد انفاً هناك مثل آخر مع بعض التغير في صياغته جاء فيه:

" هل تضرب وجه الثور، الذي يمشي بالسوط؟ ".[٢]

ويقال المثلان أعلاه بحق الأشخاص المقصرين في عملهم فلو كانوا يؤدون عملهم على اكمل وجه فإنّه لا يوجد سبب مقنع يجعلهم يتعرضون للعقاب فهل يتعرض الثور الذي يسير للضرب من قبل صاحبه، وفي مثل عراقي قديم آخر جاء فيه الاتي :

" الثور المثقل هو الثور الذي تعمل أخاديده جيداً [٣]".

يقال المثل أعلاه للأشخاص المتمكنين مادياً وأصحاب القرار ولكلام المؤثرين إذ يبقى أثرهم تاركاً بصمة قوية وتبقى اخلاقهم مؤثرة ورأسخة في عقول الآخرين كالثور المثقل الذي يترك أثراً عند الحراثة بمعنى يترك بصمة وراءهِ. وفي نص مثل آخر جاء فيه الآتي:

" يحرث الثور والكلب يتلف الاخاديد العميقة ".[٤]

يضرب المثل أعلاه للعمارة والتخريب بمعنى شخص يقوم بالإعمار والثاني يقوم بالتخريب أو قد يقال بحق الشخص المفيد والشخص الضار. ويمكن أنْ نستنتج من نص المثل

---

[١] رشيد، عبد الوهاب حميد، حضارة وادي الرافدين (ميزوبوتاميا)، ص١٩٢.

[٢] المصدر نفسه، ص١٩٢؛ قاشا، سهيل، الحكمة السومرية في العراق القديم، دار بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠١١، ص٧٦-٨٨.

[٣] عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، ص١٢٠.

[٤] المصدر نفسه، ص١٢٠.

أيضاً أنْ الكلب لم يكن ذو أهمية وفائدة مقارنة بالثور إذ كان الكلب يقوم بتخريب وأتلاف الأخاديد بينما الثور يقوم بالحراثة.

ويبدو أنّ هناك أمثال عراقية قديمة ورد فيها الثور المدجن أيضاً كانت متداولة بين أولئك المحرومين من خيرات بلدهم التي أصبحت حكراً على الغرباء فقد بات حالهم والحال هذه كحال الثور الغريب الذي يأكل حشيش الحقل بينما ثور صاحب الحقل يعاني من الجوع، كما جاء في المثل الآتي:

" ثور الغريب يأكل الحشيش[١]، ولكن ثور صاحب الحقل نائم من الجوع"[٢].

وقد ورد شبيه المثل أعلاه في مثل اخر، ولكن مع بعض التغير في صياغته جاء فيه الآتي:

"الثور الغريب يأكل عشبي، وثوري رابض في المراعي"[٣]

وفي مثل آخر ورد فيه الثور المدجن يقال بحق أبناء البلد الذين يحرمون من العمل في سبيل تشغيل الغرباء ورد فيه الآتي:

" قالوا إنّ ثورنا مطرود، أمّا ثور الغريب فقد صار لحراثتنا ".[٤]

وتوجد هناك أمثال عراقية قديمة ذكر فيها الثور المدجن كرمز للشخص الكسول الذي يفضل الخلود إلى الراحة على العمل، جاء في إحدها المثل الآتي:

" الثور الذي تطول حياته هو الثور المستلقي دائماً[٥] "

وفي مثل آخر شبيه بالمثل السابق لكن مع بعض التغير في صياغته جاء فيه الاتي :

" الثور إذا طالت حياته يقضي وقته كله نائماً ". [٦]

يقال المثلين أعلاه للرجل الكسول الذي يفضل الركون للراحة عن طلب رزقه فيعيش طويلاً أي أنّه كالثور الذي تطول حياته نتيجة لعدم بذلهِ أي جهد في العمل.

---

[١] باقر، طه، مقدمة في أدب العراقي القديم، ص١٥٩.

[٢] رشيد، عبد الوهاب حميد، حضارة وادي الرافدين (ميزوبوتاميا)، ص١٩٢.

[٣] الجبوري، صلاح سلمان رميض، أدب الحكمة في وادي الرافدين، ص١٠٧.

[٤] بريتشارد، جيمس، أساطير بابلية، ترجمة سلمان التكريتي، مراجعة زكي الجابر، النجف، ١٩٧٢، ص١٣١-١٣٢.

[٥] عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، ص١١٩.

[٦] المصدر نفسه، ص١١٩.

وفي بعض الأمثلة العراقية القديمة الأخرى كان الثور المدجن رمزاً للأشخاص المتهربين من العمل أو من لا نفع منهم على الرغم من كثرتهم وحول المفهوم الأخير ورد المثل الآتي:

" من ٣٦٠٠ ثور ليس هناك سماد ".[١]

نستنتج من المثل أعلاه استخدام الثور ككناية عن فوائد الأشخاص والأشياء، بمعنى كثرة أشخاص بلا نفع. أمّا حول المثل الذي ورد فيه الثور المدجن كرمز للشخص المتهرب من عمله فقد ورد في المثل الآتي:

" الثور الذي هرب من دراسة البيدر إنّما دابه التمرد ".[٢]

يقال المثل أعلاه بحق الشخص الذي يهرب من أداء الواجب الملقى على عاتقه أي أنّه تماماً كالثور المتمرد الذي يفر من دراسة البيدر.

وهناك عدد من الأمثلة العراقية القديمة التي تقال في وصف طبائع الثور بالطبائع البشرية المستهجنة فهناك مثل عراقي قديم قد استلهم من طريقة الثور في تحريك فكه عند الأكل في وصف طريقة اكل بعض البشر غير المحببة من قبل الآخرين ومنها المثل الآتي:

" يقفز فكك كالثور عندما يأكل ". [٣]

وفي مثل عراقي قديم آخر يصف عملية التربية الشاقة لبعض الأبناء بترويض الثور الذي يستلزم ترويضه الكثير من الجهد والعناء والصبر، كما ورد ذلك في المثل الآتي:

" قد روض الثور وترويضهُ شاقاً ". [٤]

ومن الامثلة العراقية القديمة الأخرى التي قيلت في وصف طبائع الثور بالطبائع البشرية المثل الذي يقال بحق الشخص الجاهل الذي لا يعرف التصرف اي أنّه كالثور الذي لا يعرف كيف يدير رأسه، كما يبين المثل الآتي:

---

[١] عبد اللطيف، سجى مؤيد، رميض الحيوان في أدب العراق القديم، ص١٢٠.

[٢] الجبوري، صلاح سلمان، أدب الحكمة في وادي الرافدين، ص١٠٧.

[٣] عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، ص١٢٠.

[٤] المصدر نفسه، ١٢٠.

" انت كالثور لا تعرف كيف تدير رأسك "[١]

وفي مثل عراقي قديم آخر يشبه الشخص الجاهل الذي يضر نفسه أكثر من إضراره بالآخرين بالثور الذي يثير الغبار من حوله ظناً منه أنّه طحين، جاء فيه الآتي:

" الغبار الذي أثاره الثور ظنه طحيناً في عينيه ".[٢]

وهناك مثل يصف الشخص الاكول الشره الذي لا يبقى شيئاً للآخرين، بالثور عندما يوضع قرب موضع تجميع الحصاد، كما جاء في المثل الآتي:

" إذا كان الثور ملتصقاً بالبيدر بالأحسن إلّا يبذر البذار[٣] **".**

ومن المحتمل أنّ المثل أعلاه يقال بحق الشخص الذي لا نفع منه بالعمل كالثور عندما يجد الفرصة مواتية لتناول الطعام في غفلة من صاحبه.

ويبدو أنّ المعاملة القاسية التي تتلقاها الثيران من بعض أصحابها كانت مدعاة لاستهجان العراقيين القدماء الذين صاغوها بهيئة أمثال تقال بحق الأشخاص النافعين إلا إنّهم مع الأسف يلقون معاملة قاسية لا تتناسب مع ما يقدموه من خدمات، كما جاء في المثل العراقي الآتي:

" تضرب الثيران ثم تجمع سمادهم ". [٤]

وفي مثل آخر:

" يطعم ثور الغريب بالعشب، ويرجع الثور عامله بقوة "[٥]

ويظهر من مثل عراقي قديم آخر أنّ العراقي القديم لم يجد مشهداً معبراً بصدق عن حنان الام على وليدها ليصوغه في مثل أكثر من حنان البقرة على عجلها الذي تفضله على

---

[١] الفؤادي، عبد الهادي، بحث في الامثال العراقية، دراسة مقارنة الامثال المجتمع العراقي القديم والمعاصر، القسم الثاني، ص٣٢.

[٢] الأحمد، سامي سعيد، السومريون وتراثهم الحضاري، ص١٥٢.

[٣] عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، ص١٢٠.

[٤] المصدر نفسه، ص١٢٠.

[5] Langdon S., "Miscellanea Assuriaca", (Bab.7) , 1997, p. 214.

نفسها فتسير في المياه وتترك وليدها يسير بجنبها على اليابسة خوفا عليه من الغرق مما يدل على حنان وعطف الوالدة وتضحيتها من أجل ابنها، كما يبين المثل الآتي:

" البقرة تسير في المستنقع إلا أنّها تترك العجل يسير على الأرض اليابسة "[١].

يتضح من المثل أعلاه مدى قوة ملاحظة العراقي القديم لطبائع حيواناته الاليفة التي يقوم بتربيتها وتفاعله العاطفي مع المواقف المؤثرة التي يظهر فيها حنان الأم على وليدها مما يدل على مدى ارتباطه بحيواناته.

وهناك مثل عراقي قديم آخر يضرب بحق الأشخاص عديمين المعرفة إذ يضعون أنفسهم في امور ليس لديهم دراية أو معرفة فيها ويبحثون عن اشياء لم تكن موجودة في الأساس؛ لأنّ وجودها مستحيل كالبقرة العقيم التي تبحث عن عجلها وهي عقيم لا تستطع الإنجاب اصلاً، وفيما يأتي المثل:

"أنت كالبقرة العقيم، تبحث عن عجلها الذي لم يولد "[٢]

يظهر من المثل أعلاه أنّ العراقيين القدماء كانوا على علم ودراية بالعقم الذي قد يصيب بعض البقرات فيحول دون انجابهن مما يجعلهن بالنسبة لهم محل سخرية واستهجان.

وهناك أمثال عراقية قديمة متقاربة من ناحية المعنى الذي قيلت من أجله استعمل في أحدها الثور الوحشي وفي الآخر استعمل الثور المدجن ومن الامثلة على هذا النوع من الأمثال ما جاء في أحد الأمثال الساخرة الذي يقال للشخص الذي ينجو من مصيبة فتداهمهُ أخرى أشد وادهى، كما في النص الآتي :

" هربت من الثور الوحشي فوجدت نفسي أمام البقرة الوحشية"[٣]

ويمكن أنْ نستشف من المثل أعلاه أنّ الثور الوحشي أو أنثاه كانا يشكلان خطراً كبيراً على حياة العراقي القديم في حالة إذا ما اعترض طريقهما بالصدفة إذ قد يتعرض لمهاجمة الذكر

---

[١] قاشا، سهيل، الحكمة السومرية في العراق القديم، ص٧٤.

[٢] بريتشارد، جيمس، أساطير بابلية، ص١٣١-١٣٢.

[٣] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الثالث، ص٣٤٨.

أو أنثاه أو حتى ربما كليهما لذا فقد كان يتوجب على العراقي القديم أنْ يكون حذراً عند الاقتراب من هذا الحيوان الوحشي أو أنثاه لكونهما غير مدجنين.

وجاء في مثل آخر شبيه بالمثل السابق، ولكن هذه المرة ورد فيه ذكر الثور المدجن يقال للشخص الذين ينجو من عمل متعب ليقع في شيء آخر أشد واثقل من عمله السابق، كما جاء في نص المثل الآتي:

" كالثور الذي (عندما) ينجو من درس الأرض، يواجه بالثائرين ".[١]

٢- الحِكَمْ :

بالإضافة إلى الأمثال التي تعد أكثر أنواع الحكمة انتشارا بين العراقيين القدماء فان هناك ما يشابه الأمثال في الروح، ولكن يتميز عنها بالشكل ما يمكن أنْ نسميه بالنصائح والحكم وتتضمن سلسلة من الجمل المفيدة التي تقصر أو تطول بحسب ما تحمله من نصائح حول السلوك الخلقي مع الآخرين وتقدم من والد لابنه[٢]. وفيما يتعلق بهذا النوع من الحكم فقد ورد ذكر الثور في نماذج من نصوص الوصايا ومنها (وصايا شوروباك) التي تعود إلى (٢٦٠٠ ق.م) ويقدم فيها شوروباك نصائحه الحكيمة لابنه وكانت غايته من ذلك هو حث ابنه على الاستقامة وغرس الفضيلة في نفسه وتشجيعه على التمسك بتقاليد المجتمع آنذاك علماً أننا سوف نتناول في هذه الوصايا والنصائح ما يتعلق بموضوعنا وهو الثور ففي إحدى نصائح شوروباك يحث ابنه على عدم تناول الطعام المسروق مذكراً إيّاه بما سوف يؤول اليه مصيره بعد قيامه بهذه الفعل الشنيع إذ سوف يمسك به ويتم اجباره على اعادة ما سرقه ويبدو أنّ الثور في ذلك الوقت كان هدفا للسراق من أجل ذبحه وتناول لحمه، حسب ما يتضح من النص الآتي:

"لا يجب أنْ تأكل الطعام المسروق مع أي شخص ولا يجب أنْ تغرق يدك في الدم بعد تقسيم العظام سيتم اجبارك على إعادة الثور وسيتم إجبارك على إعادة الأغنام "[٣]

---

[١] عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، ص١١٩.

[2] Jeremy Black, The Literature of Ancient Sumer, oxford university press, 2006, pp. 289-290

[3] Ibid, p. 285.

ويبدو أنّ استئجار الثور والعمل فيه كان أمراً شائعاً في ذلك الوقت في بلاد سومر إذ يحث شوروباك ابنه على عدم استأجر الثور إذا لم يكن متأكدا من أنّ رحلته سوف تكون امنة؛ لأنّ تعبه سوف يذهب بدون فائدة وقد يخسر الثور وحياته، وفيما يأتي نص النصيحة:

" لا يجب أنْ تستأجر ثور شخص ما من أجل شيء غير مؤكد...امنة...يعني رحلة امنة "[١].

وفي نصيحة أخرى يصف شوروباك لابنه ما ينتظره من مسؤوليات جسام وأعمال متعبة في القصر معبراً عنها بالثيران الناطحة مما يتطلب منه أنْ يكون متهيئا ومستعدا من أجل مواجهتها والتغلب عليها، كما يبين النص الآتي:

" إنّ القصر كنهر عظيم، وسطه ثيران ناطحة. فما يتدفق داخله لا يكفي أبداً لملئهِ وما يتدفق عنه لا يمكن إيقافه أبداً "[٢].

وفي نصيحة أخرى يستعين شوروباك بتعبير مجازي هو الإمساك برقبة الثور لعبور النهر كناية على الاستعانة برفاق اقوياء وشجعان من أجل تقوية حكمه وفرض سيطرته على البلاد، وحسب ما جاء في النص الآتي:

" من خلال الإمساك برقبة ثور ضخم يمكنك عبور النهر ومن خلال التحرك إلى جانب رجال مدينتك الاقوياء يا بني سوف تصعد بالتأكيد ".[٣]

ويفهم من مضمون ما تبقى من نصيحة أخرى قدمها شوروباك لابنه أنّ بعض الثيران كانت تتصف بسلوكها العدائي لذا فإنّ شوروباك يحذر ابنه من مغبة شرائها لما سوف تثيره له من مشاكل في المستقبل هو في غنى عنها، كما جاء في النص الآتي:

"يجب عليك عدم شراء... ثوراً. ولا يجب أنّ تشتري ثوراً شريراً،...حفرة...في حظيرة الماشية...".[٤]

---

(1) Jeremy Black, The Literature of Ancient Sumer, p. 289.
(2) Ibid,, pp.289.
(3) Ibid, p.289.
(4) Ibid,, p.290.

وورد الثور أيضاً في حكمة أحيقار الموجهة منه لابن أخته (نادان) الذي تبناه، **إذ** يذكر:

"أنا أحيقار كاتب الملك سنحاريب[١] وحامل أختامه تبنيت (نادان) ابن أختي وعلمته الحكمة"[٢]

وفي مقدمة حكمته خاطب أحيقار ابنه المتبنى ب

"يا بني نادان، استمع إلى كلماتي واتبع نصائحي وتذكر خطابي"[٣]

والملاحظ على حكمة احيقار أنّها تقدم دروس أخلاقية ومواعظ وأمثالاً من عالم الحيوان لتظهر فكرة أخلاقية، أو فضيلة من الفضائل. وكان من بين الحيوانات التي استشهد بها أحيقار الثور ففي إحدى نصائحه التي يقدمها لابن أخته نادان يطلب منه فيها الاختيار الصحيح لكل شيء ينوي عليه كي لا يقع بعدها في عواقب الأمور فيحثه عندما ينوي اقتناء ثور عليه أنْ يختار ثوراً لا يتميز بالعدائية حتى لا يثير المتاعب له، كما جاء في النص الآتي:

"يا بني، أقتن ثوراً مجتراً وحماراً قوي القوائم، لا تقتن ثوراً أقرن... "[٤]

وفي نص اخر:

" يا بني، اقتنِ ثوراً يربض، وحماراً ذا حوافر..."."[٥]

وفي وصية أخرى نلاحظ أنّ احيقار فيها يحث ابن أخته على القناعة فيجب أنْ يكون قنوعاً بما عنده وأنْ كان قليلاً، فكلما يعتمد الإنسان على نفسه في كسب رزقه كان له أفضل بكثير من الاعتماد على غيره فالقليل الذي عندك خير من الكثير الذي عند غيرك فلا تشعر في لذته ويستشهد بذلك من خلال قوله له شاة تملكها افضل بكثير من ثور لا تملكه ويبدو من مضمون الوصية أنّ بعض العراقيين القدماء كانوا يمنون النفس باقتناء الثور نظراً للأعمال

---

[١] الملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م): يعد من مشاهير الملوك الآشورين وتعد مدة حكمه من أكثر العهود التي ازدهرت فيها البلاد سياسياً واقتصادياً وعمرانياً فضلاً عن انتصاراته العسكرية. للمزيد ينظر: حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته (٧٠٤-٦٨١ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٦.

[٢] فريحة، أنيس، أحيقار (حكيم من الشرق الادنى القديم)، بيروت، ١٩٦٢، ص٢٢.

[٣] الشواف، قاسم، ديوان الأساطير، الكتاب الثالث، ص٣٧٤.

[٤] المصدر نفسه، ص٣٧٧.

[٥] فريحة، أنيس، أحيقار (حكيم من الشرق الأدنى القديم)، ص٧٣.

الكثيرة التي يقوم بها من حراثة وجر العربات وغيرها من أعمال مقارنة بغيره من الحيوانات الأخرى، وفيما يأتي نذكر النص :

"يا بني،...شاة قريبة أفضل من ثور بعيد، وعصفور واحد في يدك خير من ألف عصفور طائر..."[١]

وفي نص حكمة أخرى لأحيقار يوبخ فيها ابن اخته نادان على سوء تصرفه معه إذ قابل احسانه له بالجحود والتآمر عليه فكان بالنسبة له كالأسد الذي قيد إلى جانبه ثور فهجم عليه ومزقه فهو بعد كل ذلك يعد من الأشرار الذين لا حيلة للشخص للتعامل معهم، وفيما يأتي نذكر النص الآتي:

" يا بني، لقد كنت معي كثور رُبط إلى جانب أسد فالتفت الأسد ومزقه "[٢]

ومن الوصايا التي ورد فيها ذكر الثور ما وجدناه في نص وصايا هو عبارة عن نصح ونذير تحذر ملكاً بابلياً من مغبة ظلم رعاياه، وتنذره بالعقاب الالهي الذي ينتظره من جراء اضطهاده لهم، والوصايا مكتوبة بأسلوب النبوءات للتحذير مما سيقع في المستقبل إذ تبدأ معظم العبارات بالجمل الشرطية (إذا الملك) لكي تلفت انتباهه إلى العواقب الوخيمة التي يمكن أنّ تترتب على فعله[٣]، وبقدر تعلق الأمر بموضوعنا فقد ورد الثور في إحدى الوصايا الموجهة إلى هذا الملك يمكن أنْ نستشف منها أنّ الحاكم كان بمقدوره الاستيلاء على الثيران العائدة لأصحابها الأصليين ونقلها إلى حقول أخرى أو تسليمها لأشخاص غرباء غير أصحابها الاصليين إلّا إنّ الوصية التي نحن بصددها هنا تحذره من الإيتان بمثل هذا الفعل الذي سوف يجلب عليه غضب الإله ادد على بلاده فيقوم بتدميرها، كما هو واضح في النص الآتي:

" إذا حل نيور ثيرانهم، ونقلها إلى حقول أخرى، أو أعطاها للأجانب، فإنّ بلاده ستدمر بغضب من ادد[٤]."

---

[١] قاشا، سهيل، حكمة أحيقار وأثرها في الكتاب المقدس، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٦، ص١٨.

[٢] ملكو، هيلين عوديشم، أحيقار من خلال المرويات القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص٦٢.

[٣] مكاوي، عبد الغفار، جذور الاستبداد (قراءة في أدب قديم)، سلسلة كتب عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨، ص٢٢١-٢٢٢.

[٤] قاشا، سهيل، الحكمة في وادي الرافدين، ص٨٢.

المبحث الرابع: ذكر الثور في المحاورات والآدب الهزلي والقصص والتشبيهات

أولاً: المحاورات:

يقصد بالمحاورات الكلام بين طرفين بشأن قضية ما، وقد يكون هناك تناقض في وجهات النظر وهذا ما يضيف إلى الموضوع غنى ويجعله متشعباً ليشمل قضايا أخرى وهو ليس من الضروري أنْ يحصل فيه إقناع للجانب الثاني[١]. ومن أهم المحاورات التي ورد فيها ذكر الثور (المحاورة بين المعذب وصديقه)، وقد صيغ النص بهيأة حوار بين رجل معذب وصديقه، الرجل يشكو من محنة آلمت به وصديقه يرد عليه، ويعود زمن هذا النص إلى نهاية العصر الكاشي[٢]. ويتكون النص من (٢٧) مقطعاً يسوق المعذب شكواه في مقطع ويرد عليه صديقه في المقطع الذي يتلوه، وقد جاء ذكر الثور في نصوص الحوارات التي درات بين الطرفين، ففي معرض رد الصديق على المعذب نلاحظ فيه إشارة إلى الخطر الذي يشكله الأسد على المواشي من الثيران والأبقار الأمر الذي كان يستلزم من المزارعين التصدي له من خلال قتله بواسطة القوس والسهام أو من خلال حفر العديد من الحفر من أجل الإيقاع به في إحدها عقاباً له على افترأسه لمواشيهم وإلحاق الاذى بهم، كما جاء في النص الآتي:

"ان السهم سيتبع هذا العابث.....تعال فكر في أمر الأسد الذي ضربته مثلاً وهو عدو المواشي أنّ الحفرة تنتظره جزاء على الجريمة التي ارتكبها"[٣]

كما ورد في أحد ردود المعذب على صديقه اشارة لرغبته بذبح عجل ومع أنّ القصد من فعلته هذه غير مفهوم إلا إنّنا نستطيع أنْ نشتشف من ما ورد بعد ذلك من كلامه أنّه قصد بعمله هذا إشباع جوعه بطريقة غير قانونية عندما يخبره بانه سوف يهيم في العراء كاللص من أجل اشباع جوعه، وفيما يأتي النص الآتي:

"سأذبح عجلاً و....طعاماً ....ساهيم كاللص في العراء ...أحاول أنْ اتحاشى الجوع" [٤]

---

[١] العاني، سلسل محمد، حوارات من العراق القديم، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، د.ت، ص٦.

[٢] علي، فاضل عبد الواحد، سومر (فكر ومعتقد)، ص٩٣.

[٣] مكاوي، عبد الغفار، جذور الاستبداد، ص١٨٠.

[٤] المصدر نفسه، ص١٨٢.

ويشير الصديق إلى أنّ العجل المولود أولاً يكون حجمه ضئيلا وأضعف صحة مقارنة بالعجول الذين يأتون بعده ويعزو الصديق سبب ذلك إلى مشيئة الاله، كما جاء في النص الآتي:

" فالبقرة يكون عجلها الأول هزيلاً لكن نسلها المتأخر يكون ضعفه في الحجم. ....إنه مشيئة الآله " [١].

ثانياً- الأدب الهزلي والقصص:

يعد الأدب الهزلي من ضروب الأدب التي خلفها لنا العراقيين القدماء والذي يحمل بين مضامينه حكاية مضحكة أو نادرة طريفة[٢]، إلا إنّ ما وصل الينا من هذا النوع من الادب قليل واغلبه نسج حول الحيوانات وعلى ألسنتهم على شكل حكمة حياتية ساخرة[٣]، وبقدر تعلق الموضوع بالثور فسوف نتناول نماذج من الادب الهزلي ورد فيها هذا الحيوان ففي نص يقال لمن يرى نفسه أكثر مما هو عليه:

"داس الثعلب على حافر الثور، قال (ألم يؤلمك) ".[٤]

وفي نص هزلي آخر يقال بحق الرجل اللئيم الذي تصدر عنه الأعمال الشريرة والخبيثة والتي سرعان ما تنكشف، كما جاء في النص الآتي:

"عندما يصاب الثور بالإسهال، فإن أثر الروث يكون طويلاً!". [٥]

وفي نص آخر نلاحظ من فحوى النص أنّ كل ما يفعلهُ الإنسان من خير أو شر فإنّ ذلك مرجعهُ إليه يتأثر بهِ ويؤثر فيه، أي يضر نفسه أكثر من إضرارهِ بالآخرين، كما جاء في النص الآتي:

---

[١] مهدي، سامي، من أيوب السومري إلى أيوب العهد القديم، مجلة الموقف الادبي، مجلة أدبية شهيرة تصدر من أتحاد الكتاب العرب في دمشق، العدد ٤١٢، ٢٠٠٥، ص١٧.

[٢] علي، فاضل عبد الواحد، من أدب الهزل والفكاهة عند السومريين والبابليين، سومر، مج ٢٦، ج١-٢، ١٩٧٠، ص٨٨.

[٣] قاشا، سهيل، الحكمة السومرية، ص٧٦.

[4] Foster, B, R, Humor and cuneiform Literature, yale university, 1974, pp. 80.

[5] I bid, p. 84.

"الثور الذي يثير الغبار لا يضر إلّا بعينيه". [١]

أمّا بخصوص القصص فإنّه من القصص أو الحكايات التي ورد فيها ذكر الثور قصة (سائقي الثيران الثلاثة) وتدور احداثها في مدينة أدب بين ثلاثة اصدقاء دخلوا في نزاع فيما بينهم وكان ذكر الثور والعجل يتكرر ذكره في الحوار الذي جرى بينهما فساروا إلى الملك لطلب العدالة فوقفوا أمامه وبدئوا في عرض قضيتهم وبينما يكرر الملك القضية فإن النص ينقطع، وفيما يأتي نص القصة:

"يا مسؤولنا، نحن سائقو ماشية، رجل واحد لديه ثور، ورجل آخر لديه بقرة، ورجل آخر لدية عربة، أصبحنا عطشانين ولم يكن لدينا ماء، إذا حصل سائق الثور على الماء، فسنشرب جميعنا، قد يأكل الأسد ثوري، ثم أخرج ثوري!، إذا حصل الراعي على الماء، فسنشرب جميعاً، قد تموت أبقاري من الحر، ثم سأخرج أبقاري!، إذا حصل سائق العربة على الماء، فسنشرب جميعاً، الحمولة قد تسحق عربتي، ثم سأخرج عربتي!، حسنا، دعنا نذهب جميعاً معاُ، فلنعد جميعاً معاً، يولد الثور ورفاقها البقرة، التي تحبل بالعجل والذي يتغذى على العربة،... بل ذهب إلى المعبد، من هو العجل؟ من يأخذ العجل؟ لم يرد الملك عليهم، بل ذكره إلى (المعبد واستشار الملك امرأة المعبد)...تعال الآن، يا سائق العربة...كان من الممكن أنْ تسحق الحمولة عربتي، ثم سأكون خارج عربتي عندما خرج، هل فقد بيته؟ عندما وضع ثور السحب رأسه على النير،... في بيته إذا تخلى الملك عن الأمر في الدعوى...".[٢]

ثالثاً- التشبيهات:

يعد التشبيه بالثور في النصوص الأدبية أحد الموضوعات التي أعتمدها الكتاب آنذاك، للتعبير عن ما كان يجول في خواطرهم من أفكار، إذ يقوم الكاتب بالاستعانة بالثور، للتشبيه في

---

[١] عمري، سارة، تميمة الكف والعين لطرد الحسد في تراث الشرق الادنى القديم، مجلة الكاردينيا، مجلة ثقافية عامة، ٢٠٢١، ص٨.

[2]. Fost, B, R, Humor and cuneiform Literature, p. 69.

صورته وشكله، أو في حركته وفعله، أو في طبيعته وطبعه، فنقرأ في نصوص العراقيين القدماء تشابيههم الكثيرة التي شبهوا بها الثور، وكان الهدف من ذلك هو إيضاح معنى محدد مع الايجاز والاختصار[١]. فقد تم تشبيه قرني الثور بشكل الهلال الذي يظهر مرة كل بداية شهر قمري ليرمز إلى الدورة الأبدية للطبيعة. [٢]. فيما شبه نهوض الإله انكي في أحد النصوص بالثور الهائج كدلالة على قوته وقدرته على الإخصاب، وحسب النص الآتي:

"انكي...نهض باعتزاز كثور هائج ". [٣]

ومن أجل إظهار قوة الإله سين والخوف الذي يبثه في قلب من يراه فقد شبه في أحد النصوص بالثور، كما جاء في النص الآتي:

"... مثل ثور (اي الإله سين)... [٤]."،

وفي نص آخر يشبه بالثور الهائج كدلالة على قدرته في الإخصاب :

"... مثل ثور هائج مليكي (اي الإله سين)"[٥].

ومن الآلهة الأخرى التي شبهت بالثور كان الإله (نينورتا) في اشارة إلى اقدامه وشجاعته فهو لا يعرف الخوف، كما جاء في النص الآتي:

"... بطلي أنت (أي الإله نينورتا) مثل الثور... [٦].

ويشبه أحد النصوص الآلهة انانا وهي رافعة رأسها غروراً وتكبراً بثور الجبل، كما جاء في النص الآتي:

"... ترفع رأسها فخورة (اي انانا) مثل ثور الجبل".[٧]

---

[١] مسعود، فايز أنور عبد المطلب، التشبيه في الفكر الأسطوري عند العراقي القديم، مجلة المؤرخ العربي، مج (العدد) ٢٩، القاهرة، ٢٠٢١، ص١٤-٢٠.

[٢] الصالحي، صلاح رشيد، الهلال والثور في فن بلاد الرافدين وفلسطين، ص٣.

[٣] السعداوي، عزيز سلمان مطشر، الأقتصاد السومري ص١١٠.

[4] Jeremy Black, A, Gods, Demons, o.p.cit, P. 165.

[٥] الهيتي، قصي منصور عبد الكريم، عبادة الإله سين في حضارة بلاد وادي الرافدين، ص١٤٩.

[6] Jeremy Black, A, Gods, Demons, o.p.cit, P.165.

[٧] غويندولين، ليك، الجنس والشبقيه في أدب بلاد ما بين النهرين، ص٢٩٠-٢٩١.

ولم يقتصر التشبيه بالثور على الآلهة فقط، بل إنّ حتى أوصاف المعابد شبهت بالثور مثل معبد كيش الذي مثل بثور وحشي أبيض مضطجع في البراري[١]. وفي نص آخر يشبه انتصاب معبد أينينو شامخا بالثور العظيم الواقف على الرمال، كما جاء في النص الآتي:

" المعبد (اي أينينو) الذي يشرق مثل الشمس فوق الأرض مثل ثور عظيم في... الرمال، "[٢]

بالإضافة إلى ما ذكرناه فقد ورد التشبيه بالثور في الكتابات العائدة لملوك العراق القديم فيشبه الملك (لوكال زاكيزي[٣]) في كتاباته مدينة أور التي رفع رأسها عالياً برأس الثور المرفوع عالياً كدلالة على ازدهار هذه المدينة وارتفاع شأنها بين باقي المدن الأخرى في عهده، وحسب ما جاء في النص الآتي:

" رافعاً رأس أور كرأس الثور حتى السماء ...". [٤]

فيما يشبه الملك (أور – نمو) في أحد النصوص بالثور النبيل، كما جاء في النص الآتي:

"... أنا مثل ثور نبيل". [٥]

كما ورد التشبيه بالثور في الحوليات الآشورية فيشبه الملك آشورناصربال الثاني في كتاباته تدمير مدن أعدائه بشكل عنيف بالثور البري، كما جاء في النص الآتي:

"صعد أرامو (أرامو)، من أجل إنقاذ حياته، إلى جبل وعر لقد دست أرضه بقوة مثل ثور بري (و) دمرت مدنه". [٦]

---

[١] عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، ص١٠٨.

[2] Ebeling, J and Cunningham, G, The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature, The Cursing of Agade p. 804

[٣] لوكال زاكيزي: وهو آخر ملك سومري قبل مجيء سرجون الأكدي والذي تمكن من توحيد بلاد سومر قبل أنّ ينقض عليها سرجون ليكون بعدها إمبراطوريته الأكدية. للمزيد ينظر: البياتي، عبد الحميد فاصل، تاريخ الفن العراقي القديم، ص٤٩.

[٤] ك.ماتفيف، أ.سازوتوف، حضارة ما بين النهرين العريقة، ترجمة: الدكتور حنا آدم، مطبعة دار المجد، دمشق، ١٩٩١، ص٧١.

[٥] الشهواني، أزهار عبد اللطيف أحمد عزت، أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة ٢١١٣-٢٠٩٦ ق، م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٣، ص٢٨-٣٣.

[6] Grayson, A, K, Assyrian rulers of the early, RIMA, VOL2, p. 16.

فيما شبه الملك شلمنصر الثالث في كتاباته سحق فرسانه لإحدى مدن أعدائه بالثور البري كدلالة على قوة تدميره لهذه المدينة، كما جاء في النص الآتي:

"سلاح الفرسان، والخيل... لقد داست بلدهِ بالأقدام في قوتي البطولية، مثل ثور بري". [١]

وشبيه بالنص الوارد في النص أعلاه هناك نص آخر للمك (شلمنصر الثالث) يشبه تدمير مدن أعدائه على يد قواته باقدام الثور البري، كما جاء في النص الآتي:

"...، وبقوة رجالي دست أرضه مثل الثور البري وحولت مدنه إلى أنقاض ودفنتهُ حياً". [٢]

وقد شبه الملك سنحاريب في كتاباته قيادته لقواته بالثور القوي كدلالة على قوته التي لا تقهر وشجاعته الفذة، كما جاء ذلك في النص الآتي:

" ووضعت نفسي على رأس قواتي من آشور مثل الثور القوي،...". [٣]

وفي نص آخر للملك سنحاريب يشبه نفسه فيه بالثور البري عندما نزل يمشي في ارض عدوه الوعرة في اشارة إلى سرعته ومهارته في المشي دون أنْ تعيق مشيه الأرض الوعرة، بموجب ما جاء في النص الآتي:

"... في تضاريس وعرة للغاية تجولت سيراً على الأقدام مثل الثور البري". [٤]

---

(1) Shigeo yamada, The Construction of the Assyrian Empire, BRILI, Leiden, Boston, 2000, p. 375-376.

(٢) الشمري، علي طالب منعم، التوثيق المرئي والمدون للحدث في العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م، ص١٢٧.

(٣) العقيلي، مهدي ناهي مطير، الحرب النفسية في سياسة ملوك آشور (٩١١-٦١٢ ق.م) (دراسة تاريخية في وسائلها ونتائجها)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١، ص٨٢.

(4) Grayson, A, K., Assyria RuLers, RIMA, VOL.2, 16.

الفصل الرابع

الثور في المشاهد الفنية

المبحث الأول: **الثور في المشاهد الفنية على الأختام**

المبحث الثاني: **الثور في المشاهد الفنية على الألواح الحجرية**

المبحث الثالث: **الثور في المشاهد الفنية على الأواني الفخارية والحجرية**

المبحث الرابع: **الثور في المشاهد الفنية على نتاجات فنية متنوعة**

الفصل الرابع

الثور في المشاهد الفنية

المبحث الأول: الثور في المشاهد الفنية على الأختام الأسطوانية

الأختام الأسطوانية، عبارة عن قطعة صغيرة الحجم أسطوانية الشكل يتراوح طولها بين (٢-٩.٥سم) وقطرها بين (٥ ملم- ٢سم) تكون مثقوبة من وسطها بثقب طولي نافذ من أجل إدخال الخيط أو السلك المعدني من خلاله لتعليقه على الرقبة لاستخدامه عند الحاجة لتوقيع أو ختم العقود والمعاملات المختلفة، تنقش الأشكال على سطح الختم الأسطواني بشكل معكوس، وعندما يتم دحرجة الختم الأسطواني على الطين الطري تظهر الأشكال الفنية بارزة وبصورة صحيحة أنّ تأريخ ظهور الأختام الأسطوانية يعود إلى الطبقة الرابعة من عصر الوركاء (٣٥٠٠-٣١٠٠ ق.م)، أي إنها ظهرت متزامنة مع ظهور الكتابة الصورية في مكان واحد وفي مدة زمنية واحدة تقريبا[١]، وقد ظهرت لنا العديد من المشاهد الفنية المتنوعة والمنفذة على الأختام ولكن ما يهمنا هو المواضيع والمشاهد الفنية التي ورد فيها الثور، وقد تم العثور على أعداد كثيرة من الأختام وطبعات الأختام تحمل هذه المشاهد خلال أعمال التنقيب في مختلف المواقع الأثرية في العراق[٢]. وسوف يتم التطرق لها فيما يأتي:

١- حظائر الثور:

لقد ظهرت الحظائر ممثلة في عدد من طبعات الأختام منها طبعة ختم أسطواني (شكل ١) من عصر الوركاء يظهر فيه مشهد[٣] يتمثل في حظيرة من القصب في وسطها باب، وتعلو قمتها رمز حزمة القصب المعقوف ويخرج من جانبي الحظيرة عجلان صغيران يبرز منهما الرأس وقوائمهما الأمامية، كما نشاهد على جانبي الحظيرة أربع حيوانات متجهة نحو الحظيرة[٤].

---

[١] رشيد، صبحي أنور، تاريخ الفن في العراق القديم (فن الأختام الأسطوانية)، ج١، بيروت، ١٩٦٩، ص٧-٨.

[٢] لويد، سيتون، آثار بلاد الرافدين، ترجمة: محمد طلب، دمشق، ١٩٩٢، ص٦٣.

[3] Frankfort, H, "Ishtar at Troy", JNES, VOL.8, NO.3, 1949, p.196.; Damerji, M.S., Die Tür Nach Darstellungen in Der Altmesopotamischen Bildkunst von Der Ubaid –Bis Zur Akkad- Zeit Bam, Band. 22, Berlin, 1991 ,p.255,Fig. 41 .

[٤] رشيد، صبحي انور، تاريخ الفن في العراق القديم، فن الأختام الاسطوانية، ج١، ص٣٦.

كذلك ظهرت الحظيرة ممثلة في طبعة ختم أسطواني (شكل ٢) آخر عثر عليه في مدينة الوركاء[١]، والحظيرة صممت على شكل قبة لها شباك صغير يعلوها من الجانبين حزمتان صغيرتان من القصب ذو النهاية المعقوفة ونلاحظ خروج عجلين من الحظيرة وأمام الحظيرة يسير قطيع من المواشي وهي بالأحرى أبقار[٢].

٢- جر الثور للمحراث:

يعد الثور من الحيوانات المهمة في حياة العراقيين القدماء وذلك لأهميته الاقتصادية بالنسبة لهم إذ إنّهم استخدموه في عمليات الحراثة، وقد صور جر الثور للمحراث في عدد من المشاهد الفنية الممثلة على الأختام ومنها مشهد ختم (شكل ٣) من العصر الاكدي إذ صور على سطحه أربعة رجال يرتدون وزرة قصيرة يمسك آخرهم بالمحراث بكلتا يديه والرجل الثاني يضغط على سكة المحراث أمّا الرجلان الآخرين فيحملان السوط والعصا لقيادة ثورين يجران المحراث ذو البذارة ويوجد في اعلى المشهد الهلال والنجمة.[٣]

كذلك ظهر الثور ممثلاً في طبعة ختم أسطواني (شكل ٤) يعود إلى العصر الكاشي يضم المشهد ثلاثة رجال يرتدون وزرة طويلة وملامحهم غير واضحة، إذ يقوم الرجل الأول على اليمين بمسك المحراث والرجل الثاني يضع البذور في البذارة والرجل الثالث يقوم بقيادة الثورين اللذين يجران المحراث ويوجد أعلى المشهد رمز أو علامة الزائد وهي علامة إله الشمس (شمش) تمثل الصليب ثم أصبحت بعد ذلك النجمة الرباعية، وتوجد كتابة مسمارية أسفل المشهد. [٤]

وصور الثور وهو يجر المحراث في ختم أسطواني آخر من العصر الآشوري الحديث (شكل ٥) إذ يشاهد فيه رجلاً يمثل فلاحاً مرتدياً وزرة قصيرة ويمسك المحراث بكلتا يديه، ويجر المحراث الثور الذي توجد أمامه سنبلة ونشاهد في أعلى المشهد سبع نقاط (كرات) أو بالأحرى خطوط سبعة أو دوائر وهي علامة الإله سبتي، وهلال، ونجمة[٥].

---

[١] علي، ختام عدنان، آلهة بابل العظيمة آنو ونركال، دار آشور بانيبال للثقافة، بغداد، ٢٠١٨، ص١٨.

[٢] شاكر، فاتن موفق فاضل علي، رموز أهم الآلهة في العراق القديم، ص٢٢.

[3] Ward, W. , The Seal Cylinder Western Asia ,Washington,1910,p.132.fig.37

[٤] الحيالي، فيحاء مولود، الآلهة والمشاهد الزراعية في فنون بلاد الرافدين، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص٣٩٦.

[٥] المصدر نفسه، ص٣٩٧ .

٣- مشاهد صراع الثور:

ظهر مشهد الصراع ممثلاً في عدد من الأختام منها ختم أسطواني (شكل ٦) من عصر فجر السلالات الثالث يمثل صراعاً بين البشر والحيوانات، إذ يتألف المشهد الرئيس فيه من صراع بين البشر والحيوانات فيقوم البطل العاري بطعن الأسد بيده اليمنى بأعلى رقبته بينما يقوم بمسك ذيل الأسد بيده اليسرى فيما يقوم أسدين بافترأس ماعز وقد قلباه إلى الأسفل وينتصب الأسدان على أقدامهما الخلفية، يلي هذا المشهد مشهد آخر جزء من المشهد الرئيس افترأس أسد ثالث لثور إذ يقبض الأسد على رقبة الثور الذي يحاول الفرار منه وهو يدير رأسه إلى الخلف[١]، أمّا المشهدان الثانويان يمثلان صراعاً بين الحيوانات ونقوش لكتابة مسمارية يفصل بينهما خطان متوازيان، إذ يمثل المشهد العلوي تقاطع حيوانين مركبين هما الثور ذو وجه إنسان[٢] اي أنّه شكل مركب من جسم ثور له وجه إنسان ملتحي له أذني الثور وقرنيه[٣].

ومن مشاهد الصراع الأخرى ما جاء في ختم اسطواني (شكل ٧) هو عبارة عن مشهد فني يمثل قتل الثور السماوي إذ يظهر في وسط المشهد الثور السماوي على الأرض، وقد مثل بهيأة ثور مجنح له رأس إنسان ملتحي يبرز منه قرنا ثور، وجسم ثور وجناحي نسر، وخلف الثور السماوي في الجانب الأيمن يقف رجل ملتحي عاري، ذو عضلات مفتولة، يرتدي وزرة قصيرة تصل إلى الركبة يمسك بيده اليمنى ذيل الثور السماوي، وبيده اليسرى يرفع خنجراً صغيراً تهيئاً لطعن الثور السماوي وقتله، ويضع قدمه اليمنى على ظهر الثور، هذا الرجل يمثل (أنكيدو) أمّا في الجانب الأيسر فيقف رجل ملتحي بالمنظر الجانبي ومتجهاً نحو اليمين، يضع على رأسه غطاء يشبه القلنسوة مزينة من الجانب بثلاثة قرون، ملامح الوجه غير واضحة، يرتدي تنورة قصيرة فوق الركبة فوقها ثوب طويل، يبرز من خلف كتفه القوس مع جعبة السهام، ويمسك بكلتا يديه الممدودتين للأمام قرني الثور، وهذا الرجل يمثل كلكامش[٤]، وخلف كلكامش تقف الآلهة عشتار بالمنظر الجانبي، ترتدي ثوب طويل وعلى رأسها تاج مستطيل، يدها اليمنى مثنية

---

(١) الغانمي، فاتن منصور محمد، مشاهد الصراع على الأختام حتى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، ص١٠٩.

(٢) المصدر نفسه، ص١١٥-١١٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٢.

(4) Black & Green, Gods, Demons, op. cit., p. 49.

ومرفوعة بمستوى الكتف، وتضع يدها اليسرى على كتف كلكامش[١]، ويظهر وسط المشهد، فوق الثور السماوي نسران كبيران في حالة الطيران، وهذا الختم يعود إلى العصر الآشوري الحديث[٢].

٤- الإنسان الثور (الرجل الثور):

ظهر شكل الرجل الثور على اختام عصر فجر السلالات ويتكون من أجزاء من الإنسان والثور، القسم العلوي يمثل الإنسان والذي يشمل الرأس والأطراف العليا والجذع إلى أسفل البطن، الرأس يضم ملامح إنسان له لحية طويلة وقرنا الثور وأذناه، أمّا الجزء الأسفل يتمثل بالمؤخرة والأقدام وذيل الثور، في أغلب المشاهد صور منتصباً في صراع مع الحيوانات، كما مثل بوضعية جانبية بالنسبة للأطراف، إمّا الوجه فيكون إمّا بشكل جانبي أو أمامي. [٣] ومن الأختام التي صور فيها الإنسان الثور ما نشاهده في أحد الأختام (شكل ٨) التي تعود إلى العصر الآشوري الوسيط إذ يقسم المشهد إلى شريطين أفقين، ما يهمنا منهما هو الشريط في الاعلى إذ يهيمن عليه شكلاً بطلين أسطوريين مركبين من قدمي ثور وجذع بشري، وقفا في وضعية متقابلة لحماية رمز شجرة الحياة الآشورية[٤].

ونشاهد في ختم أسطواني (شكل ٩) آخر يعود إلى العصر الآشوري الحديث، مشهد فني نرى في وسطه حصان واقف على قوائمه الأربعة وهو متجه نحو اليمين فيما يقف على ظهره الإله اوتو (شمش) وهناك على جانبيه الرجل الثور وهما يقفان بالمنظر الجانبي ويحملان قرص الشمس المجنح رمز الإله اوتو (شمش)[٥].

٥-الثور في المشاهد الدينية:

تعد المواضيع الدينية من المواضيع التي مثل فيها الثور إذ تم تجسيده في مواضيع مع رموز الآلهة وتقديم القرابين لها، والمواضيع ذات الطابع الاحتفالي والطقوسي[٦] ومن هذه

---

(1) Langdon, S., "the Sumerian Epice of Gilgamesh" Jrasgbi, No. 4, (Cambridge, 1931) , p. 209 ff.

(2) Collon, D. First impression, op. cit., p. 180, No. 858; Black & Green, Gods, Demons, op. cit., p. 49.

(٣) الغانمي، فاتن منصور محمد، مشاهد الصراع على الأختام حتى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، ص٢٨.

(٤) صاحب، زهير، اللبوة الجريحة دراسة في الحضارة الآشورية، بيروت، ٢٠١٣، ص٨٤.

(٥) الوائلي، سيناء محسن كاظم، الحيوانات اللبونة على مشاهد أختام بلاد الرافدين حتى سنة (٥٣٩ ق.م) أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٩، ص٢١٦-٢١٧.

(٦) جرك، أوسام بحر، مشاهد الصراع في اختام تل الولاية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ملحق العدد (١٢٥)، ٢٠١٨، ص٢٠٤.

المشاهد الدينية ما نشاهده في كسرة (شكل ١٠) من ختم أسطواني نلاحظ فيها مشهد لثور واقف على أطرافه الأربعة بالوضعية الجانبية وهو متجه نحو اليمين، ويحمل على ظهره دكة من درجتين يعلوها رمزين للإلهة انانا (عشتار) والمتمثلة بحزمة القصب ذو النهاية المعقوفة والتي يتدلى منها شريط وهذا الختم يعود إلى عصر الوركاء[١].

ونشاهد في ختم اسطواني (شكل ١١) آخر مشهداً فنياً لنقل القرابين والهدايا إلى الآلهة في قارب ذو نهاية مزخرفة بأوراق النباتات والأشجار، وفي نهاية القارب رجل في وضعية الجلوس أمامه ثوراً واقفاً على قوائمه الأربعة ومتجه نحو اليسار ويحمل على ظهره دكة أو منصة[٢]. مكونة من درجتين يعلوها رمز الآلهة إنانا (عشتار) ويقف أمام الثور في وسط القارب رجل ملتحي يرتدي تنورة طويلة ويضع يديه على صدره بوضعية التعبد ربما يمثل هذا الرجل كاهن المعبد وخلفه شكل مستطيل يمثل بوابة المعبد وخلفها يقف رجل عاري حليق شعر الرأس واللحية ويحمل بيده مجذاف ليسير القارب، ويعود هذا الختم إلى عصر الوركاء[٣].

ونشاهد في ختم اسطواني (شكل ١٢) مشهداً فنياً، في الجانب الأيسر منه إله جالس على كرسي بدون مساند ويتجه نحو اليمين يضع فوق رأسه تاج مقرن، ملامح الوجه غير واضحة يبدو عارياً من فوق، وجزءه السفلي يرتدي وزرة طويلة تصل إلى كاحل القدمين مزينة بطيات أفقية، يضم يده اليمنى إلى صدره، واليد اليسرى يمسك فيها كأساً صغيراً يرفعه إلى الأعلى، يعلو الإله نانا (سين) إله القمر[٤]، أمامه ثور بارك على قوائمه الأربعة ويظهر شعره الذي يغطي جزءهُ السفلي من الرأس والرقبة يحمل على ظهره بوابة معبد مجنحة لها باب وسطي وسلم مكون من درجات، يبرز من جانبها حبل يمسكه رجل واقف بالمنظر الجانبي ومتجهاً نحو اليسار، وهذا الرجل أيضاً عاري وملامحه غير واضحة ويرتدي وزرة قصيرة تصل إلى كاحل القدمين، مثبته من الأعلى بحزام رفيع، ومزينة بخطوط عمودية[٥]، نلاحظ فوق رأس الثور نجمة ثمانية وهي رمز إلهة عشتار، خلف الإله الجالس[٦]، علماً أنّ هذا الختم يعود إلى العصر الأكدي[٧].

---

(1) Glyptique Mesopotamienne tamienne Archaque, paris, 1961, p.46. No. 653.

(٢) كريمر، صموئيل نوح، الأساطير السومرية، ترجمة: يوسف داوود عبد القادر، بغداد، ١٩٧١، ص١٠٧.

(3) Collon, D., First Impression, cylinder seals in the Ancient Near East, London, P. 174.

(4) Black & Green, Gods, Demons., P54.

(5) Ward, W., H., The seal Cylinder, p. 123 ff.

(٦) رشيد، صبحي أنور، حياة عبد علي، الأختام الأكدية في المتحف العراقي، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٢، ص١٥٤؛ وينظر: Van Buren, E, D., Symbols of the Gods, p. 85, 190.

(7) Collon, D., Catalogur of the western Asiatic Seals in the British Museum, Cylinder seals ll, Akkadian post Akkadian Ur III – periods (London, 1982) , p. 181.

٦-الثور في مشاهد افترأس الأسد:

من المواضيع التي مثل فيها الثور كان مواضيع افترأس الأسد للثور فنشاهد في أحد الأختام (شكل ١٣) مشهد يمثل هجوم أسد على ثور في حقل سنابل الذرة إذ نلاحظ وقوف الأسد على اطرافه الخلفية مكشراً أنيابه وهو يمسك اعلى مؤخرة الثور بإحدى اطرافه الأمامية وبالطرف الأمامي الآخر يمسك بطرف الثور الرابع ليقف الأخير أمامه على اطرافه الثلاثة الباقية في محاولة من الأسد لإسقاطه والسيطرة عليه وقد بدت على الثور علامات الخوف والذعر ويعود الختم إلى عصر الوركاء[١].

ونشاهد في مشهد ختم أسطواني (شكل ١٤) آخر هجوم ثور على أسد وهو عكس الختم (شكل ١٣) إذ إنّ حالة الهجوم هذه المرة قد تمت من قبل الثور إذ يظهر في المشهد في الجهة اليمنى ثوراً واقف على اطرافه الأربعة ومتجهاً نحو اليمين، وقد نطح الأسد من الخلف مما تسبب في رفع اطراف الأسد الخلفية إلى الاعلى بينما كانت اطرافه الأمامية على الأرض وهذا الختم أيضاً يعود إلى عصر الوركاء[٢].

وهناك مشهد ختم (شكل ١٥) يمثل حالة نزاع بين الثور والأسد إذ نشاهد أنّ الأسد يقف منتصباً على اطرافه الخلفية بالوضعية الجانبية ومتجها نحو اليسار وهو في حالة اشتباك مع ثور مضطجع إذ يضع الأسد طرفه الايسر على رأس الثور من أجل إبعاد قرنه عن مقدمة انفه، ويعود الختم إلى العصر الآشوري الوسيط[٣].

٧- صيد الثور البري:

كان العراقيين القدماء يقومون بصيد الثيران البرية من أجل الحصول على لحومها وجلودها وقد صور العراقيين القدماء عمليات صيد الثور البري في المشاهد الفنية الممثلة على الأختام ومن الامثلة على تلك المشاهد ما نشاهده في الختم الاسطواني (شكل ١٦) إذ يقف في

---

(1) Frankfort, H., Cylinder seals a Documentary Epic of Gilgamesh rhe Babylonian Epic poem and Other Texts in Akkadian and Sumerian, New York, 1999, PL. V, Fig: a.

(2) Frankfort, H., " Stratified cylinder seals frem the Diyala Region", Olp, vol. LXXII, Chicgo, 1955, pl, v, No. 36.

(3) Porada, E, Corpus of Ancient Near Eastern seals inNorth America Collections, Vol. 1, Washington, 1998, p.604.

وسط المشهد رجل ربما كان كاهناً صدره واطرافه العليا تبدو عاريتين، يرتدي وزرة طويلة مشبكة تصل إلى كاحل القدمين، يحمل بكلتا يديه قوساً ويقوم بإطلاق سهامه نحو مجموعة من الثيران في البرية، وقد تمكن من إصابه بعضها ويرافق الكاهن كلب يطارد تلك الثيران، فيما يقف خلفه رجل أصغر منه حجماً عاري تماماً وحليق الرأس، يحمل خلف ظهره جعبة سهام ويعود هذا الختم إلى عصر الوركاء[١].

وفي ختم اسطواني (شكل ١٧) آخر نشاهد مشهداً يمثل صياداً واقف بالمنظر الجانبي في الجهة اليسرى من المشهد، ذو شعر ولحية مستطيلة تصل إلى الصدر يرتدي ثوباً طويلاً يصل إلى كاحل القدم، يمسك بيده اليمنى قرن ثور بري من الخف واقف على قوائمه الخلفية، ورافعاً قوائمهِ الأمامية إلى الأعلى ويحمل الصياد بيده اليمنى فاس من أجل ضربه به[٢].

٨-الثور في مشاهد فنية مختلفة:

بالإضافة إلى ما ذكرناه فيما تقدم من مواضيع فنية صور فيها الثور فقد ظهر هذا الحيوان أيضاً في مواضيع فنية مختلفة ومن نماذج تلك المواضيع الممثلة على الأختام المشهد في ختم (شكل ١٨) من عصر الوركاء. [٣] والذي يصور مشهداً لثورين كبيرين، يسيران على اطرافهما الأربعة باتجاه اليمين، في حقل لزراعة الحبوب[٤]، ونشاهد سنابل الشعير الكبيرة والمرتفعة فوقهما، وقد مالت قليلاً نحو اليسار بسبب امتلائهما بالحبوب التي بدت كبيرة وواضحة، وهذا المشهد يشير إلى استخدام الثور في عملية درس المحصول بعد حصاده[٥].

ومن الموضوعات التي ظهر فيها الثور كان موضوع استخدامه في النقل ففي ختم (شكل ١٩) من عصر الوركاء[٦]. نشاهد فيه ثوراً يسير على اطرافه الأربعة باتجاه اليمين، يعتلي عليه

---

(1) Boehmer, R, M., Glyptik van der Fruhsumerischen, Bis ZumBegin Der Altabylonis chen Zeit, In Orthman, w., Der Alteorient, Germany, 1975, p. 223.

(٢) الخفاجي، حيدر صبيح جلاب محمد، الأختام المنبسطة الآشورية والبابلية والاخمينية في الشرق الادنى القديم (٩١١ – ٣٣١ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص٤٨.

(3) Frank fort, H., Culinder seals, pL. v, Fig: b.

(٤) المتولي، نوالة أحمد، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية، ص١٨١؛ الدباغ، تقي، التدجين والانتاج، ص٥١.

(5) Saloneo, A., "Agricltural Mesopotamica Nachden Sumerisch Akkadischen Quellen" ASSF, vol. 149, Helsink., 1968, p. 239f.

(6) Wiseman, D, j., Cylinder seals Uruk-Early Daynastic, periods Catalogue of the western Asiatic Seals in the British Museum, Londom, 1962, Pl. 1, fig: C.

رجلان حليقا شعر الرأس وتتدلى أرجلهم من الثور احدهما عند رقبة الثور والاخر عند ظهره، إذ يمسكوا بكلتا ايديهما بحبلين طويلين مربوطين بقرون الثور وينتهيان بحلقة وهذا يدل على استخدام الثور كوسيلة للنقل[١].

وظهر الثور ممثلا في المرعى أيضاً ففي الختم (شكل ٢٠) نشاهد طائر قنص ينقض على ثور بجوار شجرة ربما هذا الطائر حاول الهجوم على الثور في المرعى من شدة جوعه [٢].

---

[1] Strommenger, Eva., The Art of Mesopotamia, (London, 1964) , p. 383.

[٢] صاحب، زهير، تاريخ الفن، ج٣، ص٨٦.

المبحث الثاني: الثور في المشاهد الفنية على الألواح الحجرية:

تعكس الألواح الحجرية[١] البارزة الموجودة في القصور الآشورية بوضوح اهتماماً فنياً في تصوير الثيران في المعارك التي تخوضها القوات الآشورية في مناطق الأهوار في جنوب العراق وفي بلاد بابل وبلاد عيلام فمن عصر الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث (٧٤٥- ٧٢٧ ق.م) وصلتنا أعداد كثيرة من الألواح البارزة التي كانت تزين جدران قصره المركزي[٢] في مدينة النمرود (كالخو)، وقد حوت بعض هذه الألواح مشاهد الثيران ففي اللوح (8a) (شكل ٢١) نشاهد الأغنام والماعز التي تم الاستيلاء عليها من قبل الآشوريين كغنائم حرب من بلاد بابل ونشاهد في أسفل المشهد قطيع من الثيران وخلفه تسير عربتان كل عربة يجرها ثور واحد وتركب في كل عربة امرأتان وطفل خلفهما ربما كانوا أسرى حرب وتظهر في المشهد أشجار النخيل أيضاً [٣].

وفي منحوتة (شكل ٢٢) أخرى للملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث نشاهد فيها عمليات نقل السكان من منطقة إلى أخرى، إذ يظهر أولئك في مجاميع يحملون على اكتافهم حقائب صغيرة ويمسكون بأيدي أطفالهم وترافقهم نساؤهم في حين أنّ باقي امتعتهم محملة على عربة يجرها ثوران. [٤]

---

[١] الالواح الحجرية: هي عبارة عن قطع من الحجر ذات أشكال منتظمة غلفت بها جدران القصور الآشورية. ينظر: صاحب، زهير والخطاط، سلمان، تاريخ الفن القديم في بلاد الرافدين، ص ١٩٨.

[٢] تجلاتبليزر الثالث (٧٤٥- ٧٢٧ ق.م): بنى تجلاتبليزر الثالث القصر المركزي على انقاض قصر الملك شلمنصر الثالث، وبذلك يتضح أن القصر المركزي بناه الملك شلمنصر الثالث وأعاد بناءه الملك تجلاتبليزر الثالث، ويقع القصر في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة النمرود، إذ يرتفع هذا القسم عن سطح المدينة والسهل المجاور المحيط حوالي (١٠م). ينظر: الحديدي، أحمد زيدان خلف صالح، الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث (٧٤٥- ٧٢٧ ق.م)، ص٩٤.

[3] R. D. Barnetr and M. Falkner, the sculptures of Assur – Nasir – AplllI (883-859 B.C) Tiglath-PilerIII (745-727 B. C) Esarhaddon (681-669 B. C.) from the centraland South-West palaces at Nimrud, the trustees of the british museum, London, 1962, p.185.

[٤] الحديدي، أحمد زيدان خلف صالح، الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث (٧٤٥- ٧٢٧ ق.م)، ص٨٩.

وفي لوح (3b) (شكل ٢٣) نرى مشهداً فنياً يعود إلى القصر المركزي أيضاً للملك (تجلاتبليزر الثالث) يظهر فيه محارب آشوري وهو يقوم بجلب الغنائم والمتمثلة بقطيع من الثيران التي تسير خلفه بعد نجاح حملة ملكه تجلاتبليزر الثالث على القبائل العربية[١].

ونشاهد في الجدار (r) لوح (3a) [٢] (شكل ٢٤) حملة الملك تجلاتبليزر الثالث باتجاه المنطقة الغربية وعملية حصاره لمدينة فينيقية ذات اسوار ثلاثية، تم محاصرتها من قبل الآشوريين ونلاحظ أنّ المدينة محصنة بالأبراج والأسوار، لها خمس بوابات مقوسة ونلاحظ السكان الواقفين على الجدران وهم مسلحون بأقواس ويغطي رؤوس النساء حجاب طويل وقد رفعن ايديهن متوسلات طلبا للرحمة. ومن اليمين تقدم اثنان من جنود الآشوريين وهم يرتدون الخوذ بقمم من الريش على شكل مروحة الأول يحميه الثاني الذي يحمل اثنين من التروس المستديرة من رجل في اعلى البرج فوقهم يبدو أنّه يرمي عليهم شيئًا ثقيلًا من المحتمل أنّه إناء فيما انشغل الرجل الأول في اخراج الحجارة من جدار المدينة برمحه الذي يحمله بكلتا يديه. وهناك أربعة جنود آشوريين يمرون على طول أسفل المدينة يلبسون خوذ مدببة يحملون الغنائم عبارة عن سرير وكيس ووعاء كبير وخلفهم جنديان حاملان دروعهم فوق رؤوسهم يحاولون بالقوة فتح بوابة المدينة. بجانب البوابة توجد ثلاث جثث وبالقرب منها جندي آشوري آخر يلاحق ثوراً يجري[٣].

كما ورد تصوير الثور في الألواح البارزة التي تعود إلى عصر الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م) فقد وصلتنا عدد من الألواح البارزة التي كانت تزين جدران قصره الجنوبي الغربي في نينوى، وقد حوت بعض هذه الألواح على مشاهد الثيران ففي أحد الألواح (شكل ٢٥) الذي تهشم فيه الحقل الأول والجزء الاعلى من الحقل الثاني نشاهد في ما تبقى من هذا الحقل أسرى واثنان من الثيران في حين يظهر في الحقل الثالث بجانب أشجار النخيل اسرى وثلاثة ثيران هي عبارة عن غنائم تم جلبها من بلاد بابل بعد نجاح حملته العسكرية هناك.[٤]

---

(1) R. D. Barnetr and M. Falkner, the sculptures of Assur – Nasir – AplllI (883-859 B.C) Tiglath-PilerIII (745-727 B. C) Esarhaddon(681-669 B. C.) from the centraland South-West palaces at Nimrud, p. 76.

(2) Ibid, p.140.

(3) Ibid, p. 29.

(4) Paterson, A., Assyrian sculpture: palace of Senacherib the Hague, 1915, p. 52.

وعثر في القصر الجنوبي الغربي العائد لسنحاريب في نينوى على لوحة جدارية (شكل ٢٦) في القاعة ((LI(s))[١] فيها مشهد لأجمات القصب وقد تهشم الجزء العلوي منها بشكل كامل، نشاهد في النقوش البارزة إخضاع الملك الآشوري (سنحاريب) لشعب يسكن على ضفاف النهر وقد تم تمييز الأسيرات من النساء اللاتي تم أسرهن من خلال أثوابهن الطويلة المطرزة فيما كانت العربات تجرها الثيران، وزينت أسوار المدينة على شكل أسفين على الجدران، ونشاهد بساتين النخيل[٢]، ويعتقد الباحث تيرنر جيفري (Turner, Geoffrey) أنّه في ضوء ما يحمله اللوح من مشاهد تمثل نباتات القصب وأشجار النخيل أنّ المدينة تقع في جنوب العراق[٣].

كذلك ظهرت مشاهد الثيران في الألواح الجدارية البارزة العائدة للملك آشوربانيبال نلاحظ في أحد الألواح (شكل ٢٧) من الغرفة (XXVIII) من القصر الجنوبي الغربي للملك (آشور بانيبال) والذي يحمل الأرقام من (٧-٩) مشهداً فنياً يخلد حملة هذا الملك على مدينة بابل ويظهر أنّ اللوح مقسم إلى ثلاثة حقول في الحقل الأول يظهر على الرغم من كونه غير واضح بسبب التهشم والكسر فيه الماعز والأغنام وأجزاء من جسم ثور. أمّا في الحقل الثاني فيظهر فيه الجنود الآشوريين وأشجار النخيل وثورين يقومان بسحب عربة وفي الحقل الثالث تظهر أشجار النخيل والجنود الآشوريين ورجل خلفه يجلس طفل على ظهر بغل وتظهر أيضاً ثلاثة ثيران وماعز[٤].

ومن الألواح الحجرية الأخرى التي تعود للملك آشوربانيبال ويصور حملته ضد العيلاميين في دن شاري، لوح (شكل ٢٨) إذ يتكون من حقلين نشاهد في الحقل الأول في الأعلى من الجهة اليسرى هجوم الجيش الآشوري على المدينة بواسطة الخيالة والعربات الحربية، أمّا الصف الثاني من الحقل الأول فتبدو فيه مجموعة كبيرة من الأسرى العيلاميين متجهين خارج المدينة المهاجمة وتبدو عليهم ملامح الذل والخضوع تتقدمهم خمسة ثيران وعجول حديثي الولادة من خلفها جندي آشوري يمسك بيده اليمنى عصا طويلة وقد ضرب بها أحد الثيران

---

(1) Russell, J.M., "Snnacherib's Palace Without Rival at Nineveh, p.72.
(2) Ibid, PP. 70-71.
(3) Turner, Geoffery, "Sennacherib's at Nineveh; The Drawings of H.A. Churcill and the Discoveries of H. J. Ross", Iraq, Vol. 63, 2001, p. 127.
(4) Ibid, p. 81.

المتأخرة بعض الشيء ليحثه على السير مع القطيع[١]. وفي لوح (شكل ٢٩) المكمل للوح (شكل ٢٨) نشاهد فيه على الرغم من التهشم الموجود في الجهة اليسرى من اللوح أنّ الجانب الايمن منه في الحقل الثاني الأسرى العيلاميين، وهم يسيرون بجانب ثورين يجران عربة يركب فيها عدد من النساء تسير باتجاه اليسار[٢].

كذلك نلاحظ في لوح (شكل ٣٠) آخر يخلد انتصار آشوربانيبال في بلاد عيلام في الغرفة (XIX) من قصر الجنوبي الغربي في نينوى مشهد مقسم إلى ثلاثة حقول الذي يهمنا منها الحقل الأول الموجود في اعلى اللوح إذ نلاحظ في الحقل أشجار النخيل وعربة يجرها ثور مع الجنود الذي يحملون السهام[٣]. ونشاهد في لوح آخر (شكل ٣١) مكمل للوح (شكل ٣٠) منحوته أخرى نشاهد فيها الثيران وأشجار النخيل والجنود الآشوريين. [٤]

ومن المواضيع الفنية الأخرى التي مثل فيها الثور في الألواح الحجرية الآشورية كانت مشاهد صيده إذ نشاهد في لوح حجري (شكل ٣٢) مشهداً فنياً من عهد حكم الملك آشور ناصر بال الثاني يصور هذا الملك في عربته التي تجرها الخيول ويقودها أحد مرافقيه، وقد أمسك الملك بيده اليمنى خنجرا خرسه في رأس الثور الذي يركض بجانب العربة هاربا منه بينما يمسك بيده اليسرى قرن الثور وخلف الثور هناك فارسين يقومان بمطاردته وهم يصوبان الرماح باتجاهه وأمام العربة هناك ثور آخر رابض على الأرض وقد اصيب بأربعة سهام قاتلة توزعت من منطقة الرأس وحتى منطقة السنام [٥].

ونجد في مشهد (شكل ٣٣) آخر متمم لعملية صيد الثور قيام الملك آشورناصربال الثاني بأجراء الطقوس الخاصة بعملية ما بعد الصيد، والمتمثلة بسكب الماء المقدس، على الثور الملقى أمامه[٦] .

---

[١] أحمد، نزار عبد اللطيف، النحت البارز في عهد الملك آشور بانيبال، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص٥٣-٥٤.

[٢] المصدر نفسه، ص٥٦.

[3] John Malcolm Russell, Sennacheribs palace without Rival At nineveh, the university of chcago press, Chicago and London, 1992, p. 79.

[٤] أحمد، نزار عبد اللطيف، النحت البارز في عهد الملك آشوربانيبال، ص١٨٢.

[٥] عكاشة، ثروت، الفن العراقي سومر بابل وآشور، بيروت، ١٩٧١، ص٤٥١-٤٥٢.

[6] J. E. Curtis and J. E. Reade, Art and Empire treasures from Assyria in the British museum, p. 54.

وفي الجدار (e) اللوح (1b) (شكل ٣٤) نشاهد محارب آشوري يطارد ثور بري إذ نلاحظ أنّ الثور يقوم بعملية الهروب ويظهر من حركة ارجله الأمامية أنّه يركض مسرعا ويجري وراءه المحارب الآشوري الذي يركب على ظهر حصان وقد أمسك بيده اليسرى اللجام فيما أمسك بيده اليمنى الرمح استعداد لرميه باتجاه الثور[١] .

ومن القصر الجنوبي الغربي العائد للملك سنحاريب في مدينة نينوى وصلنا العديد من المنحوتات الجدارية، التي تزين القاعة (VI) والتي تتضمن عملية نقل الثيران المجنحة والألواح الحجرية ومن المحتمل كثيراً كان يقصد الفنان من وراء تكرار المشهد على ألواح عدة تتبع مراحل نحت الثور المجنح التي يقوم بها الآشوريون بدليل المشاهد الفنية المنقوشة على الألواح الحجرية التي تظهر ذلك فهناك لوح (شكل ٣٥) يصور العمال وهم يقومون بقلع الأحجار وذلك لنحت الثور المجنح[٢]. وفي مشهد آخر (شكل ٣٦) يظهر ثور مجنح منحوت بشكل أولي أي أنّ تفاصيله الدقيقة لم تكتمل بعد، وقد وضع هذا الثور على زلاجة ليسهل عملية تحريكه ونقله من المقلع، ثم يظهر الثور المجنح في مشهد آخر (شكل ٣٧) وقد أكتمل نحته[٣] ثم يلي المشهد السابق مشهد أخير (شكل ٣٨) ضم شكل الثور المجنح فوق الزلاجة، يرافقه عدد كبير من العمال الذين قاموا بسحب الزلاجة بواسطة حبال سميكة لإدخال الثور المجنح إلى قصر الملك سنحاريب في مدينة نينوى بعد أنْ اكتملت عملية نحته، إذ يظهر الثور المجنح في هذه المشهد داخل إطار خشبي وبشكل عمودي بعد أنْ كان ممثلاً بوضعية مضطجعة في المشاهد السابقة[٤].

---

(1) R. D. Barnetr and M. Falkner, the sculptures of Assur – Nasir – AplllI (883-859 B.C) Tiglath-PilerIII (745-727 B. C) Esarhaddon(681-669 B. C.) from the centraland South-West palaces at Nimrud, p.169.

(2) Russell, J. M., "Bulls for the palace and order In the Empire: The Sculptual program of sennaacherib's Court VI At Nineveh", Art Bulletin, Vol. 69, No. 4, 1987, p. 525.

(3) Ibid, p.529.

(4) Ibid.p.531.

المبحث الثالث: الثور في المشاهد الفنية على الأواني الفخارية والحجرية

مع أنّ صناعة الأواني الحجرية سبقت صناعة الأواني الفخارية[١] إلا أنّنا سنتناول في البداية الأواني الفخارية وذلك لأن الزخارف والرسم على سطوح الأواني الفخارية سبق ظهوره على الأواني الحجرية التي تأخر النقش عليها إلى العهد الشبيه بالكتابي[٢]، وفيما يأتي ذكرهما:

أولاً-الثور في المشاهد الفنية المنفذة على الأواني الفخارية:

ابتكر الإنسان العراقي القديم في العصر الحجري الحديث[٣] الفخار بعد أنْ عرف إمكانية تصلب الطين عند تعرضه لحرارة النار[٤]، وقد تطورت هذه الصناعة تدريجياً من عصر إلى آخر من حيث التقنية وطبيعة المشاهد المنفذة عليها، وبخصوص المشاهد الفنية نلاحظ أنّ أغلب مواضيع الرسوم والمشاهد المنفذة على تلك الأواني كانت مستوحاة من البيئة الطبيعية[٥] التي كان يعيش الإنسان فيها وكان الثور من بين عناصر المشاهد الحيوانية التي عبر الفنان عنها في رسوماته وزخارفه على الأواني الفخارية سواء بشكل تجريدي[٦] (رمزي) أو قريب من الطبيعة وفق مخيلته فجاء الثور في هذه الرسوم والزخارف مصاحباً للأشكال النباتية والطيور والأسماك والأشكال البشرية ففي مشهد آنية فخارية (شكل ٣٩) تعود لعصر حلف تمثل جزا من إناء والمشهد هنا يمثل شكلاً حيوانياً لثور يبدو متهيئاً للبروك أو الجلوس بحركة هادئة يتبعه آخر بدأ

---

(1) Adams, The Jarmo Pottery and Ston Vessel Industries, Chicago, 1992, p.10.

(٢) بصمه جى، فرج، "أواني الحجر المنقوشة في المتحف العراقي"، سومر، مج٦، ج١-٢، بغداد، ١٩٥٠، ص٢٩.

(٣) الدباغ، تقي، " الفخار في عصور ما قبل التاريخ"، حضارة العراق، ج٣، بغداد، ١٩٨٥، ص٧.

(٤) صاحب، زهير، سلمان الخطاط، تاريخ الفن القديم في بلاد وادي الرافدين، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص٤٥.

(٥) تشمل مشاهد البيئة الطبيعية على النباتات والأشجار والحيوانات والأسماك والطيور والزواحف والصور الآدمية، وأشكال الشمس، والقمر، والنجوم. ينظر: الدباغ، تقي، "الفخار في عصور ما قبل التاريخ"، ص١٤؛ صاحب، زهير، سلمان الخطاط، تاريخ الفن القديم في بلاد وادي الرافدين، ص٤٦-٤٧.

(٦) التجريدي: اسلوب فني يعتمد على تجريد الأشكال الموجودة في الطبيعة من واقعيتها ويتم التجريد عبر عملية التحوير والتبسيط والاختزال في الأشكال كون الفنان لا يعتمد في موضوعه على المظهر الخارجي للشكل وانما غايته هو المضمون في العمل الفني. ينظر: الجبوري، عباس زويد موان، الكدورو وأهميتها الحضارية والفنية، مجلة كلية للتربية، جامعة بغداد، ص١٢٥.

بذات الحركة والى الأمام منهما ظهر جزء من جسد ثور آخر ببيان ذيله وإحدى قوائمه الخلفية وقد صورت جميعا بوضع البروك. وتحيط بها مجموعة صغيرة من النقاط اشبه بالنجوم[١]

ويتكرر مشهد الثور في قطعة فخارية (شكل ٤٠) تعود لعصر العبيد نفذ على سطحها مجموعة من الأشكال الهندسية والأدمية والحيوانية بوضعيات مختلفة ولونت هذه الأشكال باللون الأحمر الغامق على أرضية صفراء، بينما احتوى كتف الآنية على زخارف هندسية قوامها المثلثات، وقسم إلى حقلين رئيسين تفصل بينهما حقول صغيرة تحتوي على زخارف نباتية، الحقل الرئيس الأول يحتوي على زخرفة آدمية قوامها ثلاث نساء عاريات، كل واحدة منهن تحمل بيدها دف وباليد الأخرى عصا أو ربما أنّها تحمل كرة غزل، في حين رسم في الحقل الثاني ثور يأكل العشب، ورسم فوقه طائران محلقان احدهما يحمل بمنقاره نباتاً[٢].

وفي آنية فخارية (شكل ٤١) عثر عليها في موقع (قاسم ١) في حوض حمرين تعود لعصر فجر السلالات الأول مثل فيها مشهد لثور بقرونه القصيرة المنحنية إلى الأعلى على شكل هلال وهو يقف بجسم جانبي ووجهه أمامي وذيله المرفوع للأعلى متموج ويظهر عضوه الذكري بينما يقف على ظهره طير وهو مشهد يوحي بالحركة والى جانبه هناك خطوط عمودية قد نزلت من أعلى الكتف المزين بزخرفة هندسية تتمثل بشريط مزين بخطوط عمودية تحصر داخلها زخرفة الفراشة.[٣]

لم يقتصر استخدام الثور في تزيين سطوح الأواني الفخارية بل استخدم أيضاً في تزيين سطوح الصحون الفخارية ففي أحد الصحون الفخارية (شكل ٤٢) من عصر حلف من مستوطن (الاربجية) بالموصل رسم على السطح الداخلي لمركز قاعدة الإناء رسم شكل يشبه المذبح، وهو تكوين معماري ذو وظيفة مقدسة اعد لتقديم القرابين في المزارات الدينية، فيما يؤطر السطح الداخلي لجوانب الإناء افريز من المستطيلات يتناوب في الظهور داخلها شكل رأس الثور

---

[١] الفتلاوي، نصير حميد عبود حُبيني، تأويل الشكل الحيواني في الفخار العراقي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ٢٠٠٩، ص١٥٩.

[2] Delougaz, P., "pottery from the Diyala Region, oip, vol. 63, (Chicago, 1952) , pl, 12, p. 28.

[٣] الجميلي، قصي صبحي عباس، فخار قرمزي غير منشور من موقع خيط قاسم (حوض حمرين)، دراسة آثارية فنية، مجلة حوليات عين شمس، مج ٤٦، ٢٠١٨، ص٩.

والصليب المالطي وهما من الأشكال الرمزية المقدسة والمتداولة في شعائر المعتقدات الدينية الاجتماعية، لينتهي المشهد باثنين من الرجال يؤديان فعالية خلط مزيج من السائل المقدس داخل إناء احتفالي هائل الحجم.[١]

ثانيا–الثور في المشاهد الفنية المنفذة على الأواني الحجرية:

كان الحجر من بين المواد الأساسية التي استخدمها الإنسان في العراق القديم في صنع أوانيه منذ أقدم العصور ثم ما لبث فيما بعد أنْ زين سطوحها الخارجية بمشاهد من النحت البارز تضمنت مواضيع مختلفة كان الثور يعد عنصراً مهماً في تكوينها الفني. ومن الأمثلة على ذلك تصوير الثور منقوش على سطح إناء الوركاء النذري[٢] (شكل ٤٢) المكتشف في معبد مدينة الوركاء والذي يعود بتاريخه إلى عصر جمدة نصر (الوركاء/ الطبقة الثالثة)[٣] (٣١٠٠ – ٢٩٠٠ ق.م) [٤] ويتألف هذا الإناء من خمسة حقول افقية[٥] (شكل ٤٣) ألواحد منها فوق الآخر وفقا لتسلسلها الزمني بحيث يمكن قراءتها بكل دقة من الأسفل إلى الأعلى[٦]. والذي يهمنا من هذه الحقول الحقل الخامس الذي يمثل المشهد الرئيس إذ يوجد خلف حزمتي القصب عدد من

---

[١] صاحب، زهير، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، ج١، بيروت، ٢٠١٩، ص٩٠.

[٢] أطلق عليه من قبل المختصين بالفن تسمية الإناء النذري لاستخدامه في أغراض طقوسية خاصة في المعبد. ينظر: Frankfort, H, The Art and Architecture of the Ancient orient, p.27.

صاحب، زهير، وحميد نفل، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، منظمة الملتقى العراقي (واعدون)، ب ت، ص٦٩.

[3] Strommenger, E, Hirmer, M, The Art of Meseopotamia, P.91.

[٤] علي، فاضل عبد الواحد، عشتار وتموز جذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين، ص٤٩.

[٥] يمثل الإناء طقوس الزواج المقدس في خمسة حقول أفقية باستثناء الحلقين الفاصلين يمكن تتبعها من الأسفل للأعلى، يصور الصف الأول الماء لكونه عنصراً أساسياً ومهم من عناصر الحياة، بل هو الذي يمنح الحياة، يليه إلى الأعلى صف السنابل النامية على حافات المياه وبعده صف الحيوانات المنذورة كجزء من هدايا الزواج المقدس. في الوقت الذي يشغل فيه صفاً من الخدم العراة حاملين أواني الثمار، وجرار الشراب، والحليب واللبن. أما المشهد الأساس والرئيس والمهيمن فيحتل قمة الإناء ويقدم الشخصيات الأساسية في الزواج المقدس. ينظر: مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، ص٥٠؛ ص١٥١؛ صاحب، زهير، فنون فجر الحضارة في بلاد الرافدين، ص٢٦٧.

[6] Pollock, Susan, Ancient Mesopotamia, Paris, 1999, p.191

بارو، اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة: عيسى سلمان، سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٩، ص١١٨–١٢٢؛ صاحب، زهير، أغنية القصب (دراسة في الحضارة السومرية)، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١١، ص٤٩.

الهدايا الموجودة مسبقا من بينها كان رأس ثور بين سلتين مملؤتين بالفواكه (شكل ٤٤) والثور كما هو معروف يعد من حيوانات انانا (عشتار). [١]

ونجد الثور في مشهد إناء حجري (شكل ٤٥) يعود إلى اوائل الألف الثالث قبل الميلاد عثر عليه في الوركاء ويتألف المشهد من صراع يدور حول بدن الاناء، أبطاله زوج من الأسود وقد غرست مخالبها في مؤخرة زوج من الثيران، ويرمز الثور إلى مفهوم قوة الحياة، أمّا الأسد فيرتبط بفكرة الفتك والقتل والدمار فالموضوع بأكمله يقوم على فكرة الصراع بين قوى الحياة وقوى الموت.[٢]

وفي تل اجرب وجد اناءان كبيران (شكل ٤٦) يعودان إلى اوائل الألف الثالث قبل الميلاد نحتا بأكملهما بنحت بارز في مشهد يضم صوراً للأسود والثيران، بحيث أصبحت ارجل الحيوان تشكل قاعدة الإناء وعلى هذا الإناء يلاحظ ظهور البطل الأسطوري لأول مرة الذي يقوم بحماية الثيران من افترأس الأسد.[٣]

وضمت مشاهد الأواني المنفذة بالنحت البارز على العجول[٤] أيضاً إذ عثر على إناء من الحجر الصلب الأخضر (شكل ٤٧) في أحد المعابد الصغيرة في موقع خفاجي ربما يعود إلى عصر جمدة نصر، وإنْ كان قد عثر عليه في طبقة من طبقات عصر فجر السلالات المبكرة[٥]، نفذ عليه بالنحت البارز مشهداً ضم حظيرة من القصب في المنتصف وللحظيرة أربعة أبواب يخرج من اثنين منها عجلان يعدوان نحو أمهما البقرة[٦]. وقد نفذ المشهد بأسلوب واقعي، ربما أراد الفنان أنْ ينقل مشهداً من الحياة في القرى الزراعية.

وفي معبد الإله سين في خفاجي عثر على كاس مصنوع من حجر ديورايت (شكل ٤٨) يعود إلى عصر الوركاء (٣٥٠٠ ق.م) مزين بثيران نفذت بالنحت الناتئ تمتاز بعيونها الكبيرة

---

[١] بصمجي، فرج، "الاناء النذري في الوركاء"، سومر، مج٢، ج٢، بغداد، ١٩٤٧، ص١٩٩.

[٢] صاحب، زهير، أغنية القصب، ص٥٧.

[3] Frank fort H., the Art and Archatectur of the Ancient Oraent, London, 1969, p. 6, a. b.

[4] Delougaz, P, "Architectural Representations on Steatite Vases", Iraq, Vol.22, 1960, P. 91.

[5] Frankfort, H., " Progress of the Work of the Oriental Institute in Iraq (1934-35) Fifth Preliminary Report" OIC, No 20, Chicago, 1936, p.71.

[٦] بصمجي، فرج، " أواني الحجر المنقوشة في المتحف العراقي"، ص٣٢.

والمحدقة تظهر في شكلها كمساند مرتكزة على رؤوس الثيران الضاجعة يبدو وكأنها استخدمت لحمل الكاس الذي ربما استخدم لصب السائل المقدس [١].

ويتكرر مشهد الثور في قدح (شكل ٤٩) يعود إلى اوائل الألف الثالث قبل الميلاد، عثر عليه في أور[٢]، وسطح القدح مزين بنقوش تضم صفاً من أشكال الثيران وكأنها في حالة سير وفي تعاقب مستمر وتبدو خلف ظهر كل واحد منها سنابل القمح المائلة ويدل المشهد على ارتباط الثور بالخصب والإنتاج[٣].

---

[١] نعمان جمعة إبراهيم، تقديس الحيوانات في بلاد الرافدين، ص٢٨.

[2] woolley, L., Excavations At Ur, London, 1963, pl. 5,B.

[٣] البياتي، عبد الحميد فاضل، تاريخ الفن العراقي القديم، جامعة بابل، ب ت.، ص١٤٠. صاحب، زهير، اغنية القصب (دراسة في الحضارة السومرية)، دار الجواهري، بغداد،٢٠١١، ص٦٣-٦٤.

المبحث الرابع: الثور في المشاهد الفنية على نتاجات فنية متنوعة

أولاً- الثور في المشاهد الفنية على الألواح الفخارية:

من الممكن القول إنّ اللوح الفخاري هو عبارة عن طبعة قالب نجده يأخذ شكلاً هندسياً معيناً، يضم مشهداً معيناً، ويأخذ عمق القالب المضغوط فيه إذ يبدو وكأنّه منحوت بنحت بارز عال أو واطئ على خلفية مستوية. ويعرف اللوح في المصادر الأجنبية بمصطلح التراكوتا (Terracotta) وهو مصطلح لاتيني فالنصف الأول منه هو (تيرا Terra) وتعني تراب والثاني هو (كوتا Cotta) وتعني المفخور فيكون معناها التراب أو الطين المفخور[١]. ومن المواضيع التي تضمنتها ألواح الفخار والتي ورد فيها تمثيل الثور كان تصوير ثور في لوح (شكل ٥٠) مستطيل الشكل إذ يظهر الثور في الجانب الأيسر من المشهد بشكل جانبي خلف الرجل الذي صور في الجانب الايمن وهو يسحبه بيده اليمنى من اللجام والثور في حالة سير باتجاه اليمين إذ تتقدم قوائمه اليسرى على قوائمه اليمنى، ملامح الوجه والقرنين واضحة، الرقبة غليظة وعليها حزوز متموجة بشكل خفيف، ذو سنام وجسم ممتلئ تظهر عليه ملامح القوة وذيله غير مكتمل بسبب تعرض اللوح للتهشم كما أنّ نهاية قائم الثور الايمن تعرض هو الآخر للتهشم.[٢]

وفي لوح مستطيل الشكل (شكل ٥١) آخر يعود إلى العصر البابلي القديم نشاهد رجل يركب على ظهر ثور ذا سنام، يمسك بيده اليمنى عصا وبالأخرى لجام الثور ويظهر الثور وكانه في حالة السير باتجاه اليمين، إذ تتقدم قوائمه اليسرى على اليمنى، له قرنان وملامح الوجه واضحة، الرقبة غليظة، وجسمه ممتلئ ذيله طويل وسميك[٣].

وفي رسم على قالب (شكل ٥٢) يكشف عن الجانب المظلم من حياة الفلاح في العراق القديم ونقصد هنا الغارات المتواصلة التي تتعرض لها دواجنه من قبل الحيوانات الوحشية إذ

---

[١] الحيالي، فيحاء مولود علي، الواح فخارية من مواقع حوض حمرين من العصر البابلي القديم دراسة فنية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص٧٠.

[٢] القره غولي، زينة كريم عبد الله، مشاهد من الحياة اليومية في بلاد الرافدين في ضوء ألواح فخارية غير منشورة من المتحف العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٢٠، ص٥٣.

[٣] بارو، اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ص٣٤٩.

نشاهد أسداً يثب على ثور يسير باتجاه اليسار إذ تتقدم قوائمه اليمنى على اليسرى له قرنان وملامح الوجه واضحة، الرقبة غليظة، وجسمه ممتلئ ويبدو أنّ الثور غير آبه بالهجمة التي تعرض لها من قبل الأسد وفي الوقت نفسه نشاهد في اعلى المشهد حيوانين مسالمين ربما كانا عجلين صغيرين يهربان من منطقة الخطر[١].

ووجدت مجموعة من ألواح حمرين مصور عليها الرجل الثور[٢] منها لوح فخاري (شكل ٥٣) يظهر الرجل الثور بوضعية وقوف، رأسه وجذعه بشكل مواجه وأطرافه السفلى بشكل جانبي وعرف الرجل الثور برأس وبدن إنسان يعلو رأسه تاج الألوهية المقرن، له أذنا ثور ولحية طويلة، ويلف خصره حزام يتكون من لفات عدة. ويمثل الجزء الأسفل من جسمه ثور واقف على رجليه الخلفية وتتقدم رجله اليسرى على اليمنى ويمسك بكلتا يديه عموداً يعلوه قرص الشمس الدائري[٣].

ونجد في لوح فخاري من العصر البابلي القديم (شكل ٥٤) الثور ورمز الإله القمر ممثلين فيه إذ نشاهد ثورين يقفان على قوائهما الخلفية وهما متقاطعين وكل منهما يستند على ظهر الآخر وتظهر تفاصيل جسم الثورين واضحة مثل طيات عضلات الرقبة والصدر العلوي، والقوائم الأمامية المطوية بشكل مميز، وتبرز عضلات البطن والمؤخرة على شكل خطوط، والذيل طويل وينتهي بخصلة من الشعر، والقرون كبيرة بارزة، ويبرز من بينهما في الخلف عمود يشبه جذع النخلة أو ربما جبل تنتهي قمته بهلال هو شعار لإله القمر ويقف الثوران على منصة تمتد على طول اللوحة ربما كانت معمولة من الآجر المرصوف[٤].

ثانياً- الثور في المشاهد الفنية على الدمى:

الدمية هي عبارة عن مجسم صغير لاشكال آدمية وحيوانية وأشياء أخرى مصنوعة من طينة مشوية أو غير مشوية بالقالب أو باليد، وكان من ضمن ما صنعهُ الإنسان من تلك الدمى

---

[١] صاحب، زهير، الفنون البابلية، بغداد، ٢٠١١، ص١٣١.

[٢] عرف الرجل الثور في اللغة السومرية باسم كور. أليم (GUR.ALIM)، ويقابلها في اللغة الاكدية باسم كوساريكو (Kusarikku) . ينظر: Wiggerman, F.A.M., "Mischwesen", RLA, Band: 8, 1993, p: 650.

[٣] الحيالي، فيحاء مولود على، الواح فخارية من مواقع حوض حمرين من العصر البابلي القديم دراسة فنية حضارية، ص٨٥. شكل ٢٢.

[٤] الصالحي، صلاح رشيد، الهلال والثور في فن بلاد الرافدين وفلسطين، ص٥.

مواضيع ورد الثور في تكوينها الفني ومنها مثلاً رأس ثور (شكل ٥٥) مثلت العينان فيه على شكل دوائر ملتصقة، والانف عبارة عن فتحات (منخر) واضحة محززة، والفم واسع ويبرز إلى الأمام، أمّا الرقبة فقصيرة مطوقة بأشبه ما يكون بالحزام أو الرباط الذي يلتف على الرقبة مزين بزخارف على شكل شراشيب ودوائر، الرأس مجوف وعمل باليد بأسلوب أقرب إلى الواقع، ربّما استخدم الرأس لتزيين إحدى الجرار الفخارية المستخدمة في الطقوس الدينية[١].

وفي جزء من دمية حيوانية (شكل ٥٦) تمثل ثور، عملت من الفخار ذي معالم غير واضحة بسبب التأثيرات الجوية، ولكثرة الاملاح عليها، وأحد قرون الثور الصغيرة مفقودة، والرقبة قصيرة أسفلها تحدب واضح أشبه بالسنام، العيون والفم والانف غير واضح وأحد أطراف الثور موجودة والأخرى مفقودة، الدمية عملت باليد بالأسلوب الأقرب إلى الواقع[٢].

وهناك دمية تمثل ثور (شكل ٥٧) عملت من الفخار المزجج بلون أبيض لامع، الوجه غير واضح المعالم، إذ فقد جزء من الفم وفقد جزء من قرون الثور المائلة والمعقوفة قليلاً، والجانبان مطلي، أمّا بدن الثور فمطلي بدهان أبيض لامع ومزجج، الأطراف مفقودة، الدمية عملت باليد بالأسلوب الفني الأقرب إلى الواقعي من خلال عمل قرون الثور بالشكل الأقرب إلى الطبيعي وإبراز العظم الوسطى للصدر من الأمام ولكن لم يصل بنحته للقطعة إلى الواقعية الكاملة فبدت وكأنها كتلة جامدة خالية من الحيوية والحركة إذ لم يراعَ نسب أعضاء جسم الثور ولم تظهر تفاصيل وجه الثور من العيون والأنف[٣].

وفي دميه (شكل ٥٨) لرأس ثور مقرن تعود إلى عصر فجر السلالات، نجد انها نفذت بالطريقة اليدوية، فهناك زوج من القرون الملتوية على جانبي الرأس نحو الأعلى والعيون صغيرة غائرة على جانبي الوجه وتظهر حزوز على الرأس تمثل الشعر.[٤]

---

[١] موسى، مريم عمران، أمثلة من الدمى المكتشفة في التل الشرقي بابل، ص١٤٤.

[٢] محمود، منتهى عبد العزيز، دمى فخارية من دينة آشور (الموسمين الثالث والرابع)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص٦٦-٦٩.

[٣] المصدر نفسه، ص٦٦.

[٤] سلمان، أحمد عزيز، مجسمات والواح فخارية من دينة كيش، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص٢٩٨.

ثالثا- الثور في المشاهد الفنية المنفذة على الألواح الجدارية النذرية :

الألواح الجدارية النذرية هي عبارة عن قطع من الحجر تم نحتها لتتخذ شكلاً مستطيلاً أو مربعاً دائرياً يتوسطها ثقب مركزي دائري أو مربع نفذت عليها مشاهد فنية عبرت عن طقوس احتفالية ودينية[١] بعض أشكالها يتألف من ثلاثة حقول أفقية أو حقلين في ألواح أخرى، في حين اكتفى النحات العراقي القديم في عدد منها بمشهد واحد على سطح اللوح، دون على بعضها كتابات مسمارية رافقت المشاهد الفنية المنقوشة عليها وعلقت داخل المعابد بواسطة المسامير وعدت جزءاً من أثاثه[٢]. وفيما يتعلق بالثور فقد نحت في العديد المشاهد الفنية المنفذة على الألواح الجادرية النذرية فمثلاً نشاهد في (شكل ٥٩) والذي يمثل لوحاً عثر عليه في معبد الآلهة انانا في مدينة نيبور يتألف من حقلين إلا إنّه مما يؤسف له أنّ المشهد الثاني الذي يقع في أسفل اللوح مهشم بالكامل ولم يبق منه غير جزء صغير تظهر فيه قرون ربما تعود لحيوانين من الأيائل. أمّا المشهد العلوي فنشاهد فيه هلالاً فوق ثور يهاجمه أسد يغرس مخالب قائمه الايمن فوق رقبته التي طأطأها نحو الأسفل وهو في حالة استسلام تام للأسد ويعود اللوح إلى عصر فجر السلالات الثاني [٣].

وفي لوح حجري نذري(شكل ٦٠) آخر عثر عليه في معبد الآلهة انانا[٤]. في مدينة نفر (نيبور) [٥]، ضم حقل واحد نحت فيه مشهد يدور حول الثقب المركزي المربع إذ نشاهد في أعلى اللوح رجلاً يقف وعلى جانبيه زوج من الأسود وفي أسفل اللوح زوج من الثيران تتوسطهما نبتة صغيرة ويعود اللوح إلى عصر فجر السلالات الثاني.[٦]

كما ظهر الثور ممثلاً على الألواح الجدارية النذرية التي تتألف من ثلاثة حقول أفقية إذ نشاهد في أحد الألواح الجدارية النذرية (شكل ٦١) والذي عثر عليه في موقع خفاجي في معبد

---

[١] صاحب، زهير، الفنون السومرية، بغداد، ٢٠٠٤، ص١٤٠.

[٢] الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، ألواح جدارية تذكارية في العراق القديم من الألف الثالث ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص٩.

[3] R. M, Van Dijk – coombes, Mesopotamin Gods and the Bull, Stellen bosch University, 2018, P. 7.

[٤] الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، ألواح جدارية تذكارية في العراق القديم، ص٢٣.

[5] Hansen, D. P., " New votive plaques form Nippur", JNES, Vol. 22, No. 3, 1963, p. 80.

[6] Hansen, D. P., "The Temple of Inanna Queen of Heaven at Nippur", Archaeology, Vol. 14, No. 2, 1962, P. 80-82.

الإله سين بالتحديد في الحقل الثاني حاملي القرابين والأطعمة وكان من بين القرابين المقدمة عجل صغير يحمله رجل بكلتا يديه ويعود اللوح إلى عصر فجر السلالات الثاني حوالي (٢٧٥٠ – ٢٦٠٠ ق.م) [١].

وهناك لوح (شكل ٦٢) اكتشف في معبد الآلهة انانا في مدينة نفر يضم ثلاثة حقول افقية ما يهمنا منها الحقل الثاني الذي يصور ثورين يقودهما اثنين من الخدم احدهما على الجانب الأيمن والاخر على الجانب الأيسر ويعود تاريخ اللوح إلى عصر فجر السلالات الثالث[٢].

رابعاً– الثور في المشاهد الفنية المنفذة على العاج:

من الفنون التي عرفت في العراق القديم وبشكل خاص في بلاد آشور، فن الحفر على العاج وكان هذا الفن معروفاً منذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد إذ استخدم النحات السومري في بعض النتاجات الفنية مادة العاج[٣]. فعلى سبيل المثال عثر على أختام أسطوانية عاجية تمثل مشاهد حيوانية من عصر فجر السلالات الثالث[٤] الأمر الذي يشير إلى أنّ استخدام العاج في العراق القديم كان قديماً وليس حديثاً ولكنه لم يكن بالشكل والقيمة والمقدرة الفنية والبنية التشكيلية كالتي نشطت في زمن ملوك العصر الآشوري الحديث (٩١١ – ٦١٢ ق.م) وسبب إدخال هذه المادة في المنحوتات البارزة يعود إلى أنّ العاج يعد مادة نفيسة لها استهواء فاتن لدفء لونها ولمعانها وكونها صلبة تقوى على العوامل الطبيعية وتوفر إمكانية الحفر عليها لتماسك ذرات مادتها، وسهولة الحصول على سطوح صقيلة فيها وتمتع هذه المادة أيضاً بجمالية طبيعية تستهوي ناظريها [٥].

---

[١] الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، ألواح جادرية تذكارية في العراق القديم، ص٦٦.

[2] Hansen, D. P., " New votive plaques form Nippur", op. cit., pl. IV.

[٣] سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، ج٢، الموصل، ١٩٩٣، ص٣٥٠؛ باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج١، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٨٢، ص٥٣٩–٥٤٠.؛ صاحب، زهير، الفنون السومرية، ص٤.

[٤] رشيد، صبحي أنور، تاريخ الفن في العراق القديم، رقم (٣٨) .

[٥] أحمد، أزهار شيت، الدعاية والإعلام في العصر الآشوري الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص١١٦.

وقد ظهرت في العصر الآشوري الحديث اساليب جديدة في صناعة مادة العاج تتميز بمقدرة فنية واضحة ومهارة عالية وموضوعات فنية متنوعة ضمت مشاهد للبشر والحيوانات والنباتات، وفيما يتعلق بالحيوانات فإن ما يهمنا منها هو الثور الذي استخدم كعنصر مهم في نقش المنحوتات وتجميل المشهد الفني، وبهذا الخصوص عُثِرَ على مجموعة مكتشفة في العاصمة الآشورية كالح[١] (نمرود حاليا) تعد أكبر وأجمل مما وجد من آثار العاج[٢]، وقد ظهر الثور ممثل على العديد من القطع العاجية التي استخدمت كحشوات تزينية في الآثاث الخاص بالقصور الملكية كالكرأسي والعروش والأسرة[٣] والأواني وأدوات الزينة والتجميل[٤]، فقد عثر على قارورة في كالح مخصصة للزيوت المقدسة والدهونات العطرية، وعلى امتداد القارورة المقوسة بإنحناء ناب الفيل الذي صنعت منه نشاهد أربعة افاريز من مشاهد بالنحت البارز، تؤلف موضوعين يتكرران، هما أسدان يصارعان سفنكسيين (غرفينين) على الجانب المعقر. وثيران ترعى في حقل على الجانب المحدب وبخصوص الموضوع الأخير والذي يهمنا منها لاحتوائه على الثيران (شكل ٦٣) فقد نحتا في القسم المحدب من القارورة وهما متقابلان. وفي كل منهما أزهار نباتات البردي، ويلي البردي ثلاثة ثيران اجسامها مملوءة وتخطو بقوة نحو اليسار، ألواحد وراء الاخر، وأمام كل واحد منهم نبتة بردي ونلاحظ بقايا تلبيس من الذهب على القرون وأماكن الشعر المحزز من جسم هذه الثيران[٥].

وفي حشوة مدورة (شكل ٦٤) تمثل فناً بطريقة التخريم بصورة أسد قد قفز على ظهر ثور في بداية افترأسه ينهش في فخذه الأيمن، ويبدو على القطعة أنّها مجسمة لوجود الحفر النافذ في الفراغات بين الأرجل والتكوير الطبيعي للبدن وأعضاء الجسم الأخرى إلا إنّ هذه القطعة عملت

---

(١) كالح: إحدى العواصم الآشورية وتقع أطلالها على مسافة (٣٧) كم إلى الجنوب الشرقي لمدينة الموصل. ينظر: اغا، عبدالله امين والعراقي، ميسر سعيد، نمرود (كالح)، بغداد، ١٩٧٦، ص٨.

(2) Crawford, V, E, Assyrian Reliefs and Ivories in the Metropolitian Musum of Art, New York, 1980, p.35.

(٣) صاحب، زهير، سلمان الخطاط، تاريخ الفن القديم في بلاد وادي الرافدين، ص٢٠٨.

(4) Oats, Joan and David, Nimrud. An Assyrian imperial city revealed, p. 239.

–الكيلاني، لمياء، "صناعة العاج في الشرق الاوسط"، سومر، مج١٨، ج١–٢، بغداد، ١٩٦٢، ص١٩٣.

(5) Herrmann, G, and Laidlaw, S, Ivories From The North West Palace (1845-1992) , British Institute for the Study of Iraq, 2008, p.187.

بطريقة النحت البارز هذه الوضعية من النحت وإنْ كانت تدل على الافترأس إلا أنّها خالية من العنف والمقاومة ويسودها هدوء كما أنّ وقفة الثور تتميز بالذهول والاستسلام.[١]

وفي قطعة عاجية أخرى (شكل ٦٥) عثر عليها في حصن الملك شلمنصر الثالث[٢] تظهر فيها البقرة ملتفة إلى الوراء بحركة رشيقة لتقوم بغسل عجلها بلسانها وهو واقف ليرضع الحليب من ضرعها وفي الخلف نشاهد أزهار البردي[٣].

وهناك قطعة عاجية (شكل ٦٦) فيها ثور منحوت نحت شديد البروز بأسلوب قوي يتضح ذلك من خلال خطى الثور الثابتة التي تشير إلى ما وراءها من إصرار تؤكده انحناءة الرأس الموحية بعزمه على التصدي بقرونه القاتلة[٤].

وفي نموذج من أفاريز العاج (شكل ٦٧) والذي يبلغ عرضه (٢٢ سم) أكتشف في مدينة آشور نلاحظ فيه ثور مجنح ضخم يقف بثبات بين شجرتين وأطّر المشهد بشريطين يحصران نسقاً جميلاً من أشكال زهرة البيبون. [٥]

خامساً- الثور في مشاهد فنية أخرى:

من القطع الفنية الأخرى التي جاء فيها الثور ممثلاً في مشاهدها الفنية (التمائم)، وقد عثر من خلال أعمال التنقيبات التي جرت في مواقع مختلفة من العراق، على نماذج عديدة من التمائم[٦] على شكل ثور ومنها تميمة (شكل ٦٨) عثر عليها في موقع خفاجي من عصر جمدة نصر بشكل ثور جالس والرأس متجه باتجاه الأمام مصنوعة من مادة الحجر الجيري، طولها

---

[١] سفر، فؤاد والعراقي، ميسر سعيد، عاجيات نمرود، بغداد، ١٩٨٧، ص٦٧.

[٢] فارس، شمس الدين والخطاط، سلمان عيسى، تاريخ الفن القديم، بغداد، ١٩٨٠، ص١٠٢.

[٣] صاحب، زهير، اللبوة الجريحة دراسة في الحضارة الآشورية، ص٤٢٧ ؛ عبد الحميد فاضل البياتي، تاريخ الفن العراقي القديم، ص١٩٦.

[4] Herrmann, G, and Laidlaw, S, Ivories From The North West Palace (1845-1992) , p.228.

[٥] صاحب، زهير، اللبوة الجريحة، ص٩٢.

[٦] التمائم: ومفردها تميمة وهي العوذة التي تعلق على الرقبة أو توضع على المعصم أو تشبك في الشعر أو تخاط مع الملابس لتحمي حاملها من أي مكروه أو أذى قد يصيبه. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، بيروت، ١٩٥٦، ص٧٠.

(٤,١ سم) مثقوبة عند الظهر بثقب نافذ لغرض التعليق والرأس بيضوي متجه إلى الأمام ملامح الوجه غير واضحة ما عدا العينين إذ عبر عن كل منها بدائرة صغيرة أمّا الجسم فمستوي في الاعلى ومحدب عند المؤخرة وهناك على الجسم خطان وتوجد دائرة صغيرة في مؤخرة الجسم ومع أنّ التميمة ذات ثلاثة ابعاد إلا إنّ صناعتها رديئة[١].

وعثر في موقع تل أجرب على تميمة أخرى بشكل ثور واقف والرأس متجه نحو الأمام وتعود التميمة إلى عصر فجر السلالات الثاني وهي مصنوعة من المرمر (شكل ٦٩)، طولها (٣,٩سم) مثقوبة عند منطقة الظهر بثقب نافذ لغرض التعليق ولها بروز في الأعلى يمثل القرون وهناك تقعر بين الأطراف الأمامية والخلفية[٢].

ومن القطع الفنية الأخرى التي مثل الثور في مشاهدها الفنية ما نجده في أحد الأعمال الفنية السومرية الذي عثر عليه مصور على لوح (شكل ٧٠) في معبد كبير في تل العبيد[٣] يعود إلى سلالة أور الأولى[٤]، ويتكون اللوح من قطع حجرية منحوته من الكلس الأبيض منزلة في أرضية سوداء، من الحجر القيري[٥]. يتألف المشهد من أفريز من الفسيفساء في واجهة المعبد يمثل باب حظيرة مفتوح من القصب يخرج منه عجلان صغيران ومصنعاً لاستخراج الزبدة من الحليب[٦].

ومن العصر السومري الحديث توجد قطعة بالنحت المجسم من الحجر (شكل ٧١) تمثل مخلوقاً مركباً جسمه بهيئة ثور جالس ورأسه بشكل إنسان يقابل المشاهد يرتدي لباس رأس ذا

---

[١] عباس، منى حسن، الدلايات والتمائم في المتحف العراقي من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية فجر السلالات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٩، ص٧١.

[٢] المصدر نفسه، ص٧١.

[٣] تل العبيد: تل صغير لا يتجاوز ارتفاعه ٩ م وعمقه ٢م من قمة التل حتى الارض البكر يقع على بعد ٦، ٥ كم تقريبا غرب أور يسمى العبيد تصغير (عبد) . ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٢٢٣.

[٤] أسفرت نتائج تنقيبات بعثة المتحف البريطاني في تل العبيد القريب من أور عن اكتشاف معبد كبير يرجع عهده إلى عصر فجر السلالات الثالث أي حوالي (٢٦٥٠- ٢٣٧١ ق.م) .بناه مؤسس سلالة أور الأولى (مس- انى- بدا) وأكمله ابنه (انى-بدا) للإله (نن-خرساك) ينظر:
Leick, G, Whos Who in The Ancient Near East, London, 1999, p.160.

[٥] الباشا، حسن، تاريخ الفن العراقي القديم، القاهرة، ١٩٥٦"، ص٧٢.

[٦] النجم، حسين طه، "تاريخ الألبان"، سومر، مج ١٨، ج١-٢ بغداد، ١٩٦٢، ص١٠١.

قرون وهو لباس الآلهة ولرأسه لحية طويلة ولفة من الشعر تدلت على كلا الأذنين، أنجزت اللحية والشعر بشكل زخرفي ينم عن مهارة عالية وفن رفيع[١]. ويبدو أنّ هذه الحيوانات المركبة كانت الأساس الذي تطورت عنه (الثيران المجنحة) في العصر الآشوري[٢].

وهناك قطع فنية أخرى ظهر الثور في تكوينها الفني ومثال على هذه القطع الفنية التماثيل المجسمة فقد عثر على عجل صغير (شكل ٧٢) في معبد الآلهة (إنانا) في الوركاء، وما يثير الدهشة في هذا العجل صغر حجمه وتعدد الخامات الموظفة في نحته فطول التمثال يبلغ (٨ سم) وارتفاعه يبلغ (٨ سم) ايضا، وقد نحت من الحجر المطعم بالأحجار الملونة، أمّا أرجله فقد شكلت من الفضة.[٣]

وهناك العديد من رؤوس الثيران البرونزية، المكتشفة في لكش وشروباك وأور بحجومها الطبيعية وتمتاز بقرونها الهائلة القوية وإذانها المرهفة وأعينها المشعة بالألوان المتعددة اللازودية ومن الامثلة على هذه الرؤوس ما نشاهده في (شكل ٧٣). [٤]

وتعد القيثارة من الآلات الموسيقية العراقية القديمة التي أخذت شهرة واسعة بين الآثار العراقية القديمة ومما زاد من جماليتها وشهرتها هو رأس الثور الذي يزين مقدمة صندوق القيثارة الذي اكتشف في مقبرة أور الملكية[٥]، والقيثارة مصنوعة من الخشب المطعم بالصدف المثبت بالقار، وزخرف ذراعا القيثارة وجانبا صندوق الموسيقى بزخارف هندسية، (شكل ٧٤) أمّا الجزء الأمامي من الصندوق (شكل ٧٥) فقد زخرف بزخارف من الصدف لاشكال آدمية وحيوانية مرتبة بعضها فوق بعض، وقد صور الثور في بعض مشاهدها، ففي الحقل الأول يظهر كلكامش المتعري الجسم وهو يمسك بثورين لهما وجه إنسان وفي الحقل الثالث يظهر الحمار وهو يعزف

---

[١] البياتي، عبد الحميد فاضل، تاريخ الفن العراقي القديم، ص٦٢.

[٢] مظلوم، طارق عبد الوهاب، النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث، في حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥، ص٥١.

[٣] صاحب، زهير، أغنية القصب، ص٥١-٥٢

[٤] المصدر نفسه، ص١٥٨.

[٥] حميد، سلوى محسن، عبدالخالق، حسام، أثر السلطة في المنجز النحتي العراقي القديم، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، العدد ٧، ٢٠١٩، ص ١٦٦.

على آلة القيثارة المزينة برأس الثور فيما الدب يرقص على أنغام الموسيقى[١]. أمّا الجزء الأبرز في القيثارة فهو رأس الثور الذي في مقدمتها والمصنوع من الذهب وقد رصعت لحية الثور وشعر جبهته وعيونه بأحجار اللازورد الكريمة.[٢] (شكل ٧٦)

ولعل من أهم ما يشاهده الزائر الان الثيران المجنحة التي تزين مداخل القصور الآشورية المؤدية إلى قاعة العرش ويعد الملك آشور ناصربال الثاني أول الملوك الآشوريين الذين استخدموا هذه المخلوقات الحارسة[٣] وتم نحت هذه الأشكال المجسمة الهجينة ذات اوجه البشر[٤] على شكل جسم ثور وله جناحان وينحت الرأس في قسم منها من جميع الجهات ونلاحظ أنّ لباس رأسها مزود بزوج من القرون وهي صفة تثبيت إلوهيتها. أمّا الجسم فقد نحت من جهة واحدة أي الجهة التي تقابل الناظر وتركت الجهة الثانية غير منحوتة لالتصاقه بجدار المدخل[٥]، ووضعت مواجهة في الطريق أمام جوانب الأبواب وهي بساق خامسة [٦]، وأراد الفنان العراقي القديم من ذلك أنّ يكون للثور المجنح نقطتا نظر مختلفتان أي ينظر من زاويتين متباينتين تعبيراً عن البعد الثالث (الفضاء) [٧] لمشاهدة مظهرها من الأمام ومن الجانب (شكل ٧٧).

كما تم تجسيد الثيران المجنحة في الألواح الحجرية فمن قصر الملك آشورناصربال (كالح النمورد) هناك لوح (شكل ٧٨) موجود في القاعة (G) نشاهد فيه زخارف نباتية وهندسية واشكال مركبة اسطورية متمثلة بالثيران المجنحة ذوي رؤوس بشرية وحيوانية[٨].

---

[١] بارو، اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة: عيسى سلمان، سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٩، ص ٢٠٠.

[٢] البياتي، عبد الحميد فاضل، تاريخ الفن العراق القديم، ص٣٧.

[٣] مظلوم، طارق عبد الوهاب، النحت من عصر فجر السلالات، ص٩٢.

[٤] لويد، سيتون، آثار بلاد الرافدين، ص٢٤١.

[٥] مظلوم، طارق عبد الوهاب، النحت من عصر فجر السلالات، ص٩٢.

[٦] لويد، سيتون، آثار بلاد الرافدين، ص٢٤١.

[٧] بابلون، ارنست، الاثار الشرقية، ترجمة مارون عيسى الخوري، لبنان، ١٩٨٧م، ص ٧٦.

[8] Vaughn E. Crawford prudence O. harper holly pittman, Assyrian reliefs and ivories in the metropolitan museum of art: palace reliefs of Assurnasirpal II and Ivory Carvings from Nimrud, the metropolitan museum of Art, New York, 1964, P. 28.

ومن العصر الآشوري الحديث هناك لوح بارز من (حجر البازلت) عثر عليه في منطقة الخابور (تل حلف) (شكل ٧٩) وفيه نرى شكلين للرجل الثور متشابهين ومتقابلين يرفعان القرص المجنح بحركة متناظرة يتوسطمها رجل له ذقن وشعر كثيف يسترسل على الكتف ويبدو أنّه يساعد الرجلين في حمل القرص المجنح.[١]

ونجد الثور ممثل أيضاً في (بوابة عشتار) (شكل ٨٠) إذ يمكن للزائر مشاهدة نحو (١٥٢) شكلاً من الحيوانات البارزة غير الملونة في جدران بوابة عشتار والتي تتألف من صف من الثيران فوقها صف من صور الحيوان الخرافي (التنين)[٢]. ثم صف من الثيران، ويعد الثور بمثابة الحيوان المقدس للإله (ادد) إله الأمطار والرعد والبرق وفي الأصل كان يوجد اقل من (١٣) صفاً من هذه الحيوانات، أمّا الصفوف التي كانت مموهة بالوان المينا فقد تم نقلها إلى متحف برلين ولدى المتحف العراقي الان اثنان من هذه الحيوانات[٣] وينتصب الثور الاصفر على ارضية زرقاء أمّا قرونه وحوافره ونهاية الذيل وشعر ظهره فلونها اخضر في زرقة[٤]، وقد كان لونها في الاصل أحمر إلا إنّها تبدو حاليا بهذا اللون نتيجة التحلل وفساد الطلاء[٥] وحين ننظر إلى شكل الثور (شكل ٨١) يجلب وضع رأسه الانتباه إذ لا يتناسب هذا الوضع للرأس مع السلوك الطبيعي لهذه الفصيلة الحيوانية أثناء سيرها الهاديء إذ إنّ الثور يرفع رأسه أولاً عندما يهم بالهجوم على أنّ يلحق جسمه برأسه ومن ثم يضغط بثقل جسمه على رأسه المنكوس في تلك اللحظة ويعتقد الباحث (روبرت كولديفاي) أنّ الثور برأسه المنتصب انما كان يقصد به التعبير عن شيء سامٍ يميزه عن الحيوانات الدنيوية الأخرى فهو ثور الإله ادد وهو يظهر هنا كممثل له. كما أنّ الباحث روبرت كولديفاي يذهب إلى أنّ هناك قرناً واحدا ظاهرا في رأسه والثاني مخفي خلفه لذا لا يمكن اعتبار الثور ذا قرن واحد كما يذهب الباحث (باستروف) إلى ذلك كما لا يجوز أنّ نعتبر الثور ذا حافر واحد ويستند روبرت في ذلك إلى اظهار الثيران بدقة متكاملة على شكل

---

[١] نفل، حميد، الجوانب الابداعية للكائنات المركبة في النحت العراقي القديم، ص٨٣.

[٢] صاحب، زهير، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، ج٣، بيروت، ٢٠٢٠، ص٣٩٥.

[٣] باقر، طه، بابل وبورسيبا، بغداد، ١٩٥٩، ص٧.

[٤] فارس، شمس الدين والخطاط سلمان عيسى، تاريخ الفن القديم، ص٨٣.

[٥] كولديڤاي، روبرت، بوابة عشتار، ترجمة: الدكتور علي يحيى منصور، بغداد، ١٩٨٥، ص١٣.

صورة جانبية في كل مكان إذ تغطي الاعضاء الزوجية بعضها[١]. وللثور فرو املس قصير بالإضافة إلى شعر طويل قوي كاللبدة في اجزاء مختلفة من الجسم، في مقدمة الصدر وعلى الفكين وعلى كل العمود الفقري ومنها تتدلى خصل شعر قوية على الكتفين وعلى طول البطن وكذلك في نهاية الذيل كتلة كثيفة من الشعر [٢].

---

[١] كولديقاي، روبرت، بوابة عشتار، ص٣٨.

[٢] المصدر نفسه، ص٤٠.

الاستنتاجات

توصلت الباحثة بعد دراسة موضوع الثور في حضارة العراق القديم دراسة في ضوء النصوص المسمارية والمشاهد الفنية إلى جملة من الاستنتاجات يمكن أدراجها وفق النقاط الآتية:

١- عرف العراقيين القدماء الثور إذ وردت تسميته بالصيغ السومرية والأكدية في نصوصهم وأهمها بالسومرية (GUD) أو (GU4) وبالأكدية (alpu)، كما انهم عرفوا الاجزاء التي يتألف منها جسم الثور منها ومراحل نموه هذا فضلا عن معرفتهم بأنواع الثور والوانه وتربيته.

٢- دخل الثور في تركيب اسماء الآلهة والمعابد والأشخاص وفي ألقاب الآلهة أيضاً كما كان للثور دور واضح في الفكر الديني العراقي القديم من خلال ظهوره البارز على مختلف الأعمال الفنية من عصر حلف الألف الخامس قبل الميلاد، أمّا في العصور التاريخية القديمة فقد أرتبط الثور بمجموعة متنوعة من آلهة العراق القديم وذلك بسبب امكانية مقارنة خصائصه وتشبيهها بخصائص الآلهة المختلفة، إذ استخدم الثور للتعبير عن الصفات الحربية أو صفات الخصوبة عند الإلهة، كما أصبح الثور يشكل محوراً أساسياً أرتكزت عليه الافكار والمعتقدات ودخل في أصول الطقوس والشعائر الدينية، عند العراقي القديم لهذا نلاحظ كثرة استخدامه في الطقوس والاحتفالات الدينية فعلى سبيل المثال لا الحصر قدم الثور كهدايا بمناسبة الزواج المقدس وفي قرابين الآلهة لذا فإنّ قدسية الثور عند العراقيين القدماء واضحة اعتمادا على ما ذكرناه فيما تقدم.

٣- حظي الثور باهتمام واضح في الحوليات الآشورية، فقد أصبحت هذه الكتابات من أبرز الشواهد التاريخية على اهتمام الملوك الآشوريين بصيد الثيران البرية، ونستطيع أنّ نستشف مما ورد فيها الأسباب الحقيقية التي تقف وراء ولع الملوك الآشوريين بصيد تلك الحيوانات ولعل في مقدمتها الآلهة التي امرتهم بصيدها، ومن الأسباب الأخرى كان من أجل وضعها في أقفاص في الحدائق والأماكن العامة لعرضها أمام الرعية بغرض الترفيه والتسلية يضاف إلى السببين اللذين ذكرناهما سبب ثالث يتمثل في رغبة الملوك الآشوريين بالتفاخر والتباهي بما قاموا باصطياده من ثيران وحشية اسروها على شكل قطعان في داخل مدنهم، أمّا السبب الرابع فيمكن أنّ نعزوه إلى حاجتهم في بعض الأحيان إلى إطعام قواتهم أثناء حملاتهم

العسكرية ومن الأسباب الأخرى لصيد الملوك للثيران كان من أجل الاستفادة من جلودها وقرونها وأخيراً ولع الملوك الآشوريين وشغفهم بالصيد بدليل قيامهم بصيد الثيران أثناء حملاتهم العسكرية في محاولة منهم للتنفيس عن كاهلهم وتخفيف الضغط على جنودهم ورفع معنوياتهم، وتطلعنا الحوليات الآشورية أيضاً على نوعية الاسلحة المستخدمة من قبل الملوك الآشوريين في صيد الثيران الوحشية ومن جملة هذه الاسلحة كان القوس والسهام والسيف والرماح، أمّا بخصوص الثيران المدجنة فتخبرنا الحوليات الآشورية بمعلومات مهمة تتعلق بما تمثله الحملات العسكرية من مصدر مهم لهذا النوع من الثيران بالنسبة لبلاد آشور عن طريق الغنائم كما كانت تعد الجزية التي فرضها الملوك الآشوريون على المناطق التي يسيطروا عليها والهدايا المقدمة لهم من قبل حكام الممالك التابعين لهم من مصادر الحصول على الثيران المدجنة أيضاً .

٤- من المتعارف عليه أنّ الثيران في العراق القديم تعد من أكثر الحيوانات استخداماً في أعمال النقل وللأغراض الزراعية وبالتالي فأنها الأكثر عرضة للإصابة من جراء العمل إذ ما قورنت بغيرها من الحيوانات الأخرى من حيث الاستخدام مثل الحمار، ولعل ما ذكرناه انفا هو ما يبرر كثرة الاشارة إلى هذا الحيوان في القوانين العراقية القديمة فقد أوضحت هذه القوانين الضرر الذي يلحق بالثور والمسؤولية الجزائية التي تقع على مستخدمي هذا الحيوان أثناء مدة استخدامه وإصابته أثناء العمل، كما عالجت القوانين العراقية القديمة الاضرار الناتجة عن فعل تلك الحيوانات في حالة هروبها من أصحابها وعدم إحكام السيطرة عليها وذلك من أجل دفع أصحابها على احكام السيطرة على حيواناتهم وتقييد حركتها لمنعها من العبث والتقليل من خطورتها على الآخرين، هذا فضلا عن تشريع قوانين تناولت العقوبات المالية بحق من يقوم بسرقة الحيوانات أو تغيير علاماتها أو حجزها كرهينة والتصرف بها دون علم أصحابها الشرعيين كذلك تطرقت القوانين العراقية القديمة إلى الطب البيطري والى مسؤولية الطبيب المشرف على معالجة الثور المصاب وربط بين نجاح العملية الجراحية التي يقوم بها الطبيب البيطري وبين الأجر الذي يستحقه على إجراء تلك العملية .

٥- يعد الثور من الحيوانات التي استفاد منه العراقيين القدماء في حياتهم اليومية في العديد من الاستخدامات فقد استخدموه في جر الزلاجات والعربات والمحاريث وفي سقي مزروعاتهم

ودراسة الحبوب بعد حصادها كما انهم استخدموه كوسيلة للتنقل من مكان إلى آخر وفي نقل بضاعتهم، هذا فضلا عن استخدامه في الجانب العسكري من خلال جر عرباتهم الحربية وفي معاملات البيع والشراء أي (تجارة الماشية) وذلك من أجل الاستفادة من لحومه وجلوده كذلك كان يتم تناول لحوم الثيران بشكل عام من قبل ملوك العراق القديم والكهنة والاغنياء وغالباً ما كان لحم الثور يقدم في الولائم الملكية، هذا بالإضافة إلى تقديمه في الوجبات الغذائية المقدمة إلى الآلهة وفي القرابين أيضاً وكان لجلود الثيران أهمية كبيرة في العديد من الصناعات عند العراقيين القدماء إذ انهم استخدموه في صناعة الاحذية والحقائب والأكياس الخاصة بحفظ الطعام والمواد الجافة وقرب الماء والزيوت والألبان، وفي صناعة ملابسهم وقطع اثاثهم المختلفة وعرباتهم نظرا لما عرف به هذا الجلد من قوته ومقاومته للتلف وقد استخدموا الثور أيضاً في مجال الطب، إذ وصلتنا العديد من الوصفات الطبية لأمراض مختلفة كان يستخدم فيها اجزاء معينة من جسم الثور بعد خلطها مع مواد أخرى من أجل استخدامها كعلاج لحالات مرضية معينة .

٦- امدتنا النصوص الدينية بمعلومات مهمة تدور حول معتقدات العراقيين القدماء بخصوص الثور، فقد اشارت بعض الأساطير إلى عملية خلقه على يد بعض الآلهة فيما عددت لنا أساطير أخرى استخداماته من قبل الآلهة، والتي منها على سبيل المثال لا الحصر تقديمه في الهدايا المتبأدلة فيما بينهم وكوسيلة للتنقل هذا فضلا عن الاستفادة من لحمه في الولائم التي تقيمها، وذكرت الأساطير أيضاً دور الآلهة في تحقيق البركة والخصب والنماء في قطعان الثيران من خلال زيادة اعداد الولادات من العجول.

٧- نستنتج مما ورد في التراتيل والصلوات والأناشيد أنّ للثور كانت لهُ استعمالات عدة منها تجسيده لصفات الخصب والبركة والقوة عند الآلهة أو لتجسيد صفات الغضب الشديد عند البعض الآخر من الآلهة كما كان للثور فوائد في الطقوس والاحتفالات الدينية إذ كان يستفاد منه في قرابين وولائم الآلهة هذا فضلا عن مشاركته في احتفالات الآلهة، كما حوت نصوص التعاويذ على بعض الاشارات للثور أو العجل في سياق نص التعويذة للإشارة من خلاله لشيء معين يجب التخلص منه أو لربط قوته مع العضو المصاب من خلال المقارنة السحرية لضمان علاجه أو قد يكون لغرض التشبيه به.

٨- للثور دور كبير ومهم في نصوص العرافة السحرية إذ كان ظهوره يعد أمراً في غاية الأهمية، لما يحمله ظهوره من مدلولات ومعانٍ قد تكون إيجابية أو سلبية على السائل فقد وضع الكهنة تفسير لكل حاله ظهر فيها الثور في هذهِ الفؤول سواء ما يتعلق بالأحلام أو باقي أنواع الفؤول الأخرى.

٩- يبدو مما ورد في الملاحم أنّ للثور دور كبير في العديد منها الأمر الذي يعكس مدى أهميته في نظر العراقيين القدماء، فقد ورد ذكر الثور في ملحمة الطوفان وملحمة ايرا وغيرها من الملاحم الأخرى، إذ قام هذا الحيوان بدور واضح في سير الاحداث التي جرت فيها، ولعل أشهر دور للثور في تراث العراق القديم يتمثل في ملحمة كلكامش عندما طلبت الآلهة عشتار من والدها آنو إله السماء خلق الثور السماوي لينتقم لها من ملك الوركاء كلكامش الذي رفض عرضها في الزواج منها، فما كان من كلكامش وصديقه أنكيدو غير قتله لإيقاف الدمار والخراب الذي الحقه بمدينة الوركاء، كما أنّ نصوص المراثي لم تخلو من تلميحات للثور أو تعابيره فقد ورد ذكره في مراثي الآلهة والمدن والملوك وقد تمت الاشارة إلى الثور من حيث أنّ اسمه كان يدخل في اللقاب الآلهة أو كونه مصدر غذاء أو أي شيء آخر أرتبط معهُ الثور يتعلق بالآلهة من أجل وصف حالة ما يمر بها الاله.

١٠- يتضح لنا من دراسة المناظرات أنّ الكاتب حاول أنّ يبين من خلالها أهمية الثور بشكل عام بالنسبة للعراقيين القدماء وكيفية الاستفادة منه ومن لحمه وجلده، في غذائهم وفي حراثة الأرض ودراسة المحصول وفي صناعة تجهيزات العربة والاغطية والجعب وأعنه الحرب، وكان الثور الوحشي والثور المدجن من الحيوانات التي ورد ذكرهاكثيراً في الأمثال إذ تم توظيفهما بشكل يتجسد مع واقع الحياة اليومية التي يعيش فيها العراقي القديم من أجل استلهام العبر والمواعظ، كما كان الثور من بين الحيوانات التي استشهد بها العراقي القديم في الحكم من أجل تقديم دروس أخلاقية ومواعظ أو من أجل اظهار فكرة أخلاقية أو فضيلة من الفضائل.

١١- ورد ذكر الثور في نماذج من الادب الهزلي والمحاورات والقصص بهدف المتعة والحكمة، كما يعد التشبيه بالثور في النصوص الأدبية أحد الموضوعات التي أعتمدها الكتاب العراقيين القدماء، للتعبير عن ما كان يجول في خواطرهم من أفكار، إذ يتم الاستعانة بالثور، للتشبيه

في صورته وشكله، أو في حركته وفعله، أو في طبيعته وطبعه وكان الهدف من ذلك هو إيضاح معنى محدد مع الايجاز والاختصار .

١٢- يبدو أنّ من بين ما لفت انتباه العراقي القديم هي حيواناته التي كانت من حوله فتأمل فيها واستلهم منها مشاهده فكان الثور من العناصر التي كثر وجودها على النتاجات الفنية المتنوعة وفي مختلف العصور ليكون مرآة عاكسه لمفاهيم فنية ومعتقدات دينية واستخدامات وعادات العراقيين القدماء عبر العصور القديمة، إذ تعكس المشاهد الفنية المصورة على الأختام الأسطوانية أهمية الثور في المشاهد الدينية واستخدامات الثور من جر المحراث والنقل فيما عبر الفنان عن الثور لا سيما في الألواح الحجرية الآشورية عن أماكن تواجده في الأهوار والمدن ومدى حب الملوك الآشوريين لممارسة صيد الثيران البرية، أمّا في مشاهد الأواني الفخارية والحجرية والألواح الفخارية والألواح النذرية والنحت على العاج فقد عبر الفنان العراقي القديم عن الثور بشكل تجريدي (رمزي) أو قريب من الطبيعة وفق مخيلته ليبين من خلالها عن مواضيع ذات صلة بحياته اليومية ومعتقداته الدينية أو لغايات فنية تجميلية .

قائمة

المصادر

و

المراجع

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية والمعربة:

أ- الكتب

١- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأفريقي الرويفعي الانصاري (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب، بيروت، ١٩٥٦م.

٢- الأحمد، سامي سعيد، السومريون وتراثهم الحضاري، بغداد، ١٩٧٥م.

٣- .....، الزراعة والري، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥م.

٤- .....، الحضارة العراقية في الأديان والمعتقدات، العراق في موكب الحضارة (الأصالة والتأثير)، بغداد، ١٩٨٨م.

٥- .....، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بيروت، ٢٠١٣م.

٦- ادزارد، م. هـ. بوب، ف. روليغ، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الاوغارتية والفينيقية)، عربه عن الالمانية محمد وحيد خياطة، دمشق، ١٩٨٧م.

٧- اسماعيل، بهيجة خليل، مسلة حمورابي، بغداد، ١٩٨٠م.

٨- الأسود، حكمت بشير، أكيتو (عيد رأس السنة البابلية – الآشورية)، اربيل، ٢٠١١م.

٩- .....،الثور المجنح (لاماسو) رمز العظمة الآشورية، دهوك، ٢٠١١م.

١٠- اغا، عبدالله امين والعراقي، ميسر سعيد، نمرود (كالح)، بغداد، ١٩٧٦م.

١١- الامير، سالم حسين، الشعر والادب في أقدم الحقب، دمشق، ٢٠٠٨م.

١٢- إنيني، سن ليكي، ملحمة جلجامش، نظم وترقيم وتعليق: جرجس ناصيف، بيروت، ١٩٩٢م.

١٣- أوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، ١٩٨١م.

١٤- اوتس، جون، بابل تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩٠م.

١٥- بابلون، ارنست، الاثار الشرقية، ترجمة مارون عيسى الخوري، لبنان، ١٩٨٧م.

١٦- بارو، اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٩م.

١٧- الباشا، حسن، تاريخ الفن العراقي القديم، القاهرة، ١٩٥٦م.

١٨- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، ١٩٥٥م.

١٩- .....، بابل وبروسيبا، بغداد، ١٩٥٩م.

٢٠- .....، وفؤاد سفر، المرشد إلى موطن الآثار والحضارة، (ب.مط) بغداد، ١٩٦٦م.

٢١- .....، وفوزي رشيد؛ رضا جواد هاشم، تاريخ إيران القديم، جامعة بغداد، ١٩٧٩م.

٢٢- .....،ملحمة جلجامش، ط٤، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

٢٣- .....، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢، بغداد، ١٩٨٦م.

٢٤- .....، مقدمة في ادب العراقي القديم، بيت الوراق للنشر، بغداد، ٢٠١٠م.

٢٥- البدري، عبد اللطيف، من الطب الآشوري، بغداد، ١٩٧٦م.

٢٦- .....، الطب في العراق القديم، بغداد، ٢٠٠٠م.

٢٧- بريتشارد، جيمس، أساطير بابلية، ترجمة سلمان التكريتي، مراجعة زكي الجابر، النجف، ١٩٧٢م.

٢٨- بشور، وديع، سومر واكاد، دمشق، ١٩٨١م.

٢٩- بصمجي، فرج، الأختام الأسطوانية في المتحف العراقي، اوروك وجمدة نصر، بغداد، ١٩٩٤م.

٣٠- بوتيرو، جان، الإمبراطورية السامية الأولى، (الشرق الأدنى والحضارات المبكرة)، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، ١٩٨٦م.

٣١- .....، بلاد الرافدين (الكتابة – العقل – الالهة)، ترجمة: الأب ألبير أبونا، مرجعة: وليد الجادر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م.

٣٢- .....، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، مركز الانماء الحضاري، ٢٠٠٥م.

٣٣- بوداني، اماندا، بلاد ما بين النهرين القديمة الحياة في مهد الحضارة، ترجمة: شيار محمد خلف، الشركة التعليمية للنشر، ٢٠٢٠م.

٣٤- بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق وآثاره، تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبد الرحيم، بغداد، ١٩٩٢م.

٣٥- بونس، دانيال تي، حضارة وادي الرافدين (الأسس المادية)، ترجمة: كاظم سعد الدين، مراجعة: اسماعيل حسين حجارة، بغداد، ٢٠٠٦م.

٣٦- البياتي، عبد الحميد فاضل، تاريخ الفن في العراق القديم، جامعة بابل، ب ت .

٣٧- بيطار، الياس، النباتات السومرية والآشورية- البابلية معجم دراسة ومقارنه في ضوء العربية، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠١١م.

٣٨- تادرس، خليل حتا، أحلى الأساطير العالمية، دار كتابنا للنشر، بيروت – لبنان.

٣٩- جاكوبسين، ثوركليد، كنوز الظلام (آثار بلاد الرافدين)، ترجمة: شاكر الحاج مخلف، دمشق، ٢٠٢١م.

٤٠- الجبوري، صلاح سلمان رميض، أدب الحكمة في وادي الرافدين، مراجعة: فاضل عبد الواحد علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠م.

٤١- الجبوري، علي ياسين، القاموس اللغة السومرية، – الأكدية – العربية، ابو ظبي، ٢٠١٦م.

٤٢- الحصونة، نعيم الرضوي، ملامح التوحيد في الديانة العراقية القديمة، مراجعة: عادل هاشم علي، بيروت، ٢٠١٩م.

٤٣- الحفيظ، عماد محمد ذياب وحسين، عادل محمد علي الشيخ، الثروة الحيوانية في العراق القديم، بغداد، ١٩٩٦

٤٤- الحكيم، عبد المجيد عبد الباقي السكري، محمد طه البشير، الوجيز في نظرية الالتزام في القانون المدني العراقي، بغداد، ١٩٨٢م.

٤٥- حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة، ط٢، بغداد، ١٩٨٦م.

٤٦- .....، المعجم المسماري، بغداد، ٢٠٠١م.

٤٧- .....، حقيقة السومريين ودرأسات أخرى في علم الاثار والنصوص المسمارية، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٧م.

٤٨- .....، ملحمة جلجامش، بغداد، ٢٠١٧م.

٤٩- الحوراني، يوسف، البنيه الذهبية الحضارية في الشرق المتوسط الاسيوي، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٨م.

٥٠- .....، جماليات الحكمة في التراث الثقافي البابلي، دار النهار للنشر لبنان، ١٩٩٤م.

٥١- دالي، ستيفاني، أساطير من بلاد ما بين النهرين، ترجمة: نجوى نصر، ط٢، بيروت، ٢٠١١م.

٥٢- الدباغ، تقي ووليد الجادر، عصور قبل التاريخ، بغداد، ١٩٨٣م.

٥٣- .....، "الثورة الزراعية والقرى الأولى"، حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥م.

٥٤- .....، البيئة الطبيعية والإنسان، حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥م.

٥٥- .....، "الفخار في عصور ما قبل التاريخ"، حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥م.

٥٦- .....، الزراعة والتحضر (التدجين والإنتاج ونظم الزراعة والارواء)، العراق في موكب الحضارة (الأصالة – والتأثير)، بغداد، ١٩٨٨م.

٥٧- .....، الفكر الديني القديم، بغداد، ١٩٩٢م.

٥٨- الدوري، رياض عبد الرحمن أمين، السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، بغداد، ٢٠٠٩م.

٥٩- الراوي، فارق ناصر، الكيمياء (الدهن الحيواني وصناعة الزيوت والشمع) حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥م.

٦٠- الربيعي، عبد جمعة، القانون في العراق ما قبل التاريخ، عمان، ٢٠١٠م.

٦١- رشيد، صبحي أنور، تاريخ الفن في العراق القديم (فن الأختام الأسطوانية)، بيروت، ١٩٦٩م.

٦٢- .....، حياة عبد علي، الأختام الأكدية في المتحف العراقي، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٢م.

٦٣- رشيد، عبد الوهاب حميد، حضارة وادي الرافدين (ميزوبوتاميا) دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، ٢٠٠٤م.

٦٤- رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٧٣م.

٦٥- .....، الجيش والسلاح، حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥م.

٦٦- .....، العلوم الإنسانية والطبيعية، موسوعة الموصل الحضارية، مج١، الموصل، ١٩٩١م.

٦٧- .....، الملك حمورابي مجدد وحده البلاد، الموسوعة الذهبية، بغداد، ١٩٩١م.

٦٨- روثن، مرغريت، علوم البابليين، تعريب وايضاحات: يوسف حبي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

٦٩- رينيه، لابات وآخرون، سلسلة الأساطير السورية، ديانات الشرق الاوسط، ترجمة: مفيد عرنوق، ط٢، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٦م.

٧٠- ساكز، هاري، عظمة آشور، ترجمة: خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

٧١- ساكز، هاري، قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩م.

٧٢- سفر، فؤاد، والعراقي، ميسر سعيد ، عاجيات نمرود، بغداد، ١٩٨٧م.

٧٣- سلمان، حسين أحمد، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، بغداد، ٢٠٠٨م.

٧٤- سلمان، كاظم جبر، حضارة العبيد في جنوب العراق خلال الألف الخامس قبل الميلاد واثرها في البلدان المجاورة في ضوء التنقيبات الأثرية، بابل، ٢٠١٧م.

٧٥- سليم، غيث، اكد واور الثالثة من النشأة حتى السقوط، دمشق، ٢٠١١م.

٧٦- سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، الموصل، ١٩٩٣م.

٧٧- .....، القانون في العراق القديم (دراسة تاريخية قانونية مقارنة)، الموصل، ١٩٩٧م.

٧٨- السواح، فراس، مغامرة العقل الأولى، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٧٦.

٧٩- .....، مدخل إلى نصوص الشرق القديم، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠١٧م.

٨٠- سوسة، أحمد، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، بغداد، ١٩٨٠م.

٨١- سيرنج، فيليب، الرمز في الفن – الأديان – الحياة، ترجمة: عبد الهادي عباس، دمشق، ١٩٩٢م.

٨٢- شمار، جورج بوييه، المسؤولية الجزائية في الآداب الآشورية والبابلية، ترجمة: سليم الصويص، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.

٨٣- شمس الدين فارس والخطاط، سلمان عيسى، تاريخ الفن القديم، بغداد، ١٩٨٠م.

٨٤- الشواف، قاسم، ديوان الأساطير (أناشيد الحب السومرية)، الكتاب الأول، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٦م.

٨٥- .....، ديوان الأساطير، (الالهة والبشر)، الكتاب الثاني، بيروت، ١٩٩٧م.

٨٦- .....، ديوان الأساطير (الحضارة والسلطة) الكتاب الثالث، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٩م.

٨٧- .....، ديوان الأساطير (الموت والبعث والحياة الأبدية)،الكتاب الرابع، بيروت، ٢٠٠١م.

٨٨- الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، الوجيز في تاريخ العراق القديم، ط٢، بغداد، ٢٠١٤م.

٨٩- صاحب، زهير، دراسة في طبيعة الفن، عمان، ٢٠٠٤م.

٩٠- .....، الفنون السومرية، بغداد، ٢٠٠٤م.

٩١- .....، فنون فجر الحضارة في بلاد الرافدين، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ٢٠٠٩م.

٩٢- .....، اغنية القصب (دراسة في الحضارة السومرية)، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١١م.

٩٣- .....، الفنون البابلية، بغداد، ٢٠١١م.

٩٤- .....، اللبوة الجريحة، (دراسة في الحضارة الآشورية)، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٣م.

٩٥- .....، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، ج٣، بيروت، ٢٠٢٠م.

٩٦- .....، حميد ونفل، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، منظمة الملتقى العراقي (واعدون)، ب ت.

٩٧- صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، القاهرة، ٢٠١٢م.

٩٨- صالح، قحطان، الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧م.

٩٩- الصالحي، صلاح رشيد، بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، ج٢، ط١، بغداد، ٢٠١٧م.

١٠٠- .....، بلاد الرافدين، ج٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٧م.

١٠١- .....، الهلال والثور في فن بلاد الرافدين وفلسطين، بغداد، ٢٠٢١م.

١٠٢- صقال، محمد علي، أساسيات تربية الحيوان، حلب، ١٩٧٣م.

١٠٣- الصيواني، شاه محمد علي، أور بين الماضي والحاضر، بغداد، ١٩٧٦م.

١٠٤- العاني، سلسل محمد، حوارات من العراق القديم، مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ٢٠٠٨م.

١٠٥- عبد الملحمي، سفيان عبد الرحيم، الدولة البابلية الحديثة الاوضاع الاقتصادية (٦٢٧-٥٣٩ ق.م)، دمشق، ٢٠١٩م.

١٠٦- العربي، محمد، موسوعة الأديان السماوية والوضعية – الديانات المفترضة، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥م.

١٠٧- عكاشة، ثروت، الفن العراقي سومر بابل وآشور، بيروت، ١٩٧١م.

١٠٨- علي، الاء عبد الله حسين، اسرار ورموز أقدم لوح لعب في التاريخ دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٢٠م.

١٠٩- العلي، بلال موسى بلال، الرمز الديني، ابوظبي، ٢٠١١م.

١١٠- علي، ختام عدنان، آلهة بابل العظيمة (آنو ونرگال)، دار آشور بانيبال للثقافة، بغداد، ٢٠١٨م.

١١١- علي، فاضل عبد الواحد، الطوفان في المراجع المسمارية، بغداد، ١٩٧٥م.

١١٢- .....، سومر أسطورة وملحمة، بغداد، ١٩٩٧م.

١١٣- .....، العرافة والسحر، حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥م.

١١٤- .....، من سومر إلى التوراة، بغداد، ١٩٨٦م.

١١٥- .....، عشتار ومأساة تموز، ط١، دار الاهالي، ١٩٩٩م.

١١٦- .....، سومر فكرة ومعتقد، بغداد، ٢٠٢١م.

١١٧- فرنسيس، بشير يوسف، موسوعة المدن والمواقع في العراق، إصدارات إي-كتب، لندن، ٢٠١٧م.

١١٨- فريحة، انيس، احيقار (حكيم من الشرق الأدنى القديم)، بيروت، ١٩٦٢م.

١١٩- فون، زودن، ف.، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ترجمة: فاروق اسماعيل، بيروت، ٢٠٠٣م.

١٢٠- ڤيروللو، شارل، أساطير بابل وكنعان، تعريب: خير بك، تدقيق ومراجعة: هاني الخير، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، ١٩٩٠م.

١٢١- قاشا، سهيل، حكمة احيقار وأثرها في الكتاب المقدس، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٦م.

١٢٢- .....، تاريخ الفكر في العراق القديم، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، ٢٠٠٨م.

١٢٣- .....، أثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية، دار بيسان للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٢م.

١٢٤- .....، الحكمة السومرية في العراق القديم، دار بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، ٢٠١١م.

١٢٥- ك. ماتفيف، أ.سازوتوف، حضارة ما بين النهرين العريقة، ترجمة: حنا آدم، دمشق، ١٩٩١م.

١٢٦- كاثي ك. كوفمان، الطبخ في الحضارات القديمة، ترجمة: سعيد الغانمي، ابو ظبي، ٢٠١٢م.

١٢٧- كجه جي، صباح، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، بغداد، ٢٠٠٢م.

١٢٨- كريسون، ألبرت، الكتابات الملكية لآشور ناصربال الثاني، ترجمة: صلاح سليم، أربيل، ٢٠٠٥م.

١٢٩- كريمر، صموئيل نوح، الأساطير السومرية (دراسة في المنجزات الروحية والأدبية في الألف الثالث قبل الميلاد)، ترجمة: يوسف داوود عبد القادر، ط٢، بغداد، ١٩٤٤، مراجعة: ١٩٦١م.

١٣٠- .....، السومريون، تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت، ١٩٧٣م.

١٣١- .....، إينان ودمزي (طقوس الجنس المقدس) عند السومريين، ترجمة: نهاد خياطة، ط٢، دمشق، ٢٠٠٧م.

١٣٢- .....، من ألواح سومر، ترجمة: باقر، طه، تقديم ومراجعة: دكتور أحمد فخري،٢٠١٠م.

١٣٣- .....، الديانة السومرية اللاهوت والطقس والأسطورة، ترجمة محمود منقذ الهاشمي، بحث ضمن موسوعة تاريخ الأديان، تحرير: فراس السواح، ج٢، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط٤، ٢٠١٧م.

١٣٤- الكناني، مسعود مصطفى، الحيوانات البرية والصيد عبر العصور، الموصل، ١٩٨٥م.

١٣٥- كول، سونيا، ثورة العصر الحجري الحديث، ترجمة: الدباغ، تقي ونادية الدبوني، ط٣، بغداد، ١٩٨٩م.

١٣٦- كولديقاي، روبرت، بوابة عشتار، ترجمة: علي يحيى منصور، بغداد، ١٩٨٥م.

١٣٧- كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة: سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، ط٢، بغداد، ١٩٨٦م.

١٣٨- لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ترجمة: الأب البير ابونا ووليد الجادر، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٨٨م.

١٣٩- .....، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة الأب البير ابونا وليد الجادر وخالد سالم اسماعيل، مراجعة عامر سليمان، بغداد، ٢٠٠٤م.

١٤٠- لامبرت، دبليو. جي.، أدب الحكمة البابلي، ترجمة: حسان محمود الشهواني، مراجعة: صلاح سلمان رميض، بغداد، ٢٠١٥م.

١٤١- لويد، سيتون، آثار بلاد الرافدين، ترجمة: محمد طلب، دمشق، ١٩٩٢-١٩٩٣م.

١٤٢- ليك، غويندولين، الجنس والشبقيه في أدب بلاد ما بين النهرين، ترجمة: هشام شامية، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠٢٢م.

١٤٣- الماجدي، خزعل، أنجيل بابل، بيروت، ١٩٩٨م.

١٤٤- .....، متون سومر، دار الاهلية للنشر والتوزيع، ط١، لبنان - بيروت، ١٩٩٨م.

١٤٥- .....، الدين السومري، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩م.

١٤٦- محمود، حافظ إبراهيم، الثورة الحيوانية في العراق وسبل تطويرها، موصل، ١٩٧٩م.

١٤٧- مخلف، شاكر الحاج، أبناء سومر، دار دجلة، عمان، ٢٠١٩م.

١٤٨- مرعي، عيد، اللسان الاكادي موجز في تاريخ اللغة الاكادية وقواعدها، دمشق، ٢٠١٢م.

١٤٩- مظلوم، طارق عبد الوهاب، النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث، حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥م.

١٥٠- معلوف، لويس، المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق، ط٤٣، بيروت، ٢٠٠٨م.

١٥١- المعموري، ناجح، المسكوت عنه في ملحمة جلجامش، دار المدى، ٢٠١٤م.

١٥٢- مكاوي، عبد الغفور، جذور الاستبداد قراءة في أدب قديم، سلسلة كتب عالم المعرفة، العدد ١٩٢، الكويت، ١٩٩٤م.

١٥٣- مهدي، فالح، صلوات الإنسان من سومر إلى الاسلام، بغداد، ٢٠١٠م.

١٥٤- مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٥م.

١٥٥- ميدر، بتي دي شونك، صلوات إنهيدوانا (إنهيدوانا سركون الاكدي الكاهنة السومرية الكبرى أول شاعرة في العالم)، ترجمة كامل جابر، منشورات الجمل، بيروت، ٢٠٠٩م.

١٥٦- الناصري، طارق، الرياضة في وادي الرافدين، دار الأيام للنشر والتوزيع، دار القادسية للطباعة، ٢٠١٦م.

١٥٧- النعيمي، راجحة خضير عباس، الأعياد في حضارة بلاد الرافدين، دار صفحات للدرأسات والنشر، دمشق، ٢٠١١م.

١٥٨- هايدل، الكسندر، الخليقة البابلية، ترجمة: ثامر مهدي محمد، مراجعة: محي الدين إسماعيل، بغداد، ٢٠٠١م.

١٥٩- هبو، أحمد رحيم، معالم حضارة الساميين وتاريخهم في سورية وبلاد الرافدين، دار النشر: دار القلم العربي – دار الرفاعي، حلب، ٢٠٠٣م.

١٦٠- هروشكا، بوهوسلاف وآخرون، الأساطير في حضارة وادي الرافدين، ترجمة: عصام عبد اللطيف أحمد، بغداد، ٢٠٠٦م.

١٦١- هستد، كوردن، أسس جغرافية العراق الطبيعية، ترجمة جاسم محمد الخلف، بغداد، ١٩٤٨م.

١٦٢- هودجز، هنري، التقنية في العالم القديم، ترجمة رندة قاقيش، مراجعة محمود ابو طالب، عمان، ١٩٨٨م.

١٦٣- الوائلي، فيصل، من أدب العراق القديم (ترانيم وأدعية سومرية)، دار الوراق للنشر المحدودة، بغداد، ٢٠٠٧م.

١٦٤- ولكشتاين، دايان، صموئيل نوح كريمر، إينان ملكة السماء والأرض والفردوس أسطورة بلاد ما بين النهرين، ترجمة: شاكر الحاج مخلف، مؤسسة اوروك للصحافة والنشر والترجمة، الولايات المتحدة الأمر يكية، ٢٠٠٧م.

١٦٥- الويس، كامل طه، الرياضة في العراق القديم، دار الأيام للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٦م.

١٦٦- يوسف، افرام عيسى، ملحمة دجلة والفرات، ترجمة: علي نجيب إبراهيم، ط٢، اربيل، ٢٠٠٧م.

ب- الاطاريح والرسائل الجامعية:

١- إبراهيم، نعمان جمعة، تقديس الحيوانات في بلاد الرافدين في ضوء المشاهد الفنية من الألف التاسع حتى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاثار، جامعة صلاح الدين – اربيل، ٢٠٠٩م.

٢- إبراهيم، هالة كريم، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٧م.

٣- أحمد، نزار عبد اللطيف، النحت البارز في عهد الملك آشوربانيبال، رسالة ماجستير غير منشورة، اكاديمية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٨٧م.

٤- الأسود، حكمت بشير مجيد، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢م.

٥- امين، سعد عمر محمد، القرابين والنذور في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.

٦- جاسم، حنين عبد الغني، واجبات وحقوق أصحاب المهن والحرف في القوانين العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة الموصل، ٢٠٢٠م.

٧- جاسم، قاسم عبد الحميد، تأصيل العروض في أدب العراق القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٨م.

٨- الجبوري، رياض إبراهيم محمد أحمد، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الآشوري الحديث – مدينة آشور، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٤م.

٩- الجراح، حسين كاظم محمد، آلهة الشمس في الشرق الأدنى القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٧م.

١٠- الجنابي، شيماء صلاح أحمد، الإله انكي في حضارة بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧م.

١١- جواد، عذراء كامل، الوصف والتشبيه في الحوليات الآشورية الملكية خلال العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٨م.

١٢- الجواري، هيثم أحمد حسين عبو، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.

١٣- حازم، حسين يوسف، الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠١م.

١٤- حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته (٧٠٤-٦٨١ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٦م.

١٥- الحديثي، وسن جاسم محمد، ادد-نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢م.

١٦- الحديدي، أحمد زيدان خلف صالح، الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث (٧٤٥- ٧٢٧ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الكلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١م.

١٧- حسين، رسول بدر كاظم، الحكمة وآلهتها في الشرق الأدنى القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١م.

١٨- حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاثار، جامعة بغداد، ١٩٩١م.

١٩- الحمداني، ياسر هاشم حسين علي، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢م.

٢٠- الحيالي، فيحاء مولود على، ألواح فخارية من مواقع حوض حمرين من العصر البابلي القديم دراسة فنية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦م.

٢١- الحياني، أحمد سلطان محمد، الصناعات الخشبية في العراق القديم حتى سنة ٦١٢ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١١م.

٢٢- الخاتوني، سلطان عبد العزيز، أثر البيئة الطبيعية في تاريخ وحضارة بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٠م.

٢٣- الخزرجي، هدى سري إبراهيم، أساليب التهكم والتوبيخ في النصوص الأدبية والسياسية لبلاد الرافدين القديمة (دراسة تاريخية نقدية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١م.

٢٤- خلف، روزا زيدان، التخليد في منجزات ملوك العراق القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١م.

٢٥- الدليمي، مؤيد محمد سلمان جعفر، دراسة لاهم النباتات والاعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م.

٢٦- الراوي، شيبان ثابت، آشور ناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦م.

٢٧- الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، ألواح جدارية تذكارية في العراق القديم من الألف الثالث ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٢م.

٢٨- رشا سمير منصور، (الاله ننكرسو) دراسة تاريخية- NIN-GIR-SU، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٢٠م.

٢٩- الزيباري، عزيز محمد امين عزيز، الحملات العسكرية الآشورية على المناطقة الواقعة إلى الشمال والشمال الشرقي لبلاد آشور في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، قسم الآثار والسياحة، جامعة مونة، ٢٠٠٩م.

٣٠- السعداوي، عزيز سلمان مطشر، الاقتصاد السومري (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٣م.

٣١- السعدي، حسين عليوي عبد الحسين، وظائف الآلهة في بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠م.

٣٢- سعيد، باسل اياد، الثروة الحيوانية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٨م.

٣٣- سلمان، أحمد عزيز، مجسمات وألواح فخارية من مدينة كيش، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٧م.

٣٤- سليمان، كروان عامر، طبقة الأحرار في العصر البابلي القديم في ضوء النصوص المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٧م.

٣٥- السيد، محمد عبد الرحمن، الاتصالات الحضارية بين بلاد النهرين ومصر القديمة في الفترة من العصر البابلي الوسيط حتى العصر البابلي الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي لحضارات الشرق الادنى القديم، قسم بلاد ما بين النهرين وإيران، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥م.

٣٦- شاكر، فاتن موفق فاضل علي، رموز أهم الآلهة في العراق القديم، دراسة تاريخيه دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢م.

٣٧- الشمري، علي طالب منعم، التوثيق المرئي والمدون للحدث في العصر الآشوري الحديث (٩١١ - ٦١٢ ق. م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١م.

٣٨- الشهواني، أزهار عبد اللطيف أحمد عزت، أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة ٢١١٣-٢٠٩٦ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث، ٢٠٠٣م.

٣٩- شيت، ازهار هاشم، الدعاية والاعلام في العصر الآشوري الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٠م.

٤٠- الشيخ، عادل عبد الله، بدء الزراعة وأولى القرى في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٥م.

٤١- صبرينة، عباس إبراهيم بن قردوس، الأسطورة في بلاد ما بين النهرين (العالم الأسفل أنموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، ٢٠١٥-٢٠١٦م.

٤٢- الصفار، حسين مهدي حمودي، زراعة الشعير في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١١م.

٤٣- الصوفي، شذى حسون بشار حسين محمد، دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م.

٤٤- صولاغ، حنان عبد الواحد، المركبات في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥م.

٤٥- الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رساله ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كليه الآداب، ٢٠٠٨م.

٤٦- طليبة، محمد تواتي وفاء، أساطير بلاد الرافدين وبلاد الإغريق – دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، ٢٠١٨م.

٤٧- عباس، منى حسن، الدلايات والتمائم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩م.

٤٨- عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧م.

٤٩- عبد الملك، عبد الرحمن، يونس، عبادة الإله الشمس في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥م.

٥٠- العقيلي، مهدي ناهي مطير، الحرب النفسية في سياسة ملوك آشور (٩١١-٦١٢ ق.م) (دراسة تاريخية في وسائلها ونتائجها)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١م.

٥١- علي، ياسمين عبد الكريم محمد، صناعة الاثاث في العصر الآشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م.

٥٢- العنزي، حسين حسن مجيد، السمات والتأثيرات والخصائص في حضارتي وادي الرافدين ووادي السند (٣٠٠٠- ١٥٠٠ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة واسط، ٢٠١٧م.

٥٣- العيساوي، جنان عبد الحمزة بعيوي سلمان، الحيوانات المدجنة ودورها في اقتصاد العصر الاكدي القديم في ضوء النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٤م.

٥٤- الغانمي، فاتن منصور محمد، مشاهد الصراع على الأختام حتى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢م.

٥٥- الفتلاوي، أحمد حبيب سنيد، أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠٠٦م.

٥٦- الفتلاوي، نصير حميد حبيني، تأويل الشكل الحيواني في الفخار العراقي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ٢٠٠٩م.

٥٧- القره غولي، زينة كريم عبد الله، مشاهد من الحياة اليومية في بلاد الرافدين في ضوء ألواح فخارية غير منشورة من المتحف العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢٠م.

٥٨- الكريماوي، خالد ناجي سوادي، الإله مردوخ كبير الآلهة البابلية دراسة في العقائد الدينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢م.

٥٩- كسار، أكرم محمد، عصر حلف في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٢م.

٦٠- الكوللي، آيه يونس أحمد، الأحلام في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة الموصل، ٢٠١٦م.

٦١- الماجدي، كرار فوزي عبد علي، الملك الأكدي نرام-سين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٧م.

٦٢- المتولي، نوالة أحمد، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء المصادر المنشورة وغير المنشورة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٤م.

٦٣- محمود، منتهى عبد العزيز، دمى فخارية من دينة آشور (الموسمين الثالث والرابع)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٨م.

٦٤- مدلول، سهيلة كاظم، الحظيرة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣م.

٦٥- ملكو، هليلين عوديشو، أحيقار الحكيم من خلال المرويات القديمة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م.

٦٦- ملكو، هيلين عوديشم، أحيقار من خلال المرويات القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م.

٦٧- مهدي، حميد نفل، البعد الاجتماعي للنحت العراقي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٠٧م.

٦٨- النجم، حسين يوسف حازم، اقتصاد القرى الزراعية خلال العصرين الحجريين الحديث والمعدني في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م.

٦٩- نصيف، هالة أحمد، الثنائيات الضدية في بلاد الرافدين القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢٠م.

٧٠- الهيتي، قصي منصور عبد الكريم، عبادة الإله سين في حضارة بلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥م.

٧١- الوائلي، سيناء محسن كاظم، الحيوانات اللبونة على مشاهد اختام بلاد الرافدين حتى سنة (٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٩م.

ج- المجلات والدوريات

١- الأحمد، سامي سعيد، الطب العراقي القديم، سومر، مج٣٠، ١٩٧٤م.

٢- أوسي، اسماعيل شيخي، الوركاء دراسة أثرية – تاريخية، مجلة درأسات، السنة الحادية عشر، العدد (٣٩)، لبنان، ٢٠١٨.

٣- بارو، أندريه، التنقيبات الآثرية في لارسا سنكرة، سومر، مج ٢٤، ١٩٦٨م.

٤- باقر، طه، قانون لبت عشتار، مجلة سومر، مج (٤)، الجزء (١)، بغداد، ١٩٤٨م.

٥- .....، وبشير فنسيس، (ملحمة جلجامش والطوفان)، مجلة سومر، الجزء (١)، مجلد (٥)، بغداد، ١٩٥٠م.

٦- .....، وبشير فرنسيس، الخليقة واصل الوجود، مجلة سومر، مج(٦)، الجزء (١)، بغداد، ١٥٢٥م.

٧- -بدون مؤلف، ملحمة جلجامش، ترجمها عن الألمانية: د. عبد الغفار مكاوي، د. عوني عبد الرؤوف، مجلة آفاق عالمية، ٢٠٠٣م.

٨- بصمجي، فرج، "الاناء النذري في الوركاء"، سومر، مج٢، ج٢، بغداد، ١٩٤٧م.

٩- .....، أواني الحجر المنقوشة في المتحف العراقي، سومر، مج٦، ١٩٥٠م.

١٠- البلداوي، شيماء عصام، الموسيقى والطرب في العراق القديم، مجلة مركز درأسات الكوفة، العدد ٤٦، ٢٠١٧م.

١١- الجادر، وليد، صناعة الجلود في وادي الرافدين، سومر، مج ٢٧، ١٩٧١م.

١٢- الجبوري، عباس زويد موان، الكدورو وأهميتها الحضارية والفنية، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد.

١٣- جرك، أوسام بحر، مشاهد الصراع في اختام تل الولاية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ملحق العدد (١٢٥)، ٢٠١٨م.

١٤- حسين، اثير أحمد، الصيد عند الملوك الآشوريين في ضوء المصادر المسمارية والفنية، مجلة الاستاذ، العدد ١٨٢، جامعة بغداد، ٢٠١١م.

١٥- حميد، سلوى محسن وعبد الخالق، حسام، أثر السلطة في المنجز النحتي العراقي القديم، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج ٢٧، العدد ٧، ٢٠١٩م.

١٦- الحيالي، فيحاء مولود، الآلهة والمشاهد الزراعية في فنون بلاد الرافدين، مجلة كلية الآداب، العدد (١١٨)، جامعة بغداد، ٢٠١٦م.

١٧- خليل، سعاد، الأساطير تعريفها ودلالاتها، مجلة سما ورد (مجلة عامة)، ليبيا، ٢٠٢٢م.

١٨- الدباغ، تقي، الهة فوق الأرض – دراسة مقارنة للمعتقدات الدينية القديمة في الشرق الادنى واليونان، سومر، مج (٢٣) اذكري رقم المجلد، ١٩٦٧م.

١٩- .....، تدجين الحيوان (استناداً إلى الآثار المكتشفة في المواقع الأثرية)، مجلة كلية الآداب، العدد ٣٠، جامعة بغداد، ١٩٨١م.

٢٠- الراوي، فاروق ناصر، الادب العراقي القديم التصدي للتحديات، مجلة افاق عربية، نيسان، ١٩٩٢م.

٢١- رشيد، فوزي، الغراب وسيلة من وسائل كشف الطالع، سومر، مج ٣٤، ١٩٧١م.

٢٢- الرويشدي، سعدي، نظرة في عملية تدجين النبات والحيوان، سومر، مج ٢٩، ١٩٧٣م.

٢٣- رياض، زينب عبد التواب، الحيوان بين الحياة والدين في عصور ما قبل التاريخ في مصر وبلاد الرافدين، بحث منشور على مجلة جامعة اسوان، كلية الآثار، مجلد ١٦، مصر.

٢٤- سعدون، ابا ذر راهي، اورليسي حاكم مدينة أوما (٢٠٦٢-٢٠٣٩) ق.م، مجلة سومر، المجلد ٦٣، ٢٠١٧م.

٢٥- سمار، سعد عبود، قدسية الثور عند العرب قبل الإسلام ومتماثلاتها في معتقدات الشرق الأدنى القديم، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد ٣٥، جامعة واسط، ٢٠١٩م.

٢٦- صابر، عباس إبراهيم، الاعتذار والعفو في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية، مجلة كلية الآداب، جامعة سامراء، كلية الآداب، قسم الآثار، العدد ١٢٥، ٢٠١٨م.

٢٧- الصالحي، صلاح رشيد، القرابين الحيوانية في بلاد الرافدين، مجلة الكاردينا، مجلة ثقافية عامة، ٢٠١٩م.

٢٨- صخي، سحر خليف، المذابح في بلاد الرافدين، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد ١٣، جامعة واسط، ٢٠١٣م.

٢٩- عباس، قصي صبحي، أحمد عزيز سلمان، مجسمات حيوانية فخارية من مدينة كيش، مجلة درأسات في التاريخ والإثارة، العدد ٦٤، جامعة بغداد، ٢٠١٨م.

٣٠- عبد الرحمن، يونس عبد الرحمن، اللبائخ وطبيعة استخدامها في الطب الآشوري، مجلة درأسات موصلية، العدد(٤١)، ٢٠١٣م.

٣١- .....، حماية الحيوان في القانون العراقي القديم، مجلة آداب الرافدين، العدد (٧٤)، الموصل، ٢٠١٨م.

٣٢- عبد، حيدر عقيل، العرافة والفؤول في العراق القديم، (فأل الكبد انموذجاً)، دراسة نصوص مسمارية غير مقروءة، بحث منشور على موقع مجلة الموروث الشعبي الالكتروني، جامعة القادسية، متون سومر، دار الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، لبنان – بيروت، ١٩٩٨م.

٣٣- عبدالله، عدنان مكي، نشأة وتطور القرية في العراق ٦٠٠٠- ٤٠٠٠ ق.م، سومر، مج٣٩، ١٩٨٣م.

٣٤- علي، فاضل عبد الواحد، من أدب الهزل والفكاهة عند السومريين والبابليين، سومر، مج٢٦، ١٩٧٠م.

٣٥- .....، عشتار وتموز جذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين، مجلة سومر، مجلد ٢٩، بغداد، ١٩٧٠م.

٣٦- .....، اعرأس تموز ومأساته في طقوس الزواج المقدس والحزن الجماعي، سومر، مج ٢٨، ١٩٧٢م.

٣٧- .....، عشتار وتموز (آلهة واله الخصب)، سومر، مج ٢٩، بغداد، ١٩٧٢م.

٣٨- .....، "أناشيد الزواج المقدس"، سومر، مج٣٤، ١٩٧٨م.

٣٩- .....، الموت والعالم السفلي بين النصوص المسمارية والتوراة، العدد ٢٧، مجلة ما بين النهرين، الموصل، ١٩٧٩م.

٤٠- .....، مقدمة في معتقدات سكان وادي الرافدين، مجلة آفاق عربية، (العدد٢)، ١٩٨٥م.

٤١- عمري، سارة، تميمة الكف والعين لطرد الحسد في تراث الشرق الادنى القديم، مجلة الكاردينيا، مجلة ثقافية عامة، ٢٠٢١م.

٤٢- عيسى، شذى أحمد، قيامة الإله القتيل في عقائد وادي الرافدين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد/ خاص، ٢٠١٩م.

٤٣- عيسى، لقاء جليل، فنون الصيد في العراق القديم، مجلة آداب الرافدين، العدد ٥٥، الموصل، ٢٠٠٨م.

٤٤- فاضل، أحمد ميسر، نصوص بابلية قديمة غير منشورة تعنى بحظيرة تسمين الماشية، مجلة آثار الرافدين، المجلد (١)، العدد (٢)، جامعة الموصل، كلية الآثار، العراق، ٢٠١٣م.

٤٥- فالكلنيشاين، تراتيل أريدو، ترجمة: محمود الأمين، سومر، مج ٧، ج٢، بغداد، ١٩٥١م.

٤٦- الفؤادي، عبد الهادي، بحث في الأمثال العراقية، دراسة مقارنة الأمثال المجتمع العراقي القديم والمعاصر، القسم الثاني، مجلة سومر، مجلد (٢٩)، بغداد، ١٩٧٣م.

٤٧- كامل، ئاري خليل، عقدين لبيع وشراء الحيوانات من العصر السومري الحديث (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م)، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، المجلد (العدد٥٨)، بغداد، ٢٠١٧م.

٤٨- الكيلاني، لمياء، "صناعة العاج في الشرق الاوسط"، سومر، مج١٨، بغداد، ١٩٦٢م.

٤٩- مسعود، فايز أنور عبد المطلب، التشبيه في الفكر الأسطوري عند العراقي القديم، مجلة المؤرخ العربي، المجلد (٢٢)، اتحاد المؤرخين العرب في القاهرة، ٢٠٢١م.

٥٠- المعموري، فاطمة عباس، دراسة وتحليل نص مسماري من عصر سلالة أور الثالثة يتعلق بالحراثة من سلسلة (Musuem – Tim – Gtext Iraq)، مجلة درأسات الكوفة، العدد ٤٢، ٢٠١٦م.

٥١- مهدي، سامي، من أيوب السومري إلى أيوب العهد القديم، مجلة الموقف الادبي، مجلة أدبية شهرية تصدر من أتحاد الكتاب العرب في دمشق، العدد ٤١٢، ٢٠٠٥م.

٥٢- موسى، مريم عمران، أمثلة من الدمى المكتشفة في التل الشرقي بابل، مجلة سومر، المجلد (العدد ٤١)، بغداد، ١٩٧٩م.

٥٣- النجم، حسين طه، تاريخ الألبان، سومر، مج ١٨، بغداد، ١٩٦٢م.

٥٤- الهاشمي، رضا، النظام الكهنوتي في العراق القديم في العراق القدي، مجلة كلية الآداب، عدد (١٤)، جامعة بغداد، ١٩٧٠-١٩٧١م.

٥٥- الوردي، محمود فارس عثمان، الملك تجلاتبليزر الأول (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) دراسة في شخصيته وعصره، مجلة آداب الفراهيدي مجلد (العدد) ١٥، ٢٠١٣م، جامعة تكريت، كلية الآداب، ٢٠١٣م..

ثانياً: المصادر الاجنبية:

1- A·R. George, House Most High the Temples of Ancient Mesopotamia, Indiana, 1993.

2- Adams, The Jarmo Pottery and Ston Vessel Industries, Chicago, 1992.

3- Al – Fouadi, A. Enki Journey to Nippur the Journey of the Gods, London, 1969.

4- Alstar, B, proverbs of Ancient sumer, Vol. 1, Maryland, 1997.

5- Amiet, P., La Glyptique Mesopotamienne tamienne Archaque, paris, 1961.

6- Bailey, L, H., Cyclopedia of American Agriclture, vol.111, U.S.A, 1908.

7- Bertman, Stephen, Handbook to life in Ancient Mesopotamiam Newyork, 2010.

8- Black, J and Green, A, Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, 2004.

9- Black, Jeremy , The Literature of Ancient Sumer , New York, 2004.

10- ……, & Green, Anthony, Anillustrated Dictinary Gods.

11- Boehmer, R, M., Glyptik van der Fruhsumerischen, Bis ZumBegin Der Altabylonis chen Zeit, In Orthman, w., Der Alteorient, Germany, 1975.

12- Borger, R., Alter orient und Altes Testament, (AOAT-305), Munster, (2004)

13- Bottero, J., Religion in Ancient Mesopotamia, Chicago, and London, 2001.

14- Brger, R. Alter orient und Altes Testament, (AOAT-305), Munster, 2004.

15- Buren, V, "the God Ningizzida", Iraq, Vol 1, 1934.

16- Buringh, p, "Living conditions in the Lower Mesopotamian plain in Ancientimes," Sumer, 13, 1957.

17- Chaplin, R. E, the Study of Animal Bones from Archaeological sites, London, 1971.

18- Clutton. J., "The Early History of Domestication Animals In Western Asia", Sumer, Vol.36, 1980.

19- Collon, D., Catalogur of the western Asiatic Seals in the British Museum, Cylinder seals II, Akkadian post Akkadian Ur III – periods (London, 1982)

20- ……, Catalogur of the western Asiatic Seals in the British Museum, Cylinder seals V, Neo-Assyrian and New Babyylonian periods, British, 2001.

21- ……, First Impression, cylinder seals in the Ancient Near East, London.

22- Crawford, V, E, Assyrian Reliefs and Ivories in the Metropolitian Musum of Art, New York, 1980.

23- dally, S, Myths from Mesopotamia, Oxford, 1989.

24- Delougaz, P,"Architectural Representations on Steatite Vases", Iraq, Vol.22, 1960,

25- Delougaz, P., "pottery from the Diyala Region, olp, vol. 63, Chicago, 1952.

26- Denning, E, S, Wisdom in Akkadian Literature, Leiden, 1992.

27- Duchesne – Guillemin, M., "Music in Ancient Mesopotamia and Egypt", world Archaeology, Vol. 12, No. 3, Oxford, 1981.

28- E. Douglas Van Buren, The Fauna of ancient Mesopotamia As represented in art, PONTIFICIUM INSTITUM BIBLICUM, ROMA, 1939.

29- Ebeling, J and Cunningham, G, The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature, Enki's Journey to Nibru, London, 2007

30- ……, The Electronic Text corpus of Sumerian literature the cursing of Agade, London, 2007.

31- Falkenstein, A, Die Eridu- Hymne, sumer, vol. 7, 1951.

32- Flannery, K, V, Wright, H, T, Faunal Remains Erom The Hut Sounding at Eridu Iraq, Sumer, Vol.XXII, No,1&2, 1966.

33- Foster, B, R, Before The Muses, An anthology of Akkadian Literature, VOL.1, Maryland, 1996.

34- ……, Before The Muses, An anthology of Akkadian Literature, VOL.2, Maryland, 1996.

35- ……,, Humor, and cuneiform Literature, yale university, 1974.

36- ……, The age of Agade inventing Empire in ancient Mesopotamia, London and Newyork, 2016.

37- Frank fort,H.," Progress of the Work of the Oriental Institute in Iraq (1934-35) Fifth Preliminary Report".OIC ,No 20, Chicago,1936.

38- Frankfort, H., Cylinder seals a Documentary Essay Religion of the Ancient Near East, London, 1939 .

39- ……, " Stratified cylinder seals frem the Diyala Region", Oip, vol. LXXII, Chicgo, 1955.

40- ……, the Art and Archatectur of the Ancient Oraent, London, 1969.

41- ……, Cylinder seals a Documentary Epic of Gilgamesh rhe Babylonian Epic poem and Other Texts in Akkadian and Sumerian, NewYork, 1999.

42- Gelb, IJ, & others." Chicago Assyrian Di chionnry (CAD), Chicago, 1956.

43- Georg, A. The Epic of Gilgamesh the Babylonian Epicpome and other texts in Akkadian and Sumerian, New York, 1999.

44- Gilbert, A, S, The Flora and Fauna of The Ancient Near East, Civilizations of the Ancient Near East, Vol.1, New York, 1995.

45- Goetze, A, "The Laws of Eshnunna", Sumer, Vol. 4, No. 2, 1948.

46- Gorden, E, "Sumerian Animal Proverbs and Fables Collection", JCS, vol.12, 1958.

47- ……, Sumerian proverbs Glimpress of Everyday Life in Ancient Mesopotamia, Philadelphia, 1959.

48- Grayson, A, K, Assyrian rulers of the early first millennium.B.C. (1114-859 B.C), RIMA, VOL2, Toronta, 2002

49- Grayson, K and Jamie Novotny, The Royal Inscriptions of sennacherib, king of Assyria (704-681 BC), part 2, Indiana, 2014.

50- Halloran, J.A, Sumerian Lexicon, SL, Losangeles, 2006.

51- Hansen, D. P., " New votive plaques form Nippur", JNES, Vol. 22, No. 3, 1963.

52- Hansen, D. P., "The Temple of Inanna Queen of Heaven at Nippur", Archaeology, Vol. 14, No. 2, 1962.

53- Herrmann, G, and Laidlaw, S, Ivories from The North West Palace (1845-1992), British Institute for the Study of Iraq, 2008.

54- Hook. S. H., KE. Babylonian& Assyrian religion, oxford, 1962.

55- I Gnace J. GeLB, Benno Landseerger, A: Leo Oppenheim, Erica rener, the Assyrian dictionary, Chicago (CAD), 1956.

56- I Gnace J. GeLB, Benno Landseerger, A: Leo Oppenheim, Erica rener, the Assyrian dictionary, Chicago (CAD), 1959.

57- I Gnace J. GeLB, Benno Landseerger, A: Leo Oppenheim, Erica rener, the Assyrian dictionary, Chicago (CAD), 1961.

58- I Gnace J. GeLB, Benno Landseerger, A: Leo Oppenheim, Erica rener, the Assyrian dictionary, Chicago (CAD), 1964.

59- I Gnace J. GeLB, Benno Landseerger, A: Leo Oppenheim, Erica rener, the Assyrian dictionary, Chicago (CAD), 1971.

60- I Gnace J. GeLB, Benno Landseerger, A: Leo Oppenheim, Erica rener, the Assyrian dictionary, Chicago (CAD), 1973.

61- I Gnace J. GeLB, Benno Landseerger, A: Leo Oppenheim, Erica rener, the Assyrian dictionary, Chicago (CAD), 1977.

62- I Gnace J. GeLB, Benno Landseerger, A: Leo Oppenheim, Erica rener, the Assyrian dictionary, Chicago (CAD), 1989.

63- I Gnace J. GeLB, Benno Landseerger, A: Leo Oppenheim, Erica rener, the Assyrian dictionary, Chicago (CAD), 1992.

64- I Gnace J. GeLB, Benno Landseerger, A: Leo Oppenheim, Erica rener, the Assyrian dictionary, Chicago (CAD), 1999.

65- I Gnace J. GeLB, Benno Landseerger, A: Leo Oppenheim, Erica rener, the Assyrian dictionary, Chicago (CAD), 2005.

66- Icnacejgelb, Benno Landsberger, A.Leo Oppenheim, The Assyrian Dictionary, CHICAGO, U.S.A, 1961.

67- J. E. Curtis and J. E. Reade, Art and Empire treasures from Assyria in the British museum, London, 1995.

68- James B. Pritchard, ancient Near eastern texts relating to the Old Testament third Edition with Supplement, Princeton. New Jersey, Princeton university press, 1969.

69- Jensen, P., Mythen Von Zu, dem strmvogel, (K B –VI), Amsterdam, 1970.

70- Jeremy Black, Graham Cunnongham, Eleanor Robson, and Gabor Zolyomi, The Literture of ancient Sumer, Oxford, university press, June22, 2006.

71- Jeyes, U., old Babylonian Extispicy Omen text in the British Museum, Istanbul, 1989.

72- John Malcolm Russell, Sennacheribs palace without Rival At nineveh, the university of chcago press, Chicago and London, 1992.

73- Joshua A. Bowen, Apreeliminary study of the Sumerian curricular and Lamentational tests from the old Babylonionian city of kish, Baltimore, Maryland, February, 2017.

74- Kovacs, M, G, The Epic Gilgamesh, Carna han, 1998.

75- Kramer, S.N., "Death and Nether world According to the Sumerian Literary Texts", Iraq, Vol. XXII, 1960.

76- …… , "The Death of UR-Namu and His Descent to The Netherworld", JCS, VOL.21, 1967.

77- ……, “The Death of Gilgamesh", ANET, New Jeresy, 1969.

78- ……, "The weeping Goddess: Sumerian prototypes of the Mater Dolorosa", BiAR, vol. 96, No. 2, New Haven, 1983.

79- Labat, R. Manual D’epigraphie A KKadienne (MDA), Paris,1988

80- Lambert, E, G, Babylonian Wisdom Literature, Indiana, 1996.

81- Lambert, W. G. Babylonian Creation Myths, Mesopotamina Civilizations 16, Winona Lake In: Eisen brauns, 2013.

82- Landesberger, B., "The Founa of Ancient Mesopotamia (msl, 81,) Roma, 1962.

83- Langdon, S., "the Sumerian Epice of Gilgamesh" JRASGBI, No. 4, Cambridge, 1931.

84- ……,, Calander of liturgies and prayer (AJSL) , 42, 1925,

85- ……, "Miscellanea Assuriaca", (Bab.7), 1997.

86- Leick, G, Adictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London and New York, 1998.

87- Leick, G, Whos Who in The Ancient Near East, London, 1999.

88- Luckenbill. D. D. Ancient Records of Assyria and Babylonia Vol. 1, New York, 1927

89- Maekawa, k.,Cultivation methods in the ur III period, BSA,VOL,5/2, Cambridge,1990.

90- Marth.t-Roth, The scholastic, Exercis, Laws about rented Oxen, JCs, vol(32-33), 1980.

91- Martha T. Roth, Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor, with a contribution by: Harry A. Hoffner, Jr., Volume editor: Piotr Michalowski, Second Edition, Scholars press, Atlanta, Georgia, 1997.

92- Mason, l, L., A world Dictionary of Breeds, London, 1951.

93- Michalawski, p, the Lamentation over the destruction of sumer and Ur, U.S.A, 1981.

94- Moren, S.M., Alost Omen Tablet, JCS, vol.29/2, 1977.

95- Neumann, J, and parpola. S, Climatic change and the Eleventh- Tenth- century Eclipse of Assyria and Babylonia, JNES, Vol.46, No.3, 1987.

96- Oats, Joan and David, Nimrud. An Assyrian imperial city revealed, British School of Archaeology in Iraq, 2001.

97- Parpola, S., Assyrain Prophecies, SAA, Vol.IX, Helsinki, 1997.

98- Paterson, A., Assyrian sculpture: palace of Senacherib the Hague, British Museum., 1915.

99- Paul Kriwaczek, Babylon Mesopotamia and the civilization, Thomas Dunne Books, st. Martin's press, New York, 1997.

100- Perkins, D., The Beginnings of Animal Domestication in the Near East, American Journal of Archaeology, vol. 77, No.3, (Jul. 1973).

101- Perkins, D, The Beginnings of Animal Domestication in the Near East, American Journal of Archaeology, Vol. 77, No. 3 Jul., 1973.

102- Picton, H., "Restoring apraire Icon “Journal Nationl Wildlife, U.S.A, 2012.

103- Pollock, Susan, Ancient Mesopotamia, Paris, 1999.

104- Porada, E, The Collection of the Pierpont Morgan Library, Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North America Collections, Vol. 1, Washington, 1984.

105- ……, Corpus of Ancient Near Eastern seals inNorth America Collections, Vol. 1, Washington, 1998.

106- R. D. Barnetr and M. Falkner, the sculptures of Assur – Nasir – ApllII (883-859 B.C) Tiglath-PilerIII (745-727 B. C) Esarhaddon (681-669 B. C.) from the centraland South-West palaces at Nimrud, the trustees of the british museum, London, 1962.

107- R. M, Van Dijk – coombes, Mesopotamin Gods and the Bull, Stellen bossch University Sudafrica, 2018.

108- Reed. C.A., "Areview of the Archaeological Eridence of Animal Domestication in Prehistoric Near East" In: Prehistoric Inrestcation in Iraq Kurdistan, Chicago, 1960

109- Reiner, E, "First-Millennium Babylonian Literature", CAH, Vol. 3, Cambridge, 1991.

110- Rene Labat, Manuel Deppigraphie Akkadienne, Librairie ORIENTAlISTE PAUL GEUTHNER,S. A..,PARIS.

111- Russell, J. M., "Bulls for the palace And order In the Empire: The Sculptual program of sennaacherib's Court VI at Nineveh", Art Bulletin, Vol. 69, No. 4, 1987.

112- ……, Snnacherib's Palace Without Rival at Nineveh, London, 1991.

113- Safar, F., and others, Eridu, Baghdad, 1981.

114- Saloneo, A., Agricltural Mesopotamica Nachden Sumerisch Akkadischen Quellen, ASSF, vol. 149, Helsink., 1968.

115- Samuel N. Kramer, lamentation over the destruction of ur, the oriental institute of the university of chicage Assyriological. Studies. No. 12, the university of Chicago press. CHICAGO. ILLTNOIS.

116- Sasson, j., civilizations of the Ancient Near East, Vol. III & IV, New York, 1995.

117- Seidl, U. stier.c. Inder Bild Kunst, RIA13, 2011- 2013.

118- Seligmann, K, The History of Magic, America, 1948.

119- Shigeo yamada, The Construction of the Assyrian Empire, Brili, Leiden, Boston, 2000.

120- Sjoberge, A. J. Der Montgott Nanna Suenin der, Sumer is Chenu ber lie frung, Uppsala, 1960.

121- Smith, k, The Social Construction, London, 2003.

122- Spieser, "The Epic of Gilgamesh", ANET, New Jeresy, 1969.

123- Strommenger, Eva., The Art of Mesopotamia, London, 1964.

124- Troels pank Arboll, Tzri Abusch; Annk. Guinan Nils P. HeeBel; Francesca Rochberg; Frans A. M. wiggermann, Medicine in Ancient Assur, volume 18, Brill, Leiden, Boston, 2015.

125- Turner, Geoffery, "Sennacherib's at Nineveh; The Drawings of H.A. Churcill and the Discoveries of H. J. Ross", Iraq, Vol. 63, 2001.

126- Tzvi Abusch and Daniel Schwemer, Corpus of Mesopotamian antiwit chcraft Rituals, vol.2, Leiden. Boston, 2016.

127- Van Buren, E, D., Symbols of the Gods in Mesopotamian Art, Rome,1945.

128- Van De Mieroop, M., Society and Entrprise in old Babylonian, Berlin, 1992.

129- Vanstiphout, H, L, J, Epics of Sumerian Kings the Matter of Aratta, Atlanta, 2003.

130- Vaughn E. Crawford prudence O. harper holly pittman, Assyrian reliefs and ivories in the metropolitan museum of art: palace reliefs of Assurnasirpal II and Ivory Carvings from Nimrud, the metropolitan museum of Art, New York, 1998.

131- Ward, W., H., The seal Cylinder western Asia, Phila delphia, 1910.

132- Watanabe, C. E., Animal Symbolism in Mesopotamia: A contextual Approach, Woo1. Vienna: Institur fur orientalistik, Universitat wien, 2002.

133- Wiggerman, F.A.M., "Mischwesen", RLA, Band: 8, 1993.

134- Wise man, D, j., Cylinder seals Uruk-Early Daynastic periods Calalogue of the western Asiatic seals in the British Museum, London, 1962.

135- woolley, L., Excavations at Ur, London, 1963.

136- Woolly 1. UR of the chaldeex, London, 1954.

137- Zacharias Kotze, The Evil Eye of Humans, Animals, and Demons in Sumerian Literature, Department of Biblical and Ancient studies, University of south Africa preller street, Pretoria, south Africa Zkotzech, 2017.

ملحق الأشكال

ملحق (١): اشكال الفصل الرابع

ت	الشكل	المصدر
شكل (١)		فاتن موفق فاضل علي شاكر، رموز أهم الآلهة في العراق القديم، المصدر السابق، ص٢٠٤.
شكل (٢)	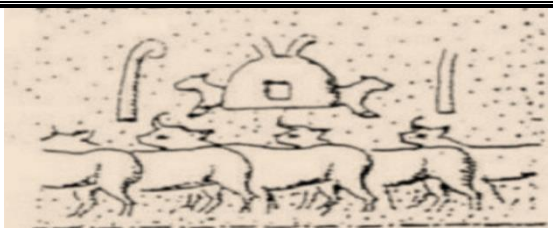	المصدر السابق
شكل (٣)		Ward, W., The Seal Cylinder Western Asia ,,p.132.fig.37
شكل (٤)	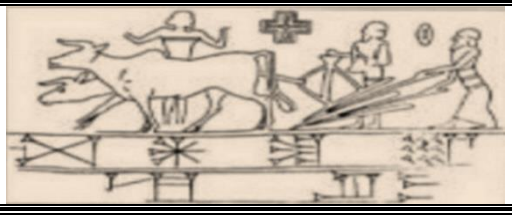	دانيال تي بوتس، حضارة وداي الرافدين، ص١٢٨.
شكل (٥)	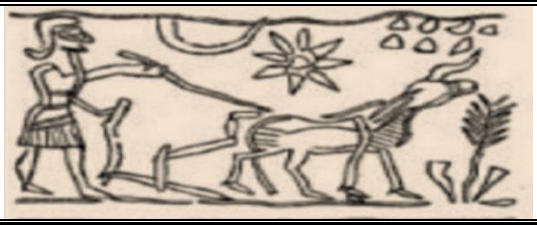	Ward. W., The seal cylinder…, fig. 372.
شكل (٦)		فاتن منصور محمد الغانمي، مشاهد الصراع على الأختام حتى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، المصدر السابق، ص١١٥.

ت	الشكل	المصدر
شكل (٧)		Collon, D., First Impression …, op. cit., P.180.
شكل (٨)		زهير صاحب، اللبوة الجريحة، المصدر السابق، ص٨٤.
شكل (٩)		فاتن موفق فاضل علي شاكر، رموز أهم الآلهة في العراق القديم، المصدر السابق، ص٢٦٠.
شكل (١٠)		Amiet, P., La Glyptique Mesopotamienne …, Pl. 46. No. 653.
شكل (١١)		Collon, D., First Impression …, op. cit., P. 174.
شكل (١٢)		Collon, D., Cylinder Seal 11…, p. 89, pI. XXVI, No. 181.
شكل (١٣)		Frank fort, H., Culinder seals, pL. v, Fig: a.

ت	الشكل	المصدر
شكل (١٤)		Frank fort, H., "Stratified Culinder …, pl.7, No. 36.
شكل (١٥)		Porada, E, Corpus of Ancient …, pl. LXXXV, No. 604.
شكل (١٦)		Boehmer, R, M., Glyptik van der Fruhsumerischen.
شكل (١٧)		حيدر صبيح جلاب، الأختام المنبسطة الآشورية والبابلية والاخمينية في الشرق الادنى القديم، ص٣٤٢
شكل (١٨)		Frank fort, H., Cylinder Seals …, Pl. V, fig: b.
شكل (١٩)		Strommenger, Eva., The Art of Mesopotamia, (London, 1964), p. 383.
شكل (٢٠)		زهير صاحب، تاريخ الفن، ج٣، ص٨٦.

ت	الشكل	المصدر
شكل (٢١)		R. D. Barnetr and M. Falkner, the sculptures of Assur – Nasir – AplllII (883-859 B.C) Tiglath-PilerIII (745-727 B. C) Esarhaddon (681-669 B. C.) from the centraland South-West palaces at Nimrud, the trustees of the british museum, London, 1962, p.185
شكل (٢٢)		أحمد زيدان خلف صالح الحديدي, الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث (٧٤٥- ٧٢٧ ق.م), رسالة ماجستير غير منشور, كلية الآداب, قسم التاريخ, جامعة الموصل, ٢٠٠١, ص١١٩..
شكل (٢٣)	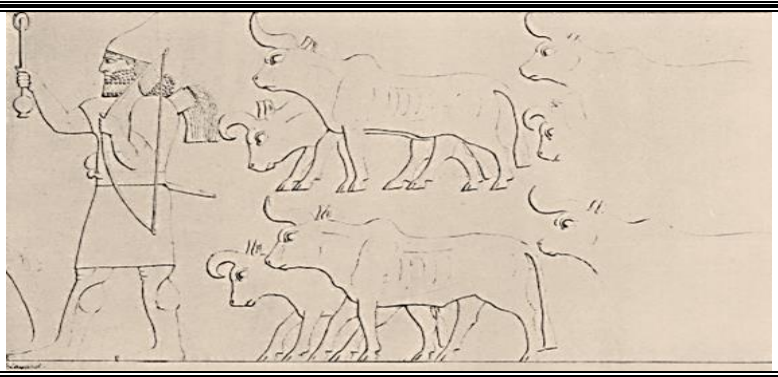	R. D. Barnetr and M. Falkner, the sculptures of Assur …, op. cit, p. 107.
شكل (٢٤)	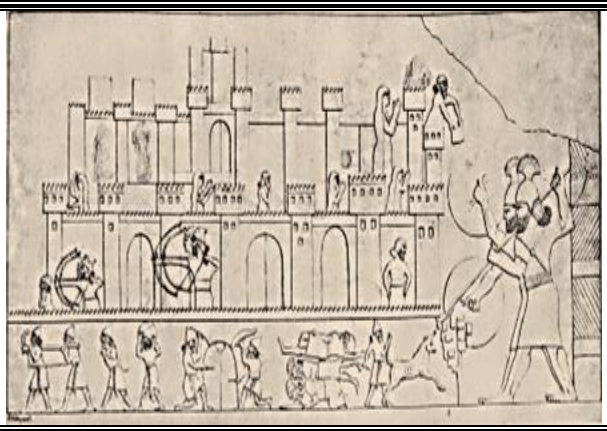	R. D. Barnetr and M. Falkner, the sculptures of Assur – Nasir – AplllII (883-859 B.C) Tiglath-PilerIII (745-727 B. C) Esarhaddon (681-669 B. C.) from the centraland South-West palaces at Nimrud, p.140.

ت	الشكل	المصدر
شكل (٢٥)	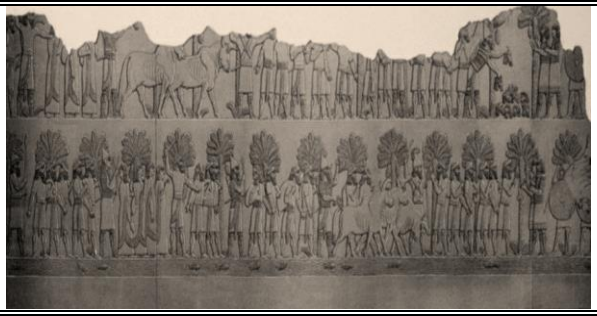	Paterson, A., Assyrian…, op. cit., p. 52.
شكل (٢٦)	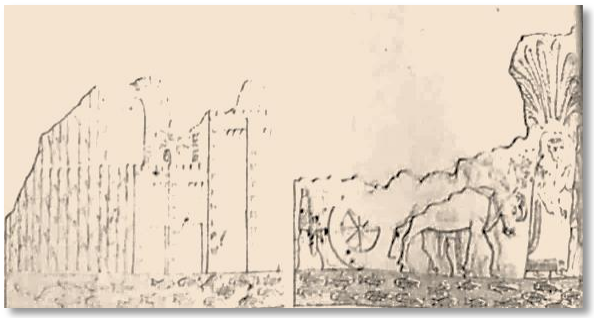	Russell, J. M., "Snnacherib's palace without Rival at Nineveh, fig. 40
شكل (٢٧)	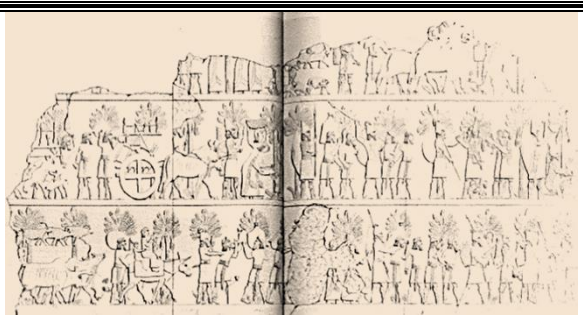	I John Malcolm Russell, Sennacheribs palace without Rival At nineveh, the university of chcago press, Chicago and London, p. 81.
شكل (٢٨)	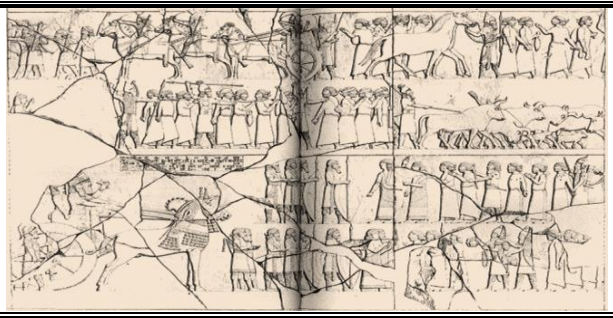	نزار عبد اللطيف أحمد، النحت البارز في عهد الملك آشور بانيبال، مصدر سابق، ص١٧٧.
شكل (٢٩)	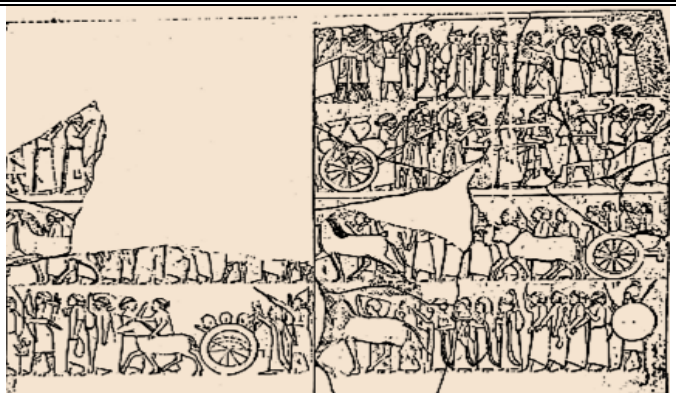	نزار عبد اللطيف أحمد، النحت البارز في عهد الملك آشور بانيبال، مصدر سابق، ص١٨٢.

ت	الشكل	المصدر
شكل (٣٠)	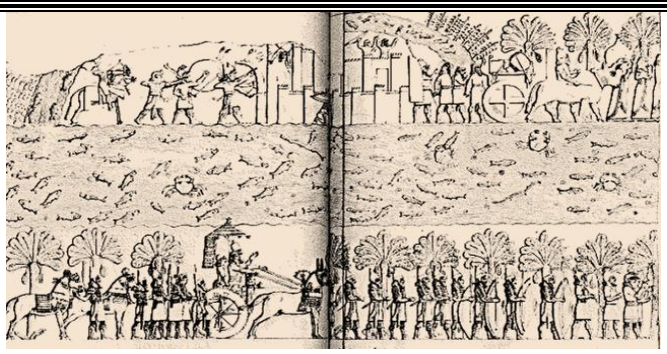	John Malcolm Russell, Sennacheribs palace without Rival At nineveh, the university of chcago press, Chicago and London, p. 79.
شكل (٣١)	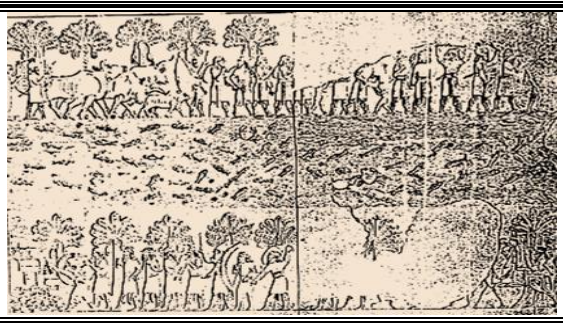	نزار عبد اللطيف أحمد، النحت البارز في عهد الملك آشور بانيبال، مصدر سابق، ص١٨٢.
شكل (٣٢)		ثروت عكاشة، تاريخ الفن (الفن العراقي القديم) سومر وبابل وآشور، مصدر سابق، ص٤٥٧.
شكل (٣٣)	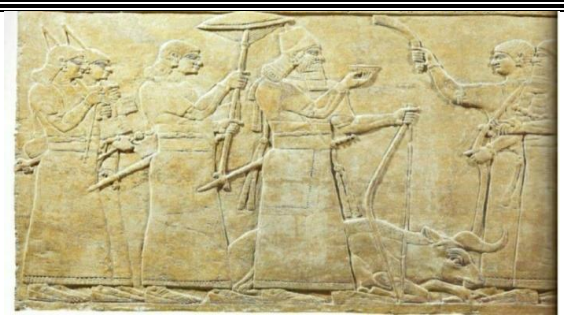	J. E. Curtis and J. E. Reade, Art and Empire treasures from Assyria in the British museum, p. 54.
شكل (٣٤)		R. D. Barnetr and M. Falkner, the sculptures of Assur – Nasir – ApllII (883-859 B.C) Tiglath-PilerIII (745-727 B. C) Esarhaddon (681-669 B. C.) from the centraland South-West palaces at Nimrud, p.169.

ت	الشكل	المصدر
شكل (٣٥)	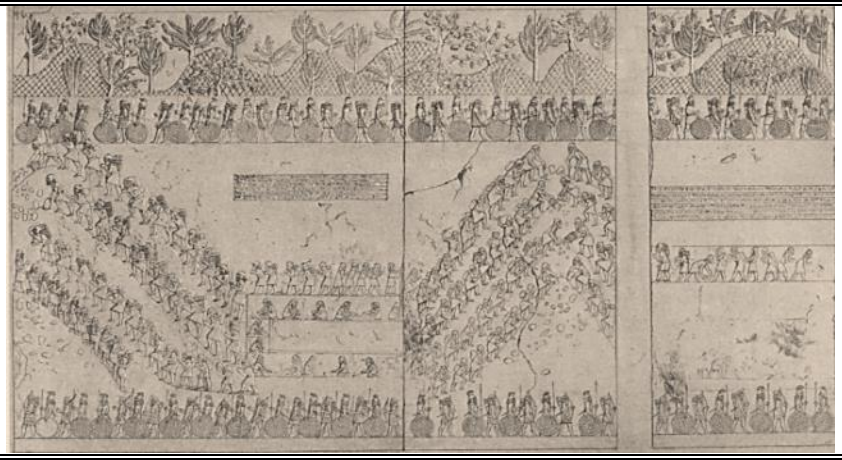	Russell, 1987. P. 525.
شكل (٣٦)		Russell, 1987. P. 526.
شكل (٣٧)	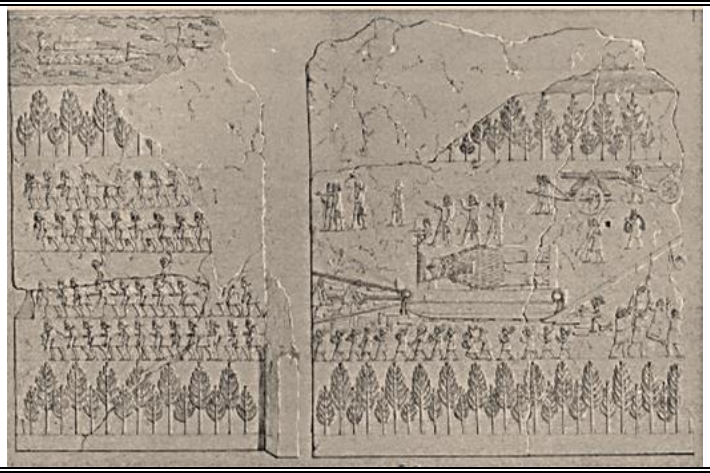	Russell, 1987. P. 529.
شكل (٣٨)	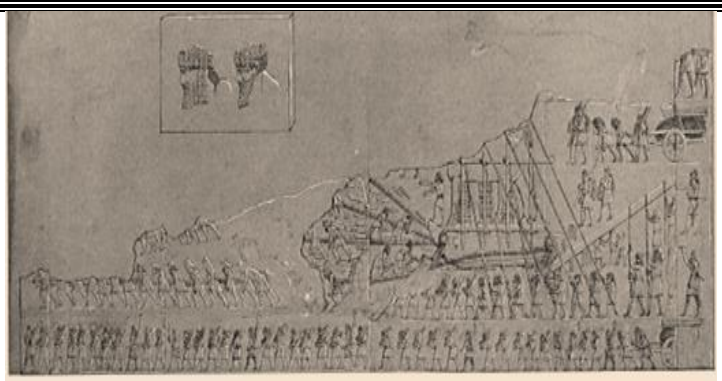	Russell, 1987. P. 531.

ت	الشكل	المصدر
شكل (٣٩)	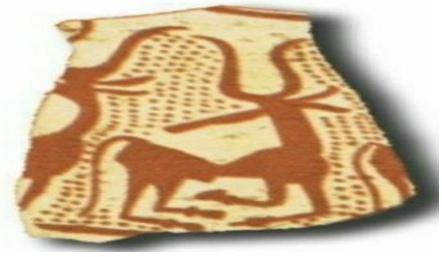	نصير حميد عبود حُبيني الفتلاوي، تأويل الشكل الحيواني في الفخار العراقي القديم، مصدر سابق، ص١٥٩.
شكل (٤٠)		Delougaz, P., "pottery from the Diyala Region, olp, vol. 63, (Chicago, 1952) ، pl, 12, p. 28.
شكل (٤١)		قصي صبحي عباس الجميلي، فخار قرمزي غير منشور، مصدر سابق، ص٩.
شكل (٤٢)		زهير صاحب، تاريخ الفن، ج١، مصدر سابق، ص٩٠.
شكل (٤٣)	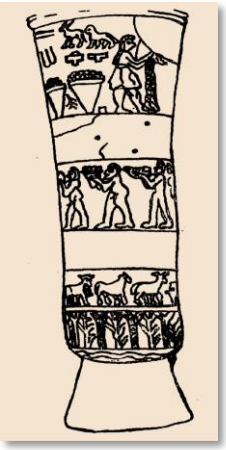	Pollock ،Susan ، Ancient Mesopotamia ، Paris ،1999 ، p.191

ت	الشكل	المصدر
شكل (٤٤)		Frank fort, H, The Art and Architecture of the Ancient orient, p. 27.
شكل (٤٥)		زهير صاحب، أغنية القصب، مصدر سابق، ص٦٥.
شكل (٤٦)		Frank fort H., the Art and Archatectur …., op. cit., p. 6, a, b.
شكل (٤٧)		بصمجي، فرج،" أواني الحجر المنقوشة في المتحف العراقي", ص٣٢.

ت	الشكل	المصدر
شكل (٤٨)		Manfred R., 1979, Taf. 29, 158.
شكل (٤٩)		زهير صاحب، اغنية القصب، مصدر سابق، ص٦٤.
شكل (٥٠)	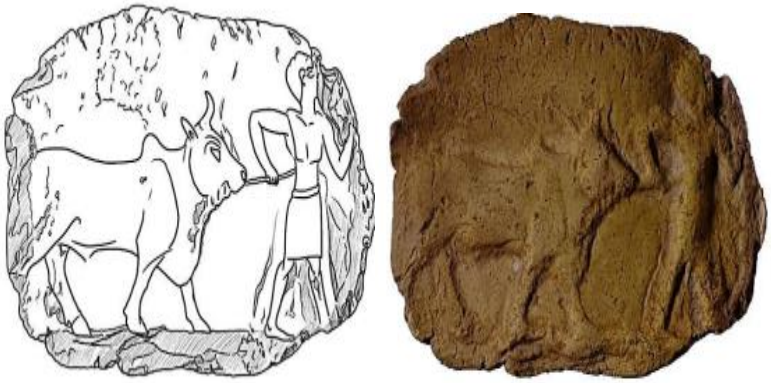	زينة كريم عبد الله القره غولي، مشاهد من الحياة اليومية في بلاد الرافدين في ضوء ألواح فخارية غير منشورة من المتحف العراقي غير منشورة، مصدر سابق، ص١٣٦.
شكل (٥١)		فيحاء مولود علي الحيالي، الآلهة والمشاهد الزراعية، المصدر السابق، ص٣٩٧.

ت	الشكل	المصدر
شكل (٥٢)		زهير صاحب، الفنون البابلية، مصدر سابق، ص٢٥٨.
شكل (٥٣)		فيحاء مولود على الحيالي، ألواح فخارية من مواقع حوض حمرين من العصر البابلي القديم دراسة فنية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٦، ص٨٥. شكل ٢٢.
شكل (٥٤)		صلاح رشيد الصالحي، الهلال والثور في فن بلاد الرافدين وفلسطين، ٢٠٢١، ص٥.
شكل (٥٥)	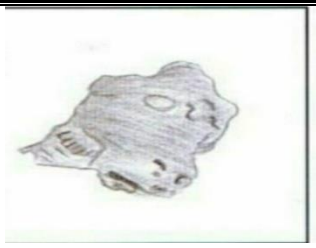	منتهى عبد العزيز محمود، دمى فخارية من دينة آشور، مصدر سابق، ص٦٦-٦٩.

ت	الشكل	المصدر
شكل (٥٦)		منتهى عبد العزيز محمود، دمى فخارية من مدينة آشور، المصدر السابق، ص٦٦-٦٩.
شكل (٥٧)	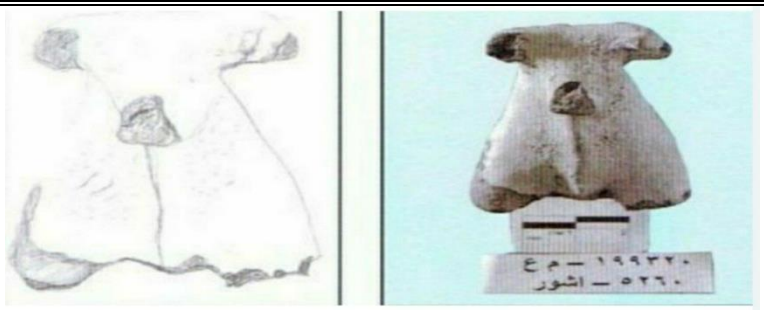	منتهى عبد العزيز محمود، دمى فخارية من مدينة آشور، المصدر السابق، ص٦٦-٦٩.
شكل (٥٨)	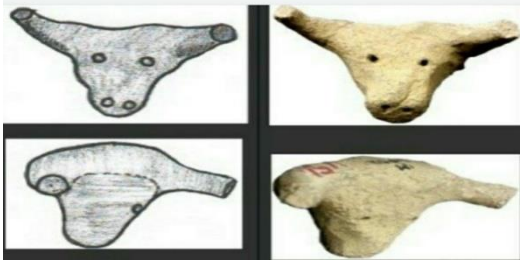	أحمد عزيز سلمان، مجسمات وألواح فخارية من دينة كيش، ص٢٩٨.
شكل (٥٩)	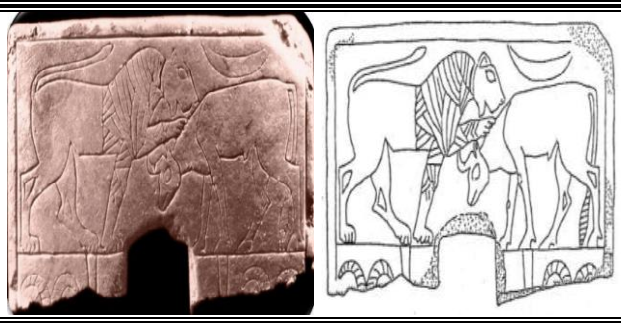	R. M, Van Dijk – coombes, Mesopotamin Gods, and the Bull, 2018, P. 7.
شكل (٦٠)		Hansen, D. P., " New votive plaques form Nippur", op. cit., pl. IV., p. 80.

ت	الشكل	المصدر
شكل (٦١)	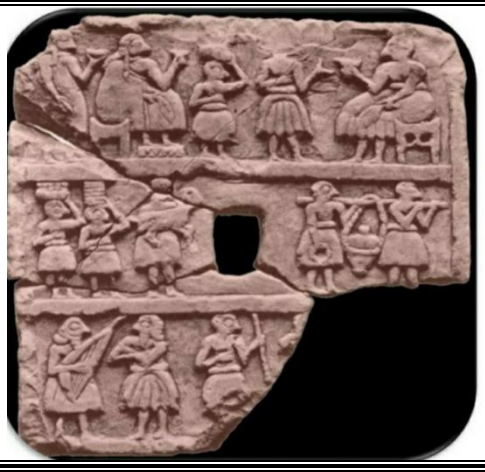	**Amiet, P. and others, Art in the Ancient world, London, 1981, p. 101.**
شكل (٦٢)		Hansen, D. P., " New votive plaques form Nippur", op. cit., pl. IV.
شكل (٦٣)		**Herrmann, G, and Laidlaw, S, Ivories from The North West Palace (1845-1992), British Institute for the Study of Iraq, 2008, p.187.**
شكل (٦٤)		**فؤاد سفر، ميسر سعيد العراقي، عاجيات نمرود، مصدر سابق، ص٦٧.**

ت	الشكل	المصدر
شكل (٦٥)		ثروت عكاشة، تاريخ الفن، المصدر السابق، ص٥٠٥.
شكل (٦٦)		Herrmann, G, and Laidlaw, S, Ivories from The Northwest Palace (1845-1992), p.228.
شكل (٦٧)	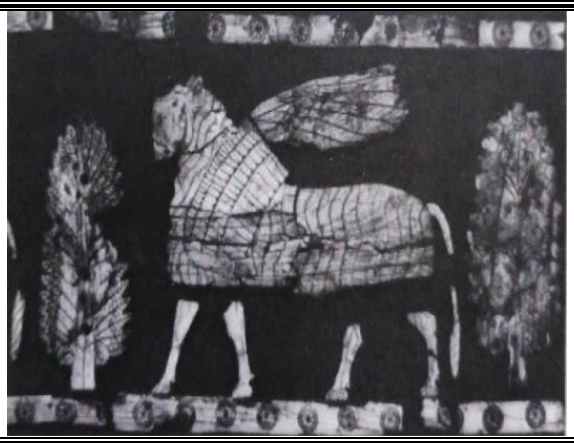	زهير صاحب، اللبوة الجريحة، المصدر السابق، ص٩٢.
شكل (٦٨)	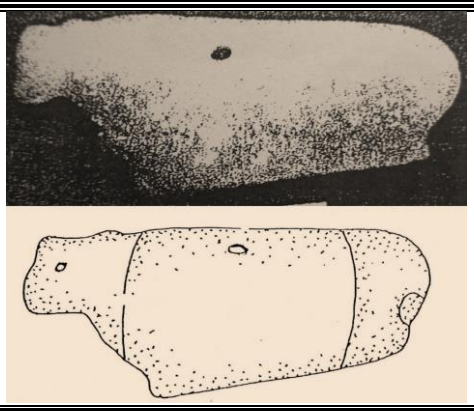	منى حسن عباس، الدلايات والتمائم، مصدر سابق، ص٧١.

ت	الشكل	المصدر
شكل (٦٩)	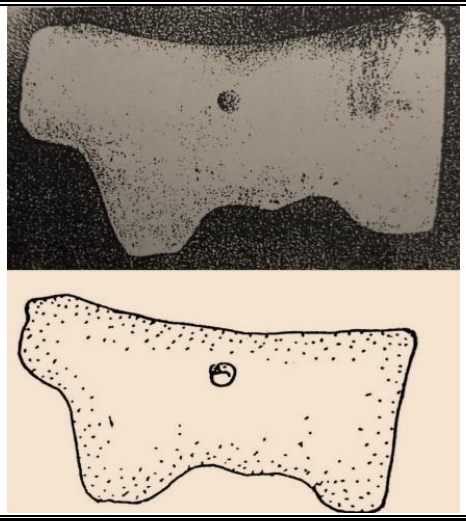	منى حسن عباس، الدلايات والتمائم، مصدر سابق، ص٧١.
شكل (٧٠)		النجم، حسين طه، "تاريخ الألبان"، سومر، مج ١٨, ج١-٢ بغداد, ١٩٦٢، ص١٠١.
شكل (٧١)		عبد الحميد فاضل البياتي، تاريخ الفن العراقي القديم، ص١٥٦.
شكل (٧٢)		زهير صاحب، أغنية القصب، مصدر سابق، ص٩٠.

ت	الشكل	المصدر
شكل (٧٣)	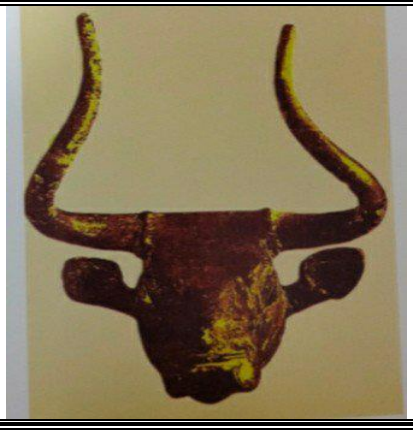	زهير صاحب، أغنية القصب، مصدر سابق، ص١٧٣.
شكل (٧٤)		بارو، اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة: عيسى سلمان، سليم طه التكريتي، بغداد, ١٩٧٩, ص ٢٠٠.
شكل (٧٥)	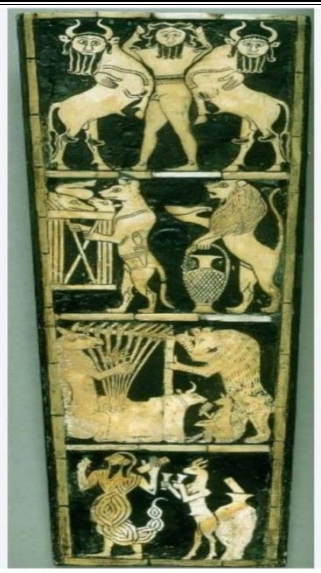	بارو، اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة: عيسى سلمان، سليم طه التكريتي، بغداد, ١٩٧٩, ص ٢٠٠.

ت	الشكل	المصدر
شكل (٧٦)		عبد الحميد فاضل البياتي، تاريخ الفن العراق القديم، المصدر السابق، ص٣٧.
شكل (٧٧)		زهير صاحب، حميد نفل، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، المصدر السابق، ص١٩٧.
شكل (٧٨)		Vaughn E. Crawford prudence O. harper holly pittman, Assyrian reliefs and ivories in the metropolitan museum of art: palace reliefs of Assurnasirpal II and Ivory Carvings from Nimrud, the metropolitan museum of Art, New York, P. 28.

ت	الشكل	المصدر
شكل (٧٩)		حميد نفل، الجوانب الإبداعية للكائنات المركبة في النحت العراقي القديم، المصدر السابق، ص١٤٣.
شكل (٨٠)		باقر، طه، بابل وبروسيبا، مديرية الاثار العامة، ط١، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٩، ص٧.
شكل (٨١)	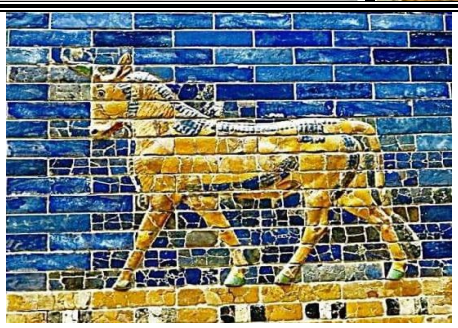	باقر، طه، بابل وبروسيبا، مديرية الاثار العامة، ط١، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٩، ص٧.

Abstract

The bull is one of the animals that were domesticated in the history of the ancient Iraqi, which belongs to the bovine family of the animal kingdom, and was commonly used in the history of ancient Iraq for its frequent uses, whether in the field of transportation, agriculture and tillage, as well as in religious rituals and offerings, and its use as a foodstuff as meat is a food source, and in terms of the importance of its use, I have studied it extensively in all fields.

The first chapter of it included the bull in terms of its name, domestication and different types, and each type has its own use and its own benefits, as well as its natural environment in which it lives, its food source and how it lives in this environment in terms of food, temperature and humidity that suit its living, and then I mentioned the bull in the names and titles of gods, kings and other different names and how the people of the ancient era were affected by this animal in terms of its strength and taking Its name as a composition with their names as a symbol of power, and then it was mentioned in the annals of the Assyrian kings and legal texts, as a result of its many benefits, the old Iraqi legislator began to develop special laws for him that determine the duration of its use and what are the wages that give the apple of his work and what is the fine that is taken in case of damage to it, and then I talked about its use in terms of agriculture, tillage, transportation, communications, medicine, industry and religious rituals.

The second chapter, which was limited to religious texts in terms of legends, hymns, prayers, songs and spells of all kinds, as well as divination, i.e., texts of omen and dreams.

The third chapter, which was limited to literary texts in terms of epics and lamentations, mentioned the bull in debates, proverbs and judgment, as well as dialogues, comic literature, similes and royal letters.

The fourth chapter included artistic scenes related to the bull in terms of its presence on cylindrical seals and stone tablets, as well as on pottery and stone vessels, pottery tablets, dolls, ivory, anthropomorphic statues and other artistic scenes.

Ministry of Higher Education &
Scientific Research
University of Babylon
College of Education
Department of History

Bull in the Ancient Civilization of Iraq A study in the Light of Cuneiform Texts and Artistic Scenes

A dissertation Submitted by
Mona Ismail Mohammed Al-Husseini

To the Council of the College of Education University of Babylon in partial Fulfillment of the requirements to the Master's degree in the of ancient history

Supervised by
Prof. Dr. Ahmed Habeeb Saneed AL- Fatlawi

2023 A.D 1444 A.H